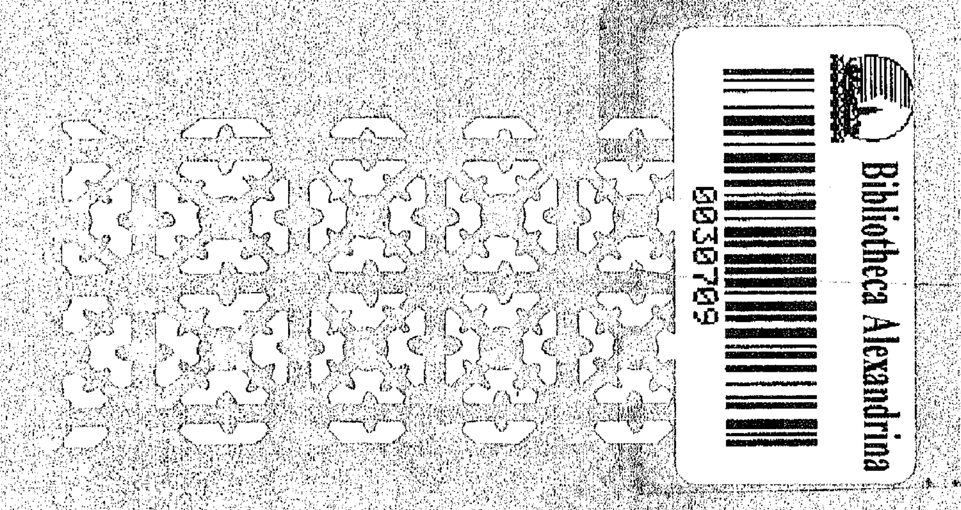
جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كارل بروكلمان

تاريخ الأدب العربي

نقله إلى العربية
الدكتور عبد الحليم النجار

الجزء الأول





دار المعارف



تاريخ الأدب العربي



جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كارل بروكلمان

تاريخ الأدب العربي

الجزء الأول

نقله إلى العربية

الدكتور عبد الحليم النجار

الطبعة الخامسة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف — ١١١٩ كورنيش النيل — القاهرة ج.م.ع.

فهرس

الجزء الأول من تاريخ الأدب العربى
لكارل بروكلمان

كلمة المترجم

١ – كان تعريب كتاب تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان أملا يراود كل قارئ بالعربية حينما يبحث فى علوم العرب وآدابهم ؛ أو يحاول سبر جهود العلم العربى ومتابعة خطواته فى تأسيس ثقافة العالم الجديد وتنمية حضارته ؛ أو يريد حصر ما تشتت وإحصاء ما تفرق من تراث الفكر العربى فى مكتبات العالم وخزائن الكتب ؛ ليتخذ من ذلك آيات بينات للفخر والاعتزاز أو عُدَّة ومدداً للبعث والإحياء ؛ أو يتطلع أخيراً إلى معرفة ما ترجم إلى لغات العالم من ذلك التراث الخالد ، وما أثير حوله من بحوث ، وصُنِّف من دراسات قدمت خطا العلم والأدب ، ودفعتهما إلى الأمام فى الشرق والغرب .

وهذه هى المقاصد الكبرى التى وضعها كارل بروكلمان نصب عينه فى تاريخ الأدب العربى ، وهو يغلب عليه – فى هذا العمل – الاتجاه الإنسانى العالمى الشامل . فهو ينظر فى الحياة العربية العقلية قبل كل شىء إلى مكان هذه الحياة فى العالم المحيط بها ، متى ظهر لها احتكاك أو اتصال بذلك العالم ؛ وهو يحاول جهده أن يسجل الدور العالمى الذى اضطلع به أدب العرب – بأوسع معانيه – فى دفع مواكب العلم ، وحث ركاب الثقافة والحضارة ، وهداية المجتمع الإنسانى إلى غايات الحق ، والخير ، والجمال .

إن بروكلمان لا يقصد ، أو بعبارة أصح : لا يقصر قصده من تاريخ الأدب العربى على تلك النظرة العربية البحتة ، المحدودة بحدود الزمان والمكان ، والتى اعتدنا أن نجدها قديماً أو حديثاً عند من تناولوا هذا الفن من الكتّاب والعلماء العرب فى طريقتهم التعليمية الهادفة ، التى تتجه إلى تنمية الذوق الأدبى ، أو تربية ملكة النقد المنهجى ، أو الوصف التاريخى ، الواعى المميز – على أحسن الاحتمالات – بين أساليب الكلام العربى ، ومنازع إنشائه وصياغته ، ومذاهب مدارسه ومغارسه فى مختلف العصور الأدبية ، مع عقد الموازنات والمفاضلات بين ذلك كله من حيث النوازع والأغراض ، والمعانى والألفاظ ، والبواعث والأسباب ، وما إلى ذلك .

كما أنه من ناحية أخرى لا يكتفى بعدِّ أسماء الأدباء من كتّاب وشعراء وعلماء وفلاسفة إلخ ، على نمط كتب الطبقات أو التراجم ، أو على طراز

سجلات Who's Who الإنجليزية — الأمريكية فى أحسن الأحوال ؛ ولا بسرد أسماء المصنفات والمؤلفات العربية فى مختلف فروع العلوم والمعارف والآداب ، على أسلوب فهرست ابن النديم ، وكشف الظنون ، وغيرهما من معاجم الكتب ، وفهارس المكتبات .

بل إن ذلك كله هو بعض ما قصد إليه بروكلمان على طريقته الخاصة ، ومنهجه الذى ارتضاه لكتابه .

لقد ألقى بروكلمان نظرة الفاحص الخبير على الأدب العربى فى مختلف أزمنته وأمكنته وفنونه ، منذ نشأته إلى هذا العصر الراهن :

(ا) فوجد لغة العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام والدولة الأموية لغة محلية خاصة ككثير غيرها من لغات العالم التى اختصت كل منها بجنس أو قبيل فى ذلك العهد ، ولم تبلغ بعدُ من الشيوع والذيوع فى العالم ما يجعلها لغة عالمية تأخذ وتعطى ، وتؤثر وتتأثر ، وتفيد وتستفيد ؛ وهى حقًّا كان لها أدب سرىّ ، وبيان جلىّ ، وفصاحة وبلاغة ، ولكن ذلك لم يَعْدُ أن يكون لوناً من الأدب الخاص الذى لا يكاد يتجاوز فن القول وصناعة البيان .

وهنا أخذ بروكلمان يعرض ذلك الأدب ، فبحث فى أصل الأمة العربية التى يمثلها وتمثله ، ووصف شعوبها وأجناسها ، وبيئتها المحيطة بها ، وأسلوب حياتها ، ونظام معيشتها ، ثم وصف اللغة العربية وخصائصها ، ونظر فى أولية الشعر ومصادر معرفته ، ثم تناول مشاهير الشعراء ، وما بقى من آثارهم .

وسلك قريباً من هذا المسلك فى صدر الإسلام والدولة الأموية ، لشدة تشابه حياة العرب فى هذه العصور ، من حيث غلبة الأمية ، وضيق مجال الثقافة والحضارة ، وعدم الاحتكاك الفكرى أو قلته بالأمم الأخرى ، لولا أنه تعرض بطبيعة الحال لبحث الإسلام ، وتناول آثار القرآن الأولى فى توجيه الأدب ، وبعث الثقافة ، وإحياء العلوم .

على أن بروكلمان وجه عنايته فى كل ذلك نحو الأثر الخالد ، والكتاب الباقى ، ولم يكتف بذلك أيضاً ، بل هو يحرص على عرض الأصداء والآثار الأدبية لذلك كله فى العالم المحيط بالعرب — حسب الإمكان بالنسبة إلى ذلك الزمن السحيق — فى أسلوب من الموازنة لا يستطيع الإقدام عليه أو التعرض له إلاّ من كانت له إحاطة بروكلمان وسعة أفقه ، وقوة تمكنه من مختلف اللغات والثقافات والفنون .

(ب) فإذا ما بزغت شمس العصر العباسى ، وصارت العربية هى لغة العالم الإسلامى كله — فى الكتابة العلمية والأدبية على الأقل — وتفتحت لهذه اللغة كنوز العلم والمعرفة ، وانتهت إليها روافد الثقافة من شتى أقطار الأرض ، فهنا لا يرى بروكلمان أن لغة العرب قد أخذت تستقل فى العالم بحمل لواء العلم والحضارة لعدة أجيال وقرون ، وأنها بدأت تسجل دورها العالمى فى هداية ركب الثقافة والمدنية إلى أمد طويل ، ورأى حينئذ أن الأدب العربى الخاص لم يعد أجدى على الإنسانية من الأدب العربى العام . ومن ثم شرع فى تناول الحياة العقلية كافة بالوصف والنقد والتحليل ، وجعل يعرض صورة متكاملة لحيوات جميع العلوم والفنون ، وتراجم مشاهير العلماء والكتاب والأدباء ، فى دراسة مفصلة مقارنة ، مصحوبة بكل ما وقف عليه بروكلمان من آثار العلم والعلماء فى مكتبات المشرق أو المغرب ، مشفوعة بكل ما عرفه من وجوه التأثير المختلفة لهذه الآثار فى ثقافة العالم وحضارته ، وما عمل لها من ترجمات ، وما أثير حولها من بحوث ودراسات ، وما أسهمت به قديماً وحديثاً فى تربية العقول ، وتنمية المعارف ، وتوليد الأفكار .

(حـ) وأخيراً ، وبعد أن دالت دولة العلم العربى ، وفرغت لغة العرب من أداء واجبها الإنسانى الكبير ، بإنجاز ذلك الدور العالمى الذى اضطلعت به على أتم وجه فى نشر ظلال المعرفة والحضارة ، وإضاءة أرجاء الدنيا بأنوار الحكمة والهداية ، ورفع المستوى العقلى والخلقى والاجتماعى للإنسانية جمعاء كما لم تفعل ذلك لغة من قبل .

وبعد أن سلمت هذه اللغة العريقة تركتها العقيدة الزاخرة إلى لغات الأمم ، وشعوب العالم ، التى لم تكن قد احتلت بعد مكانها فى تاريخ البشر ، والتى كان عليها أن تسهم بقسطها هى أيضاً فى قيادة ركب المدنية ، ورفع منار الثقافة . . .

عندئذ عادت هذه اللغة العربية كما بدأت : لغة محلية تتجاوب أصداؤها بين ربوع أهلها ، ويقتصر أدبها العام على ترديد أنغام المجد التليد ، وتمجيد آثار السلف العظيم ، وتمجيد محصول التراث القديم ، كما ينحصر أدبها الخاص مرة أخرى فى فن القول وصناعة البيان ، على تفاوت بين النزعتين فى القديم والحديث ، وتباين فى الطبيعتين بين الغابر والحاضر .

إلى أن أشرق فجر النهضة الحديثة فى ربوع المشرق ، واقتربت أنحاء العالم بعضها من بعض ، وتهيأت لتبادل الأفكار وتفاعل الثقافات فرص لم

تكن لتسنح للبشرية إلا بفضل ما وصل إليه العلم العالمى من تقدم فى العصر الحديث ، وفى هدى من خطوات الأولين .

وحينئذ استأنفت العربية حياة جديدة كما نراها اليوم ، وبدأت تؤكد وجودها ، وتفيق من سباتها ، وتبارك تقدم العلم ، وتشارك فى نتائج انتصار العقل بما أسلفت فى هذا السبيل من جهود ، وقدمت من عمل محمود ، وإن كان نصيبها المعاصر فى بناء الحضارة الحديثة — من الجانب العلمى البحت على وجه الخصوص — لم يكد يتجاوز بَعْدُ حظ القابل لا الفاعل، وحصة الأخذ لا المعطى .

ورأى بروكلمان ذلك بنفاذ بصيرة وصواب تقدير ، فعمد فى الشق الأول إلى تسجيل كل ما عرفه من الآثار الباقية لهذه المرحلة بقضها وقضيضها ، مبرزاً من ذلك ما يستحق التنويه والإشادة به لما تركه من أثر فى دنيا الناس قريب أو بعيد ، وكشف بذلك عن تراث حقبة من حياة العربية طالما أخفته يد الفرقة والانقسام بين أجزاء العالم العربى ، أو استبد به تسلط الحكام الأجانب على مقادير العرب وأزمة أمورهم ، أو عبثت به شهوات السلب ، أو النهب ، أو الخيانة ، أو التبذير .

ثم انتقل بروكلمان إلى الشق الثانى من حياة العربية فى عصرها الأخير ، فوجد العلم العربى يأخذ طابعاً تعليميًّا بحتاً ، قد تكون له صولة أو جولة فى معاهد الثقافة ، وبين جدران مدارس التعليم ، ولكنه لا يكاد ينهض بَعْدُ إلى مستوى العلم الرفيع الذى بلغه فى كبريات دول العصر الحديث .

بيد أن بروكلمان أدرك تمام الإدراك من جانب آخر أن روح النهضة الحديثة أخذت تنتشر بقوة فى كيان الأدب العربى الخاص ، فقصر تناوله للغة العربية على هذا الجانب ، وراح يدرس جذور هذه النهضة ومعوّقاتها ومقوّماتها ، ووصف حيوات روّادها وقوادها ، ويعرض أعمالهم وآثارهم عرضاً مشبعاً بالتحليل والاستيفاء ، وموازنة وجوه التشابه أو التأثر أو التأثير بين كل ذلك وما عرفه هو من آداب الأمم الأخرى .

وهذا علم جم غزير .

٢ — لم يكن بروكلمان — كما ألمعت إلى ذلك من قبل — أبا عذرة هذا الفن الذى اشتهر اليوم بفن تاريخ الأدب العربى .

فأما من جانب العرب فقد سبقت لهم جهود حميدة أعدوا بها للباحث الحديث على طريقة عصرهم مواد البحث ، وعُدّة الدراسة . ونجد ذلك بوفرة ،

منذ العصر الأول للتدوين العربى ، فى مثل دواوين الشعراء ، وكتب التأريخ للسياسة ، والحضارة ، والثقافة ، وكتب الطبقات ، وفهارس المكتبات ، ومجاميع العلوم ، وغير ذلك مما صنف فى نظم الحكم والإدارة ونحوها من جوانب الحياة العامة أو الخاصة .

وطبيعى أن ذلك المنحى فى وصف العلوم والمعارف تغلب عليه طبيعة التناثر والتفكك ، ولا يساعد القارئ الحديث على اكتساب صورة متكاملة للأدب العربى كافة إلا بعد جهد شديد وعمر مديد ، ومن ثم لا يجوز حسبانه تاريخاً للأدب العربى إلا بسبيل من التخيل أو المجاز .

ولكن بروكلمان نفسه يقرر بحق أن أول من قام بمحاولة لتقديم تاريخ الأدب العربى فى عرض كامل هو المستشرق النمسوى : يوسف هامّر پورجستال ، الذى صنف كتاباً فى هذا الفن يشتمل على سبعة أجزاء ، ونشره فى ڤينا سنة ١٨٥٠ م . على أن هذا المستشرق « لم يكن على علم كاف بالعربية ، كما أن أهم مصادر تاريخ الأدب لم تكن قد عرفت بعد فى زمانه »[1] .

ثم صنف أربتنوت الإنجليزى سنة ١٨٩٠ م كتاباً فى التاريخ والأدب العربيين ، يتسم بالإيجاز المخل ، ولا يتميز كثيراً عن كتاب پورجستال[2] .

ولكن فى المدة بين الكتابين السالفين صنف المستشرق النمسوى أيضاً : ألفريد فون كريمر ، تخطيطاً مختصراً ولكنه ممتاز لتاريخ عمران المشرق فى عصر الخلفاء ، نشره سنة ١٨٧٧ فى ڤينا ، وكان له أثر قوى فى توجيه بروكلمان ، وتنوير جوانب الموضوع الذى تعرض له[3] .

ثم نشر بروكلمان نفسه الطبعة الأولى من كتابه هذا فى مدينة « ڤايمر » بألمانيا سنة ١٨٩٨ م .

على أنه ينبغى ملاحظة أنه كان قد ظهر فى مصر قبل بروكلمان أيضاً كتاب فى تاريخ العرب وآدابهم ، من تأليف : إدوارد فانديك وفيليبيدس قسطنطين طبع فى بولاق سنة ١٨٩٢ ؛ ولكنه كتاب تعليمى لا يقدم إلا نظرة عابرة فى أدب العرب وثقافتهم ، وإن تأثر — فيما يبدو — بالكتب الألمانية والإنجليزية السابقة عليه والمذكورة من قبل .

ومنذ ظهور كتاب بروكلمان أخذت كتب تاريخ الأدب العربى تصدر تباعاً فى الشرق والغرب ، وإن كان يمكن أن يقال إن هذه الكتب اتسمت كلها على وجه التقريب بميسم التأثر ببروكلمان عن طريق مباشر أو غير

(١) انظر ص ٣٣ فيما بعد. (٢) انظر الموضع السابق . (٣) انظر ص ٣٤ فيما بعد .

مباشر ، واحتذت منهجه على الأقل فى تناول تاريخ العرب من الوجهات العقلية والعلمية البحتة ، والأدبية الخاصة ، وغير ذلك ، فى إطار جامع تارة ، وفى دراسات مفصلة متمايزة تارة أخرى .

ولكن يجدر بنا ألا نغفل بحوث المعاصرين من العلماء الاختصاصيين والأدباء الممتازين من العرب والمستشرقين ، وألاّ نبخسها حقها فى تنوير جوانب الأدب العربى من جميع جهاته ، والكشف عن كثير من غوامضه وأسراره ، فقد بذلت فى هذا السبيل جهود جبارة فى العصر الحديث بعد كتاب بروكلمان ، وظهرت نتائج لهذه الجهود لم تكن تجول فى حسبان .

على أن بروكلمان لم ينم على المجد الذى أحرزه بعد إخراج الطبعة الأولى من كتابه ، بل ظل يتعب ويدأب ، ويجمع ويرتب ، ويجوب الأقطار ، ويستهين بالأسفار ، إلى أن توافرت له مادة غزيرة تُربى على ما نشره بكثير ، فلم يسعه إلا أن ينشر هذه الزوائد والفوائد فى ملحقين كبيرين أضخم من ضعف الجزأين الأولين ، نشرهما سنة ١٩٣٧ م .

ولم يكن بروكلمان قد تناول بعد تاريخ الأدب العربى الحديث فيما نشره من تلك الأجزاء السابقة واللاحقة ، بل كان لا يزال يدرسه فى أناة ومهل ، وهو معلق الذهن ، مشغول البال بإتمام العصور السابقة عليه فى الصورة التى ارتضاها أخيراً بعد نشر الذيل ، فلما تم له ذلك نشر سنة ١٩٤٢ م جزءاً ضخماً فى تاريخ الأدب العربى الحديث .

وفى أثناء هذا التاريخ الطويل ، الذى أخرج فيه بروكلمان كتابه الأصلى وملاحقه ، لم يفتأ بروكلمان مخلصاً لعلمه ، مثابراً على نشاطه وبحثه ، ولم تزل مادة الكتاب الذى أحكم تأليفه تجول فى خاطره ، وتملأ تفكيره ، فيعود إلى ما كتبه فى الطبعة الأولى تارة بالتعديل والتصحيح ، وتارة أخرى بالنسخ والتغيير ، حتى اجتمع له من ذلك مقدار كبير اقتضاه إعادة طبع الجزأين الأولين مصححين مهذبين سنتى ١٩٤٣ و ١٩٤٩ م ، ولو أن بروكلمان قدر له أن يعيش أطول مما عاش لكان أغلب الظن أن يغير كثيراً ، وأن يصحح كثيراً ، وأن يزيد بعد أكثر من ذلك ، وهذه هى سنة العلم والعلماء ، بل هى سنة الله فى خلقه : يكون البدء كبيراً ، ثم ينمو ويتزايد ويتكامل ، ولله الكمال وحده .

ومما يُقْضى منه العجب أن بروكلمان لم يقتصر نتاجه العلمى على إخراج تاريخ الأدب العربى فى هذا القالب ، الذى هو جدير بأن يستوعب حياة

طويلة ، كاملة ، حافلة ، بل لعل هذا التاريخ قُلٌ من كُثر ، وفيض من بحر ، إلى جانب ما أخرجه بروكلمان من دراسات وبحوث تُعدّ بالمئين ، وتدل على إحاطة شاملة واختصاص عميق بجوانب الثقافة الشرقية على العموم ، والعربية على الخصوص (١) .

٣ — وقبل أن أختم كلمتى فى عرض تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان أذكر أنى سلكت فى ترجمة هذا الكتاب طريقة المزج والتأليف بين الكتاب الأصلى وملاحقه ، مع ملاحظة الطبعتين الأولى والثانية للكتاب الأصلى ، بحيث يتحصل من كل ذلك كتاب موحد النسق ، متصل الموضوعات . وهذه هى الطريقة التى ارتضاها بروكلمان نفسه ، ووضع هو خطتها لترجمة الكتاب بعد أن استشارته فى ذلك الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وحصلت على موافقته وإذنه بالترجمة سنة ١٩٤٨ م .

وكان بروكلمان قد بعث أيضاً إلى الإدارة المذكورة بجزء كتبه بخطه ، وباللغة العربية هذه المرة ، يحتوى على تصحيحات وزيادات لغرض إلحاقها بالترجمة . فالتزمت أيضاً مراعاتها وإضافتها فى مواضعها ، إلى جانب التصحيحات والتعقيبات الأخرى التى ألحقها بروكلمان فى أواخر الأجزاء من النسخ المطبوعة.

وكان من همّى أن أضم إلى الكتاب أيضاً نتائج البحث والتنقيب، ومحصول الكشف عن رصيد المكتبات العامة والخاصة التى لم يكن بروكلمان قد اطلع عليها.

وقد اجتمع كثير من ذلك فى السنوات الأخيرة بفضل جهود جامعة الدول العربية وغيرها من مؤسسات الثقافة والعناية بالتراث العربى ؛ ولكن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية آثر التعجيل أولا بترجمة الكتاب على صورته التى وضعها بروكلمان ليخلص عمله له وحده ، ولئلا يتأخر صدور الكتاب من أجل ذلك عن القارئ العربى ، كما فضل هذا المعهد عدم الإكثار من التعليق والتحقيق اللذين قد تمس الحاجة إليهما فى نصوص الكتاب وموضوعاته للسببين المذكورين أيضاً .

---

(١) انظر فى تاريخ حياة بروكلمان ووصف مؤلفاته :

Joh Fück, Carl Brockelman als Orientalist (Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin-Luther Universitat, Halle-Wittenberg VII 1957-58 p. 857-875.

وانظر قائمة كاملة بآثار بروكلمان فى كتاب : المنتقى من دراسات المستشرقين للدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٥٥) .

وإذاً فقد يسعنى أن أقول إن هذا الكتاب يقدم قالباً عربيًّا صحيحاً لكتاب « تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان » ، على أدق وجه ممكن من الترجمة والنقل ، عدا ما لا يمكن تجاوزه من تلافى سهو ، أو تصحيح نقل ، أو تعليق وجيز فى أشد المواضع حاجة إلى مثل هذا التعليق[1] .

ولا يفوتنى أن أذكر بهذه المناسبة أن الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، حرصاً منها على كمال الترجمة ، ومبالغة فى العناية بإخراج الكتاب فى أحسن مظاهر الإتقان ، قد وكلت إلى الدكتور مراد كامل أستاذ اللغات السامية بجامعة القاهرة ، مقابلة النص العربى على الأصل الألمانى ، وإلى الدكتور صلاح الدين المنجد ، مدير معهد المخطوطات فى الجامعة العربية ، تحقيق ما يتعلق بالكتب والمخطوطات وفهارس المكتبات .

ولا أنسى أن أعرب أخيراً للأمانة العامة بجامعة الدول العربية عن أجزل الشكر ، وأخصها بأجمل الذكر ، وفاء وعرفاناً بما تسديه هذه الأمانة الكريمة إلى العرب والعروبة من أياد بيضاء ، ومنن غراء ، يتجلى بعض جوانبها الكثيرة الكبيرة فى إحياء تراث العرب ، وتخليد مجدهم ، وإبراز ثقافتهم وحضارتهم فى ميادين العلم والمعرفة .

والله المسئول أن ينفع العرب بهذا الكتاب ، وأن يفتح به آفاقاً جديدة لخدمة العروبة والعربية ، وأن يجزى مؤلفه وكل من شارك فى تيسير متناوله للقارئ العربى خير الجزاء .

عبد الحليم النجار

القاهرة فى أكتوبر ١٩٥٩

---

(١) التعليقات المسبوقة بالنجمة * فى ثنايا الكتاب هى من إضافة المترجم .

تاريخ الأدب العربيّ

مقـــدّمة

منحى تاريخ الأدب

يمكن إطلاق لفظ : الأدب ، بأوسع معانيه على كل ما صاغه الإنسان فى قالب لغوى ليوصله إلى الذاكرة .

وهكذا أراد أغسطس بوك A. Bockh. أن يجعل النقوش الباقية لشعب من الشعوب داخلة فى دائرة أدبه ، فإذا كان تاريخ إحدى اللغات الميتة ينبنى على أساس عدد محدود من الآثار ، كان علينا أن نعد أيضاً من أدب هذه اللغة الوثائق ، والرسائل ، وما أشبه ذلك . ولكن إذا رن صدى لغة من اللغات فى ثروة لفظية ضخمة ، كما هو الحال فى اللغة العربية ، فلن يسمى أدباً من نتاجها حينئذ إلا ما اتجه من أول الأمر إلى دائرة أوسع من السُّمّاع والقراء ، ليؤثر فى مشاعرهم أو يزيد من معارفهم . على أن ظواهر هذا النتاج تزداد وتتكاثر عند شعوب الثقافة الحديثة إلى حد يضطر مؤرخ الأدب إلى الاقتصار على الشعر .

فالذى يعد أدباً على وجه العموم عند شعوب الثقافة الحديثة هو ثمار الشعر بأوسع معانيه فحسب . ولكن كما جمع علم اللغة القديم تحت مدلول « الأدب » آثار المعرفة إلى آثار فن القول ، كذلك أراد ڤلهلم شيرر W. Scherer (1) أن يدخل تاريخ العلوم فى دائرة البحث الأدبى التاريخى .

ولكن تنوع الحياة الحديثة تنوعاً لا نهاية له هو الذى يجعل مثل هذا المطلب غير ممكن .

بيد أن تاريخ الأدب العربى سيبقى غير كامل إذا أردنا أن نخضعه لقيود الثقافة الحديثة ، واقتصرنا على النظر إلى الشعر وحده .

ذلك أن الشعر العربى ليس له من الدلالة فى نمو الثقافة الإنسانية مثل

---

(1) انظر W. Scherer, *Kleine Schriften II*, 09.

ما لتأثير العلماء الكاتبين بالعربية من دلالة فى بناء صرح العلم . لأن اللغة العربية لم تبق مقيدة بحدود أمة واحدة ، بل صارت أداة كل ثقافة وحضارة فى المحيط الواسع الذى نفذ إليه الإسلام ديناً : من شواطئ بحر بنطس (الأسود) إلى زنجبار ، ومن فاس وتمبكتو إلى كشغر وجزر الملايو . ولم تتنازل اللغة العربية للغات الوطنية عن أداء هذه المهمة إلا فى وقت متأخر ، وفى بعض الجوانب فحسب .

ومن ثم ينبغى على مؤرخ الأدب العربى أن يدخل كل ظواهر التعبير اللغوى فى دائرة عمله ، ولا يجوز له الاقتصار على فن القول فى نطاق أضيق إلا فى العالم الحديث ، الذى يقترب فيه العالم الإسلامى بازدياد مطرد من الثقافة الأوربية .

ولما كان يجدر بنا ألا ننظر هنا إلى الأدب العربى إلا من حيث هو مظهر وقالب للثقافة الإسلامية ، فستخرج عن نطاق عملنا كل كتابات النصارى واليهود التى اختصت بأبناء عقيدتهم وحدهم . وفوق ذلك ستضطرنا ضخامة المادة أن نضع نصب أعيننا بصفة أساسية ما لا يزال باقياً بعد من مؤلفات ، وأن نخص بالذكر من الكتب الكثيرة ، التى فقدناها ولا نعرفها بعد إلا من النصوص ، ما حدد مجرى نمو الأدب على وجه حاسم .

ويهدف علم الأدب — بمعنى أسمى مما سبق[1] — إلى العناية بفهم ما كتبه شعب من الشعوب على أنه حلقة من حضارة ذلك الشعب ، كما يهدف إلى تفهم الكتاب الواحد من خصوصية المؤلف ومن مؤثرات المحيط الذى يعيش فيه . ولا يقبل الأدب العربى اليوم هذا النحو من الدراسات إلا فى موضوعات متفرقة ،

---

(١) انظر تن برنك ، حول مهمة تاريخ الأدب (خطبة له عند تعيينه مديراً لجامعة ستراسبورج)

B. Ten Brink, *Uber die Aufabe der Literaturgeschichte, Strassburg* 1891.

وانظر : السّتر ، مهمة تاريخ الأدب (خطبة جامعية له عند تعيينه أستاذاً مساعداً) :

E. Elster, *Die Aufgabe der Literaturgeschichte, Halle* 1894.

وهورست أوبل ، علم الأدب فى العصر الحاضر :

Horst Oppel, *Die Literaturwissenschaften in der Geganwrqt, Methodolog. u. Wissenshafisiehre Stuttgart* 1939.

كما صنع جولد زيهر فى علم الحديث* . ولكن من يشرع فى عرض المادة بتمامها لا يزال مضطراً بعد إلى الاقتصار على الحياة الظاهرة للأدب ، كما يصورها مجرى حياة المؤلفين ومؤلفاتهم . وبذلك يمكن التمهيد لمستقبل البحث عن مدارج نمو هذا الأدب واضمحلاله .

فإذا أردنا ألا ينمو هذا الكتاب نمواً غير محدود ، وجب أن نحدد هذه المادة الضخمة فتخرج إذاً عن دائرة نظرنا كتب النصارى واليهود الذين استخدموا العربية لصالح معتقداتهم فحسب[١] . أما الأدب والأدباء الذين لم يتجهوا بكتبهم إلى إخوانهم فى العقيدة وحدهم ، فينبغى أن يجدوا هنا أيضاً مكانهم .

ولم يكد الجد فى ممارسة الأدب طيلة العصور الوسطى يبلغ من النشاط فى مكان مثل ما بلغه فى محيط الثقافة الإسلامية . ولذا لم يمكن تلافى ضياع عدد جد كبير من ثمار هذا النشاط فى زوايا النسيان قبل أن يصل إلينا . وفى الحق : كثيراً ما يرجع بقاء كتاب أو ضياعه إلى أحوال عارضة تماماً . فالكتب العلمية ، ولا سيما الدينية التى كان لها يوماً تأثير هام ، لم يكن من النادر أن يخفيها قسراً من كانوا خصوماً لما تمثله من آراء . ويجب علينا مراعاة ذلك كلما أحطنا خبراً بمثل هذه الكتب . وعلى خلاف ما ذكر ليس من غرضنا أن نسجل هنا تلك السلسلة غير المتناهية من الكتب المفقودة ، التى لم يبق منها عند المسلمين أنفسهم إلا أسماؤها فى مواد كتب تاريخ الأدب .

ولا يزال عالم الناطقين بالعربية يتصل منذ نهاية القرن التاسع عشر اتصالا مطرد التقارب بدائرة الثقافة الأوربية . وبهذا نشأ فن كتابى يزداد كل يوم اتساعاً ، هدفه أن يفتح للعرب عالم التفكير الأوربى ، وما وصلت إليه الجهود العلمية والفنية فى أوربة ، سواء أكان ذلك عن طريق الترجمة ، أم الدراسة ، أم العرض المستقل . ومن ثم يخرج ذلك الفن الكتابى عن إطار كتابنا الذى ينبغى

---

* انظر : دراسات إسلامية لجولد زيهر J. Goldziher, *Muhammeaanische Studien*

(١) انظر : ستاينشنيدر ، أدب اليهود باللغة العربية : M. Steinschueider, *Die arabsche Literatur der Juden, Frankfurt A-m.* 1902.

أن يقتصر فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وفى القرن العشرين ، على الشعر بأوسع معانيه ، كما هو الشأن عند شعوب الثقافة الأوربية الحديثة . ولا يجوز أن يتعرض فيما خرج عن هذه الدائرة إلا لما كان ذا دلالة أدبية بارزة من الكتب .

ولا تسمح بعد الحالة الراهنة للعلم اللغوى العربى بكتابة تاريخ الأدب العربى بالمعنى الحديث فى علم الأدب(١) . وفى الحق لقد تغير تحديد الغرض من ذلك التاريخ ، وتجدد باطراد — فى ألمانيا على الأقل — تبعاً لنمو الأدب نفسه . فإذا كان جيل أسبق أراد أن يفهم نمو الأدب — تحت تأثير النزعة الابتداعية : الرومانتيكية — على أنه نمو حكيم فى ذاته ، أى أنه يستمد من نفسه أسبابه ومقوماته ، فقد أشار تين Taine إلى مؤثرات المحيط الخاص بالمؤلف ، التى ينبغى بذل الجهد لتحديد أثرها فى استعداده الخاص . وأخيراً اتجه النظر إلى البحث فى آثار الشاعر والمفكر عما يجب ملاحظته من نمو الحياة العقلية برمتها ، من حيث اتصال هذا النمو بتلك الآثار ، كما اتجه إلى الكشف عن القوى المؤثرة فيها .

ولكن ذلك لم يكن ممكناً إلا فى الأسس الكبرى للبحوث المتفرقة البعيدة

---

(١) انظر: السترء أصول علم الأدب: E. Elster, *Prinzipien des Literaturwissenschaft* 2 *Bd.*, 1897-1911.

— وانظر : يوليوس پيترسن ، تاريخ الأدب باعتباره علماً من العلوم .

J. Petersen, *Literaturgeschichte als Wissenschaft*, 1911.

— أونجر ، تاريخ الأدب باعتباره تاريخ إحدى المشاكل :

R. Unger, *Literaturgeschicht, als Prollemgeschichte, Berlin* 1924.

— سيزارتس ، تاريخ الأدب باعتباره علماً عقلياً :

H. Cysarz, *Literaturgeschichte als Geistswissenschaft, Helle* 1926.

— ارماتنجر ، عمل الشعر الفنى :

B. Ermatinger, *Der dichterische Kunstwerk*, 2. *Aufl.* 1923.

— فالتسل ، عمل القول الفنى :

O. Walzel, *Das Wortkunstwerk* 1926.

— فالتسل ، المادة والقالب فى عمل الشاعر الفنى :

O. Walzel, *Gehalt n. Gestalt im Kunstwerk des Dichters, Berlin* 1929.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الارتباط . كما أمكن عمل ذلك حتى الآن – بالنظر إلى محيط الثقافة الإسلامية – في دائرة الدين فحسب .

وإذا كان على كتابنا أن يستثمر لنفسه مثل هذه الدراسات ، فلن يستطيع أن يطمع في إنجاز البحث الخصوصي المتصل بجميع الدوائر العلمية الأخرى . بل عليه أن يقتصر على إعداد المواد المطلوبة لمثل ذلك البحث من التراجم وأخبار الكتب ، وأن يعبد الطريق على هذا النحو للتعرف على بواطن حياة الأدب العربي في المستقبل .

وعلى هذا الأساس قد يستطيع جيل متأخر أن يضع لهذا الأدب أهدافاً جديدة ، زائدة على المذهب السائد بعد في الوقت الراهن ، والمسمى بالمذهب التاريخي للحياة العقلية[1] .

---

(١) وإذن ينبغي أن يكون ذلك تاريخاً أدبياً لا تاريخاً للأدب بالمعنى الذى قصد إليه برونتير Brunetièr ونيزار Nizard

مصادر تاريخ الأدب العربى
والكتب السابقة إلى تناوله

ا — نذكر هنا أهم المصادر لتراجم المؤلفين والمؤلفات فى جميع مادة البحث ، مع صرف النظر عن الكتب الخاصة التى يذكر كل منها فى مكانه :

١ — كتب تراجم المؤلفين وطبقاتهم :

(١) ابن خلكان = وفيات الأعيان ، طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .

— طبعة فستنفلد ، جوتنجن ١٨٣٥ — ١٨٤٠ :

Vitae illustrium virorum, ed. F. Wustenfeld, Gottingen 1835-40

— ترجمة إنجليزية له من عمل دى سلان ١٨٤٣ — ٧١ :

Ibn Khallikans biographical Dictionary, translated from the Arabi by Mac Guckin de Slane, 4 vol. Paris - London 1843-71.

(٢) فوات = فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ، طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .

(٣) إرشاد = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، المعروف بمعجم الأدباء ، لياقوت الرومى ؛ اعتنى بنسخه وتصحيحه مرجليوث D.S. Margoliouth ، فى ٧ أجزاء ، ليدن ١٩٠٧—١٩٢٦—وطبع للمرة الثانية فى سلسلة نشريات جب التذكارية فى ٦ أجزاء ١٩٢٣ — ١٩٣١ .

٢ — تراجم الكتب وفهارسها :

(١) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية فى المطابع الشرقية والغربية ، تأليف إدوارد فانديك ، القاهرة ١٨٩٧ .

(٢) تراجم الكتب الشرقية لأوجست ملر ، برلين ١٨٨٧ ومابعدها :

Orientaliche Bibliographie, begrundet v. A. Muller, hsg. v. L. Scherman, *Berlin* 1887 *ff.*

(٣) تراجم الكتب العربية والمتصلة بالعربية ، المنشورة فى أورية

المسيحية من سنة ١٨١٠ حتى سنة ١٨٨٥ لشوفان :

Victor Chauvin, *Bibliographie des ouvrages Arabes on relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de* 1810 *à* 1885.

(٤) جامع التصانيف الحديثة ، تأليف يوسف إليان سركيس ، القاهرة ١٩٢٩ وما بعدها .

(٥) ذيل فهرست المتحف البريطانى الخاص بالكتب العربية المطبوعة ، لندن ١٩٢٦ :

A.S. Fulton and A.G. Ellis, *Supplementary Catalogue of Arabic printed Books in the British Museum, London* 1926.

(٦) الصحيفة الأدبية للدراسات اللغوية الشرقية ، من إصدار : كون ، ليبزج ١٨٨٣ — ١٨٨٥ :

Literaturblatt für orientale Philologie, hsg. v. E. Kuhn, Leipzig, 1883-85

(٧) الفهرست لابن النديم ، فى جزأين طبع ليبزج ١٨٧١ — ١٨٧٢ .

(٨) فهرست الكتب العربية بالمتحف البريطانى ، فى ثلاثة أجزاء :

Ellis, A.G., *Catalogue of the Arabic Books in the British Museum, London,* I 1894, II 1901, III *Indexes by* A.S. Fulton 1935.

(٩) فهرست الكتب والبحوث الشرقية واللغوية التى طبعت فى ألمانيا من سنة ١٨٥٠ إلى سنة ١٨٦٨ ، تأليف هرمان ١٨٧٠ :

C.H. Hermann, *Bibliotheca orientalis et linguistica, Verzeichnis der vom jahre* 1850 *bis incl.* 1868 *in Dentschland erschienen Bücher, Schriften und Abhandlungen orientalicher u. sprachvergleichender Literatur, Halle a-Saale* 1870.

(١٠) فهرست كامل لجميع الكتب الشرقية التى طبعت فى ألمانيا وفرنسة وإنجلترة والمستعمرات من سنة ١٨٧٦ حتى سنة ١٨٨٣م ، ليبزج ١٨٧٧ — ٨٤ :

Fricdricl K., *Bibliotheca orientalis oder vollstandige Liste aller* 1876-1883 *in Deutschland, Frankreich, England u. den Kolonien erschienen Bücher u.s.w. Leipzig* 1877-84.

(١١) فهرست الكتب العربية بمكتبة ستراسبورج القيصرية ١٨٧٧ :

J. Euting, *Katalog der Kaiserlichen Universitat - und Landesbibliothek in Strassburg, Arabische Literatur, Strassburg* 1877.

(١٢) فهرست مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ج ١ ، ليبزج ١٩٠٠ (المطبوعات) :

Katalog der Bibliothek der dentschen Morgenländischen Gesellschaft, I, Drucke, 2. *Aufl., Lcipzig* 1900.

(١٣) فهرست مدرسة اللغات الشرقية الحيّة بباريس ج ١ ، باريس ١٨٩٧ :

E. Lambrecht, Catalogue de la bibliothèque de l'école des langues orientales vivantes, I, Paris 1897.

(١٤) كشف الظنون لحاجى خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي ، طبع ليبزج ولندن ١٨٣٥ — ٥٨ فى سبعة أجزاء .

— طبعة ثانية فى مطبعة المعارف بإستانبول ١٩٤١ .

(١٥) موجز فى كتب التراجم الإسلامية لجبرييلى ، رومة ١٩١٦ :

G. Gabrieli, *Manuale di bibliografia musulmana, I, Bibliografia generale* (*Manuali coloniali I*) *Roma* 1916.

(١٦) موجز فى أدب العلوم الإسلامية بقلم بفان ملر ، ليبزج ١٩٢٣ :

G. Pfannmüller, *Handbuch der Islam. Literatur, Berlin-Leipzig* 1923.

(١٧) بحث فى الفهرست التاريخى لمنشورات فاس ، بقلم محمد ابن شنب ، الجزائر ١٩٢١ .

٣ — على أن أهم مصادر الكتب العربية هى فهارس المخطوطات ، التى يحسن أن نذكرها هنا — بقدر اطلاعنا — مرتبة على حروف المعجم ، حسبما وضعنا لها من رموز ، مع إضافة التفسيرات اللازمة لها :

(١) آصفية : فهرست الكتب العربية والفارسية والأوردية بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد :

[فهرست كتب عربى فارسى وأوردو ، مخزونهٔ كتبخانهٔ آصفية

سركار على ، حيدرآباد ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٤٧ هـ] .

(٢) آياصوفيا : دفترى كتبخانهٔ أيا صوفيا ، إستانبول ١٣٠٤هـ[1]

(٣) إبراهيم حلمى : فهرست الكتب والمخفوظات المحفوظة فى خزانة الأمير إبراهيم حلمى بمكتبة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٣٦ (ولم يتيسر لى الاطلاع على هذا الفهرست) .

(٤) ادنبرة = فهرست وصفى للمخطوطات العربية والفارسية فى مكتبة جامعة ادنبرة ١٩٢٥ :

Edinb.: *Descriptive Catalogue of the Arabic and Persian Mss. in Edinburgh University Library by Ashraful Hakk, H. Ethé, and E.R. Robertson, Edinburgh* 1925.

(٥) إستانبول: المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة إستانبول ١٩٣٤:

Stambul : Edhem Bey (Fahmi) et Ivan Stchoukine, Les Mss. Or. illustrés de la Bibliotheque de l'Université de Stambul 1934.

(٦) أسعد أفندى : دفترى كتبخانهٔ أسعد أفندى ، إستانبول ١٣١٠ .

(٧) إسكندرية : فهرست مخطوطات المكتبة البلدية فى الإسكندرية بقلم أحمد أبو على الأمين الوطنى ١-٦ الإسكندرية ١٩٢٦ — ١٩٢٩ (انظر مجلة لغة العرب جـ ٧ ص ٨٠١ — ٨٠٨ ، ولم أطلع عليها) .

(٨) اسكوريال أول : فهرست المكتبة العربية — الإسبانية

---

(١) فيما يختص مكتبات إستانبول راجع الإفادات غير الدقيقة تماماً ليوسف شاخت فى مجلة الساميات ZS — ١ : ٢٨٨ — ٢٩٩ ، ٨ : ١٢٠ ؛ وانظر أيضاً فهرست كتب هاراسوفيتس ، ليبزج ١٩٠٠ رقم ٢٥٢ ص ٨٨٤ ؛ وانظر رشر فى مجلة الجمعية الشرقية الألمانية ٦٤ : ١٩٤ وما بعدها ؛ ومجلة معهد اللغات الشرقية MSOS ١٤ : ١٦٣ وما بعدها ١٥ : ١ وما بعدها ، ومجلة الدراسات الشرقية (الإيطالية) RSO ٤ : ٦٩٥ وما بعدها ؛ ومجلة مزيج البحوث للكلية الشرقية ببيروت MFOB ٥ : ٤٩٨ وما بعدها ؛ وانظر : هـ . ريتر فى سلسلة فيلولوجيكا ١—٨ فى مجلة الإسلام جـ ١٧ (سنة ١٩٢٨) ص ١٥ وما بعدها ، ٢٤٩ وما بعدها جـ ١٨ ص ٣٤ وما بعدها ، ١٩٦ وما بعدها جـ ٢١ ص ٨٤ وما بعدها ؛ وانظر يوسف شاخت فى بحوث الأكاديمية البروسية لسنة ١٩٢٨ ، القسم اللغوى التاريخى رقم ٨١/١٩٣١ رقم ١ ؛ وقد ذكرنا من الفهارس التركية مايكثر الاعتماد عليه فقط .

بالاسكوريال من عمل كاسيرى فى جزأين ١٧٦٠ — ١٧٧٠ :

Esc.: Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis opera M. Cassiri, 2 *Bde, Matriti* 1760-1770.

(٩) اسكوريال ثان : المخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال من عمل ديرنبورج ١ باريس ١٨٨٤ ؛ ٢ باريس ١٩٠٣ ؛ ٣ من عمل ليڤى بروڤنسال ، باريس ١٩٢٨ :

*Esc.*2 *: Derenbourg, H., Les mss. Arabes del Escorial I, Paris* 1884, *II,* 1, *Morale et Politique, Paris* 1903, *III par Lévi-Provençal, Paris* 1928, *vergl. N. Morata, Un catalogo de los fondos arabes primitivos de El-Escorial, in al-Andalus II* (1934), 87-181.

(١٠) اسكوريال ثالث : مخطوطات الاسكوريال من عمل رينو طبق مذكرات ديرنبورج ، باريس ١٩٣٩ ، ١٩٤١ :

Le Manuscripts de l'Escorial décrits d'après les notes de Hartwig Derenbourg, revues et complétées par Dr. H.-P.-J. Renaud, Tome II, fs. 2 *Medecine et Histoire naturelle, Paris* 1941 *(Publ. de l'Ecole Nationale des langues or. vivantes vol* V) *- II,* 3, *Sciences exactes et sciences occultes, Paris* 1939.

(ولم أر هذا الدفتر) .

(١١) — أمبروزيانا أول : المخطوطات العربية الجنوبية فى ميلانو، من عمل جريفينى ، روما ١٩٠٨ :

Ambros.: *E. Griffini, I Manoscritti sudarabici di Milano* (*Estr. d. Riv. d. Studu Or. II, III*) *Roma* 1908, 1910.

(١٢) أمبروزيانا ثان : فهرست المخطوطات العربية التى ضمت حديثاً إلى مكتبة أمبروزيانا بميلانو :

Lista dei mss. arabici, nuovs fonds della Biblioteca Ambrosidna di Milano (*Riv. St. Or. III* 253-278, 571-594, 901-921; IV. 97-106, 1021-48; VI 1283-1316; VII 565-628; VIII 51-130, 241-237),

أما أحدث مجموعة فى مكتبة أمبروزيانا من المخطوطات العربية فانظر فيها : ZDMG 69, 63-88,

(١٣) أوبسالا أول : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة أوبسالا من عمل تورنبرج ١٨٤٩ :

Ups.: Tornberg C.J. Codices ar. per. et turc. Bibl. reg. Univers. Upsaliensis, Lund. 1849.

(١٤) أوبسالا ثان : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة أوبسالا من عمل زترستين ١٩٢٨ :

Ups. II : Die ar. pers. und turk. Hdss. der Universitatsbibliothek zu Uppsala, verzeichnet n. beschrieben v. K.V. Zzttersteen, MO XXII, fs 3, 1928.

(١٥) باتاڤيا أول : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة جمعية الفنون فى باتاڤيا بهولاندة من عمل فاندنبرج سنة ١٨٧٣ :

Batavia : Friedrich, Codicum arabicorum in Bibliotheca Societatis Artium quae Bataviae floret asservatorum catalogus, absolvit indicibusque instruxit L.W.C. van den Berg, Bataviae et Hagae 1873.

(١٦) باتاڤيا ثان : ذيل للفهرست السابق يحتوى على المخطوطات المحفوظة فى متحف جمعية الفنون من عمل فان رونكل ١٩١٣ :

Supplement to the Catalogue of the Arabic Mss. preserved in the Museum of the Batavia Society of Arts and Sciences by S. van Ronkel, Batavia. The Hague, 1913.

(١٧) پاتنه — فهرست المخطوطات العربية بمكتبة خان بهادر خدابخش ، بترتيب مولوى عبد الحميد ، پاتنه ١٩١٨ [فهرست دست كتب قلمى ليبرارى موقوفة خان بهادر خدابخش مسمى بمفتاح الخفية مرتبة مولوى عبد الحميد ، پاتنه ١٩١٨ — ١٩٢٢] :

(١٨) باريس أول : فهرست المخطوطات العربية: ضمن قسم المخطوطات بالمكتبة الأهلية بباريس من عمل دى‌سلان ١٨٨٣—١٨٩٥ :

Paris.: Bibliothèque Nationale, Département des manuscrits. Catalogue des mss. arabes par de Slane, Paris 1883-95.

(١٩) باريس ثان : فهرست المخطوطات العربية المستجدة بالمكتبة الأهلية بباريس من عمل بلوشيه ١٩٢٥ :

Paris B.: Bibliothèque Nationale E. Blochet, Catalogue des mss. ar. des nouvelles acquisitions (1884-1924) *Paris* 1925.

(٢٠) باريس ثالث : فهرست مجموعة المخطوطات الإسلامية الخاصة بديكور دومانش المجلة الآسيوية ١٩١٦ :

Paris : Inventaire de la collection de mss. musulmanes de M. Decourdemanche, JAs. 1916.

(٢١) بايزيد : دفترى كتبخانهٔ بايزيد ، إستانبول ١٣٠٤ .

(٢٢) براون : فهرست وصفى للمخطوطات الشرقية الخاصة بالمستشرق إدوارد براون ، كمبردج ١٩٣٢ :

Browne : A deseriptive Catalogue of the Oriental Mss. belonging to the late E.G. Browne, ed. by Reynold A. Nicholson, Cambridge 1932.

(٢٣) برسلاو : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرية بمكتبة مدينة برسلاو من عمل بروكلمان ١٩٠٠ :

Breslau : C. Brockelmann, Verzcichmis der ar. pers. turk. und hebr. Hdss. der Stadtbibliothek zu Breslan 1900.

(٢٤) برشارد : فهرست المخطوطات العربية والفارسية الخاصة بالرحالة برشارد ، ليبزج ١٩٢٢ :

Burch.: Die ar. und pers. Hdss. aus dem Besitz des Reisenden Dr. Burchard, mit einem Vorwort von A. Fischer, Leipzig 1922.

(٢٥) برلين : فهرست آلورد للمخطوطات العربية بمكتبة برلين الملكية ج ١ — ١٠ سنة ١٨٨٧ وما بعدها[1] :

Berlin.: W. Ahlwardt, Verzeichnis der arabischen Hdss. der Konigl. Bibliothek zu Berlin Bd I-X, Berlin 1887 *ff.*

(٢٦) برلين = بريل : انظر : دحداح .

(٢٧) برنستون : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة جامعة برنستون ، من عمل لتمان ١٩٠٧ :

Princeton : E. Littmann, Alist of ar. mss. in Princeton University, Pr.-Leipzig 1907.

(٢٨) برنستون = جاريت : فهرست المخطوطات العربية من مجموعة جاريت بجامعة برنستون من عمل فيليب حتى ١٩٣٨ :

Princeton-Garrett : Princeton Oriental V. Descriptive Catalogue of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library by Philip K. Hitti, 1938.

(٢٩) بروسه : مذكرات ببعض المخطوطات العربية فى مكاتب

---

(١) سيذكر ما جد بعد ذلك حسب ترقيم المكتبة .

بروسه من عمل رشر فى مجلة ZDMG ج ٦٨ :

O. Rescher, Notizen uber einige ar. Hdss. aus Brussaer Bibliotheken, ZDMG. 68, 47-63;
K. Sussheine, aus anatolischen Bibliotheken, Beitr. z. Kunde des Orients VII, 77-88.

(٣٠) بريل : فهرست مجموعة من المخطوطات العربية والتركية فى بيت بريل بليدن من عمل هوتسما ١٨٨٦ ؛ وطبعت طبعة ثانية مزيداً فيها ١٨٨٩ (وذكرت هذه المخطوطات بترتيب آخر وبزيادة ٤٠٣ رقم فى فهرست مجموعة برنستون — جاريت بالولايات المتحدة) :

Brill-H.: Houtsma, M. Th. Catalogue d'une collection de mss. ar. et turcs appartenant à la maison E.J. Brill à Leide 1886, *z. erweiterte Ausgabe* 1889.

(٣١) بشاور : لباب المعارف العلمية فى مكتبة دار العلوم الإسلامية ، بشاور .

(٣٢) بشير أغا : دفترى كتبخانه' بشير أغا ، إستانبول

(٣٣) بطرسبرج أول : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة بطرسبرج العامة ١٨٥٢ :

Pétersbourg : Catalogue des mss. et xylographes orientaux de la Bibliotheque Imperiale publique de St. Pétersbourg 1852.

(٣٤) بطرسبرج ثان : تقييدات مختصرة عن المخطوطات العربية بالمتحف الآسيوى فى بطرسبرج ١٨٨١ :

Pét. A.M. Rosen V, Notices sommaires de mss. arabes du Musée Asiatique, I, St. Pétersbourg 1881.

(٢٥) بطرسبرج ثالث : فهرست المخطوطات العربية بمعهد المتحف الآسيوى بلينيغراد ١٩٣٢ :

Pét. A.M. Buch.: V.J. Beljajev, Arabskie rukopisi Bucharskoi Kollektsu Aziatskavo Museja Inst. an SSSR (Trudi Inst. Vost. II) Leningrad 1932

(٣٦) بطرسبرج رابع : فهرست آخر من عمل كراتشكوفسكى ١٩١٧ ، ١٩٢٦ :

Pét. A.M.K.: J. Krackovskii, Arabskija rukopisi postupivsija v. Aziatskii

Musei Ross. Akad. Nauk s Kavkazkavo fronta (*Izvestija Ross. Ak. Nauk*) *Petrograd* 1917.

Opisanie sobranja ar. ruk. pozertwowannich v. Az. Musei v. 1926 *Izv. Ak. Nauk* 1927.

(٣٧) بطرسبرج خامس : فهرست مجموعات علمية بمعهد اللغات الشرقية ١٨٧٧ ، ١٨٩١ :

Pét. Ros.: Collections scientifiques de l'Institut de langues *orientales du Minstère des affaires étrangères I les mss. ar. non compris dans la No.* 1 *etc. de l'Institut des langues or. décrits par D. Gunzberg v. Rosen B. Dorn K. Patkanof J. Tchoubionf St. Pétersbourg* 1891.

(٣٨) بنكيبور = پاتنه : مفتاح الخفية إلخ .

(٣٩) بن : فهرست المخطوطات بمكتبة جامعة بن من عمل جلدمايستر ١٨٧٤ :

Bonn : *J. Gildemeister Catalogus librorum Mss. in Bibliotheca Academica Bonnensi, Bonnae* 1874.

(٤٠) بودليانا : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة بودليانا ١٧٨٧ ، ١٨٢١ ، ١٨٣٥ :

Bodl.: Bibliothecae Bodlianae codd. mss. or. Catalogus, pars I, a J. Uri, Oxoniae 1787, *pars II, vol. I ab Alex Nicoll, Oxon.* 1821, *vol. II, ab E. B. Busey, Oxon.* 1835.

(*H.G. Farmer, Arab. musical Mss. in the Bodl. Library, JRAS* 1925, 629-654).

(٤١) بولون — ملاحظات على مخطوطات مجموعة مارسيلي في بولونيا ١٨٨٥ :

Bol-Mars.: Rosen, V. Remarques sur les mss. or. de la collections Marsigli à Bologne, suivies de la liste complète de mss. ar de la même coll. (*Atti d. R. Acc. dei Licei ser.* 5, *vol. XIII Roma* 1885.

(٤٢) بومباي : فهرست للمخطوطات العربية والهندية والفارسية والتركية بمكتبة ملا فيروز ، بومباي ١٨٧٣ :

Bombay : A. Rehatseck, Catalogue Raisonné of the ar. kind. pers. and turk. Mss. of the Molla Firus Library, Bombay, 1873.

(٤٣) بوهار : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة بوهار ، من عمل هدايت حسين ، كلكتا ١٩٢٣ :

Buhar : Catalogue raisonné of the Buhar Library, vol. III, Catalogue of the Arabic Mss. in the Buhar Library by Hidayat Husoun, Calcutta 1923.

(٤٤) بيروت أول : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الشرقية بالجامعة القديس يوسف ببيروت من عمل لويس شنجو انظر NFOB جـ٦، ٧ ، ٨ ، ١٠ :

Bairut : Cheikho, L. Catalogue raisonné des mss. ar. de la Bibliothèque ariental de l'Université de St. Joseph in MFOB, VI, VII, VIII, X.

(٤٥) بيروت ثان : مخطوطات الخزانة المعلوفية فى الجامعة الأمريكية (مكتبة عيسى إسكندر المعلوف) بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩٢٦ .

(٤٦) تبريز : خزائن كتب إيران ، خزانة الحاج الملا على آقا ، فى تبريز ، من عمل محمد المهدى العلوى (انظر : مجلة لغة العرب جـ٧ ص ١٥٩ — ١٦٠ ، ٢٢٠ — ٢٢٦) .

(٤٧) تلمسان : فهرست المخطوطات المحفوظة بمكاتب الجزائر العامة ١٩٠٧ :

Tlems. : A. Cour, Catalogue des mss. conservés dans les principales Bibliothèques Algériennes, Medresa de Telemcen, Alger 1907.

(٤٨) توبنجن : فهرست المخطوطات العربية فى مكتبة جامعة توبنجن ١٩٠٧ ، ١٩٣٠ :

Tub.: Verzeichnis der ar. Hdss. der Universitatsbibliothek zu Tübingen von Chr. F. Seybold, Tübingen 1907, II *von M. Weisweiler, Leipzig* 1930.

(٤٩) تورينو : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الأهلية لأكاديمية العلوم فى تورينو من عمل نلّينو ١٩٠١ :

Tor.: C.A. Nallino, I. mss. ar. etc. della biblioteca naz. e. dell' accad. di scieuze di Torino (Mem. d. R. Ac. d. sc. di T. ser. II *vol.* 50, 1901, 92-101).

(٥٠) تونس أول : فهرست المخطوطات والمطبوعات بمكتبة

الجامع الكبير من عمل رُوّا ١٩٠٠ :

Tunis.: *B. Roy, Catalogue des mss. et des imprimés de la Bibliothèque de la Grande Mosquée de Tunis I. Histoire, Tunis* 1900.

(٥١) تونس ثان : دفتر المكتبة الصادقية ، تونس ١٢٩٢ هـ :

(٥٢) تونس ثالث : برنامج المكتبة العبدلية الصادقية بجامع الزيتونة ١ — ٦ ، وانظر :

Tunis, O.J. s. Houdas et Basset, Bull. de Corr. Afr. 1884. *Ypps. II ii, die ar. usw. von K.V. Zetterstéen, MO* XXIX, 1935, *Uppsala* 1934-6

(٥٣) تيمور : خزائن الكتب العربية من نفائس الخزانة التيمورية ، انظر مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ج ٣ ، والمقتبس ج ٧ .

(٥٤) جامعة بطرسبرج : فهرست المخطوطات الفارسية والتركية والعربية بمكتبة جامعة بطرسبرج ، لينينغراد ١٩٢٥ :

Pet. Un.: *A.A. Romaskevic, Spisok persidskich, tureckotatarskich i arabkich rukopisei Biblisteki Petrogradskogs Universiteta, Zap. Koll. Vost.* I. (*Leningrad* 1925) 353-71.

(٥٥) جامعة بومباى : فهرست وصفى للمخطوطات العربية والفارسية والأوردية بمكتبة جامعة بومباى ١٩٣٥ :

Bombay Un.: *A descriptive Catalogue of the Arabic, Persian and Urdu Mss. in the Library of the University of Bombay by Khan Bahadur Shaikh Abdul Kadir e Sarafaraz, Poombay* 1935.

(٥٦) جامعة غرناطة : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة جامعة غرناطة ١٨٩١ :

Granad. Un.: *Catalogs de los mss. arabes que se conservan en la universidad de Granada, p. Almagro de Cardenas* 1891.
(*Extr. Mém. XI Congr. Internat. des Orientalistes, Paris* 1894, *p.* 45 *ss.*)

(٥٧) جامعة ييل : مجموعة لاندبرج من المخطوطات العربية فى جامعة ييل ١٩٠٨ :

Landb.: *Ch. Torrey, The Landberg Collection of ar. Mss. at Yale University, Library Journal* 28 (*New-York* 1908) *S.* 53-57.

(٥٨) الجزائر أول : فهرس عام لمخطوطات المكتبات الفرنسية العامة بالجزائر ، من عمل فانيان ١٨٩٣ :

Alger, Catalogue général des manuscrits des Bibliothèques publiques de France, Département, Tome XVIII, *Alger, par E. Fagnan, Paris* 1893.

(٥٩) الجزائر ثان : فهرست المخطوطات المحفوظة بمكتبات الجزائر العامة ، الجامع الكبير ، من عمل محمد بن شنب ١٩٠٩ :

Alger G.M.: Catalogue des mss. conservés dans les principales bibliothèque Algériennes, Grande Mosquée d'Alger, par M. ben Cheneb Alger 1909.

(٦٠) جلاسجو أول : فهرست المخطوطات العربية والسريانية والعبرية بمكتبة جامعة جلاسجو ١٨٩٩ :

Glasg.: The ar. syr. and hebr. Mss. of Hunterian Library of the Library of the University of Glasgow b. T.H. Weir, JRAS 1899 *S.* 739-756.

(٦١) جلاسجو ثان : فهرست المخطوطات بمكتبة المتحف بجامعة جلاسجو ١٩٠٨ :

A Catalogue of the Mss. in the Library of the Hunterian Museum in the University of Glasgow, begun by John Young, continued byP. Henderson Aitken, Glasgow 1908, *S.* 453-523.

(٦٢) جلفا : مخطوطات جلفا ، من عمل باسيه ١٨٨٤ :

Djelfa : Mss. de Bachagha de Dj. par R. Basset, Bull. de Corr. Afr. 1884, 363-75.

(٦٣) الجمعية الآسيوية فى بنغال : فهرست الكتب والمخطوطات العربية والفارسية بمكتبة الجمعية الآسيوية فى بنغال ١٩٠٥ ، ١٩٠٨ :

As. Soc. Beng.: Catalogue of the Arabic Books and Mss. in the Library of the asicetic Society of Bengal, Compiled by Shams-ul-ʿulama Mirza Ashrab ʿAli, Calcutta 1905.;

List of Arabic and Pers. Mss. acquired on behalf of the Government of India by the Asiatic Society of Bengal during 1903-7, *Calcutta* 1980.

(٦٤) الجمعية الآسيوية : فهرست بأسماء المؤلفين فى مجموعة الكتب والمخطوطات بمجموعة حيدر آباد ، كلكتا ١٩١٣ :

As. Soc.: Author-Catalogue of the Haidarabad Collection of Mss. and printed Books, Calcutta 1913.

(٦٥) غوطا : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة غوطا ١٨٧٧ — ١٨٩٢ :

Goth.: Pertsch, W. Die arabischen Mdss. der Herzoglichen Bibliothek zu Gotha, Bd. I-V, *Gatha* 1877-1892.

(٦٦) جوتنجن : فهرست المخطوطات فى دولة پروسية ١ — هانوفر ٢ — جوتنجن ، ٣ — برلين ١٨٩٤ :

Gottingen, Verzeichnis der Hdss. iss Preussischen Staate, 1, *Hannever,* 2. *Gothingen,* 3. *Berlin* 1894.

(٦٧) حميديه : دفترى كتبخانهٔ حميديه تربة ، إستانبول ١٣٠٠

(٦٨) خالد : دفترى مكتبة خالد Halet ، إستانبول ١٣١٢ هـ

(٦٩) خسرو باشا : دفترى كتبخانهٔ خسرو باشا ، إستانبول ١٣١٢ هـ .

(٧٠) داماد إبراهيم باشا : دفترى كتبخانهٔ داماد ابراهيم باشا ، إستانبول ١٣١٢ هـ .

(٧١) داماد زاده : دفترى كتبخانهٔ داماد زاده قاضى عسكر ملا مراد ، إستانبول ١٣١١ هـ .

(وتسمى هذه المكتبة عادة : مكتبة مراد ملا . وهكذا تذكر أحيانا فى النصوص) .

(٧٢) دحداح = برلين — بريل : رشيد الدحداح ، فهرست مجموعة من المخطوطات العربية النفيسة والكتب النادرة ، باريس ١٩١٢ ؛ ولما كانت هذه المجموعة فى برلين الآن ، فإنه يرمز إليها هنا برمز : برلين — بريل :

Dahdah M-Y Bitar : Dahdah Rocheid, Catalogue d'une collection de mss. ar. précieux et des livres rares, Paris 1912; *Jet et in Berlin, hier zietiert: Berlin-Brill M.*

(٧٣) درسدن : فهرست المخطوطات الشرقية فى مكتبة درسدن ، من عمل فلايشر ، ليبزج ١٨٣١ :

Dresd.: Fleischer, H.L. Catalogus codd. mss. or. in Bibliotheca Regia Dresdensi, Lipsiae 1831.

(٧٤) دمشق : خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها ، من عمل حبيب الزيات ، القاهرة ١٩٠٢ :

وانظر : المدافعة الوطنية فى نقد حبيب الزيات ، لناصيف أبو زيد رشيد الخورى ، دمشق ١٩٠٢ :

(٧٥) دمشق العمومية : سجل جليل يتضمن تعليمات المكتبة العمومية فى دمشق إلخ ، دمشق ١٢٩٩ هـ .

(٧٦) راغب باشا : دفترى كتبخانه‌ٔ راغب باشا ، إستانبول ١٣١٠هـ

(٧٧) رامپور أول : فهرست كتاب عربى بمكتبة رامپور ١٩٠٢ .

(٧٨) رامپور ثان : فهرست كتب عربى موجوده‌ٔ كتبخانه‌ٔ رياست رامپور ، مجلد دوّم ، حصة أول ، رامپور ١٩٢٨ .

(٧٩) الرباط أول : المخطوطات العربية بالرباط من عمل ليڤى بروڤنسال (مكتبة المدرسة العليا للغات العربية ولهجات البربر فى الرباط جـ ٧) الرباط ١٩٢٢

Rabât : E. Lévi-Provençal, Les Mss. ar. de Rabât (Bibl. de l'école supérieure de langue Arabe et des dialectes Berbères de R.T. VII) *Rabat* 1922.

(٨٠) الرباط ثان : فهرست للمخطوطات العربية المستجدة بالمكتبة العامة لحمية مراكش (١٩٢٩ — ١٩٣٠) من عمل بلاشير ورينو :

Rabat : Inventaire sommaire de mss. ar. acquis par la Bibliothèque générale du Protectorat Français au Maroc (années 1929-30) *par R. Blachère H.P.J. Renaud, Extrait de Hesperis* XII, 106-31.

(٨١) رفاعية : الرفاعية ، انظر فلايشرفى :

Rel.: Die Refa'ya, Fleischer, Kl. Schriften III, 366 ff.

(٨٢) [illegible]جان : خزائن زنجان فى إيران لأبى عبد الله الزنجانى ، انظر مجلة لغة العرب جـ ٦ ص ٩٢ — ٩٦ ، وانظر كرنكو فى :

BSOS V 210.

(٨٣) سباط : مكتبة المخطوطات الخاصة ببولس سباط جـ ١ — ٢ القاهرة ١٩٢٨ ؛ جـ ٣ القاهرة ١٩٣٤ .

(٨٤) ستوارد : فهرست وصفى للمكتبة الشرقية لتبو سلطان فى ميسورى ، كمبردج ١٨٠٩ :

Steward, Ch.: A Catalogue of the Oriental Librery of Tippoo Sultan of Mysore etc. Cambridge 1809.

(٨٥) ستوكهلم : فهرست المخطوطات الشرقية بالمكتبة الملكية ، من عمل ريدل ١٩٢٣ :

Stocloholn : W. Riedel, Katalog over Kungl. Bibliotheks orientaliska, Handskrifter (K. Bibl. Handl. Bibager N.F. 4) *Stockholm* 1923.

(٨٦) سراييڤو : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمتحف سراييڤو ١٩٤٢ :

Sarajevo : Fahim Spahs, Arabski Perzijski, und Turski rukopis hrvarskih zemaljskib Muzeja, Sarjevo 1942.

(٨٧) سرفيلى : دفترى كتبخانه سرفيلى مدرسة إستانبول ١٣١١ هـ .

(٨٨) سليم أغا : دفترى كتبخانه حاجى سليم أغا بإستانبول ١٣١٠ هـ .

(٨٩) سليمانية : دفترى كتبخانه سليمانيه ، إستانبول ١٣١٠ هـ

(٩٠) شرشولو باشا : دفترى كتبخانه شرشولو باشا .

(٩١) طاشقند :فهرست وصفى للمخطوطات الفارسية والعربية والتركية المحفوظة فى مكتبة طاشقند من عمل سمنوف ١٩٣٥ :

Tesk.: A.A. Semenov, A desriptive Catalogue of the Pers. Ar. and Turk. Mss. preserved in the Library of Middle Asiatic State University, Trudy sredneaz. Gosud. Un. ser. II, *Orientalia, fs.* 4, *Teschkent* 1935.

(٩٢) طنجة : فهرست مكتبة خاصة ، ملك ج . سالمون ١٩٣٤— ١٩٤٦ :

Tanger : Catalogue d'une bibliothèque privée par G. Salmon, Archives Marocains V, 1934-42.

(٩٣) طهران: دانشكدة معقول ومنقول فهرست كتبخانه مدرسة عالى سپهسالار جلد أول كتب خطى فارسي وعربى تأليف ابن يوسف شيرازى، طهران أرسال ١٣١٣ تا ١٣١٥ « مطبعة مجلس بجاب رسيد».

(٩٤) الظاهرية : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التاريخ وملحقاته ، وضعه يوسف العش (مطبوعات المجمع العلمى بدمشق) مطبعة دمشق ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م .

(٩٥) عاشر : دفترى كتبخانه‌ٔ عاشر أفندى، إستانبول ١٢٠٦هـ .

(٩٦) عاطف : دفترى كتبخانه‌ٔ عاطف أفندى ، إستانبول ١٣١٠ هـ .

(٩٧) على باشا : دفتر كتبخانه‌ٔ قليتش على باشا، إستانبول ١٣١٠هـ

(٩٨) عليجرَه فهرست نسخ قلمى (عربى فارسى وأوردو) الجامعة الإسلامية بعليجره ، مرتبة سيد كامل حسين، عليجره ١٩٣٠ .

(٩٩) عمومية : كتبخانة عمومية بإستانبول ، من عمل ريشر .

(١٠٠) غرناطة : مذكرات بالمخطوطات العربية فى غرناطة ، من عمل آسين بالاثيوس ١٩١٢ .

Grand. S.M.: Notice de los manuscritos arabes del Sacro Monte de Granda, p. M. Asin Palacios (*Rev. del Centro de Est. Mist. de Granada y su Reino*) *Granada* 1912.

(١٠١) فاتح : دفترى كتبخانه‌ٔ فاتح جامع ، إستانبول .

(١٠٢) فاتيكان أول : فهرست المخطوطات بمكاتب الفاتيكان ١٧٦٦ :

Vat.: Bibliothecae Apostolicae Vaticande codd. ms. Catalogus P. I, t. 1, *Romae* 1766.

(١٠٣) فاتيكان ثان : مجموعة المخطوطات المستجدة بمكتبة الفاتيكان ١٩٠٠ :

Vatican N.F.: C. Crispo Moncada, I, codici nuovo fondo della Biblioteca Vaticana, Palermo 1900 (*s. Vat.* V. XII).

(١٠٤) فاتيكان ثالث : المخطوطات العربية الإسلامية بمكتبة الفاتيكان ١٩٣٥من عمل جورج ليڤى دلا ڤيدا :

Vat. V.: Giorgio Levi della Vida, Elenco dei manoscritti arabi islamici della Biblioteca Laticana, Vaticani Barberiniani, Borgiani, Rossiani, Citta del Vaticano 1935 (*Studi e Testi* 62).

(١٠٥) فاس أول : فهرست الكتب العربية بمكتبة جامع القرويين بفاس من عمل بل ١٩١٨ :

Fas.: A. Bel, Catalogue des livres arabes de la Bibliothèque de la Mosquée d'el-Qaraouiyine à Fès, Fès 1918.

(١٠٦) فاس ثان : فهرست المخطوطات العربية بمكتبتى فاس من عمل باسيه ١٨٨٣ :

Fas B.: R. Basset, Les mss. ar. de deux bibliothèques de Fas, Alger 1883.

(١٠٧) فاس ثالث : فهرست مزعوم لمكتبة جامع القرويين بفاس (وهو فى الحقيقة لزاوية سيدى حمزة فى تافللت) من عمل رنو :

Fas H.P.J. Renaud, Un prétendu catalogue de la bibliothèque de la Grande Mosquée de Fas, Hespéris XVIII (1934) 76-99 (*Paris* 4725, *in Wahrheit von der Zaviya de Sidi Hamsa n.v. Tafilelt*).

(١٠٨) فرانك : فهرست مجموعة جميلة من المخطوطات والكتب العربية بيعت بمكتبة فرانك ، باريس ١٨٦٠ :

Frank : Catalogue d'une belle collection de mss. et livres Arabes dont la vente aura lieu le 20 *Juin* 1860 *dans la librairie A. Frank, Paris* 1860 (*nur nach Pertsch zitiert*).

(١٠٩) فلورنسة : المخطوطات الشرقية بالمكتبات الطبية فى مدينة فلورنسة ١٧٤٢ :

Fir (*Flor.*), *Laur.: S.e. Assemani, Bibliotheca Mediceae Laurentianae et Palatinae codicum mss. or. Catalogus, Florentiae* 1742.

(١١٠) فهرست : فهارس للمخطوطات الشرقية ببعض مكتبات إيطاليا ، جـ ٥ فلورنسة ١٨٧٨ — ١٨٩٢ :

Cat.: *Cataloghi dei codici orientali di alcune Biblioteche d'Italia,* 5 *fsc. Firen ze* 1878-1892.

(١١١) فلورنسة : المخطوطات العربية فى فلورنسة ١٩٣٥ :

Fir.: Olga Pinto, Manoscritti arabi della biblioteche governative di Firenze non ancora catalogati, Firenze 1935-*Bibliofilia* XXXVII, 234-46.

(١١٢) فيض الله : دفترى كتبخانهٔ فيض الله أفندى وصية مراد وكلكان دلنلى إسماعيل أغا ١٣١٠ هـ (فيضية)

(١١٣) فيلادلفيا : المخطوطات الشرقية فى مجموعة جون لويس بمكتبة فيلادلفيا ١٩٣٧ :

Philadelphia : Oriental Mss. of the Jonn Fr. Lewis Collection of the Free Librarv of Philadelphia by M.A. Simsar, Philadelphia 1937.

(١١٤) فينا : المخطوطات العربية والفارسية والتركية فى مكتبة فينا القيصرية ١٨٦٣ — ١٨٦٧ :

Wien.: G. Flugel, Die ar. pers. u. turk. Hdss. der K.K. Hofbibliothek, 3 Bde, Wien 1863. 7.

(١١٥) القاهرة أول : فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية ج ١ — ٧ ، القاهرة ١٣٠٦ — ١٣٠٩ هـ .

(١١٦) القاهرة ثان : فهرست الكتب العربية الموجودة فى دار الكتب المصرية لغاية شهر سبتمبر ١٩٢٥ ، ج ٢ — ٤ سنة ١٩٢٦ — ١٩٣٤ .

(١١٧) القاهرة ثالث : نشرة بأسماء كتب الموسيقى والغناء ومؤلفيها المحفوظة بدار الكتب المصرية ، أصدرتها الدار بمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية بالقاهرة فى شهر مارس ١٩٣٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٣ .

(١١٨) القاهرة رابع : فهرس مكتبة مكرم ١٩٣٣ .

(١١٩) القدس أول : برنامج المكتبة الخالدية بالقدس ١٣١٨ هـ .

(١٢٠) القدس ثان : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة القدس ١٨٦٢ .

(١٢٠ ا) القدس Jir. K. Koibulides فهرست المخطوطات العربية بالقدس (باليونانية) القدس ١٩٠١.

(١٢١) قولة : فهرس مكتبة قولة ج ١ — ٤ القاهرة ١٩٣١ — ٣٢ (ولم يتيسر لى الاطلاع عليه) .

(١٢٢) كاترينا الثانية : فهرست المخطوطات الشرقية فى مكتبة قصر كاترينا الثانية ١٩٢٩ :

Detskow Selo : J. Knaikovsky, Les mss. or. du Palais de Cathérine II a. D.S. Dokl. Ak. Nauk SSSR, 1929, 161-8.

(١٢٣) كرافت : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية فى الأكاديمية الشرقية بفينا الشرقية من عمل كرافت ١٨٤٢ :

Krafft : Die ar. pers. und turk. Hdss. der K.K. orient. Akademie zu Wien von H. Knafft, Wien 1842.

(١٢٤) كلكتا : فهرست المخطوطات العربية والفارسية فى مكتبة مدرسة كلكتا من عمل كمال الدين أحمد وعبد المقتدر ١٩٠٥ :

Calc. Madr.: Catalogue of the ar. and pers. Mss. in the Library of the Calcutta Madrasah by Kamaluddin Ahmad and Abdul Muqtadir with an Introduction by E. Denison Ross, Calcutta 1905.

(١٢٥) كمبردج أول : فهرست وصفى للمخطوطات العربية والفارسية والتركية فى مكتبة ترينيتى كوليج ، كمبردج ١٨٧٠ :

Cambr.: Palmer, E. Discriptive Catalogue of the ar. pers. and turkish Mss. in the Library of trinity College, Cambridge 1870.

وانظر أيضاً لپالمر : المخطوطات العربية وغيرها فى الكلية الملكية :

JRAS, NS. III, 105 ff.

(١٢٦) كمبردج ثان : فهرست المخطوطات الإسلامية فى كمبردج من عمل براون ١٩٠٠ :

Camb. Ha dl. : A Handlist of the Muhammadan Mss. of Cambridge byE.G. Browne Cambridge 1900.

(١٢٧) كمبردج ثالث : ذيل فهرست المخطوطات الإسلامية المحفوظة فى مكتبة جامعة كمبردج ١٩٢٢ :

Cambr. Suppl. Hardl. : A supplementary Handlist of the Muhammadan Mss. Preserved in the Library of the Univers. and Colleges of Cambridge by E.G. Brown C mb id e.

(١٢٨) كوبرلى : كوبرلى زادة محمد باشا كتبخانهٔ دفتر ، إستانبول .

(١٢٩) كوبنهاجن — هافنيا .

(١٣٠) كيتانى : مجموعة المخطوطات الإسلامية الخاصة بكيتانى من عمل جبرييلى ، رومة ١٩٢٦ :

Caetani : G. Gabrieli La Fondazione Cietani pergli studii musulmaan Roma 1926 22-42.

(١٣١) لاللى : دفترى كتبخانهٔ لاللى ، إستانبول ١٣١٠ .

(١٣٢) لندن : المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة لندن ١٨٥٠ :

(١٣٣) لوڤان : المخطوطات الإسلامية فى مكتبة جامعة لوفان .

وعلى الأخص مخطوطات كتاب المدونة :

Lowen (*Lonvain*) *: Die islamischen Handschriften der Universitats-biblisthck Lowen* (*Fonds Lefort serie B. und C.*) *mit einer besonderen Wurdigung der Muddwanahandschriften des IV, V, X, XI Jahrhunderts von W. Heffening, Museon L* 85-100.

(١٣٤) ليبزج أول : فهرست المخطوطات الإسلامية والمسيحية الشرقية واليهودية والسماريتانية بمكتبة ليبزج ١٩٠٦ :

Leipz.: K. Vollers, Katalog der islam., christl. - oriental., jud. und samarit. Hdss. der Universitatsbiblisthek zu Leipzig 1906.

(١٣٥) ليبزج ثان : فهرست المخطوطات بمكتبة ليبزج ١٨٣٨ :

Lips.: Catalogus librorum mss. bibliothecae senatus Lipsiensis ed. A.G.R. Neumann; codd. ar. ling. descr. A.O. Fischer et Fr. Delitzsch, Grimmae 1838.

(١٣٦) ليدن : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة أكاديمية ليدن ١٨٥١ — ١٨٧٧ ، ١٨٨٨ ، ١٩٠٧ :

Leyd.: Catalogus codd. or. bibl. acad. Lugd. Bat. ed. Dozy, de Jong, de Goeje et Houtsma, vol. I-VI, Lugd. Bat. 1851-77.

Catalogus codd. arab. ed. II auctoribus M.J. de Goeje et M. Th. Houtsma vol I

Lugd. Bat. 1888, *ud. II pars* 1, *auct. M.J. de Goeje et W. Th. Juynboll* 1907.

(١٣٧) مارسيليا : فهرست عام إلخ (انظر الجزائر) ج ٦ ص ٤٣٧ — ٤٨٢ ، باريس ١٨٩٢ .

Mars.: Cat. gén. etc. (*s. Alger*) *tome VI*, 437-482, *Marseille, par M. l'Abbé Abbanés, Paris* 1892.

(١٣٨) مانشستر : فهرست المخطوطات العربية فى مكتبة رايلاند ، مانشستر ١٩٣٤ :

Manch.: A. Mingana, Catalogue of the ar. Mss. in the John Rylands Library, Manchester 1934.

(١٣٩) المتحف البريطانى أول : فهرس المخطوطات المحفوظة بالمتحف البريطانى ، القسم الثانى المخطوطات العربية فى ٣ أجزاء ، لندن ١٨٤٦ — ١٨٧٩ :

Brit. Mus.: Catalogus Codd. mss. qui in Muses Britannico asservantur, par II, Codd. ar. amplectens, 3 *vol. London* 1846-1879.

(١٤٠) المتحف البريطانى ثان : ذيل فهرست المخطوطات العربية بالمتحف البريطانى ، لندن ١٨٩٤ :

Brit. Mus. Suppl. (*BMS*) *: Rieu, Ch. Supplement to the Catalogue of the Arabic Mss. in the British Museum, London* 1894.

(١٤١) المتحف البريطانى ثالث : فهرست وصفى للمخطوطات العربية المستجدة بعد ١٨٩٤ بالمتحف البريطانى ، لندن ١٩١٢ :

Br. Mus. DL.: A descriptive List of the Arabic Mss. acquired by the Trustees of the British Museum since 1894, *composed by A.G. Ellis and Edward Edwards, London* 1912.

(١٤٢) مدريد أول : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الأهلية بمدريد من عمل روبلس ، مدريد ١٨٨٩ :

Madr.: (*Robles J.G.*) *Catalogo de los manuscritos arabes exist en la Biblisteca Nacional de Madrid, Madrid* 1889.

(١٤٣) مدريد ثان : تقييدات نقدية لفهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الأهلية بمدريد لديرنبورج ١٩٠٤ :

Madr. Der.: Notes critiques sur les mss. ar. de la bibliothèque Nationale de Madrid par H. Derenbourg, Paris 1904.

(١٤٤) مدريد ثالث: المخطوطات العربية فى مكتبة مدريد ١٩١٢ .

Madr. J.: Manuscritos arabes y aljamjados de la Biblioteca de la Junta (par a Ampliacion de Est. Y Inv. cient.) Noticia y extractos por los alumnos de la seccion arabe bajo la direction de J. Ribera y M. Asin Palacios, Madrid 1912.

(١٤٥) مدريد رابع : فهرست الكتب العربية المحصلة من تطوان ، مدريد ١٨٦٢ :

Madr. T.: Catàlogo de los codices Arabigos acquiridos en Tetouan por el gobierno di S.M. formo por D.E. Lafuente y Alcantara, Madrid 1862.

(١٤٦) المدينة : فهرست المخطوطات العربية الحاصلة من مكتبة خاصة بالمدينة لبيت بريل بليدن ١٨٨٣ :

Landb. - Br.: Catalogue de mss. ar. provenant d'une bibliothèque privée

à El-Medina, appartenant à la maison E.J. Brill, per C. Landberg, Leide 1883.

(١٤٧) مشهد : فهرست كتبخانه‌ٔ مباركة آستان قدسى رضوى ، مشهد ١٣٤٥ هـ :

Mesh.: (Oktai) Fihrist.. usw., vgl. O. Spies, Westschr. E. Littmann, 89-100, *Ivanov, JRAS* 1920, 553-63.

(١٤٨) المكتب الهندى أول : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة المكتب الهندى ، لندن ١٨٧٧ :

Ind. Off.: Loth O., Catalogue of the ar. Mss. in the Library of the India Office, London 1877.

(١٤٩) المكتب الهندى ثان : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة المكتب الهندى سنة ١٩٣٠ :

Ind. Off. II : Catalogue of the ar. Mss. in the Library of the India Office II Qoranic Literature by G.A. Storey, London 1930.

(١٥٠) المكتب الهندى ثالث : فهرست المخطوطات الفارسية والعربية المحفوظة فى المكتب الهندى ١٩٠٢ :

Ind. Off. RB.: Catalogue of two collections of Persian and Arabic Mss. preserved in the Ind. Office Library by Denison Ross and E.G. Brown, London 1902.

(١٥١) المكتب الهندى رابع : فهرست المخطوطات الإسلامية المستجدة فى المكتب الهندى ١٩٣٦ — ١٩٣٨ من عمل أربرى :

Arberry : Handlist of Islamic Manuscripts acquired by the India Office 1936-8, *JRAS,* 1939, 353-396.

(١٥٢) المكتبات الطبية — فلورنسة :

Med.: Bibliothecae medicae Laurentianae etc.

(١٥٣) الموصل : مخطوطات الموصل لداود الجلبى ، بغداد ١٩٢٧ .

(١٥٤) ميونيخ أول : المخطوطات العربية والفارسية فى مكتبة ميونيخ ١٨٦٦ :

Munch.: Aumer J., die ar. und pers. Hdss. der Hof-u. Stadtsbibliothek in Muenchen 1866 (*Cat. codd. mss. Bibl. reg. Monac. I,* 2.)

(١٥٥) ميونيخ ثان : المخطوطات العربية فى مجموعة جلازر بمكتبة ميونيخ ١٩١٦ :

Munch. G.: E. Gratel, Die arab. Hdss. der Sammlung Glazer in der Kgl. Hof und Staatsbibliothek zu Muenchen, Mitt. VAG. 1916.

(١٥٦) نانيانا : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة نانيانا فى بادوفا ، من عمل أسمانى ١٧٨٧ :

Nan.: Catalogo de Codd. mss. or. della Biblioteca Naniana, comp. dall'Ab. S. Assemani I, II, Padova 1787.

(١٥٧) النجف: مكتبة النجف ومكاتب أخرى خاصة بالنجف ، انظر مجلة لغة العرب ج ٣ ص ٥٩٣ — ٥٩٩ :

Nagafabad : Bibl. des N.u.a. Privatbibliotheken in Nagaf Ms. (in Besitz H. Ritters), s. K. Lodjeizh, Maktabat an. Nagaf, Loghat al-Arab, III, 593-99.

(١٥٨) نور عثمانية : نور عثمانية كتبخانه' دفتر ، إستانبول :

(١٥٩) نيوبرى : المخطوطات العربية والتركية بمكتبة نيوبرى ، شيكاغو ١٩١٢ :

Newberry : The ar. and turkish Mss. in the N. Library decr. by D.B. Macdonald (Publ. of the N. Library 2), Chicago 1912. (1855).

(١٦٠) هافنيا = كوبنهاجن : المخطوطات العربية فى مكتبة كوبنهاجن ١٨٥١ .

Havn.: Codices arabici Bibl. régiae Hafniensis enum et descr. a, F. Mehren, Hafniae 1851.

(١٦١) هاله : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ، ليبزج ١٩٤٠ :

Halle : Verzeichnis der ar. Hdss. in der Bibliothek d. dentschen Morgenlandischen Gesellschaft, von Hans Wehr (Abh. fuer die Kunde des Morgenlandes VVX, 3) *Leipzig* 1940.

(١٦٢) هامبورج : فهرست المخطوطات الشرقية ما عدا العبرية بمكتبة هامبورج ١٩٠٨ :

Hamb.: Katalog der orientalischen Hdss. der Stadtbibliothek Zu Hamburg, mit Ausschluss der hebr. Teil I, die ar. pers. usw. Hdss. von C. Brockelmann, Hamburg 1908.

(١٦٣) هاويت : المخطوطات العربية فى مجموعة هاويت ١٩٠٦ :

Haupt : Die arab. Hdss. der Sammlung Haupt mit Einleitung und Beschreibung von M. Hartmann, Halle a.d. Saale 1906.

(١٦٤) هايدلبرج : فهرست المخطوطات العربية المستجدة فى مكتبة جامعة هايدلبرج :

Heidelberg : J. Berenbach, Verzeichnis der neuerworbenen ar. Hdss. der Universitatsbibliothek Heidelberg, ZS VI, 213-237, *X,* 74-104.

(١٦٥) الهند : مذكرات بمخطوطات عربية وفارسية هامة فى مكاتب مختلفة بالهند لمولاى حافظ ناصر :

Indien : Hafiz Nazir A. Mawlawi, Notes on important ar. and pers. Mss. found in various Libraries in India, Journ. and Proc. As. Soc. Beng. XIII, 1917 *n.* 2, *XIV* 1918 *n.* 8.

(١٦٦) يحيى أفندى : دفترى كتبخانه يحيى أفندى ، إستانبول ١٣١٠ .

(١٦٧) د يُونْج : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة الأكاديمية العلمية ، بليدن ، باتافيا ١٨٦٢ :

de Jong : P. de Jong, Catalogus codd. or. bibl. acad. scient. Lugduni Batavorum 1862.

(١٦٨) ينى جامع : كتبخانه سنده محفوظ كتبى موجود نلى دفترى در ، إستانبول .

ب ـ وكان أول من قام بالمحاولة الأولى ، لتقديم تاريخ الأدب العربى فى عرض كامل ، هو : يوسف هامّر پورجستال[١] . بيد أن أهم مصادر تاريخ الأدب لم تكن قد عرفت بعد فى زمانه ، كما أنه لم يكن على علم كاف بالعربية ، ولذا لم يعد يمكن الانتفاع بكتابه اليوم ، على سعته وضخامته ، إلا بحذر كبير . ومثل ذلك يقال عن كتاب : أربتنوت[٢] ، المتسم بالإيجاز المخل. ولكن أحسن ما كتب فى هذا الفن هو التخطيط المختصر الذى رسمه : فون كريمر ، فى كتابه عن تاريخ عمران المشرق فى عصر الخلفاء[٣] ، وهو تخطيط ندين له بكثير من التوجيهات .

أما الكتابان اللذان ألفهما هُوّار الفرنسى[٤] ، وپيتسى الإيطالى[٥] ، فإنهما ظهرا بعد ظهور كتابنا الأول فى تاريخ الأدب العربى[٦] ، واستندا عليه . ثم وضع الأستاذ دى جويه رسماً ممتازاً غزير الفوائد[٧] ؛ وتلا ذلك عرض الأستاذ

---

(١) J. von Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber, von ihrem Beginne* bis zu Ende des *Zwolften Jahrhunderts der Hidshret, 7 Bde, Wien* 1850-56

(٢) Arbuthnot, *Arabic Authors, a Manual of Arabian History and Literature, London* 1890.

(٣) A. von Kremer, *Kulturgeschichte des Orients unter den Chalifen, Bd II, Wien* 1877.

(٤) Cl. Huart, *Littérature Arabe, Paris* 1902. 4. *éd. Paris* 1923; *A History of Arabic Litterature, London* 1903 (*vgl. T.W. Aknold, The Hindustani Review* & *Kayastha Samachar,* 1903, *p.* 444 *ff about the relation to GAL*).

(٥) J. Pizzi, *Letteratura Araba, Milano* 1903 (*Manuali Hœpli, Serie sc.* 33516)

(٦) انظر الطبعة الأولى من كتاب تاريخ الأدب العربى للمؤلف ١٨٩٨ :

Carl Brockelmann, Geschichte der Arabischen Literatur, Weimar 1898

(٧) M.J. de Goeje, *die ar. Literatur in "Kultur der Gegenwart" hsg. von P. Hinneberg, I, IV, Berlin-Leipzig* 1906, *S.* 132-160.

نيكلسون ، الذى نظر إلى الأدب العربى فى ضوء التاريخ السياسى والعمرانى للعرب والإسلام[١] . واقتفى أثره آدم متز ، بنظراته الشاملة الحصيفة فى تناول العصر العباسى[٢] .

جـ — وقد ألف فى زماننا هذا كثير من أهل مصر والشام والعراق كتباً فى الآداب العربية ضيئلة القيمة[٣] ، يقصد أكثرها إلى أغراض التعليم . ولانستطيع أن نسمى هنا إلا بعض هذه الكتب حسب ترتيبها التاريخى :

(١) إدوارد فانديك وفيليبيدس قسطنطين : تاريخ العرب وآدابهم ، بولاق ١٨٩٢/١٣١٠ .

(٢) مصطفى صادق الرافعى : تاريخ آداب العرب ، القاهرة ١٣١١ /١٨٩٣ ، طبعة ثانية ١٩١١/١٣٢٩ .

(٣) محمد دياب بك : تاريخ آداب اللغة العربية ، فى جزأين ، القاهرة ١٣١٧ — ١٨ .

(٤) محمد عاطف بركات بك (وزير المعارف الأسبق المتوفى ١٣٤٣ /١٩٢٤) ، الشيخ محمد نصار بك ، أحمد بك إبراهيم ، عبد الجواد عبد المتعال : أدبيات اللغة العربية ، فى جزأين ، بولاق ١٩٠٦/١٣٢٤ ، طبعة ثانية فى المطبعة الأميرية ١٩٠٩ .

---

(١) R. Nicholson, *A literary History of the Arabs, London* 1907, 4. *ed.* 1923.

(٢) A. Mez, *Die Renaissance des Islams, Heidelberg* 1922, S. 162-163.

وانظر A. Krymski, *Istoria Arabov i arabski literaturi, Maskau* 1912

H.A. Gibb, *Arabic Literature, an Introduction, London* 1926.

O. Rescher, *Abriss der arabischen Literaturgeschichte, I, II,* (*Stuttgart* 1925, 1933 (*in* 60 *Exx als Ms. gedr.*)

(٣) انظر طه حسين ، الأدب الجاهلى ص ٢ وما بعدها ؛ وانظر : محمود أحمد البطاح فى مجلة الينبوع لأبى شادى ص ١٤٥ .

(٥) صالح بك حمدى حماد : أدب الإسلام ، القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

(٦) حفنى بك ناصف (المفتش الأول بوزارة المعارف والمتوفى ١٩١٩) تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ، فى جزأين ، القاهرة ١٣٢٨/١٩١٠ .

(٧) محمد على المنياوى : الشذرات السنية فى تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ .

(٨) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ .

جورجى زيدان : المختصر فى تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٩٢٤ .

(٩) محمد عطية الدمشقى : المنتخب فى تاريخ آداب العرب ، القاهرة ١٩١٣ .

(١٠) تاريخ الآداب العربية منذ نشأتها إلى أيامنا ، تأليف أحد إخوة المدارس المصرية (مدارس الفرير) ، الإسكندرية ١٩١٤ .

(١١) أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى : الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه ، القاهرة ١٣٣٧ /١٩١٩ ، الطبعة الخامسة بالقاهرة ١٣٤٣ / ١٩٢٥ ، والسابعة ١٩٢٨ .

(١٢) حمدان مصطفى : الخلاصة الأدبية فى تاريخ الآداب المصرية العربية ، القاهرة ١٩٢٤ /١٣٤٢ الطبعة الثانية ١٩٢٨ .

(١٣) على حامد : المذكرات الحامدية فى تاريخ آداب اللغة العربية القاهرة ١٣٤٣ /١٩٢٥ .

(١٤) محمود التونكى : معجم المصنفين ، بيروت ١٣٤٤ /١٩٢٥ فى أربعة أجزاء .

(١٥) أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربى ، القاهرة ١٩٢٥ ، الطبعة الخامسة ١٩٣٠ .

(١٦) مصطفى بدر الدين الحنفى (الأستاذ بالأزهر)* : المنتخب فى تاريخ أدب العرب ، القاهرة ١٣٤٤ /١٩٢٥ .

---

* كذا كتب المؤلف ، ولعل صوابه : مصطفى بدر زيد ، الذى كان أستاذاً بالأزهر وتوفى سنة ١٩٣١ م .

(١٧) محمد بهجة الأثرى : مجمل فى تاريخ الأدب العربى ، ١٣٤٧/١٩٢٩ .

(١٨) أحمد أمين : فجر الإسلام ، كتاب فى ثلاثة أجزاء ، أبحاث عن الحالة العقلية والسياسية والأدبية فى صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية — ١ . فى الحياة العقلية ، القاهرة ١٩٢٨ /١٣٤٧ .

(١٩) أحمد أمين : ضحى الإسلام ١ — القاهرة ١٣٥١ /١٩٣٣ ؛ ٢ — ١٣٥٣ /١٩٣٥ .

(٢٠) معروف الرصافى : دروس فى تاريخ آداب اللغة العربية ١ بغداد ١٩٢٨ .

(٢١) المجمل فى تاريخ الأدب العربى ، مقرر السنة الثالثة بالمدارس الثانوية ، وضعته لجنة ألفتها وزارة المعارف من : طه حسين ، أحمد الإسكندرى ، أحمد أمين ، على الجارم ، عبد العزيز البشرى ، أحمد ضيف . القاهرة ١٣٤٨ /١٩٢٩ .

(٢٢) المفصل فى تاريخ الأدب العربى ، من عمل اللجنة السابقة ، فى جزأين ، القاهرة ١٩٣٤ .

(٢٣) جرجس كنعان : الآداب العربية وتاريخها ، بيروت ١٩٣١ .

(٢٤) محمد أمين النواوى : تاريخ الأدب العربى فى مصر من العهد الفاطمى إلى العصر الحاضر ، مصر ١٩٣٨ .

عصور تاريخ الأدب العربي

إذا كان علماء العرب يميزون فى تاريخ شعرهم بين عصرين : عصر الجاهلية[١] الوثنية ، وعصر الإسلام ، فهم لا يريدون بذلك أن يغضوا من شأن العصر الأول تأثراً منهم بالنظرة الدينية ، ولكنهم — على خلاف ذلك — ينظرون إلى ممثلى ذلك العصر الأول على أنهم نماذج لا يلحق شأوها ، بل أحياناً يذهبون بعيداً فى تدقيقهم إلى حد التهوين من قيمة شاعر لا يمكن إنكار تفوقه ، لمجرد أن ولادته كانت بعد ظهور الإسلام .

ومن ثم نشأت عند علماء العربية طبقة وسط من الشعراء ، هى طبقة المخضرمين[٢] ، أى الذين قضوا شبيبتهم على الأقل فى زمن الجاهلية .

ولم يؤثر الإسلام تأثيراً عميقاً فى شعراء العرب ، كما يريد النقاد العرب أن يقنعونا بذلك . فقد سلك شعراء العصر الأموى دون مبالاة فى مسالك أسلافهم الجاهليين * . ولم تسد روح الإسلام حقًّا إلا بعد ظهور العباسيين . وهذه الروح الإسلامية لم تقصر اتجاهها حينئذ على محاربة تهاون العرب الدينى فحسب ، بل قاومت كذلك طبيعة العصبية القومية نفسها ؛ فإن العباسيين قد استعانوا على العرب بالموالى ، وخصوصاً بمن أسلم من أهل خراسان ، واعتمدت دولتهم على العجم ، وإن استقامت نخوة العرب فى العراق .

وهكذا نما فى عهد العباسيين أدب إسلامى بلسان عربى[٣] . ومن هنا نقسم

---

(١) زيادة على ما ذكره جولد زيهر فى تفسير هذا التعبير (M. St. I, 219-228) ينبغى إضافة ما ذكره ڤلهاوزن (Wellhausen, *Reste ar. Heidentums* 71 ff.) من أن هذه التسمية لابد أن تكون نشأت على غرار التعبير المسيحى : αγνοια (انظر : *Acta* 17, 30)

(٢) انظر فى مختلف الصيغ من هذه المادة قاموس لين فى المادة ، وانظر أيضاً :
Goldziher, *Abhandlungen zur arab. Philologie* I, 136.

* انظر فى خلاف هذا الرأى كتاب التطور والتجديد فى العصر الأموى للدكتور شوقى ضيف .

(٣) انظر : August Müller, *Der Islam I*, 470.

نحن الأدب العربى إلى مرحلتين أساسيتين :

ا ــ أدب الأمة العربية من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٣٢ هـ/٧٥٠ م وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية :

(١) الأدب العربى إلى ظهور الإسلام .

(٢) محمد [صلى الله عليه وسلم] وعصره .

(٣) عصر الدولة الأموية .

ب ــ الأدب الإسلامى باللغة العربية .

هذا ، ولم يكد الازدهار الحقيقى للأدب العربى يستمر ثلاثة قرون . فنى أواسط القرن العاشر الميلادى لقيت الثروة المادية والحياة العقلية اضمحلالا سريع التدهور مع ذهاب الوحدة السياسية للدولة العباسية ، نعم حصل ازدهار متأخر دام ثلاثة قرون بعد ذلك ، ولكن عواصف المغول فى القرن الثالث عشر حطمت ذلك الازدهار تحطيماً أخيراً .

حقًّا لم يمت الأدب العربى فى غمرة هذه العواصف ، ولكنه جمد منذ ذلك التاريخ على مناهج ثابتة ، ولم يثمر إلا الشعرُ والتاريخُ بعض ثمرات أصيلة . على أن ما فقده الأدب العربى من أصالة فى هذه الفترة ، قد استطاع أن يعادله بتأثيره التربوى فى عدد كبير من الشعوب التى دخلت فى الإسلام تدريجاً . وكان أهم حدث سياسى فى ذلك العصر هو فتح مصر على يد السلطان العثمانى : سليم الأول سنة ١٥١٧ م . فقد أمكن بذلك توحيد الشعوب الإسلامية من أهل السنة ، وجمعها فى دولة واحدة حول شرقى البحر الأبيض المتوسط .

ومنذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادى أخذت مؤثرات الثقافة الأوربية تباشر عملها باطراد فى العالم الإسلامى ، حتى غيرت الأدب العربى من أساسه فى القرن العشرين .

وبمقتضى ما ذكرناه نقسم تاريخ الأدب الإسلامى إلى خمسة أعصر :

(١) عصر ازدهار الأدب فى عهد العباسيين بالعراق منذ حوالى ٧٥٠ م إلى سنة ١٠٠٠ م تقريباً .

(٢) عصر الازدهار المتأخر للأدب منذ سنة ١٠٠٠ م تقريباً إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ١٢٥٨ م .

(٣) عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم ١٥١٧ م .

(٤) عصر الأدب العربي من سنة ١٥١٧ م حتى أواسط القرن التاسع عشر .

(٥) الأدب العربي الحديث .

الكتاب الأول

أدب اللغــة العربيّة

من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م



الباب الأول

أدب الأمة العربية من أوليته إلى ظهور الإسلام

الفصل الأول

اللغة العربية

ينقسم سكان شبه جزيرة العرب منذ القدم إلى مجموعتين شعبيتين تفصل فروق بعيدة العمق إحداهما عن الأخرى .

فني السهل الساحلى الخصيب فى الجنوب ، وفى السفوح الزراعية الكثيرة المياه ، والمتدرجة وراء ذلك السهل فى تصاعد يبلغ مرتفعات شاهقة ، اختلط — من قديم — الجنس الشرقى ، الذى يكوّن نواة الأصل السامى، بعناصر من أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وعناصر زنجية فى بعض الجوانب ، لما يبدو من امتداد العلاقات بالساحل الأفريقى المقابل إلى زمن ما قبل التاريخ .

وهكذا أوطن السكان هنا فى زمن مبكر ، وأنشأوا — بفضل موقعهم الجغرافى على طريق التجارة الهندى المصرى — عمراناً مادياً رفيعاً . على أنه وإن كانت دولهم : سبأ ، ومعين ، وحمير ، قد أرسلت قوافل تجارية إلى الشمال فى بلاد الشام ، كما نزلت جاليات من معين فى بلاد « العُلا » القريبة من مدائن صالح ، فقد حال تكوين هذه الدول الإقطاعى دون نمو نظام سياسى دقيق ، أو قيام سلطان قوى ، لتغلب سادتهم على الملوك ، وتناهت حضارتهم العقلية إلى قيام تشريع ينظم جميع علاقات الملكية بعناية ودقة ، ولكن نقوشهم الكثيرة العدد، حيث كانت ، ليست ذات غناء للنظرة التاريخية[1] .

أما أهل شمالى تهامة ، وهضبة نجد ، فإنهم ، وإن تقدموا منذ زمن طويل قبل الميلاد نحو سورية وبلاد ما بين النهرين ، فقد احتفظوا بطابع سلالتهم

---

(١) انظر : Rhodokanakis, *Altsabaeische Texte I* (*Wien* 1927) 36, n. 4.
(رودوكاناكيس : نصوص سبئية قديمة جـ ١ ص ٣٣ ، رقم ٤ ، فينا ١٩٢٧) .

الأصلى على مستوى أنقى . وكانت بذرتهم الأولى تتألف من العرب الرحل ، الذين حفظت لهم حياة البداوة عقولهم وأجسامهم غضة ناضرة . ولم تقم لهم مستعمرات حضرية إلا على طريق التجارة فى أراضى الحجاز الساحلية ، ولكن العرب أقاموا فى هذه المدن متميزين فى أحياء وقبائل مثل أبناء عمومتهم من البدو الرحل . ولم تنشأ إمارات عربية إلا فى أطراف الصحراء ، وتحت تأثير الدولتين العظيمتين : بيزنطة الرومية ، وفارس . فقد قامت إمارتا دمشق والحيرة ، اللتان جمعتا أيضاً فى بعض الأحيان مجموعات كبيرة من البدو تحت سيادتهما .

ولكن ، على الرغم من تشتت العرب السياسى فى الظاهر ، ربطت بينهم قبل الإسلام وحدة معينة فى أفكار الديانة والعادات وجعلت منهم أمة واحدة .

وتؤيد لنا ذلك أيضاً لغة شعرهم ، التى يسهم فيها العِبَاد من نصارى الحيرة بمثل نصيب رعاة الغنم الوثنيين من قبيلة هذيل فى جبال الحجاز جنوبى مكة ؛ على حين يبدو أن أهل دمشق كانوا يسهمون فى هذه اللغة بنصيب الآخذ فحسب ، إذ كان أمراء غسان يحبون أشعار أهل نجد وقصائدهم الطنانة فى مديحهم .

ولا شك أن لغة الشعر القديم هذه لا يمكن أن يكون الرواة والأدباء اخترعوها على أساس كثرة من اللجهات الدارجة[١] ، ولكن هذه اللغة لم تكد تكون لغة جارية فى الاستعمال العام ، بل كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات[٢] وإن غذتها جميع اللهجات .

---

(١) انظر : نولدكه ، اللغات السامية ص ٤٥ فى نقده كتاب كارل فلرز : لغة الشعر ولغة الكتابة عند قدماء العرب :

Th. Nœldeke, *die semitischen Sprachen 45. Zu K. Vollers, Volkssprache und Schriftsprache im alteu Arabien.* Strassburg 1906.

وانظر أيضاً : نولدكه ، بحوث جديدة فى علم اللغات السامية : Ncue Beitrage Zur sem. Sprachwissenschaft

(٢) هذا ما أكده بحق بريتوريوس خلافاً لنولدكه فى الموضعين السابقين ، انظر ، LZBI, 8899, Sp. 1404 وقد بين سودربلوم Soderblom فى كتابه : تطور الاعتقاد بالله (Das Werden des Gottesglaubens ص ١٢٥) ، أن مثل هذه اللغة الفنية كثيراً ما توجد أيضاً عند شعوب أقل مرتبة فى الثقافة .

وقد استوعبت لغة الشعر هذه كل خصائص الأصل اللغوى السامى أكمل استيعاب ، وإن لم تحتفظ فى جميع نواحيها بأقدم الصيغ والقوالب . ولم تضارعها لغة من نسبها السامى فى مرونتها ودقتها فى التعبير عن العلاقات التركيبية . وهى مع واقعيتها التامة فى وصف الأشياء تتأجج بروحانية تمكنها من التعبير عن أرق أحاسيس الحب ، وكذلك عن أقوى خوالج الشعور بكرامة الرجولة .

وفى الحق أن ما تتصف به هذه اللغة من ثراء فى كنز مفرداتها ، وهو ما حُبِّب إلى علماء العربية أن يطنبوا فى تقريظه ، لا يعد أمارة على ثقافة عقلية رفيعة . فإن لغة الشعر والأدب تأخذ مادتها من جميع محصول اللغات الخاصة بالحرف والمهن ، كما تستمدها من جميع لهجات القبائل المتفرقة . ولا بد للعرب الرحل ، والشعوب المزاولة للصيد والقنص ، وغيرهم ممن يتساوون مع البدو فى طبيعة الحياة ، وفى درجة الحضارة ، أن يحسنوا ملاحظة أدق ظلال المحيط من حولهم ، وأن يميزوا على أدق الوجوه كل خصائص الحيوان الذى تتوقف عليه دعائم كيانهم ، وأن يسموا هذه الخصائص بلغتهم تسمية دقيقة متميزة . وهكذا كان البدو يصفون إبلهم ، كما يصف زنوج « البانتو » بقرهم ، مستعملين أسماء وألفاظاً خاصة لألوانها وشياتها وخصائصها ، كما تراها أعين الرعاة والحداة والرحل القانعين بالكفاف والقاصرين عما فوق ذلك . ولهذا لم تقو العربية على اختراع ألفاظ تعبر عن المعنويات العامة والمدارك الكلية ، بل اكتفت بالإكثار من الصفات والخصائص . وكان ذلك أحسن زينة تزدان بها قصائد العرب القدماء ، ولكنه ليس دليلا على وعى واسع الأفق ، بل وعى ضيق محصور لم ينهض بعد لتجريد المعانى الكلية واستخلاصها .

وهكذا رأينا الشعراء ، حينما استخدموا هذه الثروة اللفظية فى فنهم الكلامى ، أعاروها جاذبية شعرية ، ولكن هذه الجاذبية والسحر أخذ ينتابهما الشحوب والاضمحلال عندما جمدت هذه اللغة فى أيدى المقلدين ، فقضى عليها أن تبقى ثابتة فى قالب منهجى ، مرهونة بصور أخرى من حدود الحياة وقيودها .

الفصل الثانى

أولية الشعر[١]

كان شعر العرب فنًّا مستوفياً لأسباب النضج والكمال ، منذ ظهر العرب على صفحة التاريخ ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحاً عن أولية الشعر[٢] ، وإذاً فلا يسعنا إلا أن نستخلص من الملابسات المشابهة عند شعوب بدائية أخرى[٣] نتائج معينة يمكن تطبيقها أيضاً على العرب ، إذا قدمت الأحوال الممكن التعرف عليها عند هؤلاء نقاطاً يعتمد عليها فى ذلك .

أراد باحث الاجتماع والاقتصاد السياسى : كارل بوخر K. Bucher أن يقرر فى كتابه : العمل والنغم[٤] ، أن حركات العمل الطبيعية المنتظمة ، ولاسيما حركات العمل الجماعى ، كانت تحث من تلقاء نفسها على التغنى بأغان موزونة مصاحبة للعمل وميسرة له تيسيراً نفسيًّا .وقد رويت لنا عن العرب

---

(١) انظر : سلفستر دى ساسى ، مذكرة فى أصل الأدب الجاهلى عند العرب وآثاره القديمة باريس ١٨٠٨ .

S. de Sacy, *Mémoire sur l'origine et les anciens monuments de la littérature paienne des Arabes, Paris* 1808.

(٢) ما يذكره علماء العربية عمن يسمونهم أوائل الشعراء عند مختلف القبائل يعد من قبيل مخترعات العلماء كسائر الأوائل التى رواها العسكرى وغيره . (انظر السيوطى فى المزهر ط ٢ ج ٢ ص ٢٩٦ نقلا عن عمر بن شبة فى كتابه طبقات الشعراء ، وانظر : آلورد ، شعر العرب وشاعريتهم : *Poesie und Poetik d. Araber*

(٣) انظر : جروسه ، أوائل الفن :

E. Grosse, *Die Anfaenge der Kunst, Freiburg u. Leipzig,* 1894,222-64;

و : ايريش شميت فى سلسة حضارة العصر الراهن

E. Schmidt, *Kultur d. Gegenwart LVI,* 1-27 .

و : پرويس : الحضارة العقلية عند الشعوب الطبيعية . **K. Th. Preuss,** *Die geistige Kultur der Naturvolker, Leipzig-Berlin* 1914, 50 *ff.*

و : فرزر : أصول الشعر الغنائى ؛

H. Werner, *Die Ursprünge der Lyrik* 1924.

(٤) انظر : *Arbeit und Rhythmus, Leipzig* 1896

أيضاً مثل هذه الأغانى التى تصحب العمل[١] .

ولكن پرويس K. Th. Preuss، فى كتابه عن الحضارة العقلية عند الشعوب البدائية[٢] ، ذكر أن هذا الافتراض لا يقوى على النهوض أمام الحقائق الثابتة فى علم الأجناس البشرية، وليس بمقنع لتفسير ما وجده الباحثون عند الأمم البدائية، فإن آثار الغناء المصاحب لحركات العمل الإيقاعية المنتظمة قليلة نادرة، على حين تصاحب الأغانى فى كل مكان من الأرض أعمالا غير مرتبطة بنظم الإيقاع ، كالغزل والحياكة، والجدْل، مما لا يمكن أن يشتمل على وحدة إيقاعية؛ فلم يكن الغناء فى مثل هذه الأحوال متسقاً مع نغم العمل تسهيلا له كما تقدم ، وإنما كان الغناء يسلى العمال ويسعفهم بقوى سحرية . وإذاً فلا بد أن يكون الغرض الذى قصد إليه الشعر فى الأصل ، ما دام لم يكن مقصوداً منه مجرد المسامرة ، هو الغرض من جميع فن القول عند البدائيين ، وهو تشجيع العمل بريق سحرى .

حقّاً لا تبدو آثار واضحة لمثل هذا التأثير السحرى فى بلاد العرب إلا فى

---

(١) ورد فى سيرة القديس نيلوس أن بدو شبه جزيرة سيناء كانوا يغنون فى المائة الرابعة المسيحية أغنية وهم يستقون من البئر ، وتشبه هذه الأغنية نشيد البئر عند الإسرائيليين فى الإصحاح ٢١ رقم ١٧ من سفر العدد ، وهناك أيضاً أمثلة لأغانى الاستقاء من العيون والآبار فى كتاب الأغانى ط ٢ جـ ٢ ص ٩٥ س ١٣، وفى كتاب فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٩، والطبرى ٣ : ٧١ — ٧٢ ونقرأ عن أغانى العمل أيضاً فى السيرة حيث كان المدنيون يغنون عند حفر الخندق ، وعند بناء المسجد الأول كما رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب ٥٠ ؛ وغفل العلماء المتأخرون عن رواية هذا النوع من الأغانى ، ولكن الباحثين المحدثين من الرحالة وغيرهم استطاعوا اليوم تسجيل مثل هذه الأغانى من أفواه الشعب، انظر أغنية المستقين من البئر عند ليتمان فى : *Neuarabische Volkspoesie* 154 وانظر أغانى الزراع عند موزل فى : Musil, *Arabîa Petraea III*, 297 *ff.*، وانظر أغانى الطواحين عند دالمان فى : Dalmann, *Palaestinischer Diwan* 22-25. وانظر : الأغانى الشعبية، فى الأراضى المقدسة عند بارو فى :

Bauer, *Volkslieder im Lande der Bibel, Kap. XXX No.* 6-18.

وانظر الأقصر فى عهد الفراعنة عند لپسيوس فى :

Lepsius, *Luqçor sous les Pharaons* 184, 6

وانظر مارسيه فى : Marçais, *Takrouna* 109, *vgl.* 328.

(٢) وانظر : K. Th. Preuss, *Die geistige Kulur der Naturvolker, Leipzig-Berlin* 1914-*S.* 85.

أوائل شعر الهجاء فحسب ، كما وضح ذلك جولدزيهر[١] .

فمن قبل أن ينحدر الهجاء إلى شعر السخرية والاستهزاء ، كان فى يد الشاعر سحراً يقصد به تعطيل قوى الخصم بتأثير سحرى . ومن ثم كان الشاعر ، إذا تهيأ لإطلاق مثل ذلك اللعن ، يلبس زياً خاصاً شبيهاً بزى الكاهن . ومن هنا أيضاً تسميته بالشاعر ، أى العالم ، لا بمعنى أنه كان عالماً بخصائص فن أو صناعة معينة ، بل بمعنى أنه كان شاعراً بقوة شعره السحرية ، كما أن قصيدته كانت هى القالب المادى لذلك الشعر[٢] .

وكذلك الأغانى الصغيرة ، التى يرددها البدائى فى المواقف الكبرى للحياة الإنسانية ، من حالات السرور أو التهيج ، كانت غايتها فى الأصل أن تحدث آثاراً سحرية . فما كان الإنسان يهواه ويشتهيه ، كان يصوره بخياله فى الشعر

---

(١) فى كتابه بحوث فى علم اللغة العربية :

I. Goldziher, *Abhandl. zur ar. Philologie I*, 1, *Leiden* 1896.

وانظر أيضاً ملاحظاته فى :

Zur altesten Gesch. d. arab. Poesie (*Actes du Xe Congr. des Orient. III*, 1-5)

ويريد بشر فارس فى كتابه : *L'Honneur chez les Arabes avant l'Islam, Paris* 1932 p. 214 *ff.* وفى مادة هجاء : فى ذيل دائرة المعارف الإسلامية ، أن ينكر قيام علاقة بين الهجاء القديم والسحر . نعم فقد التهكم فى العصر الأموى كل علاقة باللعن ، ولكن يمكن حقاً قيام هذه العلاقات فى أوائل شعر التهكم والهجاء .

(٢) هذا التفسير اللغوى الذى ذكره جولد زيهر فى كتابه الآنف الذكر ، وأيده ترتون Tritton فى ص ٤٠١ من الجزء الرابع من دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ، استبدل به بتفسير آخر كل من پاول هاوپت فى *AJSL XXIV*, 170 وللندبرج فى : *Etudes sur les Dialectes de l'Arapee Mérid. II2*, 1434/5 (وانظر : Finkel, ZATW 50, 310) ، وذلك بإرجاع لفظ « شعر » إلى كلمة : شير ، العبرية ؛ وأخذ عنهما ذلك كل من كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٣٠٥ وفارمر فى : *A History of Arabian Music, London* 1929 وسلامة موسى فى حديثه عن كتاب الشفق الباكى لأحمد أبى شادى ، القاهرة ١٩٢٦ ، وأحمد زكى أبو شادى نفسه فى مقدمة كتاب العين(كذا) ، القاهرة ١٩٣٤ . ويرد على ذلك بأن الشين العبرية لاتقابلها شين فى العربية بل سين ، كما أن العين فى العربية لا تقابلها ياء فى العبرية ، ولكن أكثر العلماء المشتغلين باللغات السامية غفلوا عن مذاهب الفنون اللغوية العصرية فربما ضلوا ضلالا بعيداً (وانظر ما ذكره فى ذلك الأستاذ كنت فى :

(R. Kent, *JAOS LV*, 115 *ff.*

تصويراً فنيًّا ، وهو مقتنع أيضاً بأنه سيتحقق له بذلك ، كما اعتاد أصحاب السحر الرمزى تصوير رموز يستدعون بها حصول الأحداث التى يرغبون فى وقوعها * . ومن أمثلة ذلك أغنية إحدى الأمهات من قبائل « الهوتنتوت** » حيث تضع رضيعها فى حجرها وتقبل أعضاءه التى تسميها تفصيلا وهى تقول :

يا شبل ياذا البصر الحديدِ ... ومن يرى بالنظر البعيدِ
كم لك بين الوحش من طريدِ ... تسوقه يوماً بلا قيودِ

* * *

يا فارع الأذرع والسيقان ... يا محكم الأعضاء والبنيان
سوف أرى سهمك غير وانى ... يصرع كل معتد وجانى
وسوف تحوى سلَب الشجعان ... من «الهريرو» *** الشيب والفتيان ****

وكذلك تتغنى العربية أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهى ترقص ابنها عبد الله بن عباس :

ثكلتُ نفسى وثكلت بكرى ... إن لم يسد فهراً وغير فهر
بالحسب العِدّ وبذل الوفْر ... حتى يُوارى فى ضريح القبر (١)

وكانت غاية الرثاء الأصلية أيضاً هى السحر . فقد كان الغرض من المرثية

---

* السحر الرمزى ترجمة معنوية لكلمة Analogiezauber، وتعنى نوعاً من السحر بوساطة أعمال أو صور يرمز بها إلى ما يراد استدعاء حصوله بالسحر .

** الهوتنتوت : مجموعة من الشعوب فى جنوبى أفريقية ، وهى فى تكوينها الجسمانى بما جبلت عليه من قامات قصيرة وأنوف فطس ، تختلف كثيراً عن بقية الشعوب الأفريقية .

*** الهريرو : شعب قوى محارب من شعوب البانتو فى جنوبى أفريقيا الغربى وعمله الأساسى رعى الأبقار .

**** ترجمة بتصرف قليل عن الألمانية ، وانظر . Th. Hahn, *Globus XII* 278

(١) انظر الأمالى للقالى ٢ : ١١٨ ، وجولد زيهر فى :
Altarabische Wiegen-und Schlummerlieder, WZKM 1888, S. 164-7.
والنقائض ص ١١٣ ؛ وابن يعيش على المفصل ص ٣٦ ؛ وبقية الوعاة للسيوطى ص ٣٦١ ؛ وكتاب الترقيص لمحمد بن المعلى الأزدى (انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ١٠٧ والبغية ١٠٦) ؛ والمزهر ط ٢ جـ ٢ : ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٨٦ .

أن تطفئ غضب المقتول وتنهاه أن يرجع إلى الحياة فيلحق الأضرار بالأحياء الباقين . ولكن هذا المعنى تلاشى تقريباً فى الجزيرة العربية أمام الشعور الإنسانى بالحزن المحض . على أن إظهار الحزن لم يكن يناسب رجال القبيلة كما كان لائقاً بنسائها ، وخاصة بالأخوات ؛ ومن ثم بقى تعهد الرثاء الفنى من مقاصدهن حتى عصر التسجيل التاريخى(١) .

وتأخذ أغانى الصيد والحرب ذات التأثير السحرى مكاناً فسيحاً فى حياة الأمم البدائية . ولكن العقيدة بأن مثل هذه الأغانى يمكن أن تضمن الظفر بالمراد ، تلاشت تماماً فى الجزيرة العربية أمام الفخر بالنجاح والغلب . على أن الصيد لم يكن رياضة ومتعة عند البدو ، وإنما كانوا يمارسونه * للاستفادة بالصيد فى التغلب على خشونة العيش(٢) ؛ كما كانت قبائل «الپاريا» المعدمة ** ، وهى أسلاف قبائل « الصليب(٣) » الحالية ، تعيش على صيد الوحش فحسب ، (وربما وصف الشعراء عيش هذه القبائل الوضيعة ، وكانوا يترفعون عليهم ،

---

(١) انظر رودوكاناكيس ، الخنساء ومراثيها :

N. Rhodokanakis, *Al-Hansa' und ihre Trauerlieder, SBWA* 147 (1904)

وجولدزيهر : ملاحظات على المراثى العربية :

J. Goldziher, *Bemerkungen zu den Arabischen Trauergedichten WZKM XVI*, 307-339.

* هذا التعليل التفسيرى من نسخة المؤلف باللغة العربية .

(٢) انظر جورج ياكوب ، حياة البدو قبل الإسلام :

G. Jacob, *Leben d. Vorislam. Beduinen* 113.

[وراجع بيت علقمة فى القصيدة ١ : ٣١ :

إذا أنفدوا زادا فإن عنانه ... أكرعه مستعملا خير مكسب]

وانظر مرسييه ، الصيد وأنواع الرياضة عند العرب :

L. Mercier, *La chasse et les sports chez les Arabes,* Paris 1927

** قبائل الپاريا : اصطلاح على العناصر الحقيرة فى شعب من الشعوب ، سواء أكانت منه أم غريبة عنه ، وهى تحترف حرفاً وضيعة ، والصليب : شعب من شعوب الپاريا يسكن شمالى جزيرة العرب ووسطها يبلغ عدده بضعة آلاف نسمة ويعيش على الصيد والحرف الوضيعة (انظر : Pieper Der Pariastamm der Sléb, Monde oriental Bd. 17, 1923.

(٣) انظر : *W. Pieper, MO XVII* 1923. وانظر *EI IV* 552-7

ويحقرون مذاهبهم فى الصيد)[١] * .

ولم تصل نشوة الرياضة واللذة بالصيد إلى نمو كامل إلا فى طرديات شعراء المدن المتأخرين .

ولكن الحرب كانت فى بعض الأحيان تكاد تستأثر بكل تفكير البدو ، ولذلك لعبت دوراً من أهم الأدوار فى أشعارهم . ولم يكن عرضاً أن سميت أقدم مختارات الشعر العربى بالحماسة ، نظراً إلى أول أبوابها وأغزرها مادة ، وهو باب التعبير عن ضروب الشجاعة المختلفة . وكان العرب يفرغون حمية الشجاعة وثوراتها فى أبيات من الشعر قبل القتال وفى أثناء مراحله المحتدمة ، كسائر الأجيال المساوية لهم فى مرتبة الحضارة . وأخبار أيام العرب وأشعارها فى الجاهلية وصدر الإسلام ، كما رويت لنا فى الكتب الشعبية على وجه الخصوص ، مثل : كتاب صفين لابن مزاحم[٢] ، تقدم حشداً من أمثال هذه المقطوعات الشعرية التى كانت تقال فى استفتاح القتال أو فى مصاحبته . وليكن صحيحاً أيضاً أن كثيراً منها من إضافة الراوى أو نفس المؤلف ، فإنها تعكس على كل حال روح هذا الفن الشعبى الصحيح .

أما الحب فإنه لم يكن من البواعث الأصلية ، للشعر[٣] . وإذا كان قد بقى للعبرانيين القدماء شعر ساذج الغريزة (مكشوف الوصف) ** ، وإن اشتمل

---

(١) راجع بيت علقمة فى البيت ٢٩ من القصيدة السابقة :

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادى من بعيد ألا اركب

* الجملة بين القوسين مأخوذة بتصرف قليل من نسخة المصنف العربية .

(٢) انظر مقالا عن كتاب صفين لابن مزاحم فى مجلة الأشوريات : *ZA IV*, 1 *ff.*

(٣) ويعد على كل حال من مكابرة الواقع والتجنى على الحقائق الثابتة ما ذهب إليه نويمان الباحث فى فن الجمال ، وما أخذ به حديثاً أيضاً علماء التحليل النفسى من مدرسة فرويد ، من أن جميع فروع الثقافة وعلى الأخص الشعر أثر من آثار الغرائز الجنسية الآخذة اتجاها عقلياً ، انظر :

G. Neumann, *Geschlecht u. Kunst, Prolegomena zu einer Physiologie d. Aesthetik, Leipzig* 1899.

وانظر : R. Unger, *Literaturgeschichte als Problemgeschichte, S.* 25.

** زيادة من الأصل العربى للمؤلف .

كثيراً أيضاً على إيماءات فنية صناعية ، كما نقرؤه فى نشيد الإنشاد ، فإننا لا نجد مثل ذلك عند العرب إلا قليلا ، كما فى فخر امرئ القيس بمغامرات من العشق والتظرف إلى جانب غير ذلك من أعمال البطولة . وربما وجدنا الإشادة بعلاقات أرق من ذلك فى مثل الأغانى الشعبية التى كان أنصار المدينة يتغنون بها فى أعراسهم[1] . ولم نجد للحب والغزل صدى فى القصيد إلا فى أبيات النسيب ، الذى يصف الجمال المادى وصفاً حسيًّا ، ليس فيه شىء من طرب العاشق ولوعته ، وذكريات شبابه وأحبابه ، والذى أخذ صورة منهجية جامدة فى مطلع القصيدة * (انظر أيضاً الباب الرابع من هذا الكتاب) .

---

(١) انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزى ص ٢٤٠ .

* بزيادة قليلة من الأصل العربى للمؤلف .

الفصل الثالث

قوالب الشعر العربى

ينبغى أن يكون أقدم القوالب الفنية العربية هو السجع ، أى النثر المقفى المجرد من الوزن . ويبدو أن النقوش اليمنية تدل على اتجاهات إلى استعمال القافية(١) . وليس لدى الأحباش من قوالب اللغة الفنية سوى التقفية ، أى استعمال السجع . ولا يقتصر ذلك على الأغانى الكنسية بلغة الجعز ، بل هو الشأن أيضاً فى الأغانى الشعبية بالأمهرية القديمة ، وفى أشعار القبائل التكرية والتكرانية فى هذا العصر *. والسجع هو القالب الذى كان يصوغ العرافون والكهنة فيه كلامهم وأقوالهم ، كما جاء فى القرآن ** . واستعمل الحكم الحضرى قالب السجع البدائى فى الهجاء حتى على عهد بنى أمية(٢) .

وترقى السجع إلى بحر الموجز، المتألف من تكرار سببين ووتد ليسهل على السمع ، ويبلغ أثره فى النفس(٣) . وبعض علماء العروض ينكرون عد الرجز من الشعر ؛ وفى الواقع يبدو أن الرجز فى الجاهلية كان يلبى حاجة الارتجال فحسب . ولم يستخدمه بعض الشعراء فى منافسة الأوزان العروضية الكاملة إلا فى زمن الأمويين.

ومن الرجز نشأ بناء أبحر العروض على مصراعين وقافية فى الثانى . أما الأوزان العروضية فلا ريب أن بناءها تم بتأثير فن غنائى وإن كان بدائياً ،

---

(١) انظر : M. Hartmann, *Die Arabische Frage*, 602.

* اللغة الجعزية هى اللغة الفصحى القديمة للحبشة ، وهى أقرب لغاتها إلى العربية الجنوبية كما كانت لغة الكتابة فى الدولة الأكسومية . وينحصر استعمالها اليوم فى الكنيسة ، وحلت محلها فى التخاطب التكرية والتكرانية فى شمالى الحبشة والأمهرية فى جنوبها .

** أخذ هذا التعبير من الأصل العربى للمؤلف .

(٢) انظر : J. Goldziher, *Ab andl. Z arab. Philologie I*, 175.

(٣) انظر تاج العروس ٤ : ٣٦ .

ويتضح مظهر ذلك الفن على الخصوص فى الحداء بالركبانية ، قال أبو جعفر : « إذا قال أحدهم الشعر بالركبانية أكفأ ، والركبانية أن يتغنى به ويقطع كما يقطع العروض »(١) . وقال نابغة بنى شيبان :

وحوك الشعر ما أنشدت منه يزايل بين مكفئه الغناء
فينفى سيئ الإكفاء فيـــه كما ينفى عن الحدب الغثاء(٢)

وقد ضل بعض العلماء فى بحثهم عن روابط بين أنواع من العروض وبين سير الإبل(٣) . ولم تسفر هذه المحاولات بطبيعة الحال عن نتيجة . على أنه يبدو أيضاً أن محاولة الكشف عن الروابط بين بحور العروض المختلفة بعضها مع بعض من ناحية ، وبينها وبين مرتبتها السابقة فى دائرة بحر الرجز من ناحية أخرى ، لم تتضح بعد للباحث غير المتحيز(٤) . ومن الضلال المبين ما زعمه تكاتش(٥) من أن عروض العرب نشأ على أساس شعر اليونان . فإن الرجز لا يشبه العروض اليونانى الثلاثى التفعيلات إلا شبهاً ظاهراً ، ومما يدل على أن العروض العربى نشأ نشأة مستقلة فن الشعر عند البربر ، الذى أخذ ينمو نمواً شبيهاً بفن العرب »(٦) .

---

(١) انظر شرح النقائض ١ : ٥٦ ، والنويرى ٤ : ٢٣٢ .
(٢) انظر ديوان نابغة بنى شيبان ، القصيدة ٧ : البيتين ٢٧ — ٢٨ ص ٤٢ .
(٣) انظر جورج ياكوب ، دراسات حول الشعراء العرب :
G. Jacob, *Studien in arab. Dichtern II*, 106.
وانظر هارتمان ، الوزن والقافية ، وأصل الأوزان العربية :
M. Hartmann, *Metrum u. Rhythmus, der Ursprung d. ar. Metra*, Giessen 1897
ويقرر لورنس أن وحدة القافية فى الحداء العربى تترك أثرها أيضاً فى الأبل ، انظر :
T.E. Lawrence, *Seven Pillars of Wisdom* 149.
(٤) انظر : العروض العربى لهولشر .
S.G. Hoelscher, *Arabische Metrik*, *ZDMG* 74, 359-416.
(٥) انظر الشعر عند أرسطاليس لتكاتش
Tkatsch, *Die Poetik des Aristotelis S.* 100.
(٦) انظر مقال زيلهارتس فى :
S. Zylharz, *Zeitschr. f. Eingeborenen XXII*, 73.

وتغلب البحور الطويلة النَّفَس عند قدامى شعراء الحماسة[١] ، وعند الشعراء الستة . ويجىء بحر الطويل فى المرتبة الأولى ، ثم الكامل والوافر والبسيط . أما التقارب فيوجد عند امرئ القيس ، كما يوجد عنده المنسرح قليلا . واستعمل طرفة الرمل فى قصيدة طويلة تبلغ ٧٤ بيتاً[٢] ، كما استعمل السريع فى قصيدتين[٣] . واستعمل كل من امرئ القيس وطرفة المديد فى قصيدة واحدة[٤] . وأما الخفيف فيبدو أن عمر بن أبى ربيعة هو أول من ساعد على انتشاره[٥] ، وإن وجد قديماً عند المرقشين[٦] ، وعبيد بن الأبرص[٧] ، وعامر بن الطفيل[٨] ، والأعشى[٩] ولا يوجد الهزج إلا فى قطعتين منحولتين ، واحدة لطرفة[١٠] ، وأخرى لامرئ القيس[١١] ؛ كما يوجد فى قطعة يبدو أنها منحولة لعمر بن أبى ربيعة[١٢] .

---

(١) انظر الإحصاء الذى عمله فرايتاج فى فن النظم : Freytag, *Verskunst*

(٢) انظر الديوان قصيدة رقم ٥ .

(٣) القصيدتان رقم ٢ ، ٣ من الديوان .

(٤) الأولى رقم ٢٩ من ديوان امرئ القيس والثانية رقم ١٩ من ديوان طرفة .

(٥) زعم كرنكو أن أقصر العروض نشأ فى الحجاز فى أزمنة متأخرة (انظر : *EI IV* 306) ولكن لا يؤيد زعمه ما استعمله عمر بن أبى ربيعة من العروض. انظر ديوانه طبع شفارتس P. Schwarz ٤ : ١٧٥ وما بعدها .

(٦) رقم ٤٨ ، ٥٩ من المفضليات .

(٧) رقم ١٥ ، ٢٧ من ديوانه .

(٨) رقم ١٤ من ديوانه .

(٩) رقم ٣٢ ، ٣٨ من ديوانه .

(١٠) رقم ١٥ من ذيل قصائده .

(١١) رقم ٣١ من ذيل قصائده .

(١٢) رقم ١٨٠ من ديوانه طبع شفارتس . هذا وقد روى ابن هشام فى السيرة على هامش الروض الأنف جـ ١ ص ١٧٣ قول الوليد بن المغيرة فى القرآن : « قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر » . فجعل الرجز والهزج من أوزان الشعر ، وقرن بهما أسماء غير محددة ، ويبدو أن تحديد هذه المعانى كلها عند العرب كان مختلفاً عن اصطلاحات العروضيين ، وإلا فإن القبض فى العروض من عيوب الزحاف وهو حذف الحرف الخامس الساكن (انظر لسان العرب ٩ : ٨٠ ، وكتاب فرايتاج فى فن التنظيم ص ٩٤) . وبهذه المناسبة نذكر أنه جاء فى رواية عن أبى ذر « لقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتئم على لسان أحد » (انظر طبقات ابن سعد ٤ ق ١ ص ١٦١ والنهاية لابن الأثير ٣ : ٢٣٨) ، وقد اختلفوا فى تفسير المراد من الأقراء .

وعلى الرغم من أنه لا تزال تعوزنا بحوث شاملة لفن العروض عند قدامى الشعراء ، يمكن أن نقرر اليوم بحق أن هذا الفن كان يعتمد عندهم على قواعد ثابتة . نعم نجد فى بعض قصائد الشعراء الأقدمين أبياتاً خارجة عن العروض الذى وضعه الخليل بن أحمد ، وما وضعه سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط فى كتابه العروض[١] ، كما فى قصائد المرقش الأكبر ، وعبيد ، وعمرو بن قميئة ، وامرئ القيس[٢] ، وسلمى بن ربيعة[٣] . ويبدو أن هذه الظواهر آثار قليلة لمرحلة من النمو لم نقف على كنهها بعد .

وبذل الشعراء المتأخرون أيضاً محاولات للتخلص من قوانين العروض العربى ، ولكنهم قلما خرجوا عليه[٤] .

---

(١) انظر فهرست ابن النديم ص ٥٢ .

(٢) انظر مقدمة لايل Ch. Lyall فى مقدمة الجزء الثانى من شرح المفضليات ص XXV وكرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٣٠٦ .

(٣) فى حماسة أبى تمام ص ٥٠٦ (الطبعة الأوربية) .

(٤) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ١٥٧ ، ومصارع العشاق لابن السراج ص ٤٨ ، ٣٤٧ .

الفصل الرابع

طبيعة الشعر الجاهلي (١)

أقدم ما نعرفه من الشعر المستند إلى مصادر صحيحة نسبياً لا يمتد إلى ما قبل المئة السابقة على مولد النبي صلى الله عليه وسلم . وإذا نحن صرفنا النظر عن باب الهجاء من ذلك الشعر وجدنا الروابط التي كانت تربط بين الشعر والتصورات السحرية والدينية عند العرب ، كما هو الحال عند غيرهم من الشعوب البدائية الأخرى ، قد انحلب تماماً في الشعر العربي . فإن البدو ، الذين هم أهم من حملوا

(١) انظر في هذا البحث : W. Ahlwardt *über Poesie u. Poetik der Araber,* *Gotha* 1856.

J.G. Wenig, *Zur allgemeinen Charakteristik d. arab. Poesie, Innsbruck* 1870.

V. v. Rosen, *Drewn-arabskaja Poezia, St. Petersburg* 1872.

R. Basset, *La poésie arabe antéislamique, Paris* 1880

A. Clouston, *Arabic Poetry, London* 1880.

C. Lyall, *Translations of ancient, chiefly preislamic Arabic Poetry, London* 1885.
,, *The pictorial Aspects of ancient Arabic Poetry, JRAS* 1912, 133-52,499
,, *Some Aspects of ancient Arabic Poetry, London* 1918.

D.B. Macdonald, *Arabian Poetry, JRAS July* 1912.

J. Wellhausen, *Die altarab. Poesie, in Kosmopolis I,* 592-604.

F. Krenkow, *Sha'ir, in EI, IV,* 305-7.

A.S. Tritton, *Shi'r, in EI, IV,* 401-3.

Th. Kowalski, *Poezja staroarabska, in Rocznik Or. I,* 177-224.

Naszlakach Islama, Krakow 1935, 1-65.

F. Bajraktarevic, *in Popovic Jastsar, Belgrad* 1929, 185-95.

J. Krackovsky, *Samej Vostok, IV,* 1924, 97-112.

E. Braunlich, *Versuch einer literaturgeschichtlichen Betrachtungsweise altarabischer Poesie, Islam XXIV,* 201-69.

G. v. Grünbaum, *Die Wirklichkeitsnahe der früharabischen Dichtung : (Beihefte zur WZKM III) Wien* 1937.

لواء فن الشعر، قد أقصوا إلى القرار العميق من وعيهم كل ما كان يمكن أن يفلَّ عزيمتهم فى الكفاح المرير لضمان مقومات الحياة فى الصحارى والقفار. فهم مارسوا أيضاً فن وصف الحيوان والطبيعة، الذى كان عند أسلافهم وسيلة إلى سحر المطر والصيد، ولكنهم قصدوا هذا الفن لذاته فحسب؛ ولا عجب فى ذلك، فإن محض السرور بكلمة صائبة تأخذ قالبها المناسب أمر يمكن ملاحظته أيضاً عند الشعوب البدائية. وإذ كانوا يخشون أن يضيع هذا الفن الوصفى ويتلاشى فى تعداد جامد لأعضاء الحيوان وأماكن الحل والترحال، فقد أرادوا إشاعة نسمة الحياة فيه بإدخال التشبيهات الجريئة، التى دعاهم حرصهم فيها على الصدق والأصالة إلى عدم المبالاة بذكر ما تستبشعه النفس ويمجه الذوق(١).

ولم يكن حيوان الوحش هو الذى برز إلى المرتبة الأولى من اهتمام الشاعر، وإنما هو حيوان ركوبه ومرعاه، وهو الجمل. ويجب أن نضع نصب أعيننا أهمية الإبل للعربى من حيث هى أول مصدر وأهمه لضرورات حياته، ومن حيث هى الرفيق الذى لا يعرف الملل أو الكلال فى رحلاته التى لا نهاية لها فى القفار والبرارى. ولن يأخذنا العجب بعد ذلك إذا علمنا أن البعير كان يلهب رغبة العربى فى الصياغة والتصوير الفنى، كما ألهب البقر شعراء الهند فى عصر «القيدا» *، حتى أمكن أن يقال إن شعرهم هو شعر «الرجفيدا» * بعد استيحائه روح الثور(٢).

على أن العربى من حيث هو شاعر ليس موضوعياً تماماً ليجد كفايته فى فن كلامى واقعى محض؛ وإنما يضع فنه قبل كل شىء فى خدمة فخره بنفسه،

---

(١) كما يصف طرفة عمرو بن هند فى البيت:

[له شربتان بالنهار وأربع   من الليل حتى آض سخدا مورما]

(انظر مجمع الأمثال للميدانى ١ : ٢٧٠ وانظر ديوان ذى الرمة، البيت ٥٢ من القصيدة ٣٩ والبيت ٥٧ من القصيدة ٥٢).

* «القيدا» هى أقدم ما عند الهنود من آثار لغوية، وأهمها أربع مجموعات من الأغانى والحكم: الرجفيدا، والسمفيدا، والبجدفيدا والأثروافيدا.

(٢) انظر: K. Bruchmann, *Psychologische Studien Zur Sprachgeschichte*, *Leipzig* 1888, 277 *ff.*

واعتزازه بمجد قبيلته . وهكذا نشأ من الهجاء شعر الفخر الذى هو ضده ، والذى أمكن أن يكتسب فى بعض الأحيان أهمية سياسية ، كما فى معلقتى : الحارث ابن حلزة وعمرو بن كلثوم ، وقد دافع الأول عن قبيلته ما وجه إليها الأعداء من تهم ، عند عمرو بن هند ملك الحيرة (٥٥٤ — ٥٦٨/٩ م) ، على حين عارضه الثانى مواجهاً الملك نفسه فى إباء وعناد ، ومحذراً له ولقبيلة بكر بن وائل من العدوان على قبيلته تغلب ، مع إشادته بقوة هذه القبيلة وعظمتها[١] .

وكثيراً ما كان الشاعر يتجه بفنه أيضاً إلى مدح بطل أو أمير من قبيلته ، ولكنه لم يكن يفكر قديماً فى الجائزة الرنانة ، التى نزلت بمكانة شعراء المديح المحترفين فى بعض الأحيان — منذ عهد النبى [صلى الله عليه وسلم] — إلى درك المتسولين بالغناء .

وكان الشاعر العربى — إلى عصر متأخر — يصنع مجده ، ويجذب الأنظار إليه بالملاحظة الصائبة أو التشبيه القوى . وكذلك لم تزل مدارس النقد الفنى المتأخرة تربط أحكامها بالبيت الواحد ، لا بنظام القصيدة العام[٢] .

---

(١) انظر : Noeldeke, 5 *Mo'allaqat I*, 52.

(٢) ويسمى مثل ذلك البيت المستغنى بنفسه الذى يضرب به المثل : المقلد . انظر طبقات الشعراء للجمحى ص ٨٤ ، والإرشاد لياقوت ٧ : ٢٦٠ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١ : ٣٧٣ ، ومقدمة ابن خلدون ٣٢٧ ؛ ويمتدح العسكرى البيت ٤٨ من معلقة امرئ القيس :

[له أيطلا ظبى وساقا نعامة   وإرخاء سرحان وتقريب تتفل]

لأنه اشتمل على أربعة تشبيهات ، انظر الصناعتين ص ١٨٩ ، بل يفتخر ابن حزم فى طوق الحمامة ص ١٥ بأنه استطاع أن يجمع خمسة تشبيهات فى بيت وأربعة تشبيهات فى بيت آخر وكلاهما فى قصيدة واحدة . ومن هنا يندر فى الشعر القديم وقوع التضمين أى تعليق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها كبيتى النابغة الذبيانى :

وهم وردوا الجفار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ إنى
شهدت لهم مواطن صالحات   وثقن لهم بحسن الظن منى

وكبيتى جرير فى النقائض طبع بيفان رقم ١٤ — ١٥ ص ٦٤٧ . وعاب عبد القادر البغدادى فى الخزانة ١ : ٣٧٣ بيتى امرئ القيس فى المعلقة ، رقم ٤٣ — ٤٤ :

فقلت له لما تمطى بصلبه   وأردف إعجازاً وناء بكلكل =

ولم يكتف الشاعر ، من أجل التأثير على مستمعيه ، بالتوسع فى استخدام الثروة اللغوية ، التى يكثر أن تكون من الغريب ؛ أو الإبعاد فى التشبيهات بانتقاء الصور التى لا تتبادر إلى الأذهان ، بل كان لا يستهين أيضاً باستعمال المؤثرات السطحية المعتمدة على الرنين والموسيقى اللفظية ، إلى جانب ما يلتزمه من وحدة القافية . ويكثر شاعر جاهلى فى قصيدة له على قافية السين المكسورة من الكلمات المبدوءة بحروف أصلية ، ويترقى بذلك فى البيت الثانى عشر من هذه القصيدة ، كأنما يقصد إلى بناء القافية على أوائل الكلمات فضلا عن أواخرها . ويوجد مثل ذلك أيضاً عند امرئ القيس ، والأعشى[١] .

على أن الفن الكلامى لا يكتسب قيمته الكاملة إلا إذا ظهر فى وحدة أطول وأكبر ، وهى وحدة القصيدة[٢] .

= ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى   بصبح وما الإصباح منك بأمثل

لأن أول البيتين لم يشرح إلا فى بيت بعده . وعاب المرزبانى فى الموشح ٣٤٨ على محمود الوراق أنه قال فى بيتين معنى قاله عدى بن زيد فى بيت واحد واتبعه على بن الجهم كذلك . [قال عدى :

وصحيح أضحى يعود مريضاً   وهو أدنى للموت ممن يعود

وقال على بن الجهم :

كم من عليل قد تخطاه الردى   فنجا ومات طبيبه والعود

وقال محمود بن الوراق :

وكم من مريض نعاه الطبيـ   ـب إلى نفسه وتولى كئيبا
فمات الطبيب وعاش المريـ   ـض فأضحى إلى الناس ينعى الطبيبا]

ونسق ابن قيس الرقيات معنى فى ثلاثة أبيات ، انظر الديوان رقم ١٥ البيت ٩ — ١١ ؛ ويكثر هذا عند المتأخرين ، كما نظم معنى فى أربعة أبيات منحولة لجميل ، انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٩٨ ؛ وفى ستة أبيات لأبى العتاهية ، انظر الموشح للمرزبانى ٢٦١ ، وانظر أبياتاً لشاعر أحدث عند السراج فى مصارع العشاق ٨٦ .

(١) انظر البيت ٢٢ من القصيدة ٥٣ فى ديوان امرئ القيس ، وانظر : Geyer, *Zwei gedichte* II, 14. 36 وراجع كتاب الصناعتين للعسكرى ص ٢٦٢ من أسفل ؛ وانظر أمثلة أخرى من تصوير الرنين الموسيقى عند الأعشى ، كما لاحظ ذلك كاسكل W. Caskel فى مجلة : *OLZ* 931, 798 وكما جمع بروينلش E. Braunlich شيئاً من ذلك فى مجلة : *Der Islam XXIV* 253

(٢) ويطلق على القصيدة أيضاً لفظ : الكلمة ، مجازاً ، انظر طبقات ابن سعد ٣ : ١٧٦ =

وأجدر المحاولات بالتفضيل والإيثار من بين ما ذكره اللغويون فى تفسير[١] اشتقاق هذه الكلمة هو ما اختاره لاندبرج Lanaberg من أن معناها : « شعر الغرض والقصد » ، وإن غلا فيما زعم تعليلا لذلك ، من أن « كل مساومة واتجار بالشعر القديم والحديث ، وكل جشع لا يعرف الشبع فى الفطرة العربية ، وجد التعبير عنه فى لفظ : قصيدة »[٢] . فمما لا ريب فيه أن الغرض والقصد لم يكن فى الزمن القديم أصلا ، ولم يكن فى الزمن المتأخر دائماً ، هو كسب الجزاء المادى. ومن ثم لم يصب جورج ياكوب فى اقتراحه تفسير كلمة « القصيدة » ، بأن معناها : « شعر التسول »[٣] ؛ فإن ذلك لا يصح إلا فى عصور الانحلال والاضمحلال . وإذا صح أن لفظ « القصيدة » بعيد القدم ، فمن الممكن أن يكون « الغرض والقصد » بحسب الأصل غرضاً من أغراض السحر ، وكثيراً ما صار غرضاً سياسيًّا فى وقت متأخر ، ثم صار يستعمل بأوسع معانى الكلمة فى جميع أغراض الحياة الاجتماعية ، وإن كان من الحق أنه استعمل أيضاً منذ عهد قديم فى أغراض أنانية محضة .

والقصيدة ، المؤلفة على نظام دقيق ، ينبغى استهلالها بالنسيب ، والحنين إلى الحبيبة النائية ، ذلك الحنين الذى يعترى الشاعر عند رؤية أطلالها الدائرة وهو راكب فى القفار[٤] . ثم يتحول الشاعر فى تخلص نموذجى من موطن لوعته

= طبقات الجمحى ٢٧ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٠٦ ، طوق الحمامة لابن حزم ٢ .

(١) انظر Landberg, *Arab, III* 34.

(٢) وهذه عبارته الفرنسية : "*Toute la vénalité de la poésie arabe ancienne et moderne, toute la cupidité insatiable du caractère arabe a trouvé son expression dans le mot Qasida*".

(٣) انظر : George Jacob, *Studien in Arab. Dichtern III* 203.

(٤) انظر : Ilse Lichtenstaedter, *Islamica V* (1931) 17-96. وقد عرف عدى ابن زيد النسيب (انظر كتاب الأغانى ط٢ جـ٢ ص٢٠ ، ٤٠) ، ولكن له من القصائد ما بدئ بتصريع البيت الأول دون اشتمالها على النسيب (انظر الأغانى ٢ : ٢٥ ، ٣٩) ؛ واستعاض سلامة بن جندل عن النسيب ببكاء الشباب فعكس ترتيب الشعر العادى وأجاد وإن لم يترك صدى فيمن بعده (انظر المفضليات ص٢٢) . وقد ابتدأ جران العود بمثل شكاة سلامة بن جندل ولكنه تحول=

وذكرياته إلى وصف مسيره فى المفاوز دون انقطاع ، وهو وصف قد يخرج أحياناً إلى مجرد تعداد لأسماء ما يجتازه من أماكن[١] . ثم يخلص من ذلك إلى وصف راحلته ، فإذا هو عمد فى هذا الوصف إلى تشبيه راحلته ببعض حيوان الوحش ، استطرد أحياناً إلى وصف هذا الحيوان وصفاً شاملا . ثم لا يتجه الشاعر إلى التعبير عن حقيقة قصده إلا فى آخر القصيدة .

هذا المنهج لا بد أن يكون قد رسخ منذ زمن طويل . وقد ذكر امرؤ القيس سلفاً له فى الشكوى والبكاء على الأطلال ، يدعى : ابن خذام ، وإن لم يستطع أدباء العصر العباسى تعيين هذا الشاعر[٢] . وتبع المتأخرون هذا المنهج ولم يكادوا يجسرون على تغييره .

وبحق يقرر نولدكه[٣] أن شعراء العرب لم يكرروا دائماً إلا وصف المهاة والعَيْر * من حيوان الوحش ، أما غيرهما فلم يذكروه أصلا ، أو ذكروه نادراً بإيجاز . وكان وصف الحيوانين الأولين يعد من لوازم الأسلوب الذى اعتمده أئمة الفحول[٤] . بيد أن نماذج التصوير ، وفنون التشبيه كانت تؤخذ باطراد أيضاً

= عنها إلى ذكريات صباه وهوى شبابه فهو ينتقل إلى شرح الباعث الفنى بوضوح (انظر الديوان رقم ٣) وتعد رواية التاريخ الأدبى عمرو بن قميئة أول من بكى شبابه واشتكى من ذهابه (انظر المعجم للمرزبانى ٢٠١) . أما لامية العرب المنسوبة للشنفرى فقد استعاضت عن النسيب بباعث آخر وهو الحديث عن خصام الأقارب ، الذى كان يبعث فيما عدا ذلك على الفخر (انظر : Geyer, *Islamica* (*VII*, 110.

(١) ويعرف مثل ذلك أيضاً فى شعر القبائل الفكرية الحبشية ، انظر :
Littmann, *Princeton Exp. III passim, Z.B. No.* 517.
وذلك فى قطعة تشتمل على وصف عاصفة ذات رعود وبروق .

(٢) انظر قصيدة امرئ القيس رقم ٢٩ بيت ٤ ، وانظر فى ابن خذام أو ابن حزام ، كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٢ ، والمؤتلف للآمدى ١٠٩ ، والمزهر للسيوطى ٢ : ٢٣٨ .

(٣) انظر : Th. Noeldeke, 5 *Mu'allaqât I*, 3.

* اذكر ما قاله المؤلف آنفاً فى أهمية البعير عند العرب ، فهل تراه يقر نولدكه على تمييز هذا الغرض الشعرى بكثرة التكرار على وصف الإبل ؟

(٤) وهناك شواذ على كل حال ، كما اهتم أبو ذؤيب ومدرسته بوصف النحل ، وكما عنى أدهم بن أبى الزعراء الطائى وابن عمار البجلى بوصف الحيات (انظر المؤتلف للآمدى ص ٣١ ، ٣٧ ؛ والحيوان للجاحظ ٣ : ١٠١ — ١٠٢) .

عن العرب القدماء مع الترتيب المنهجى السابق ذكره ، حتى أمكن أن يجمع ابن رشيق فى العمدة[١] ما أتى به الشعراء القدماء من تشبيهات جديدة ، وكثيراً ما صارت هذه التشبيهات نفسها أيضاً من لوازم المنهج والأسلوب فيما بعد[٢] ، وربما كان ذلك مساعداً للمتأخرين على انتحال أشعار القدماء .

وبديهى أن أمثال هذه القصائد ، ولاسيما الطوال كالمعلقات ، لم يتم نظمها دفعة واحدة . ومهما كانت القافية كثيراً ما تهدى الشاعر فى نظم شعره[٣] ، فإنه يجدر بنا أن نتصور نشأة القصيدة فى الزمن القديم على غرار ما وصفه موزل Musil عند شعراء البادية المحدثين[٤] . وعلى ذلك فلا يستبعد بحال من الأحوال أن تكون القصيدة من نتاج حول كامل[٥] . ومن هنا وجدنا رواية أكثر القصائد لا تثبت على ترتيب واحد . فقد ينشد الشاعر شعراً لرواته وأحبائه أول الأمر لئلا ينساه ، ثم يزيد عليه ، ولا سيما إذا ذكره أحباؤه بشىء غفل عنه ، وربما بدل بعض أبياته بعد ذلك بأخرى لم يسمعها ذووه الأولون ، فتختلف الرواية عن الشاعر ، ولا يأبى الشاعر نفسه أن يعترف بأن كل ذلك من بنات أفكاره . وقد يكون ذلك أيضاً هو السبب فى أن كثيراً من الشعر القديم لم تبق منه إلا قطع متفرقة .

ولا نجد قصيدة ذات وحدة مستقلة وترتيب متكامل عند قدامى الشعراء إلا فى أحوال جد نادرة . كما أنشأ أعشى بنى تميم حديثاً بين ناع ومنعى إليه فى حوار شعرى صحيح[٦] ، جعل منه الجاحظ خبراً حكاه فى الحيوان[٧] ،

(١) انظر العمدة لابن رشيق ص ١٧٠ وما بعدها .

(٢) ويذكر النويرى فى نهاية الأرب ٤ : ١٢٣ ، أن إسحاق الموصلى وابن المعتز وغيرهما أخذوا تشبيه الإبريق بظبى على شرف من علقمة الفحل (البيت ٤٢ قصيدة ١٣ بالديوان) .

(٣) ويقول رؤبة : « وأمهات الرجز القوافى » انظر مجموعة آلورد Ahlwardt, *Samml. III, XCIII.*

(٤) انظر : Musil, *Petraea* III, 233

(٥) انظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية : *EI* II, 852

(٦) انظر ديوانه ص ٢٧٢ رقم ٣ .

(٧) انظر الحيوان للجاحظ ٦ : ٦٢ .

وذكره الشبلى بتوسع فى آكام المرجان[١] . ونجد مثل هذا الأسلوب فى موقف غرام منحول على « الوضاح » الشاعر الأموى[٢] . أما محاولة الأعشى إنشاء «شعر القصة : la ballade» واختراع أسلوب الملحمة، فى إشادته بوفاء السموءل[٣] فقد بقيت عملا فذًّا لم ينسج أحد على منواله .

وأما ما زعمه بعض العلماء من أن مؤثرات أجنبية أثرت فى فن الشعر القديم فليس هناك ما يؤيده . نعم يريد بورداخ Burdach أن يرجع النسيب العربى إلى شعر القصور اليونانية بالإسكندرية ، لأن أكثر النسيب العربى يقال فى عشق النساء المتزوجات ، كما هو الحال عند شعراء ملوك الإسكندرية ، ويتصور انتقال هذه الصناعة إلى العرب عن طريق شعراء الملوك فى الشام والعراق[٤] . ولكن مثل هذه الأبيات الغزلية ، التى تشبه النسيب فى مطالع القصائد وإن لم تبلغ بعد نموًّا كاملا ، يعرفها أيضاً شعر القبائل التكرية فى أوائل القصائد المطولة وفى أواخرها .

ولا شك أنه من قبيل المصادفة والاتفاق أن يبدو فى قصيدة للمسيب بن علس[٥] ، يتكرر فيها ست مرات هذا الخطاب : ولأنت ، صدى ورنين لأسلوب الأنشودة القديم الذى يتميز به أجنوستوس تيوس Agnostos Theos . كما وضح ذلك الأستاذ نوردن E. Norden .

---

(١) انظر آكام المرجان للشبلى (ص ١٤٠ س ١ — ٧) .

(٢) انظر الأغانى ط ١ ج ٦ ص ٣٥ وترجم هذه القطعة فون كريمر فى تاريخ العمران العربى ١ : ١٤٥ — . ومما يشك فيه كثيراً أن الوضاح شخصية تاريخية صحيحة ، وهو وإن قيل إنه كان من أبناء الفرس الذين أوطنوا اليمن ، لا يجوز اعتباره واسطة لنقل أسلوب الحوار والمطارحة إلى الشعر العربى ، كما ركن إلى هذا التخمين شڤارتس فى بحثه عن عمر بن أبى ربيعة Schwarz, *'Umar b. a. Rabi'a IV*, 45 وايبرمان فى Ebermann, *Zap. Koll. Vost. II*, 125 وإن استعمل العرب كثيرا هذا الأسلوب (انظر ديوان أبى نواس بنشر إسكندر أصاف ص ٢٤٧، ٣٣٢، ٣٨١؛ وانظر ابن الرومى ص ٣٧، الوأواء الدمشقى ص ٢٤٦) .

(٣) انظر القصيدة رقم ٢٥ من ديوان الأعشى .

(٤) انظر : *SBBA* 1981, 1089 ff.

(٥) انظر ديوان الأعشى بنشر جاير ص ٣٥٣ .

الفصل الخامس

رواية الشعر العربى(١)

كان أهل اليمن يعرفون الكتابة ويستعملونها فى نقش الآثار الدينية والقانونية على الحجارة منذ ألف عام على الأقل قبل الميلاد . ولا ندرى هل استعملوها أيضاً فى أغراض الحياة الخاصة ، أو فى تسجيل الفن الكلامى بوجه خاص ، على مواد أكثر تعرضاً للتلاشى والضياع من الحجارة ؟

وليست أراضى الشمال فى نجد وتهامة غنية بالنقوش والآثار الكتابية مثل بلاد الجنوب ، وإن وجدت دلائل على بعض اتجاهات الحياة الدينية فى النقوش المسماة تسمية غير دقيقة بالنقوش الثمودية واللحيانية ، وكذلك فى النقوش الصفوية على مقربة من دمشق ، وكلها مكتوبة بخط قريب من خط الألف باء اليمنى قبل الإسلام بزمن طويل . وقد نصب حجر تذكارى سنة ٣٢٨ م على قبر امرئ القيس بن عمرو اللخمى فى « النمارة » من بلاد سورية ، وهو مكتوب بخط مشتق من الآرامى . وربما كان هذا الخط مستعملا حينذاك فى أغراض الحياة الخاصة من شئون التجارة وغيرها . ولعل عباد الحيرة النصرانيين كتبوا جانباً من أشعار شعرائهم أيضاً بهذا الخط ، فلا عجب إذاً أن تكون هناك أبيات كتبت فى داخل جزيرة العرب على عهد محمد [صلى الله عليه وسلم] كما يدل على ذلك بيت لابن مقبل(٢) .

(١) انظر : Th. Noeldeke, *Zur Geshichte u. Kritik d. altarab. Poesie* (*Beitraege z. Kenntnis d. Poesie d. alten Araber*, *Hannover* 1884, S. 1 ff.)
وانظر : W. Ahlwardt, *Bemerkungen über die Echtheit d. alten Arabischen Gedichte*, *Greifswald* 1872.

(٢) انظر : Goldziher, *ZDMG XLVI*, 18 ؛ وهناك شواهد أخرى على استعمال الكتابة فى الجاهلية عند موير فى : Muir, *JRAS XL* (1879) 72-93 وعلى وجه الخصوص عند كرنكو : F. Krenkow, *The Use of Writing for the Preservation of ancient Arabic Poetry*, *Or. Studies*, *praes. to E.G. Brown* 261-8.

ومن ثم يعد خطأ من مرجليوث وطه حسين أن أنكرا استعمال الكتابة فى شمالى الجزيرة العربية قبل الإسلام بالكلية ، ورتبا على ذلك ما ذهبا إليه من أن جميع الأشعار المروية لشعراء جاهليين مصنوعة عليهم ، ومنحولة لأسمائهم[1] .

ولكن بديهيًّا أن الكتابة لم تقض قضاء كليًّا على الرواية الشفوية . فقد كان لكل شاعر جاهلى كبير على وجه التقريب راوية يصحبه ، يروى عنه أشعاره ،

---

(١) انظر: Margoliouth, *The Origins of Arabic Poetry*, *JRAS* 1925, *S.* 417-49

وانظر : فى الشعر الجاهلى لطه حسين (القاهرة ١٩٢٦) وقد أثار هذا الكتاب حملة كبيرة من كتب النقد التى اضطرت المؤلف إلى الحد كثيراً من نظريته فى الطبعة الثانية لكتابه ١٩٢٧ ؛ وقد تحدث كراتشكوفسكى باستيفاء عن هذه الحادثة التى ترسم اتجاهات مصر الحديثة فى :

J. Krackovsky, *Taha Hus. o doislamskoi poezii Arabov i ego kritiki, JZW. Ak. Nauk SSSR.* 1931, *Otd. obc. n.* 589-626;

وانظر أيضاً : Braeunlich, *OLZ* 1926, 820.

وهاك بعض الكتب التى ألفت فى الرد على كتاب الشعر الجاهلى .

١ – محمد فريد وجدى ، نقد كتاب الشعر الجاهلى – القاهرة ١٩٢٦ .

٢ – محمد لطفى جمعه ، الشهاب الراصد ، بحث تحليلى انتقادى ورد علمى تاريخى على كتاب الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٦ .

٣ – مصطفى صادق الرافعى ، تحت راية القرآن ، المعركة بين القديم والجديد . مقالات الأدب العربى فى الجامعة المصرية والرد على كتاب فى الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٦ .

(انظر مجلة المشرق جـ ٢٧ سنة ١٩٢٩ ص ٤٣٥ وانظر : (*RAAD VII*, 1927, 88)

٤ – محمد الخضر حسين التونسى ، نقض كتاب فى الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٣٤٥ هـ .
(انظر مجلة المشرق جـ ٢٧ ص ٧٢ – ٧٤)

٥ – محمد حسين ، الشعر الجاهلى والرد عليه ، القاهرة ١٩٢٦ .

٦ – محمد أحمد الغمراوى ، النقد التحليلى لكتاب فى الأدب الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٩ م ١٣٤٨ هـ .

٧ – محمد الخضرى بك (المفتش بوزارة المعارف العمومية ، توفى يوم ٨ من شوال ١٣٤٥ = ١٠ /٤/ ١٩٢٧) ، محاضرات فى بيان الأخبار العلمية والتاريخية التى اشتمل عليها كتاب فى الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٧ .

٨ – قرار النيابة فى كتاب الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٧ .

٩ – فؤاد أفرم البستانى ، الشعر الجاهلى ونشأته ، فنونه ، صفاته ، بحث أدبى انتقادى .
(مقدمة المنتخبات من شعر الجاهليين) بيروت ١٩٢٧ ص ١٣ – ١٦ .

وينشرها بين الناس ، وربما احتذى آثاره الفنية من بعده ، وزاد عليها من عنده . وكان هؤلاء الرواة يعتمدون فى الغالب على الرواية الشفوية ولا يستخدمون الكتابة إلا نادراً .

وعن الرواة كانت تنتشر الدراية بالشعر فى أوساط أوسع وأشمل ، بعد أن يذيع فى قبيلة الشاعر نفسه . ولهذا لم يمكن التحرز عن السقط والتحريف ، وإن لاحظنا أن ذاكرة العرب الغضة فى الزمن القديم كانت أقدر قدرة لا تحد على الحفظ والاستيعاب من ذاكرة العالم الحديث .

ولم يبدأ جمع الشعر العربى إلا فى عصر الأمويين ، وإن لم يبلغ هذا الجمع ذروته إلا على أيدى العلماء فى عصر العباسيين ؛ بيد أن معنى التحرى فى وثوق الرواية ، والتدقيق فى النقل اللغوى على النحو الذى نعرفه فى عصرنا هذا ، كان أمراً غريباً بعد على جماع ذلك العصر . ولما كان كثير من هؤلاء الجماع أنفسهم شعراء ، فقد ظنوا أنه ليس من حقهم فقط ، بل ربما كان واجباً عليهم أيضاً فى بعض الأحيان أن يصلحوا ما رووه للشعراء القدماء أو يزيدوا عليه[١] . فلا عجب إذا لم يبالوا أيضاً بالوضع والاختراع لتوثيق رواياتهم . وقد أراد حماد الراوية أن يفسر تفوقه ، والتفرق المزعوم لأصحابه الكوفيين فى الدراية بالشعر القديم ، فزعم أنه وجد الشعر الذى كتب بأمر النعمان ودفن فى قصره الأبيض بالحيرة ، ثم كشف فى أيام المختار بن أبى عبيد[٢] .

لقد غير الرواة بعض أشعار الجاهلية عمداً ، ونسبوا بعض الأشعار القديمة إلى شعراء من الجاهلية الأولى ، كما يمكن أن يكون وضع أشعار قديمة ، منحولة على مشاهير الأبطال فى الزمن الأول لتمجيد بعض القبائل ، أكثر مما نستطيع إثباته .

---

(١) وقد صحح خلف الأحمر بيتاً رواه الأصمعى لجرير ، انظر الموشح للمرزبانى ص ١٢٥ كما يروى أنه زاد البيت الأول والثالث على قصيدة زهير بن أبى سلمى سلمى (رقم ٤ فى الديوان) ، انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ١٧٢ ؛ وانظر مقدمة الجزء الثانى من المفضليات نشر لايل .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت فى القصر الأبيض ٤ : ١٠٦ ، وانظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٩٣ (الطبعة الأولى) .

على أنه بالرغم من كل العيوب التى لم يكن منها بد فى المصادر القديمة ، يبدو أن القصد إلى التشويه والتحريف لم يلعب إلا دوراً ثانوياً. وقد روى علماء المسلمين أشعاراً للجاهليين تشتمل على أسماء الأصنام وعبادتها ، وإن أسقطوا أيضاً أبياتاً أخرى لشبهات دينية ، وذلك فى حالات يبدو أنها قليلة لأن الشعور الدينى لم يكن غالباً على نفوس العرب فى الجاهلية .

الفصل السادس

مصادر معرفة الشعر الجاهلى

جمع اللغويون فى البصرة والكوفة ما بقى من الأشعار القديمة لمن بعدهم من الأجيال: طوراً فى دواوين لأفراد الشعراء ، وطوراً فى مجموعات شعرية لقبائل أو طبقات اجتماعية معينة ، وأخيراً فى مختارات ومنتخبات .

(١) وأقدم ما بقى من مجموعات القصائد الكاملة هو الاختيارات التى جمعها حماد الراوية وسماها على غرار عناوين الكتب الأخرى : السموط ، أو الاسم الآخر المألوف وهو : المعلقات . وأراد حماد من هاتين التسميتين الدلالة على نفاسة ما اختاره ، والافتخار بخالص اختياره. وزعم المتأخرون أنها سميت معلقات لأنها كانت معلقة على الكعبة لعلو قيمتها، ولكن هذا التعليل إنما نشأ من التفسير الظاهر للتسمية وليس سبباً لها كما هو رأى نولدكه[١] ، والحق أن هذه المجموعة من اختيار حماد الراوية كما سلف .

ولا تتفق الروايات تماماً على قصائد المعلقات. فالقصائد المتفق عليها من الجميع خمس ، هى معلقات : امرئ القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم. والمعلقتان السادسة والسابعة هما قصيدتا عنترة والحارث بن حلزة فى أكثر الروايات ، ولكن المفضل وضع مكانهما قصيدتى النابغة والأعشى . وهؤلاء الشعراء جميعاً هم أشهر شعراء الجاهلية كذلك ، ما عدا الحارث بن حلزة. وقد وقف نولدكه على السبب الذى حمل حماداً على ضم الحارث إلى مجموعته. وذلك أن حماداً كان مولى لقبيلة بكر بن وائل . وكانت هذه القبيلة فى عداء

---

(١) انظر : Th. Noeldeke, *Beitr. z. Kenntnis d. Poesie d. alten Araber XVII ff.*

وانظر : *Enc. Brit. XVI.* 536 ؛ وفسر روبسون المعلقات تفسيراً غير صحيح فى :
J. Robson, *JRAS* 1936, 85, *The Meaning of the Title al-Muall.*

دائم مع قبيلة تغلب من زمن الجاهلية . ولما كانت قصيدة عمرو بن كلثوم قد لقيت شهرة واسعة لتمجيدها قبيلة تغلب ، ولانتشار هذه القبيلة فى البلاد ، لم يسع حماداً أن يعدل عن اختيارها ، ولكنه اضطر إلى التفكير فى وضع قصيدة أخرى إلى جانبها تشيد بمجد سادته ، وهم قبيلة بكر بن وائل ، وهكذا اختار قصيدة سليل هذه القبيلة ، وهو الحارث بن حلزة ، القليل الشهرة فيما عدا ذلك . أما المتأخرون الذين لم يدر بخلدهم مثل هذا الاهتمام فإنهم أبدلوه بشاعر أكثر منه شهرة .

بقى أن هناك من يعد تسع معلقات ، بإضافة القصيدتين اللتين اختارهما المفضل إلى اختيارات حماد . كما أكملت مجموعة شرحها التبريزى عدد المعلقات عشراً بإضافة قصيدة لعبيد بن الأبرص .

ا — نصوص وتراجم :

(١) المعلقات السبع ، نشر أرنولد ، ليبزج ١٨٥٠ :

Septem Moallakat, ed. F. Arnold, Lipsiae 1850

(٢) فهارس لغوية للشعر العربى القديم من عمل آبل برلين ١٨٩١ :

L. Abel, Woerterverzeichnisse zur altarab. Poesie, Berlin 1891.

(٣) جورج ياكوب ، دراسات للشعراء العرب ، نقد طبعة الدكتور آبل للمعلقات ، برلين ١٨٩٣ :

G. Jacob, *Dr. Abels Muʿallaqat-Ausgabe nachgeprueft, studien in arab. Dichter I,* 1, *Berlin* 1893-4.

(٤) القصائد التسع المشهورة ، بتفسير غريبها إلخ (مخطوط يشتمل على المعلقات السبع وقصيدتى النابغة والأعشى ، ومع ذلك قصيدة ذى الرمة الأولى فى ديوانه طبع ماكارتنى ، المتحف البريطانى أول ١٦٦٢) .

(٥) وذكر تسنكر Zenker الطبعات والترجمات القديمة للمعلقات فى : BO I, No. 451-470, II, 436-9.

ويضاف إلى ذلك :

(٦) ترجمة معلقتى طرفة وعمرو بن كلثوم إلى الألمانية بقلم ركّرت فى :

Die Muʿallaqat des Tarafa u. ʿAmr, deutsch von Fr. Rueckert, in Lagardes Symmikta 198-206.

(٧) وترجم نولدكه خمس معلقات فى :

Th. Noeldeke, *Fuenf Moʿallaqat uebers. u. erkl. I, SBWA, CXL* (1899) *No.* 7, *II, CXLII* (1900) *No.* 5.

(٨) ترجمة معلقة طرفة إلى الألمانية بقلم جايجر فى :

B. Geiger, *Die M. des Tarafa ubeers. u. erkl., WZKM* 1905, 323-370.

(٩) ترجمة معلقة امرئ القيس إلى الألمانية بقلم جاندز :

S. Gandz, *Die M. des Imru'ulqais uebers. u. erkl., SBWA CLXX* (1913) No. 4

(١٠) ترجمة المعلقات السبع إلى الإنجليزية بقلم ليدى بلنت ، ونظمها بالشعر الإنجليزى مستر بلنت :

The seven golden Odes of pagan Arabia, known also as the Moallakat, transl. from the original Ar. by Lady Anne Blunt, done ints engl. verses by G.W. Wilfried Scawen Blunt, London 1903.

وفيما يلى طبعات أحدث من ذلك :

(١١) طبعة أحمد الحمصانى (أحد تلاميذ الشنقيطى) فى مجموعة طبعت بالقاهرة ١٣١٩ هـ .

(١٢) المعلقات العشر أو القصائد العشر الطوال ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ، القاهرة ١٣٢٩ هـ .

(١٣) طبعة ثانية بعنوان : المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، القاهرة ١٣٤٥ هـ .

(١٤) وطبعت المعلقات مع ترجمتين فارسية وهندوستانية فى دهلى ١٩٠٥ .

ب — شروح :

(١) شرح أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى (٣٢٧ هـ/٩٢٩ م) :
أسعد أفندى ٢٨١٥ (انظر *MFO V*, 533) ؛ ينى جامع ٢٧٨ (انظر *MSOS XV*, 6)
نور عثمانية ٤٠٥٢ (انظر *ZDMG* 64, 216)

وانظر معلقة طرفة بشرح ابن الأنبارى ، نشرها أوتورشر ، إستانبول ١٣٢٩/١٩١١ ؛ ومعلقة عنترة فى *RSO IV-V* : ؛ ومعلقة زهير فى : *MO* 1913, 137-195

(٢) شرح محمد بن أحمد بن كيسان (المتوفى ٣٢٠/٩٣٢)، وهو يشرح فقط معلقات امرئ القيس وطرفة ولبيد وعمرو والحارث : برلين ٧٤٤٠ ؛ ويوجد شرحه لمعلقة امرئ القيس فقط فى المكتب الهندى أول ٨٠٠ ؛ ونشر شلو سنجر شرحه لمعلقة عمرو بن كلثوم عن مخطوط برلين انظر :
M. Schloessinger, *ZA* 16, 15-64

(٣) شرح أحمد بن محمد النحاس (المتوفى ٣٣٨/٩٥٠) : ليدن ٥٥٧ ؛ برلين ٧٤٤١ ؛ المكتب الهندى ثالث ١٠٤ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٢٨ ؛ امبروزيانا ثان ١٠٥ (انظر *ZDMG* 69,70) ؛ فاتيكان ثالث ١٠١٥ ؛ اسكوريال ثان ٤٠٧ ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢٢٠ ؛ نور عثمانية ٤٠٥٥ (انظر *ZDMG* 64, 215) ، عمومية ٥٠١ ؛ لاللى ١٨٥٤ (وأيضاً ٥١٨) : آيا صوفيا ٤١١٩ (انظر : *WZKM* ٢٦,٨٧) ؛ شرلولو باشا ٣٧٠ (انظر : ٤٩٧ *MFO V,*) ؛ عاشر أفندى ٨٤٨/٩ (وأيضاً ٥٠٨) ؛ ينى أحمد خان ٩٨٠ (انظر : ٨ *MSOS XV,*) ؛ فيضية ١٦٦٠ (انظر : *ZDMG* ٦٨,٣٨٢) ؛ كوپريلى ١٣٢٨ ، ١٣٦٥ ؛ طوبقبو ٢٣٠٩ ، ٣٢٦٦ (انظر : ٦٩٧, *RSO IV*) ؛ مكتبة شيخ الإسلام (انظر معارف جـ ١٨ ص ٣٤٠) ؛ بنكيبور ١٠٨١ تذكرة النوادر ١٢٥ .

ونشر هاوسهير J. Hausheer معلقة زهير بشرح النحاس فى برلين ١٩٠٥ .

(٤) شرح الحسين بن أحمد الزوزنى (المتوفى ٤٨٦/١٠٩٣) انظر : S. de Sacy, *Not. et Extr.* 309. *ff.* ؛ وتوجد مخطوطاتها فى كل مكان ، وكثيراً ما أعدت إعداداً مناسباً للدراسة كما فى طبعة أرنولدس ؛ وطبعها على الحجر يوحنا بن أسعد الصعبى ، لبنان ١٢٦٩/١٨٥٣ (انظر Krackovsky, *Dokl. Ak. Nauk.* 1928, *S.* 26 *ff.*) كما طبعت فى القاهرة ١٢٧٧ ، وفى الإسكندرية ١٢٨٨ ؛ ثم فى القاهرة ١٣١١ ، ١٣١٥ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٨ (مع قصيدة الأعشى : ما بكاء الكبير بالأطلال ، وثلاث قصائد للنابغة) ، وسنة ١٩٢٥ وطبعت مع تعليقات هندستانية فى دهلى ١٨٩٥ .

(٥) شرح القصائد العشر وذكر رواياتها ليحيى بن علىّ التبريزى (المتوفى ٥٠٢ / ١١٠٩) : ليدن ٥٦١ ؛ كمبردج أول ٦٢٦ ؛ المكتب الهندى ثالث ١٠٣ ؛ فيضية ١٦٦٢ (انظر : ZDMG 68, 282) ؛ وطبع فى القاهرة ١٣٢٤ ، ١٣٤٣ ، ١٣٥٢ .

(٥ ألف) شرح عثمان بن عبد الله بن أبى على التنوخى المعرى ، على أساس شرحى النحاس والزوزنى : القاهرة ثان ٣ : ٢٢٠ .

(٦) شرح موهوب بن أحمد الحصرى * : باريس أول ٣٢٧٩ .

(٧) شرح محمد بن على بن فضل الحسينى الطبرى ألفه ١١٥٥ — ٥٧ هـ = ١٧٤٢ — ٤٤ م : بريل ٢ ، ٢١ .

(٨) شرح عبد الله بن أحمد الفاكهى (المتوفى ٩٧٢/١٥٦٤) راغب ١١٥٤ (انظر : ZDMG ٦٤,٥٠١) .

(٩) شرح أبى سعيد الضرير الجرجانى : القاهرة ثان ٣ : ٢٢١ (مصور عن مخطوط باريسى) .

(١٠) شرح عبد الرحيم بن عبد الكريم وهو بسط لشرح الزوزنى : بريل ٣ .

(١٠ ألف) شرح على بن على الصافيبورى ، طبع بالهند ١٢٩١ هـ

(١١) شرح أحمد بن الفقيه محمد بن أبى بكر (ألفه ٨٢٨/١٤٢٤) على شهيد باشا ٨٢٥ (MFO V, ٤٩٦)

(١٢) شرح معلقات امرئ القيس وزهير وطرفة لمحمد بن بدر الدين العوفى (حوالى ٨٣٣/١٤٧٨) ؛ ليدن ٥١١ بعنوان : تحفة اللبيب .

(١٣) شرح أحمد بن محمد بن عبد الكريم الموسوى ، مؤرخ بسنة ١٢٧٣ / ١٨٥٦ : كمبردج ثالث ١٢١٦ .

(١٤) شرح الفيض السهارنبورى القرشى الحنفى (حوالى ١٢٩٩ / ١٨٨١) بعنوان : رياض الفيض شرح المعلقات ، لاهور ١٨٨٨ .

(١٥) شرح أحمد بن محمد بن إسماعيل المعافى النحوى ، أتمه

---

* كذا بالأصل ، ولعله الجواليقى ، فهو موهوب بن أحمد بن الحسن الخضر أبو منصور الجواليقى ، وربما اشتبه على المؤلف الخضر بالحصرى .

١٢٨٧ / ١٨٧٠ : القاهرة ثان ٣ : ٢٥٥ .

(١٦) نهاية الأرب من شرح معلقات العرب لأبى فراس بدر الدين الحلبى النعسانى طبع القاهرة ١٩٠٦ ، ١٣٢٩ / ١٩١١ .

(١٧) الحسيب : امرئ القيس قصيدة معلقسنن شرحى ، إستانبول ١٣١٦ هـ .

(١٨) مصطفى الغلاييني : رجال المعلقات العشر ، بيروت ١٣٣١ .

(١٩) فؤاد أفرم البستانى : معلقتا طرفة ولبيد ، بيروت ١٩٢٩ (الروائع رقم ٢) .

وهنـــاك تخميس للمعلقات فى باريس أول ٣٠٧٥ (انظر سلفستر دى ساسى : *Not. et Extr. IV,* 309) ؛ كما يوجد شرح لمعلقة امرئ القيس يسمى : نظم التفسير لأبى أسامة جنادة بن محمد الأزدى الهروى (المتوفى ٣٩٩ / ١٠٠٨ وانظـــر الإرشاد لياقوت ٢ : ٤٢٦ ، والبغية للسيوطى ٢١٣) : المتحف البريطانى أول ٦٦٣٨ (— المتحف البريطانى ثالث ٦٠) .

وترجم رو Raux الفرنسى معلقة امرئ القيس ، والمقامة الثانية عشرة الدمشقية للحريرى ، والقصيدة الزينبية المنسوبة إلى علىّ ، ونشر الجميع مع شرح عربى فى باريس ١٩٠٧ .

La Moallaka d'Imrou 'lkais etc., textes publiés avec les voyelles, un cmt. ar. et une traduction litérale en français par A. Raux, Paris 1907.

وانظر شرح النحاس على معلقة طرفة نقلا عن نسخة ليدن ، نشره رايسكه Reiske فى ليدن ١٧٤٢ :

Taraphae Muallakah etc. edidit vertit explicarit Reiske, Lugdun — Batavorum 1742,

* * *

(٢) وإلى جانب مجموعة حماد الصغيرة المنتقاة ، وضع معاصره ومنافسه : المفضل بن محمد بن يعلى الضبى (المتوفى ١٦٤هـ/٧٨٠م ، وفى قول آخر ١٦٨ هـ ٧٨٤ م ، أو ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) اختيارات أوسع وأغزر .

وكان المفضل ينتمى إلى بيت من بيوتات العرب ، من بنى ثعلبة بن السيد ابن ضبة . وانضم إلى شيعة العلويين ، فقاتل العباسيين مع إبراهيم بن عبد الله

ابن الحسن . وعفا عنه المنصور بعد هزيمة إبراهيم سنة ١٤٣ هـ / ٧٦٠ م ؛ وجعله مؤدباً لابنه : محمد المهدى الخليفة اللاحق . ولهذا الخليفة اختار المفضل ١٢٦ أو ١٢٨ قصيدة — وبينها أيضاً بعض مقطوعات — لسبعة وستين شاعراً . وأكثر هؤلاء الشعراء ، أى سبعة وأربعون منهم ، من شعراء الجاهلية ، وبينهم المرقشان الأكبر والأصغر وهما أقدم الشعراء المعروفين ، ونصرانيان اثنان وهما جابر بن حنىّ التغلبى (رقم ٤٢) وعبد المسيح (رقم ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣) . ومن شعرائه كذلك أربعة عشر شاعراً من المخضرمين الذين ولدوا فى الجاهلية وأدركوا الإسلام ، ثم ستة فقط من الإسلاميين .

ويذكر صاحب الفهرست أن ابن الأعرابى روى مجموعة المفضل ١٢٨ قصيدة ، ونقص منها اثنتين أبو محمد القاسم بن محمد الأنبارى .

وسمى المفضل مجموعته فى الأصل : كتاب الاختيارات ؛ ولكنها سميت بعد ذلك ، نسبة إلى جامعها ، بالمفضليات .

ا — (انظر : فهرست ابن النديم ٦٨ ؛ كتاب الأغانى ٥ : ١٢٥ « بولاق » ؛ إرشاد لياقوت ٧ : ١٧١) .

ب — (١) طبعت كراسة من المفضليات فى ليبزج ١٨٨٥ نشر توربكه H. Thorbecke (انظر : WZKM II, 192) وفى نفس المجلة أيضاً ص 482 فستنفلد Wuestenfeld

(٢) المفضليات بشرح ابن الأنبارى ، نشر لايل مع ترجمة إنجليزية فى جزأين ، ومع فهرست فى جزء ثالث من عمل بيفان :

The Mufaddalyat, an anthology of ancient arabic Odes etc. by Ch. J. Lyall, I. arab. Text, Oxford 1921, *II. Transl. and Notes, Oxford* 1918 *III. Indices by A.A. Bevan, Gibb Mem. N. Series III, London-Leyden* 1924.

(٣) ديوان المفضليات جـ ١ (٤٠ قصيدة مع شرح ابن الأنبارى) إستانبول ١٣٠٨ هـ .

(٤) المفضليات ، نشرها أبو بكر بن عمر الداغستانى المدنى ، القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ (انظر مقالا عن هذه الطبعة لهافنر فى

Haffner, *WZKM XIII*, 344 *ff.*

(٥) المفضليات ، شرحها حسن السندوبى ، القاهرة ١٩٢٦ .

جـ – مخطوطات :

(١) مخطوط يشتمل على المفضليات والأصمعيات فى مكتبة ڤينا [ذكره المؤلف فى الحديث عن الأصمعيات دون تحديد رقم أو فهرس] .

(٢) شرح ابن الأنبارى : لاللى ١٨٥٨ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧٤

(٣) شرح المرزوقى (المتوفى ١٠٣٠/٤٢١) : برلين ٧٤٤٦ .

(٤) شرح التبريزى (المتوفى ١١٠٨/٥٠٢) : المتحف البريطانى أول (لايل) ١ : ٢١ (ولا يوجد فى المتحف البريطانى ثالث) ؛ فاتح ٣٦٩٣ (انظر *MFO V*, 502) ؛ برلين – بريل ٢٩٥ م .

(٥) وتوجد فى المكتب الهندى أول مجموعة مزجت المفضليات بالأصمعيات وتشتمل على ٧٥ قصيدة لم تنشر بعد (انظر : المتحف البريطانى أول ١ : ٢٠ *XX* ,1) .

(٢ ألف) وقد استنزفت هاتان المجموعتان – فيما يبدو – أهم محصول القصائد التى لم تدون فى دواوين الشعراء الكبار . فإن الأصمعى الأديب المشهور (المتوفى ٨٣١/٢١٦) ، الذى غالى مترجموه فى الثناء عليه كعادتهم ، فزعموا أنه كان يروى على روىّ كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة ، لم يجد إلا نخبة متواضعة من القصائد حين أراد جمع اختياراته . ومجموعة الأصمعى المسماة بالأصمعيات ، والمحفوظة مع المفضليات فى مخطوط يوجد فى ڤينا ، لا تشتمل إلا على ٧٢ قصيدة وقطعة ، ومجموع أبياتها ١١٦٣ فقط لكثرة ما بها من المقطوعات. وعدد شعرائها واحد وستون شاعراً ، لم يسم ثلاثة منهم ، وبقى خمسة مجهولون لا تعرف أسماؤهم من مصادر أخرى ، وأكثر الباقين من شعراء الجاهلية ، فليس إلا أربعة عشر شاعراً من المخضرمين والإسلاميين . وفيها قصيدة لكل من امرئ القيس وطرفة .

وقيل إن الأصمعيات لم تلق ما لقيته المفضليات وغيرها من الانتشار والقبول لأنها أقل اشتمالا على غريب العربية ، ولأن الأصمعى عمد فيها إلى اختصار الرواية .

ا ــ نشر آلورد في برلين ١٩٠٢ كتاب الأصمعيات مع قصائد أخرى عن مخطوط كوپريلي :

Sammlungen alter ar. Dichter I, Elaçma'ijjat etc. hrsg. v. W. Ahlwardt, Berlin 1902.

ب ــ مخطوطات :

(١) [مختار مختلط من المفضليات والأصمعيات موجود في ڤينا ، انظر كلام المؤلف آنفاً] .

(٢) مختار مختلط من المفضليات والأصمعيات : كوپريلي ١٢٦٤ (انظر : Rescher, MSOS 1911, 178)

(٣) نسخة منقولة عن مخطوط كوپريلي ، القاهرة ثان ٣ : ٣٧ .

(٤) شرح الأصمعيات لابن الأنباري : آيا صوفيا ٤٠٩٩ .

* * *

(٣) وربما كانت المجموعة الرابعة ، وهي : جمهرة أشعار العرب ، قد جمعت في أواخر المائة الثالثة للهجرة. وهي مجموعة سباعية تشتمل على سبعة أقسام ، أولها المعلقات السبع ،وتحمل الأقسام الستة الباقية حُلّى من العناوين المختارة ، وهي : المجمهرات ،المنتقيات ،المذهبات ،المراثي ،المشوبات ،الملحمات.

وعلى حين يشتمل القسم الأخير على قصائد لشعراء العصر الأموي فحسب ، تغلب في الأقسام الأخرى قصائد الشعراء الجاهليين . وسبقت ذلك كله مقدمة في المجازات واختلاف العلماء في تفضيل بعض مشاهير الشعراء .

ويسمى جامعها أبا زيد القرشي . وقيل إن سند رواية أبي زيد هذا ، وهو المفضل ، كان في المرتبة السادسة من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب . وإذاً فلا بد أن حياته كانت في أواخر القرن الثالث الهجري . على أن كلا الرجلين : أبي زيد والمفضل ، مجهول بالكلية فيما عدا ذلك . ويبدو لنا أن تسميتهما موضوعة على اسمي كل من أبي زيد الأنصاري النحوي المشهور وشيخه المفضل . ولكن لما كان كتاب الجمهرة معروفاً لابن رشيق (٣٩٠ ــ ٤٥٦/١٠٠٠ــ١٠٦٤) فقد يكون تم تأليفه في ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة[١] .

---

(١) وقد ظن مصطفى جواد (في حواشي الينبوع لأبي شادي ١٧٣) أن الجمهرة صنفت في زمن متأخر عن ذلك ، لأن مؤلفها نقل عن صحاح الجوهري (في ص ١٦٥ س ٢٥ من طبعة بولاق =

ا ــ مخطوطات :

برلين ٧٤٥٢ ؛ توبنجن ٢٣٠ ؛ ليدن ٦٠٨/٩ ؛ باريس أول ٥٨٣٣ ؛ الجزائر أول ١٧٨٨ ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٦٣ ، ١٦٦٢ ــ المتحف البريطانى ثالث ١١٠٧ ؛ بودليانا ١٢٩٨ ؛ أمبروزيانا ثان ١ (انظر : RSO IV, 93) ؛ فاتيكان ثالث ١٠٥٤ ، القاهرة ثان ٣ : ٧٦ ، برنستون ــ جاريت ١٢ ؛ كوپريلى ١٢٣٢ (انظر : Rescher, *MSOS* 1912, 7) ؛ عليجره ١٢٦ ؛ آصفية ١ : ١٢٤٠ ؛ وانظر :

D.B. Macdonald, *Prac. AOS Dec.* 1894, *CLXXV-CXCI.*

ب ــ طبعات :

(١) طبع قسم من الملحمات فى مارسيليا ١٨٥١ ضمن كتاب : نهاية الأرب فى أخبار العرب لابكاريوس : J. Abkarius

(٢) وطبعت جميع أشعار الجمهرة دون شرح فى : نيل الأرب فى فضائل العرب . بيروت ١٨٩٥ ، واعتمدت هذه الطبعة على نص غير النص الذى اعتمدت عليه الطبعة الثانية للكتاب الآنف الذكر بعنوان : تزيين نهاية الأرب ، بيروت ١٨٦٢ .

(٣) طبعة كاملة للجمهرة نشرها سعيد أفندى أنطون عمون فى بولاق ١٣٠٨ هـ .

(٤، ٥) وطبعت الجمهرة طبعتين أخريين ١٣٣١ ، ١٣٤٥ هـ .

وانظر : هومل ، فى بحوث المؤتمر السادس للمستشرقين :

Hommel, *Actes du VIe congr. internat. des orient. II. p. sect. I,* 387-408

وانظر أيضاً : تولدكه فى مجلة الجمعية الشرقية الألمانية :

Noeldeke, *ZDMG* 49, 290-3.

وانظر نلينو عن الطبعات المختلفة للجمهرة فى :

M. Nallino, *Le varie edizioni e stampe della G. a. al-A.* (*RSO XIII,* 4 (1932), 334-41.

=١٣٠٨) ، ولكن هذا النقل لا يوجد إلا فى حاشية على الكتاب، ولعلها مما زيد أخيراً . كما قال إن المؤلف ينقل كثيراً عن المفضل بن مسعر ، الذى يذكر ياقوت الإرشاد ٧ : ١٧١ ، أنه توفى ٤٤٣ هـ /١٠٥١ م ، لكنه لم يثبت أين وجد ذلك ، ولعله ظن أن المفضل الضبى الذى جعله المؤلف سنداً له هو المفضل بن مسعر .

(**٣ ألف**) وجمع هبة الله العلوى بن أحمد بن الشجرى (المتوفى ٥٤٢/١١٤٧) مختارات شعراء العرب ؛ ولكنه لم يستطع أن يأتى باثنتى عشرة قصيدة فى القسم الأول إلا بعد أن استخرجها من ديوانى المتلمس وطرفة ؛ كما أخذ اختياراته فى القسم الثانى من دواوين : زهير ، وبشر بن أبى خازم ، وعبيد بن الأبرص ؛ وأخذ فى القسم الثالث اختيارات من ديوان الحطيئة .

(١) ديوان مختارات شعراء العرب ، طبع على الحجر بالقاهرة ١٣٠٦ .

(٢) مختارات شعراء العرب ، ضبطها وشرحها محمود أحمد الزناتى القاهرة ١٣٤٤/١٩٢٥

* * *

(**٣ ب**) وجمع مصنف مجهول فيما عدا ذلك ، يسمى : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، مجموعة تحتوى على ألف قصيدة (وذلك فى بغداد ٥٨٨ — ٨٩ / ١١٩٢ — ٩٣) . وجعل عنوان هذه المجموعة : منتهى الطلب من أشعار العرب (انظر : إقليد الخزانة ١٢٠) . وقد بقيت ثلاثة من الأقسام العشرة لهذه المجموعة فى : لالى ١٩٤١ ؛ وفى القاهرة ثان ٣ : ٣٨٩ — ٩١ ، وانظر أيضاً ٣ : ٤٩٤ ؛ وراجع : محمد حسين فى : *JRAS* 1937, 433-52

* * *

(**٤**) وحينما انتشرت نزعة التجديد فى الشعر على عهد العباسيين ، تغير أيضاً ذوق الأدباء ، فلم يعد أحد يطيق الصبر على قراءة القصائد الطوال ، بل اكتفوا بتذوق القطع المختارة . وظهرت اختيارات كثيرة لتلبية هذه الرغبة ، مرتبة على معانى الشعر . وأقدم هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام الشاعر (المتوفى ٢٣١/٨٤٦) . وقد روى أن الشتاء غلب على أبى تمام فى همذان وهو عائد من خراسان إلى العراق . فأنزله أبو الوفاء بن سلمة فى ضيافته . ووقع ذات يوم ثلج عظيم فقال له وطن نفسك على المقام وأحضر له خزانة كتبه . فأقبل عليها أبو تمام وطالعها واشتغل بها . وصنف خمسة كتب فى الشعر منها كتاب : الحماسة ، وهو عنوان غلب على هذا الكتاب عند المتأخرين تسمية له بأول أبوابه . ويليه

باب : المراثي ، باب الأدب[١] ، باب النسيب ، باب الهجاء ، باب الأضياف والمديح ، باب الصفات ، باب الملح ، باب مذمة النساء . وهذه الأبواب أقل مادة من الباب الأول . وقصر أبو تمام اختياره على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام .

ا — مخطوطات .

زيادة على المخطوطات الكثيرة لحماسة أبي تمام ، يوجد عدد من المخطوطات في : جوتا : ٢١٩٣ .

ب — طبعات :

(١) طبع فرايتاج ديوان الحماسة في جزأين بمدينة بن ١٨٢٨—٤٧ ، مع تعليقات من شرح التبريزي :

Hamasae carmina cum Tibrisii scoliis ed. G. Freitag, 2 *vol. Bonnae* 1828-47.

(٢) طبعات مختلفة في مصر : بولاق ١٢٨٦ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩٦ ، القاهرة ١٣٢٢ ، ١٣٣١؛١٩١١ ، ١٣٢٥ ؛ ١٣٣٥ مع شرح مختصر .

(٣) وطبعت الحماسة في لكنو ١٢٩٣/١٨٧٧ .

(٤) ونشرها مولوي كبير الدين أحمد ومحمد غلام رباني مع شرح مولوي فيض الحسين في كلكتا ١٨٥٦ .

(٥) ونشرت في بومباي ١٢٩٩ بشرح الشيخ لقمان .

(٦) ونشرت في بيروت ١٣٠٦ .

(٧) وانظر :

A. Krymski, *Abu Temmam Hamasa I, II, Moscou* 1912

---

(١) وطبيعي أن لفظ الأدب هنا لا يزال باقياً على معناه الأصلي وهو التأدب ، أي التربية الرفيعة . ومنه يستعمل الشاعر القديم «منقذ بن الطماح» المشهور بالجميح لفظه: تأديب ، في بيت المفضليات رقم ٤ من القصيدة ٤ :

[يأبى الذكاء ويأبى أن شيخكم لن يعطى الآن من ضرب وتأديب]

اشتق لفظ أدب ، اشتقاقاً ثانوياً من صيغة : آداب جمع دأب [على سبيل التوهم] ، كما كشف لأول مرة عن ذلك كارل فلرز في: *Leipz. Kat.* 180 no. 1 (وانظر أيضاً رأى نلينو في كتاب الأدب الجاهلي لطه حسين ص ١٨) . . وقد تطور مدلول « الأدب » بتأثير مدلول الكلمة الفارسية: « فرهنك » انظر : (Nyberg, *Hilfsbuch des Pehlevi Gl.* 70) وانتهى معناه أخيراً إلى الفن الجميل.

جـ — شروح :

(١) شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني (المتوفى ٢٨٧/٩٠٠ انظر البغية للسيوطي ٣٨٠) : فاتح ٣٩٩٤ (انظر : ٥٠٣ ,*MWO V*)

(٢) التنبيه فى شرح مشكل أبيات الحماسة لأبى الفتح بن جنى (المتوفى ٣٩٢/١٠٠٢) : باريس أول ٣٢٨٥ ؛ يني أحمد خان ٩٦٦ (انظر : *MSOS, XV,V*) ؛ طوبقبو ٢٣٦٩ (انظر : *RSO IV*, 697) ، القاهرة ثان ٣ : ٦٩ ؛ پاتنه ١ : ٢٠٠ ؛ وطبع فى القاهرة ١٩٢٧ .

(٢ ألف) المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى أيضاً : مانشستر ٤٤٣ ؛ طوبقبو ٢٥٣٣ (انظر : *RSO IV*, 715) ؛ القاهرة ثان ٢ : ٣٣ ، ٣ : ٣٢٢ والقاهرة أول ٧ : ٦٧٢ ؛ مكتبة شيخ الإسلام (تذكرة النوادر ١٢٩) ؛ وطبع فى دمشق ١٣٤٨ .

(٣) شرح المرزوقى (المتوفى ٤٢١/١٠٣٠) : برلين ٧٤٤٩ ؛ ليفيا ٦٠٣ ، المتحف البريطانى أول ٥٦٨ — ٦٩ ؛ كوپريلى ١٣٠٨ — و ٤ (انظر : *MSO 8 S XIV*,) ؛ نور عثمانية ٣٩٩٩ — ٤٠٠١ ، آيا صدن ٤٠٥٨ ؛ لالى ١٨١٠—١٣ (انظر : *MO VII* 103) : فاتح ٣٩٤١—١٤٤ (انظر : *MFO V*, 503) ؛ بايزيد ٢٦٠٤ (انظر : *MFO V*, 527) ؛ عاطف أفندى ٢١٤٦ (انظر : *MFO V*, 490) ؛ عمومية ٥٣٩٢—٩٣ ، ٥٥٤٧ (انظر : *MFO V*, 519) : فيضية ١٦٤٤ *ZDMG* 68, 381 ، موصل ١٩٠ ، طهران ٢ : ٢٨٨ ؛ كوپريلى ١٣١٧ (انظر : *MSOS XV no* 12) ؛ پاتنه ١ : ٣٠٠ .

(٤) شرح ثابت بن محمد الجرجانى (المتوفى ٤٣١/١٠٣٩ ، انظر البغية للسيوطي ٢١٠ والإرشاد لياقوت ٣ : ٣٩٨) : اسكوريال ثان ٢٨٩

(٥) شرح أبي العلاء المعرى (المتوفى ٤٤٩ / ١٠٥٧) : القاهرة ثان ٣ : ٢٠١ .

(٦) الباهر فى شرح ديوان الحماسة لأبى على الفضل الطبرسى (المتوفى ٥٤٨/١١٥٣) : فيضية ١٦٤٢ (انظر *ZDMG* 68, 381) .

(٦ ألف) شرح التبريزى ، نسخة مكتوبة فى ٥ من ذى الحجة ٥٠٧ فى عاشر أفندى ٨٢٥٦ — ٥٧ ؛ الظاهرية فى دمشق ١٤٢٥ — ٢٦ (انظر

(*Islamica IV*, 542) ؛ پاتنه ١ : ٢٠٠ رقم ١٧٩١ (انظر : *Ind. Office* 4631, *JRAS* 1939, 395

(٧) إيضاح المنهج فى الجمع بين كتابى التنبيه والمبهج لإبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمى (المتوفى ٥٨٤/١١٨٨) : اسكوريال ثان ٣١٢.

(٨) شرح عبد الله بن الحسين العكبرى (المتوفى ٦١٦/١٢١٩) : كوپريلى ١٣٠٧ (انظر : *MSOS XV*, 8) ؛ ينى ٩٣٤ (انظر *MO VII*, 103) بروسه ، مدرسة خراج زاده ١٥ (انظر : *ZDMG* 68, 47).

(٩) إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن على النمرى البصرى (المتوفى ٣٨٨/٩٩٨) لأبى محمد الحسن بن أحمد الغندجانى (حوالى ٤٢٨/١٠٣٦ راجع الأنساب للسمعانى ورقة 412 r والإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢ ومعجم البلدان له ٣ : ٨٢٠ ، والبغية للسيوطى ٢١٧) : القاهرة ثان ٣ : ١٤ .

(١٠) مقتضى السياسة فى شرح نكت الحماسة ليوسف بن قزاوغلى (المتوفى ٦٥٤/١٢٥٧) : المتحف البريطانى ثان ١١٠٨ (انظر : ٣٤٧ مكتبة المدرسة الكلية الإستامبولية 318 R وانظر فى *ZS III* 252) .

(١١) شرح أبى الرضا على فضل الله بن على الراندى القاشانى (المتوفى بعد سنة ٥٤٩/١١٥٤ ، انظر الأنساب للسمعانى ورقة 437 f) : المتحف البريطانى أول ١٦٦٣ .

(١٢) شرح لمجهول : ميونيخ ٨٩٩ .

(١٣) أسرار الحماسة لسيد بن على المرصفى (كان سنة ١٣٤٥/١٩٢٦ أستاذاً بالأزهر ، طبع بالقاهرة ١٣٣٠/١٩١٢)[1] .

ونظم الطبيب : المظفر بن أحمد الأصفهانى ديواناً عارض فيه ديوان الحماسة بيتاً بيتاً : وذلك فى عهد ملكشاه السلجوقى (٤٦٥ — ٤٨٥/١٠٧٢ — ١٠٩٢) ، انظر ابن القفطى ص ٣٢٨ .

---

(١) يبدو أن الشرح المذكور فى : جوتا ٢١٩٣ عن فهرس الجزائر ص ٨ والمنسوب إلى أبى على الحسن بن على الاستراباذى متحد مع : الجزائر ١٧٩٠ ، حيث ذكر المؤلف باسم أبى على فقط ، ويؤخذ منه أنه تلخيص من شرح التبريزى .

* * *

(٥) وجمع منافس أبي تمام : البحترى (المتوفى ٢٨٤/٨٩٧) مختارات سميت أيضاً : « الحماسة » . وهي مقسمة إلى ١٧٤ باباً ، وتشتمل على قطع ، وكثيراً أيضاً على أبيات مفردة في مختلف معاني الشعر ، ولم تنل حماسة البحترى هذه من الذيوع والنجاح ما نالته حماسة أبي تمام . ولذلك لم تبق لنا منها إلا نسخة واحدة في مكتبة ليدن ٨٨٩ .

(١) حماسة البحترى أبي عبادة الوليد بن عبيد (٢٠٥ — ٢٨٤ هـ) تصوير بالحجر عن مخطوط مكتبة جامعة ليدن مع فهارس من عمل جابر ومرجليوث ، ليدن ١٩٠٩ :

The Hamasah of al-Buhturi etc. Leiden 1909

انظر . Goldziher, *WZKM XI*, 161 *ff.*

J. Krackovsky, *Zap. vost. otd. XXI*, 1912, 1-12;

(٢) حماسة البحترى ،مطبوعة في بيروت ١٩١٠ عن نسخة ليدن الوحيدة مع مقدمة ونقد من عمل لويس شيخو : (انظر :

MFO *Beyrouth* 1910, *II*, *IV*, *V* :

(٣) مختارات أشعار العرب ، نشرها محمد محمود الرافعي ، القاهرة ١٣٣٠/١٩٢٢ .

(٤) حماسة البحترى ، نشرها كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٢٩ .

— وانظر بحثاً لنولدكه عن حماسة البحترى في :

Th. Noeldeke, *Beitraege*, *p.* 183-99,

— وبحثاً لجابر في مجلة الجمعية الشرقية الألمانية :

Geyer, *ZDMG* 47, 418.

(٥ ألف) وصنفت اختيارات كثيرة في الأزمنة المتأخرة بعنوان : الحماسة . ونذكر من ذلك على وجه الخصوص :

ا — حماسة الخالديين ، أو كتاب الأشباه والنظائر ، للأخوين : أبي عثمان سعيد (المتوفى حوالى ٣٥٠/٩٦١) . وأبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠/٩٩٠) ابني هاشم الخالدى ، وكانا من شعراء سيف الدولة الحمداني .

انظر فهرس دار الكتب المصرية أول ٤ : ٢٠٢ ، ثان ٣ : ١٢ ب .

ب ــ حماسة ابن الشجرى (انظر رقم ٣ ألف) .

(١) باريس أول ٦٠١٨ .

(٢) وطبعها كرنكو Fr. Krenkow فى حيدر آباد ١٣٤٥ .

جـ ــ الحماسة المغربية ، جمعها يوسف بن محمد البياسى فى تونس ٦٤٦/١٢٤٨ .

(١) فاتح ٤٠٧٩ (انظر : MFO V, 505)

(٢) ويوجد مختصر منها فى مكتبة : جوتا ١٣ .

د ــ الحماسة البصرية ، جمعها صدر الدين على بن أبى الفرج البصرى ، وقدمها سنة ٦٤٧ / ١٢٤٩ إلى الملك الناصر أمير حلب :

اسكوريال ثان ٣١٣ ؛ نور عثمانية ٣٨٠٤ ؛ راغب ١٠٩١ (ZDMG 64, 211) عاطف أفندى ٢٠٥٣ (MFO V, 489) ؛ عاشر أفندى ٧٨٧ (MFO V, 588) ؛ القاهرة ثان ٣ : ٩٠ ، رابع ب ٤٦ ، تيمور باشا (انظر مجلة المجمع العلمى فى دمشق ٣ : ٣٤٢) .

* * *

(٦) وجمع الأدباء ــ عدا الاختيارات ودواوين الشعراء الخاصة ــ دواوين للقبائل أيضاً[١] . ولم يبق لنا من ذلك إلا ديوان هذيل ، الذين يوطنون إلى العصر الراهن فى سراة هذيل بين مكة والمدينة ، وهى تمتد جنوباً إلى الطائف . وأقل شعراء هذا الديوان جاهليون ، وأكثرهم إسلاميون .

وكانت نسخة من ديوان هذيل ، مكتوبة سنة ٢٠٠ هـ/٨١٦ م ، لا تزال باقية عند عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب[٢] . ونقح الديوان من

---

(١) انظر : J. Goldziher, *Some notes on the Diwans of the Arabic Tribes*, *JRAS* 1897, 325-34.

وانظر أيضاً : إقليد الخزانة ص ٥ وما بعدها لعبد العزيز الميمنى . ويروى أن أبا عمر الشيبانى جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة ، ونقل الآمدى فى كتاب المؤتلف والمختلف (طبع كرنكو) كثيراً من أخبار من جمعوا أشعار القبائل .

(٢) انظر : خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٣١٧ .

جديد الإمام اللغوى أبو سعيد السكرى بعد سنة ٢٧٥هـ / ٨٨٨ م . ورواه الرمانى عن الحلوانى تلميذ السكرى ، الذى سماه ابن النديم فى الفهرست[١] : أبا سهل أحمد بن عاصم ، ولكن صاحب الخزانة حين ذكر كتابه فى الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم سماه : أحمد بن أبى سهل بن عاصم[٢] .

وبقى مختصر لشرح السكرى فقط . وذكر السيوطى رواية للعسكرى[٣] ، كما ذكر البغدادى رواية أخرى للأصمعى[٤] .

ا ــ مخطوطات :

ليدن ٥٧٦ ؛ القاهرة ، نسخة مكتوبة فى المدينة ١٢٨٤ هـ عن أصل مكتوب سنة ٨٨٢ هـ ؛ وقد أكمل صاحبها نسخة ناقصة من رواية السكرى بنسخة أخرى لم تذكر فى النصوص من رواية أديب مجهول ، (انظر : J. Hell, *ZDMG* 64, 659 *ff* وانظر :

(*Aufs. zur Kultur-und Sprachgeschichte, E. Kuhn gewidmet,* 1912 *S.* 217 *ff.*)

وقد نقل لندبرج Landberg عن هذه النسخة ديوان أبى ذؤيب ، الموجود الآن فى ييل Yale . وهناك نسخة حديثة أخرى لم تنقل عن هذه النسخة مثل : القاهرة ثان ٣ : ١٣ (أدب شعر) ومثل : فاتيكان ثالث ١١٩٣ .

ب ــ طبعات :

(١) أشعار الهذليين جـ ١ نشره كوزجارتن فى لندن ١٨٥٤ :
J.G.L. Kosegarten, *The Hudsailian Poems vol. I London* 1854.

(٢) أشعار الهذليين ، ترجمة ألمانية بقلم آبشت ، نامسلاو ١٨٧٩
Ash'ar ul-Hudalijjina, Leutsch von R. Abicht, Namslau 1879

---

(١) انظر : الفهرست لابن النديم ص ٨٠ س ٦ وانظر : (Goldziher, *DLZ*, 1895, 1451)

(٢) انظر : خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١١ ، ٢٩١ ، ٥٥٧ ؛ ٢ : ٥٠٨ ، ٥١٠ ؛ ٤ : ٢٣١ ، ٥٧٣ .

(٣) انظر : شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩٤ س ٧ .

(٤) انظر : خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١٣٣ ؛ ٢ : ٢٨٦ ، ٢٦٤ .

(٣) القسم الأخير من أشعار الهذليين ، نشره ڤلهاوزن مع ترجمة ألمانية ، برلين ١٨٨٧ :

J. Wellhausen, *Letzter Teil d. Lieder d. Hudhailiten (Skizzen u. Vorarbeiten I, Heft, Berlin* 1867)

(٤) حول شرح ديوان الهذليين بقلم ڤلهاوزن : *ZDMG* 39, 411-80

(٥) ديوان مليح بن الحكم الهذلى مع ترجمة بقلم بروى :

Die Gedichte des Hudal. Mulaih b. al-Hakam uebers. v. H.H. Braeu, ZS V, 69-94, 262-87 (*ZS VI,* 5-9) انظر مقالا عن المترجم فى :

(٦) لاميّة أبى كبير الهذلى نشرها بيركتر فتش فى المجلة الآسيوية عدد يوليو — سبتمبر ١٩٢٣ :

La Lamiyya d'Abou Kabir par F. Bajraktarevic, JAS, Juillet-Sept. 1923, 59-115.

(٧) ديوان أبى كبير الهذلى نشره الكاتب السابق بشرح السكرى مع ترجمة إلى الفرنسية وتعليقات فى المجلة المذكورة عدد يوليو — سبتمبر ١٩٢٧ .

(٨) دواوين هزلية جديدة نشرها يوسف مع ترجمة ألمانية جـ ١ ديوان أبى ذؤيب ، هانوفر ١٩٢٦ جـ ٢ ديوان ساعدة بن جؤية وأبى خراش والمتنخل وأسامة بن الحارث ، ليبزج ١٩٣٣ :

Neue Hudailiten-Diwane, hrg. u. uebers. von J. Hell, I, Hannover 1926 *II, Leipzig* 1933.

وانظر بحث كاسل عن : آخر أشعار الهذليين ، فى :

W. Caskel, *der Abschluss d. Carmina Hudsailitarum, OLZ XXXIX*-3, 1936, 129-34.

وانظر أيضاً : G.V. Grunebaum, *WZKM XLIV,* 221-5.

— وذكر الأغانى (بولاق ١٩ : ٨٢، ٨٣) أن الأصمعى جمع أشعار بنى جعدة ، كما ذكر (فى جـ ٥ : ١٧١) أن الأصمعى أيضاً جمع أشعار الأنصار .

— وجمع السكرى أشعار اليهود ، وأكمل هذه المجموعة محمد بن جعفر الطيالسى . (انظر : المختارات عند المذاكرات ، فى أسماء بعض الشعراء ونماذج من أشعارهم ، نشره جاير فى : (R. Geyer, *SBWA* 203 No. 4, 1927)

* * *

(٧) وصنف ابو سعيد السكرى كتاب: أخبار اللصوص ، وجمع فيه أشعار لصوص البدو المشهورين . وفى هذا الكتاب ديوان : طهمان بن عمرو الكلابى ، الذى عاصر عبد الملك بن مروان .

ا ــ مخطوطات :

(١) يوجد ديوان طهمان مخطوطاً ، فى مكتبة ليدن ٥٨٢ .

ب ــ طبعات :

(١) وطبعه آلورد عن النسخة السابقة فى :

W. Ahlwardt, *Opuscula arabica, Leyden-London-Edinburgh* 1850.

ــ وذكر ابن حزم (فى كتاب طوق الحمامة ص ٦٥) أنه درس ديوان طهمان بشرح أبى جعفر النحاس على أبى سعيد الفتى الجعفرى فى جامع قرطبة .

ــ وتوجد أشعار أخرى لطهمان فى : بودليانا ٣١٥ ؛ اسكوريال ثان ٣٦٣ ، ٤٦٦ ؛ بولونيا ٤٩٦ ــ ٩٨ .

ــ كما توجد قطع من كتاب أخبار اللصوص فى معجم البلدان لياقوت وشرح الحماسة للتبريزى وغيرهما .

* * *

(٨) وكذلك عنى الأدباء المتقدمون بأحوال الشعراء، واجتهدوا فى ترتيبهم من الناحيتين التاريخية والفنية على مثال الكتب المصنفة فى طبقات المحدثين .

فصنف كل من الشاعرين : دعبل بن على الخزاعى[١] (المتوفى ٢٧٦/ ٨٦٠) ، وابن المعتز ، طبقات للشعراء . ولكن يبدو أقدم من هذين كتاب : طبقات الشعراء لمحمد بن داود[٢] ، الذى ذكره الجهشيارى فى كتاب الوزراء[٣] .

وبقى لنا كتاب : طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى المتوفى ٢٣١/ ٨٤٥) ، وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦/٨٨٩) .

واكتفى محمد بن عمران المرزبانى (المتوفى حوالى ٣٨٠/٩٩٠) بترتيب

---

(١) وذكر صاحب الخزانة طبقات دعبل فى ص ١٢١ من الجزء الثالث .
(٢) انظر فهرست ابن النديم ص ٤٨ ، ١١٠ ، ١٦٦ .
(٣) ص ٢٥٩ س ٥ .

الشعراء على حروف المعجم فى كتابه : معجم الشعراء . ولكنه فصل الكلام عن الشعراء فى كتابين آخرين لم يصلا إلينا ، وهما : المفيد فى أخبار الشعراء وأحوالهم فى الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم ، وكان فى نحو خمسة آلاف ورقة ؛ والمونق فى أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على طبقاتهم ، فى نحو خمسة آلاف ورقة كذلك[١] .

وقد أغنى عن كل هذه الكتب كتاب : الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى ؛ كما أن عبد القادر البغدادى (المتوفى ١٠٩٣/١٦٨٢) جمع : خزانة الأدب ، وهى شرح على شواهد رضى الدين الاستراباذى فى شرحه على كتاب الكافية فى النحو لابن الحاجب ، واستفاد فى ذلك من مصادر قديمة لم تصل إلينا ، فهو يقدم أخباراً قيمة عن الشعراء لا تجدها عند غيره .

(١) طبعت خزانة الأدب فى أربعة أجزاء بمطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

(٢) وطبع منها جزءان بالقاهرة ١٣٤٤ . .

(٣) وطبع منها أربعة أجزاء بالقاهرة ١٣٤٨ — ٥٢ .

(٤) وانظر بحث جويدى :

J. Guidi, Sui poeti citati nell'opera H. Atti dei Lincei, III, 273, 92, Roma 1887.

(٥) وانظر : إقليد الخزانة ، فهرس للخزانة بقلم محمد عبد العزيز الميمنى ، لاهور ١٩٢٧ .

---

(١) انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٥٢ .

الفصل السابع

الشعراء الستة

اختار قدامى الأدباء ستة من شعراء الجاهلية ، جعلوهم فى المرتبة الأولى من التفوق والشهرة . ولعلهم فضلوهم على غيرهم لأنهم هم الذين أمكنهم أن يجمعوا لهم دواوين أطول وأكمل .

ويصرح الفرزدق بأسماء أخرى من أشهر شعراء الجاهلية[1] ، غير أنه يسقط عنترة بالكلية ، ويعد أول الشعراء : المهلهل خال امرئ القيس[2] . وتبع الفرزدق فى ذلك ابن قتيبة[3] . ولكن عمر بن شبة (المتوفى ٢٦٢/٨٧٥) يذكر أن تغلب وحدها هى التى تعد المهلهل أول الشعراء ، على حين تعد قبائل أخرى غيره[4] .

وقال محمد بن سلام الجمحى : سألت يونس النحوى عن أشعر الناس فقال : لا أومئ إلى رجل بعينه ، ولكنى أقول : امرؤ القيس إذا غضب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب[5] .

ا ــ مخطوطات :

باريس أول ٣٢٧٤ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٢٦ ؛ الرباط أول ٣١٣ ؛ تيمور باشا : مجلة المجمع العلمى بدمشق ٣ : ٣٤٢ .

(١) انظر النقائض نشر بيفان ، القصيدة ٣٩ ، الأبيات ٥١ — ٥٩ .
(٢) انظر : الشعر والشعراء ص ١٦٤ — ١٦٦ ؛ والأغانى طبعة الساسى ٤ : ١٤٠ — ١٥٢ وخزانة الأدب ١ : ٣٠٢ — ٣٠٤ .
(٣) انظر الشعر والشعراء ١٦٤ .
(٤) انظر : المزهر للسيوطى ٢ : ٢٣٨ ؛ وانظر طبقات الشعراء للجمحى ص ٤٣ والموشح للمرزبانى ٧٤ .
(٥) انظر : إرشاد الأديب لياقوت ٧ : ٣١٠ .

ب — طبعات :

(١) نشر آلورد دواوين الشعراء الستة من جمع الأصمعى برواية الأعلم الشنتمرى ، لندن ١٨٧٠ :

The Diwans of the six ancient arabic Poets ed. W. Ahlward, London 1870 *etc.*

(٢) خمسة دواوين العرب : النابغة الذبيانى ، عروة بن الورد ، الفرزدق ، حاتم الطائى ، علقمة الفحل ، بيروت ١٣٢٧ .

حـ — شروح :

(١) شرح محمد بن إبراهيم بن محمد بن خروف الحضرمى (المتوفى ٦٠٩/١٢١٢) : الرباط أول ٣١٤ .

(٢) شرح ديوان الشعراء الستة للبطليوسى : فيض الله ٩٤٠ .

(٣) شرح لمجهول : القاهرة ثان ٣ : ١٩٨ .

(٤) العقد الثمين فى شرح دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين : طرفة وزهير وامرئ القيس بيروت ١٨٨٦ .

— وانظر كتاب الروائع للبستانى ج ٣ بيروت ١٩٢٧ .

(١) النابغة الذبيانى زياد بن معاوية . عاش فى النصف الأخير من القرن السابق على ظهور الإسلام ، ونادم ملوك الحيرة : المنذرين الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس . واستوجب سخط الأخير عليه ، لما يروى من أنه وصف يوماً حسن زوجة النعمان فى شعر أثار غيرته وغضبه . ولكن حقيقة الأمر — فيما يبدو — هى أن النابغة كان قد واصل بنى غسان فى دمشق ، وهم أعداء اللخميين ، فظن النعمان به الغدر وعدم الوفاء له . وهرب النابغة منه فوجد ملجأ فى بلاط عمرو بن الحارث ، وأكرمه عمرو وابنه النعمان . فلما مات النعمان بن عمرو بن الحارث رجع النابغة إلى الحيرة ، ونال عفو أبى قابوس وحظوته من جديد ، ولكنه لم يتمتع طويلا بذلك ، فقد وقع أبو قابوس بعد ذلك بقليل فى أسر خسرو الثانى ، الملك الساسانى فى فارس ، ولم يلبث أن مات فى محبسه .

وحينئذ رجع النابغة إلى قبيلته بنى ذبيان، الذين كان يرعى مصالحهم دائماً عند أولى حظوته من الأمراء ، وبقى هناك إلى أن مات .

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٧٠ — ٨١ ؛ الأغانى (بولاق) ٩ : ١٦٢ — ١٧٦ ، (السادسى) ٩ : ١٥٤و١٧٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٤٢٤ — ٤٢٩ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٨ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٣ : ٨٦٨ — ٨٧٠ .

ب — مخطوطات :

(١) ديوان النابغة : مشهد *XV* 14, 4

(٢) مجموعة من أشعار النابغة ضمن مجموعة شيفر ٦٥ .

(٣) مثل المجموعة السابقة فى الفاتيكان ثالث ١١٩٣ .

(٤) شرح ديوان النابغة لابن السكيت : طبقبو ٢٦٥٣ (*RSO IV*, 786)

(٥) شرح ديوان النابغة للتبريزى : فيض الله ١٩٦٢ .

(٦) شرح ديوان النابغة للأعلم الشنتمرى : أميروزيانا ثان ١٣٢ (*ZDMG* 69, 69) .

(٧) شرح ديوان النابغة مع ديوان امرئ القيس لمجهول : القاهرة ثان ٣ : ٢٠٧ .

حـ — طبعات :

(١) ديوان النابغة ، نشره ديرنبورج فى المجلة الآسيوية ١٨٦٨ — ٩ :
Le Diwan de Nabigha publ. par H. Derenbourg, JAs. 1868-9
(انظر بحثاً عن ذلك لسوسين Socin — *ZDMG* 31, 669 *ff.*)

(٢) أشعار للنابغة لم تطبع قبل ، نشرها ديرنبورج فى المجلة الآسيوية نقلا عن مخطوط مجموعة شيفر :
H. Derenbourg, *N. Dh. inédit d'après le ms. ar.* 65 *de la collection Schéfer, JAs sér.* 9 *t.* 13, *S.* 169 *ff*

(٣) توضيح البيان عن شعر نابغة بنى ذبيان ، لمصطفى أفندى أدهم القاهرة ١٩١٠ ؛ بيروت ١٩٢٩ .

— وروى دغفل النسابة (الذى وفد على معاوية ، انظر الفهرست ص ٨٩)

فى كتاب التظافر والتناصر خطبة مسجوعة للنابغة ، خاطب بها الحارث الغسانى ليطلق أسارى قبيلته (انظر : التحفة البهية ، طبع الآستانة ١٣٠٢ ص ٣٨) .

— ومن قصائد النابغة القصيدة رقم ٧ فى ديوانه ، وهى تلفت النظر لأن أبياتها الثلاثة والثلاثين كلها نسيب خالص .

— ويقول الحصرى (فى زهر الآداب ٢ : ٢٠٣ على هامش العقد الفريد) : « من أحسن تخلص شاعر إلى ممتدحه قول النابغة الذبيانى :

فكفكفت منى عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك شاغل مكان الشغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبى قابوس فى غير كنهه أتانى ودونى راكس فالضواجع

وهذا كلام متناسب تقتضى أوائله أواخره ، ولا يتميز منه شىء عن شىء » .

— ونقل الراغب الأصفهانى ، فى كتاب المحاضرات ص ٤٠ ، أن أبا عمرو بن العلاء كان يقدم النابغة بعد امرئ القيس (ونقل مع ذلك رأى الأصمعى فى جماعة من الشعراء) .

— ويظن طه حسين — فى الأدب الجاهلى ص ٣٣٦ وما بعدها — أن المنحول كثير فى ديوان النابغة لأن طابع الدرس والاختيار الواعى يبرز فيه بقوة .

(٢) عنترة بن شداد (وقيل : ابن عمرو ، أو : ابن معاوية) العبسى ، كان ابن جارية حبشية سوداء تدعى : زبيبة . ويعد لذلك من أغربة العرب . وكان شداد أبوه لا يعترف به ابناً بل عبداً له . ولكن عنترة محا عن نفسه عار مولده بما أظهره من شجاعة فى حرب داحس والغبراء[1] ، حيث اعترف به

(١) انظر : August Müller, *Der Islam I*, 5 *ff.*

أبوه وألحقه بنسبه . وقتل عنترة فى الغارة على بنى نبهان من طيء ، بعد أن صار أشهر أبطال العرب .

وما تزال ذكرى عنترة بوصفه أشهر أبطال العرب باقية إلى اليوم فى قصة عنترة وفى كثير من أسماء الأماكن .

وفن عنترة الشعرى ، الذى نعرفه من معلقته بصورة أساسية ، هو فى حقيقته فن بدوى نموذجى ، ولكنه يتسم مع ذلك ببعض ملامح حديثة ، حيث يرسم موقفاً غرامياًّ على نحو قريب من أسلوب عمر بن أبى ربيعة ، وحيث يقرن النسيب ببعض الأوصاف والموضوعات الأخرى ، كما فى قصيدة رقم ٢٠ من الديوان الذى نشره « آلورد » .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٠ ــ ٤ ؛ الأغانى (بولاق) ٧ : ١٤٨ ــ ٥٣ ، (ساسى) ٧ : ١٤١ ــ ٦ ، فؤاد أفرم البستانى فى المشرق جـ ٢٨ : ٥٣٤ ــ ٤٠ ، ٦٣١ ــ ٤٧ ، وفى الروائع جـ ٢٧ ؛ عنترة الشاعر الجاهلى بقلم توربكه ليبزج ١٨٦٧ :

H. Thorbecke, *Antarah, ein vorislamischer Dichter, Leipzig* 1867.

عنترة البطل العربى لجولدزيهر ، فى مجلة جلوبس جـ ٦٤ ، ص ٥٦ ــ ٧

J. Goldziher, *Der arab. Held Antar in d. geographischen Nomenklatur, Globus LXIV,* 65-7.

ملاحظات على صحة الشعر العربى الجاهلى بقلم آلورد ، جرايفسفالد ١٨٧٢ :

W. Ahlwardt, *Bemerkungen ueber die Echtheit d. alten arab. Gedichte, Greifswald* 1872.

ب ــ منية النفس فى أشعار عنترة بن شداد العبسى ، انتخاب إسكندر أغا ابكاريوس ، بيروت ١٨٦٤ .

ــ ديوان عنترة ، نشر الخورى ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٨٨٨ (DB, III 3572) ؛ طبعة أخرى ، بيروت ١٩٠١ ؛ طبعة أخرى مع تعليق بقلم رشيد عطية ، ببيروت .

ــ الديوان طبع القاهرة ١٣١٥ ، ١٣٢٩ (مع تعليقات لمحمد العنانى)

ــ وفى نسخة توجد فى بوهار رقم ٤٣٦ ، (١٤) نسبت إلى عنترة

قصيدة على روى اللام المكسورة قالها فى معارضة قصيدة الربيع بن زياد العبسى ، ولا توجد هذه القصيدة عند آلورد .

* * *

(٣) طرفة[١] بن عمرو بن العبد البكرى . وكان ابن أخى المرقش الأصغر[٢] . وقضى طرفة شطراً من حياته فى بلاط : عمرو بن هند ، الذى ملك الحيرة حتى سنة ٥٦٨ ، أو ٥٦٩[٣] م ، وكان ينادم أخاه أبا قابوس .

ورويت فى وفاة طرفه قصة كثيرة اختلاف الرواية . ويذكر الأعلم الشنتمرى[٤] أن طرفة حينما قدم على والى البحرين ، ومعه الكتاب الذى أمره فيه الملك بقتل طرفة ، نصحه الوالى وكان قريباً له بالهرب ، فأبت على طرفة عزة نفسه أن يهرب ، واضطر الوالى إلى التنازل عن ولايته ؛ فنفذ القتل فى طرفة وال آخر ولاه المَلِكُ من بعده[٥] .

ولكن يبدو أن طرفة لم ينادم أبا قابوس فى الحيرة ، وإنما نادم أخا الملك من أبيه ، وهو عمرو بن مامة ، فى اليمامة ، وكان التجأ إلى قبيلة مراد من عداوة أخيه . فعاقب الملك طرفة بأخذ إبله التى تركها فى « تبالة » من ديار بنى لخم ؛ فهجاه طرفة بأشعار مقذعة .

وفضل النقاد العرب طرفة على سائر الشعراء بإجادته وصف الناقة فى معلقته على نحو لم يسبق إليه[٦] ، ويميل بعضهم إلى عده أشعر شعراء الجاهلية .

---

(١) يذكر السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٢٧٢ أنه سمى طرفه ببيت قاله : كما سمى كل من المتلمس وأفنون التغلبى ببيت من شعرهما ، انظر النقائض طبع بيفان ٨٨٦ ، وأورد الجاحظ فى كتاب البيان ١ : ١٤٩ والسيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٧ نخبة من أسماء شعراء سموا بأبيات لهم.

(٢) انظر : Ahlward, Samml. I, 8 ؛ وقد ذكر طرفة المرقش الأكبر وحبيبته أسماء فى البيت ٢٢ من القصيدة ١٣ من ديوانه .

(٣) انظر : Th. Noeldeke, *Geschichte d. Perser n. Araber zur Zeit d. Sasaniden*, S. 170 ff.

(٤) انظر ديوان طرفة ، نشر سيلجزون . Seligsohn ص ٩٩ — ١٠٠ .

(٥) وهذا من قبيل القصص الذى يقصد به جذب الانتباه بتأخير حل العقدة القصصية .

(٦) ونقل قدامة فى نقد الشعر قولا لعمر فى مدحه .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨ — ٩٦ ؛ الأغانى ٢١ : ١٨٥ — ٢١٠ ؛ الموشح للمرزبانى ٥٧ ، المعجم له ٢٠١ ؛ الخزانة ١ : ٤١٤ — ١٨ ؛
وانظر A. Perron, *JAs III t.* 9 *p.* 46,215 وانظر :

Fr. Rueckert, *Sieben, Buecher morgenlaendischer Sagen u. Geschichten,* 1-4, *Stuttgart* 1837 *S.* 136.

وانظر كتاب آلورد : ملاحظات إلخ انظر ترجمة عنترة :

Ahlwardt, *Bemerkung etc. S.* 57-61.

وانظر رسالة للدكتوراه من عمل ڤاندنهوف تشتمل على ترجمة معلقة طرفة إلى اللاتينية ، برلين ١٨٩٥ :

B. Vandenhoff, *Nonnulla Tarafae poetae carmina ex arabico in latinum sermonem versa notisque adumbrata, Diss. Berlin* 1895.

وانظر كرنكوفى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٧١٧ — ١٨.

ب — :

(١) نشر سيلجزون Seligsohn ديوان طرفة بشرح الأعلم فى باريس ١٩٠١ :

Diwan de T.B.A. al-B. accompagné du comt. du Yousouf al-ʿAlam de Santa Maria éd. M. Seligsohn.
(*Bibl. de l'Ecole des Hautes Et.* 128), *Paris* 1901.

(وانظر فى هذه الطبعة : Noeldeke, *ZDMG* 56, 160 *ff*)

٢ — وطبع أحمد بن الأمين الشنقيطى ديوان طرفة برواية ابن السكيت فى قازان سنة ١٩٠٩ .

(٣ ألف) : الخرنق أخت طرفة .
سيأتى ذكر ديوانها فى ترجمة الخنساء .

(٣ ب) : المتلمس خال طرفة ؛ وهو لقب غلب على الشاعر ببيت[1] قاله . واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَعى ، وقيل إن اسم أبيه عبد العزى ، ولعله ولد وثنيًّا فتنصر .

---

(١) انظر قول المتلمس :

فهذا أوان العرض حى ذبابه   زنابيره والأزرق المتلمس

أما شعره فبعضه متعلق بأيام القبائل فى شرق الجزيرة ، وبعضه فى هجاء ملك الحيرة. وإذا صح ما زعمه بعض العلماء من أن ضرب المثل بصحيفة المتلمس، وما روى فى ذلك من قصة الصحيفة المختومة التى أرسلها ملك الحيرة إلى والى البحرين يأمره بقتل المتلمس وابن أخته طرفة ، كل ذلك موضوع على أساس بيت قاله المتلمس [١] ، فلا بد أن تكون القصيدة [٢] التى تفترض وقوع هذه القصة منحولة . ويذكر العينى فى شرح الشواهد الكبرى أن أبا مروان النحوى * هو الذى صنع هذه القصيدة [٣] .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٥ ــ ٨٨ ؛ الأغانى (الساسى) ٢١ : ١٢٠ ــ ٣٧ . ،

ب ــ :

(١) ديوان المتلمس ، جمع الأصمعى ، ويحتوى على قطع مع تعليقات للأثرم (المتوفى ٢٣٠ / ٨٤٤) : المتحف البريطانى أول ١٤٠٧ ؛ المكتب الهندى ثالث ١١٠ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٥١ ، ثان ٣ : ١٤٥ ؛ آيا صوفيا ٣٩٣١ .

(٢) شرح ديوان المتلمس لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، القاهرة ثان ٣ : ٢٠٦ .

(٣) نسخة قديمة من ديوان المتلس فى مكتبة كرنكو .

---

(١) البيت ٢ من القصيدة رقم ٢ بالديوان .

(٢) القصيدة رقم ٩ فى الديوان .

* لم يتدبر المؤلف كلام العينى فى الموضع الذى ذكره ، وإنما ذكر العينى أن أبا مروان النحوى هو صاحب البيت المشهور :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

وإن ظن بعض العلماء أن هذا البيت للمتلمس لما تبادر فى ذهنه من لفظ الصحيفة ، والظاهر أن المؤلف يقصد هذا البيت الذى وهن نسبته إلى المتلمس ، ولكن القصة لا تعتمد على هذا البيت ، بل بيت المتلمس هو :

ألق الصحيفة لا أبا لك إنه يخشى عليك من الحباء النقرس

وقد تردد صدى هذه القصيدة عند كثير من الشعراء بعد المتلمس .

(٣) انظر شرح الشواهد الكبرى للعينى على هامش خزانة الأدب للبغدادى : ٤ ١٣٤ .

(٤) أشعار المتلمس بالعربية والألمانية من عمل كارل فلّرز ، ليبزج ١٩٠٣ :

Die Gedichte des Mut., ar. u. deutsch a. K. Vollers, Leipzig 1903 *(Beitr. z. Ass. u. sem. Sprachen V).*

(٥) ديوان المتلمس ، نشره لويس شيخو فى : شعراء النصرانية ٣٣٠ — ٣٤٩ ، وانظر مجلة المشرق جـ ٥ ص ١٠٥٧ — ٦٥ ، جـ ٦ ص ٢٨ — ٣٥ .

* * *

(٤) زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى * . ولد فى بنى عبد الله بن غطفان ، وكان أبوه قد نزل بهم وانضم إليهم . ومن ثم وهم ابن قتيبة حيث عده منهم فى كتاب الشعراء . ودافع عنهم زهير بشعره فى حرب داحس والغبراء بين الأخوين عبس وذبيان .

وقيل إن زهيراً كان راوية أوس بن حجر زوج أمه ، وكان أوس راوية الطفيل الغنوى وتلميذه ، وروى عن زهير ابنه كعب . وعن كعب روى الحطيئة وجميل وكثير [١] . ويروى أن لزهير سبع قصائد نظم كلا منها فى عام كامل ، ومن ثم سميت : الحوليات [٢] .

وقد برز عنصر التهذيب والتعليم بقوة فى شعر زهير ، ولا سيا فى معانى العتاب والزهد ، حتى ظن بعض العلماء أنه خاضع لتأثير النصرانية . نعم كان تأثير النصرانية واسع الانتشار قديماً فى جزيرة العرب ، بيد أنه لا يجوز من أجل ذلك عدة نصرانياً .

وقيل إن زهيراً لقى النبى [صلى الله عليه وسلم] وهو ابن مائة سنة ، ولكن الراجح أنه مات قبل ظهور النبى بزمن طويل . وقد بكته الخنساء أخته فى مرثية لها [٣] .

---

* ضبط المؤلف اسم أبيه رباح بالراء المفتوحة ثم الباء الموحدة ، وهو مضبوط فى أول شرح ثعلب طبع دار الكتب المصرية بكسر الراء ثم الياء المثناة ، وهو الصواب كما ضبط صاحب الإصابة .

(١) انظر : فى الأدب الجاهلى لطه حسين ٢٦٩ وما بعدها .

(٢) انظر : الخصائص لابن جنى (الطبعة الأولى) ١ : ٣٣٠ .

(٣) انظر : الأغانى ٩ : ١٥٠ .

ا — طبقات الشعراء للجمحي ١٥ — ١٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٧ وما بعدها (لاحظ خطأه فى نسبه)، الأغانى (بولاق) ٩ : ١٤٦ — ٥٨ (ساسى) ٩ : ١٣٩ — ٥١ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٨، خزانة الأدب ١ : ٣٧٥ ؛ كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ١٣٣٨ ؛ وانظر آلورد فى كتابه ملاحظات إلخ :

Ahlwardt, *Bemerkungen.ue. d. Echth. d. alten arab. Gedichte, Greifswald* 1872.

الروائع للبستانى ٢٥ بيروت ١٩٢٩ ؛ المعانى البديعة فى شعر زهير بن ربيعة ليوسف أفندى على ، بيروت ١٣٠٠ .

ب — مخطوطات :

(١) مخطوط سوتسن وفيه شرح السكرى على ديوان زهير Socin *BDMG ar.* 103 (انظر : *ZDMG XXXI,* 711 ,Prym)

(٢) شرح ثعلب على ديوان زهير : اسكوريال ثان ٢٧١ ؛ نور عثمانية ٣٩٦٧ (*MSOS IV,* 15) ، ٣٩٦٨ (١٨ *MSOS IV,* 18) ؛ مكتبة شيخ الإسلام (كما جاء فى تذكرة النوادر ١٢١) ؛ بالقاهرة ثان ٣ : ٢٠٤ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمرى على ديوان زهير ، نشره لندبرج فى :

Landberg, *Primeurs Ar. fs. II, Leyde* 1889.

وطبع بالقاهرة ١٣٢٣ هـ .

(٤) وانظر بحثاً فى تاريخ رواية ديوان زهير مع قصائد له لم تنشر بقلم ديروف ، ميونيخ ١٨٩٢ :

K. Dyroff, *Zur Geschichte d. Uberlieferung des Zuhairdiwans mit einem anhang unedierter Gedichte Zuhairs, Muenchen* 1892

ومن المرغوب فيه تنقيح شرح ديوان زهير على أساس شرح السكرى وثعلب *

* * *

(٥) علقمة بن عبدة الفحل التميمى[١] . كان كالنابغة ينادم الحارث

---

* طبعة دار الكتب المصرية ديوان زهير على هذا النحو أوقريب منه ١٣٦٣ / ١٩٤٤ .

(١) قيل إن علقمة لقب بالفحل تمييزاً له عن علقمة بن سهل الذى كان يطلق عليه : الخصى ؛ انظر الحيوان للجاحظ ١ : ٥٥ ، كما قيل أيضاً إنه سمى بذلك لأنه خلف امرأ القيس على امرأته أم جندب بعد أن حكمت له على امرئ القيس ، وهذا من الأساطير .

الأصغر الغسانى والنعمان الثالث أبا قابوس اللخمى ، ولكنه لم يوطن مثله بالحيرة ولا دمشق . وقد مدح الحارث الأصغر بقصيدة مشهورة وسأله أن يطلق سراح أخيه شأس ، الذى أسر فى إحدى الغارات[1] . كما ذكر أيضاً أبا قابوس ملك الحيرة (إلى حوالى ٥٧٣ م) ، والزبرقان من قبيلته ، وكان الزبرقان قد علت مكانته وطار صيته حوالى ٦٣٢ م[2].

وعلقمة شاعر بدوى أصيل ، ومن ثم اشتهر على وجه الخصوص بوصف النعام . أما مطارحته لامرئ القيس فهى من قبيل القصص .

ا — طبقات الشعراء للجمحى ٣٠ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٧ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ٢١ : ١٧٢ — ١٧٥ ؛ الإصابة لابن حجر ٣ : ١١١ ؛ الخزانة للبغدادى ١ : ٥٦٥ ؛ وانظر آلورد ، ملاحظات إلخ : Ahlwardt, *Bemerkungen* **65-71**

ب — :

(١) شرح الأعلم الشنتمرى على ديوان علقمة الفحل : القاهرة ثان ٣ : ٢١٥ (مخطوط) .

(٢) نشر شرح الأعلم بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ، ١٣٢٤ هـ .

(٣) ونشر شرح الأعلم محمد بن شنب فى الجزائر — باريس ١٩٢٥ (Bibl. Arab. I).

(٤) وصحح الديوان ونشره أحمد صقر ، القاهرة ١٩٢٥ .

* * *

(٦) امرؤ القيس[3] حندج (وقيل : عدى ، وقيل: مُلَيْكَة)[4] بن حجر بن الحارث الكندى ، الملك الضلّيل . قضى حياته فى محاولات متكررة باءت كلها بالفشل ، لإعادة ملك بيته : بنى كندة اليمانية . وكان جده : حُجْر

(١) ولم تكن هذه الغارة فى يوم عين أباغ المشهور ، انظر Noeldeke, *Die Ghassaniden Fürsten* 36.

(٢) وزعم جرونباوم أن القصيدة رقم ٨ فى مدح الزبرقان لخالد بن علقمة .

(٣) انظر فى سبب هذه التسمية فيشر فى مجلة «إسلاميكا» : Fischer, *Islamica*, I, 379

(٤) انظر المزهر للسيوطى ، طبعة ثانية ٢ : ٢٦٥ وشرح شواهد المغنى له ص ٦ .

آكل المرار ، قد أقام لنفسه ملكاً على قبائل نجد حوالى سنة ٤٨٠ م ، ولكن أخلافه لم يستطيعوا المحافظة عليه . وقتل بنو أسد حجراً أبا الشاعر .

ولا نعرف شيئاً ثابتاً عن حياة امرئ القيس . ويريد طه حسين فى الأدب الجاهلى (١) أن يرى فى تاريخ امرئ القيس مثالا لحياة عبد الرحمن بن الأشعث الكندى (٢) ، وضعها القصاص إشادة بذكر قبيلته .

وقد رسمت الروايات صورة امرئ القيس على أنه بطل من أشهر أبطال العرب .

ويتضح اختراع هذه الصورة ، على غرار ما يحكى عن مشاهير الأبطال فى صغرهم ، مما ذكره أبو الحسين النسابة . وذلك أن أباه كان ينهاه عن قول الشعر ، وأنه سمع منه شعراً ، فأمر غلاماً له أن يقتله ويأتيه بعينيه ، فانطلق الغلام فاستودعه جبلا منيفاً ، وعلم أن أباه سيندم على قتله ، فعمد إلى جؤذر كان عنده فنحره وامتلخ عينيه فأتى بهما حجراً ، ولكن حجراً غضب وهم بقتل الغلام ، فقال له الغلام أبيت اللعن إنى لم أقتله ، قال أين هو ، قال استودعته جبل كذا ، قال فأتنى به ، فأتاه به ، فلم يقل امرؤ القيس بعدها شعراً حتى قتل أبوه (٣) .

كذلك ما روى من أن ملك الروم جوستنيان دعاه إلى القسطنطينية وجعله أميراً على قبائل فلسطين ليستعين به على الفرس. فهذا منحول عليه ولكنه حدث حقيقة لابن عمه : قيس بن سلمة (٤) .

وما حكى عنه من أنه فجر بإحدى بنات ملك الروم فأمر بقتله فى أنقرة ،

---

(١) فى الأدب الجاهلى ٢١١ – ٢١٣ .
(٢) انظر : Wellhausen, *Das arab. Reich* 145.
(٣) انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٦ .
(٤) انظر : G. Olinder, *The Kings of Kinda* 94-118.
وانظر : Caskel, *Islamica III*, 338.

وهو فى طريق عودته ، فإن ذلك مخترع عليه أيضاً لأنه كثيراً ما كان يفتخر بمغامراته[١] .

وربما كانت قصة موته محترقاً ، لأنه لبس حلة مسمومة كما حصل لهرقل الفحل اليونانى ، منحولة عليه أيضاً ، ولعل منشأ ذلك سوء فهم الأبيات ١٢ — ١٤ من القصيدة ٣٠ من ديوانه : وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة إلخ[٢] . وقد أشار البحترى إلى قبره المزعوم بأرض الروم فى إحدى قصائده[٣] .

ويرى النقاد العرب أن امرأ القيس أول من استعمل النسيب وغيره من معانى الشعر فى أسلوب القصائد[٤] . ومن الخصائص العروضية فى شعره كثرة استعمال الضرب المقبوض فى الطويل ، وكثرة الإقواء فى القافية[٥] . وكثرة التصريع فى غير أول القصيدة[٦] .

ويرجع الفضل فى رواية أشعار امرئ القيس الكثيرة الاضطراب إلى حماد الراوية على وجه الخصوص ، كما يرجع بعض ذلك إلى أبى عمرو بن العلاء[٧]

وزعم الرياشى أن كثيراً من الشعر المدون فى ديوان امرئ القيس منحول عليه وهو لفتيان من أصحابه ، مثل : عمرو بن قميئة[٨] .

---

(١) ويعيب عليه فخره بالزنا محمد بن شرف القيروانى فى كتاب : أعلام الكلام ص٢٩.

(٢) وقد ردد الفرزدق لقبه الذى يشير إلى ذلك المعنى وهو : ذو القروح ، انظر ديوان عبيد بن الأبرص ، نشر لايل ص ٥ ، والمزهر للسيوطى ، الطبعة الثانية ٢ : ٢٧٦ س١٨.

(٣) انظر قول البحترى فى الديوان ص ٣ س ٣ :

[وأزرت الخيول قبر امرئ القيـ   ـس سراعاً فعدن منه بطاء]

(٤) انظر المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٩٧ ، وذكر ابن رشيق فى قراضة الذهب (القاهرة ١٣٤٤ /١٩٢٦) أبياتاً كثيرة لامرئ القيس قلده الشعراء فى معانيها .

(٥) انظر : Lyall, *Orientl. Studien-Noeldeke*, I, 131.

(٦) انظر نقد الشعر لقدامة ص ١٤ وما بعدها .

(٧) انظر المزهر للسيوطى (طبعة ثانية) جـ٢ ص ٢٥٣ .

(٨) انظر الموشح للمرزبانى ص ٣٤ .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧ ــ ٥٦ ؛ الأغانى (بولاق) ٨ : ٧٢ــ ٨٤ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ١٠٤ ــ ١١١ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٦ ــ ٩ .

وانظر : ملوك كندة بقلم أولندر ، لندن ٩٢٧ ص ٩٤ ــ ١١٨ :

Gunnar Olinder, *The Kings of Kinda, London* 1927, 94-118.

وانظر : أمير الشعر فى العصر القديم لمحمد صالح سمك ، القاهرة ١٩٣٢ ؛ والروائع للبستانى رقم ٧ بيروت ١٩٢٧ ؛ وامرؤ القيس اسليم الجندى ، دمشق ١٩٣٦ ؛ وزعامة الشعر الجاهلى بين امرئ القيس وعدى بن زيد لعبد المتعال الصعيدى ، مصر ١٩٣٤ ؛ وانظر : موائد الحيس فى فوائد امرئ القيس للطوفى ، بخط المؤلف فى : عمومية ٢٣٢ .
(Rescher, *ZDMG* 64, 213, 490)

ب ــ الديوان :

مشهد XV, 15 ؛ برواية الأصمعى : مدريد أول ٤٧٦ (ثمانى ورقات) برواية السكرى : ليدن ٥٦٤ ؛ الديوان فى جمع حديث بعد سنة ٧٩١ : المتحف البريطانى ثان ١٠٢٥ .

شروح :

(١) شرح على بن عبد الله الطوسى معاصر السكرى (انظر الإرشاد لياقوت ٥ : ٢٩٩ ؛ والبغية للسيوطى ٣٤٠) رواية عن أبى حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو الشيبانى : لاللى ١٨٢٠ (*MSOS XV*, 24; *ZDMG* 64, 517) كوپريلى ١٣١٥ ؛ ويوجد بنص مختلف فى : بايزيد ٢٦٨٤ ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢٠١ (نسخة عن لاللى) .

(٢) شرح أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوسى (المتوفى ٤٩٤ /١١٠٠) : القاهرة ثان ٣ : ٢٠٠ ؛ ويوجد على ديوان النابغة وعلقمة فى : ڤينا ٤٤٦ وطبع بالقاهرة ١٢٨٢ ، ١٣٠٧ ، ١٣٢٤ .

(٣) شرح التبريزى يوجد فى مكركوى[1] (*ZDMG* 68, 63)

---

(١) هذه المكتبة التى كان يملكها إسماعيل باشا البغدادلى لاوجود لها الآن ، انظر :
Rescher, *Abriss I* 55 n. 1 .

(٤) شرح بهاء الدين محمد بن إبراهيم الحلبي ابن النحاس(المتوفى ٦٩٨ /١٢٩٨) بعنوان : تعليقة : اسكوريال ثان ٣٠٢ .

(٥) شرح محمد بن عبدالرحمن البغدادى ، ألفه فى ذى القعدة ١٠٧٨ — أبريل ١٦٦٨ فى أثناء حصار جزيرة أقريطش (انظر ريتر فى كتاب الوافى بالوفيات للصفدى ١ : ٣٢) : كوپريلى ١٣١٤ انظر
(*MSOS XIV*, 9)

وانظر :

— ديوان جمعه حسن السندوبى ، القاهرة ١٩٣٠ .

— ديوان امرئ القيس ، نشر البارون دى سلان ، باريس ١٨٣٧ :
Le Diwan d'Amro'lkais par baron de Slane, Paris 1837.

— امرؤ القيس الشاعر الملك ، بقلم الشاعر الألمانى فريد رش ركّرت ١٨٤٣ ، الطبعة الثانية نشرها كراينبرج ، هانوفر ١٩٢٤ :
Fr. Rueckert, *Amrilkais, der Dichter u. Koenig, Stuttgart u. Tubingen* 1843, 2. *Aufl. v. H. Kreyenborg, Hannover* 1924.

— قصيدة جديدة منسوبة إلى امرئ القيس ، نشرها جريفينى :
E. Griffini, *Una nuova qasida attribuita ad Imr.* (*RSO I*, 595-605).

— القصيدة السابقة مع تنقيح بقلم جاير :
R. Geyer, *Imr.'s Munsarih-Qasidah auf isu, ZDMG* 68, 547-70.

— شرح قصيدة منحولة عليه وهى لأبى تراب عبد الحق بن عبد اللطيف الزبيرى : مانشستر ٤٥٣ ب ، انظر ملحق فهرست برلين رقم ١٩ Ahlwardt *App.* 19

— وانظر أيضاً آلورد فى كتابه ملاحظات إلخ ص ٧٢ — ٨٤ :
Ahlwardt, *Bemerkungen ueber die Echtheit etc.* 82-74

— وانظر المؤتلف والمختلف للآمدى ، نشر كرنكو ، ص ٩ — ١٢ فيمن يحمل اسم امرئ القيس .

الفصل الثامن

شعراء آخرون فى الجاهلية

هناك عدد كبير من شعراء الجاهلية الذين رويت لهم أشعار صحيحة أو منحولة كثيراً أو قليلا ؛ ولا يمكننا أن نذكر هنا إلا أشهر هؤلاء الشعراء ، ولاسيما الذين بقيت لهم دواوين خاصة بأشعارهم .

(١ ألف) من أقدم الشعراء الذين رويت لهم أشعار : المرقش الأكبر عوف (وقيل : عمرو) بن سعد بن مالك من بنى قيس بن ثعلبة . كان أبوه سيد قومه. فى حرب البسوس أوائل القرن السادس الميلادى . والمرقش الأكبر خال عمرو بن قميئة ، وله صهر مع طرفة والأعشى ميمون .

وقد ظل اسم المرقش الأكبر باقياً فى الأجيال من بعده ، خصوصاً لأنه بطل قصة من قصص الحب ، التى يظهر فيها أحد البواعث النموذجية لذلك النوع من القصص ، وهو تعرف أحد العاشقين على الآخر عن طريق الخاتم [١] . ومثل ذلك معروف فى كثير من الحكايات عند أمم غير العرب .

ا ــ الأغانى ٥ : ١٩٩ وما بعدها ؛ الشعر لابن قتيبة ١٠٣ وما بعدها ؛ كوسان دى برسيفال Caussin de Perceval *II*, 338 *ff.* ؛ شرح المفضليات لابن الأنبارى نشر لايل Lyall ، الترجمة الإنجليزية ص ١٦٧ ؛ وانظر : Rescher, Abriss I, 56

ب ــ ولم يبق من شعر المرقش الأكبر إلا ١٢ قطعة : المفضليات رقم ٤٥ــ٥٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، والقطعتان الأخيرتان تضطرب روايتهما اضطراباً كبيراً ؛ والقطعة ٥٤ من بحر عروض لم يهتد المتأخرون إلى تحديده . وهناك قطع أخرى له فى الأغانى ٥ : ١٩٢ ، ١٠ : ١٢٨ــ ١٢٩ ؛ وانظر

---

(١) انظر الأغانى ٥ : ١٩٩ وما بعدها مع بقية المراجع المذكورة رقم أ .

معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠١ .

(١ ب) المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان بن سعد . كان ابن أخي المرقش الأكبر . واشترك فى حرب البسوس . ورويت له قصة غرام بفاطمة بنت المنذر الثالث ملك الحيرة[١] .

ويعد المرقش الأصغر أشعر من عمه . وفى الحق تبدو أشعاره ، التى يغلب فيها الغزل ، أكثر صقلا ، وأقرب مطابقة لأسلوب المتأخرين .

ا — الأغانى ٥ : ١٩٣ وما بعدها ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٥ وما بعدها ، كوسان دى برسيفال ٢ : ٣٤٠ وما بعدها ، ترجمة لايل للمفضليات ١٨٦ ؛ وانظر : Rescher, *Abriss I*, 55

ب — انظر المفضليات رقم ٥٥ — ٥٩ ؛ والمعجم للمرزبانى ٢٠١ .

* * *

(١ حـ) عمرو بن كلثوم الجشمى التغلبى ، والحارث بن حلزة البكرى . عاصرا عمرو بن هند ملك الحيرة (٥٥٤ — ٥٦٨م) .

وقد بقى لكل منهما — عدا معلقته — ديوان صغير . وكان عمرو من كبار شعراء الجاهلية . وظلت ذكراه باقية فى قبيلته دهراً طويلا . أما شعر الحارث فإنه أقل أصالة . وهو قريب من شعر زهير فى ميله إلى مذهب التعليم والتهذيب *.

ا — الشعر لابن قتيبة ٩٦ — ٩٧ ، ١١٧ — ١٢٠ ؛ الأغانى (ساسى) ٩ : ١٧١ — ١٧٥ ، ١٧٥ — ١٨٧ ؛ الروائع للبستانى ٢٦ بيروت ١٩٢٩ ، وانظر : Rescher, *Oriental. Miszellen II*, 100-28

ب — :

١ — يوجد ديوان الشاعرين فى مكتبة الفاتح ٥٣٣ .

٢ — ونشرهما عن مخطوط الفاتح كرنكو فى مجلة المشرق ١٩٢٢ ص ٥٩١ — ٦١١ .

---

(١) انظر الأغانى ٥ : ١٩٣ وما بعدها مع بقية المراجع المذكورة رقم ا .

* راجع ص ٦٧ ، ٦٨ من هذا الكتاب .

٣ — وانظر للحارث رقم ٢٥ ، ٦٢ ، ١٢٧ فى المفضليات .

(١ د *) تأبط شرًّا ثابت بن جابر (هكذا عند الأصمعى ، وعند ابن قتيبة عمسل) الفهمى . وهو يعد — مثل عنترة — من أغربة العرب ، لأنه كان ابن أمة سوداء . وقيل إن أمه هى أميمة الفهمية أيضاً . وتزوجت أخته آمنة من نوفل ابن أسد بن عبد العزى من بنى قصى ، الذى أسلم ابنه عدى سنة ٨ للهجرة واستعمله عمر أو عثمان على حضرموت . وكان بطلا من أبطال البدو الذين لا يستقرون على حياة ثابتة . والمغامرات المروية عنه تحمل طابع القصص الشعبى المحض ، على حين نجد أكثر الأخبار المروية عن حياة غيره من الشعراء قد استخرجها الأدباء من تفسير أشعارهم .

وشعره متناثر فى المختارات . ومنه المرثية التى رثى بها أقاربه ، والتى اختارها أبو تمام فى ديوان الحماسة[١] .

١ — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٤ ؛ الأغانى (بولاق) ١٨ : ٢٠٩ — ٢١٨ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩ (وانظر ص ٤٣ فى علاقته بزوج أمه أبى كبير الهذلى) . واقرأ قصة موته فى مقدمة ديوان الهذليين ص ٢١١ ؛ وانظر : Baur, ZDMG X, 71 ff وراجع مرثيته مع الترجمة والشرح بقلم فرايتاج ، جوتنجن ١٨١٤ :

G.W. Freytag, *Carmen arabicum perpetuo comment. et versione jambica Germanica illustravit, Gottingae* 1814.

وانظر : ملاحظات على الديوان الغربى الشرقى للشاعر الألمانى غوته ، فيمار ١٨٨٨ :

Goethe, *Noten zum westostl. Diwan, Weimar* 1888. Goethe's Werke Bd. 7, S. 12.

* رقم المؤلف تأبط شراً برقم ١ ولم يذكر غيره فى الأصل ، وزاد ألف وباء وجيم على الأسماء الأخرى فى الذيل ، ولكنه فى تعليقاته العربية رقم تأبط شرا على نحو ما ذكرناه فاتبعناه .

(١) ديوان الحماسة ص ٣٨٢ — ٣٨٦ ؛ وتشكك بعض النقاد العرب المتعالمين فى صحة هذه المرثية وعزوها إلى خلف الأحمر . ولكن ليس هناك من الأسباب ما يحمل على ذلك كما قرره ركرت فى ملاحظاته على ديوان الحماسة .

وانظر مرثية لتأبط شرًّا أو خلف أحمر ، نشرها هلمان فى لندن ١٨٣٤ :

Carmen quod cecinit Taabat Sharran vel Chaleph etc. p. Helman, Lundae 1834.

ب ـــ توجد قطع من ديوان تأبط شرًّا الذى جمعه ابن جنى فى : اسكوريال ثان ٢ : ٧٧٨ ، الأوراق ٤٣ ـــ ٧١ ؛ وفى مكتبة فيض الله ١٦٦٢ قصيدة له : وانظر أربعة قصائد لتأبط شرًّا الشاعر اللص فى :

Ch. Lyall, *Four Poems by T. Sh. the Poet, brigand JRAS* 1918, 211-27

* * *

(٢) الشنفرى ، كان رفيق تأبط شرًّا فى كثير من غزواته . وكان أكبر سنًّا من تأبط شرًّا وتوفى قبله ، ورثاه تأبط شرًّا * .

والشنفرى من بنى الإواس بن الحجْر بن الهنْء بن الأزد ، فهو من اليمانية ، ولم يرد لغيره منهم شعر ** ، ولكنه قال الشعر بلغة عرب الشمال ، لأنه وقع أسيراً ، وهو صبى ، فى بنى شبابة بن فهم ؛ فانتمى إليهم ، وتعلم عنهم لغة نجد ، ولم يزل فيهم حتى أسر بنو سلامان بن مفرج ، من الأزد ، رجلا من بنى شبابة ، ففدت بنو شبابة هذا الرجل بالشنفرى . وكان فى بنى سلامان لا تحسبه إلا واحداً منهم حتى أساء إليه رجل كان الشنفرى خطب إليه بنته ، فرجع إلى دار بنى فهم . وكان يغير على بنى سلامان ويقتل كثيراً منهم ، وصحبه تأبط شرًّا فى كثير من هذه الغزوات . وأخيراً قتل الشنفرى فى إحدى غاراته .

كان ديوان شعر الشنفرى لا يزال باقياً عند العينى كما ذكر ذلك فى شرح الشواهد الكبرى[١] . ولم يبق إلى عصرنا هذا إلا قليل من شعره عدا لاميته المتنازع فى صحة نسبتها إله . ويرى لايل[٢] أن أصله اليمنى ظاهر فى

---

* انظر كيف يتفق تقرير المؤلف فى هذا وما بعده مع ما ذكره أحمد شاكر وعبد السلام هارون فى شرح المفضليات ١ : ١٠٦ (مطبعة المعارف ١٩٤٣) .

** غفل المؤلف عن عدد شعراء اليمانية المشهورين ، مثل عبد يغوث بن وقاص الحارثى ، ويلاحظ أنه لم يذكره أصلا فى شعراء الجاهلية .

(١) انظر شرح الشواهد الكبرى للعينى على هامش الخزانة ٤ : ٥٩٦ .

(٢) انظر ترجمة المفضليات بقلم لايل (جـ٢ من شرح المفضليات لابن الأنبارى) ص٦٨ .

قصيدته المذكورة فى المفضليات(١) ، لأنه شبه السيوف « بأذناب الحسيل (أى أولاد البقر) صوادراً » ، على حين لم يرد ذكر للبقر عند شعراء الجاهلية إلا فى معلقة الأعشى ، الذى ذكرها فى معرض سوق الهدى إلى بيت الله الحرام(٢) .
وليس فى شعر الشنفرى عدا ذلك مما يدل على أصله اليمنى إلا كلمة : أحاظة ، وهى اسم مكان فى جنوبى اليمن ، وقد وردت هذه الكلمة فى لاميته *. ولم يعرف كثير من قدامى الأدباء هذه اللامية ، ومن بينهم صاحب الأغانى . أما أبو على القالى فقد صرح فى الأمالى بأنها من صنع خلف الأحمر ** . ولكن القصائد التى وضعها خلف الأحمر تحتفظ دائماً بعمود الشعر القديم وطابعه، أما فى لامية الشنفرى فيواجهنا مذهب شعرى مستقل ، كما أكد ذلك بحق جورج ياكوب فى تقديمه لِلاَّمية(٣) . وعلى حين يجعل الشعر الجاهلى وصف الطبيعة ، من الجبال والفيافى وغيرها ، غرضاً مقصوداً لذاته ، يتخذ شاعر اللامية هذا الوصف بمثابة منظر أساسى بهيج لتصوير الإنسان ، نفسه وأعماله . وإذاً فليس هناك ما يحملنا على موافقة قدامى اللغويين الذين اقتفى أثرهم كرنكو فى دائرة المعارف الاسلامية(٤) ،

---

(١) البيت ٢٧ من القصيدة ٢٠ فى المفضليات :

[تراها كأذناب الحسيل صوادرا وقد نهلت من الدماء وعلت]

(٢) البيت ٥٥ من معلقة الأعشى ، نشر لايل ، والبيت ٦١ عند جاير : قصيدتان للأعشى ؛ وانظر ص ٢٠٦ ومابعدها من الديوان ، والبيت هو :

[إنى لعمر الذى حطت مناسمها تخدى وسيق إليه الباقر الغيل]

وغفل لايل عن بيتين آخرين للأعشى رواهما الجاحظ فى كتاب الحيوان ١ : ٩ ، وابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٢١٧ ، وهما فى ديوان الأعشى نشر جاير فى البيتين ٢٦ — ٢٧ من القصيدة ١٤ ؛ ويشيران إلى المثل المشهور : كالثور يضرب لما عافت البقر ، انظر الأمثال للعسكرى ١ : ١٩٩

* حيث يقول فى القطا :

فعبت غشاشا ثم مرت كأنها مع الصبح ركب من أحاظة مجفل

** نقل أبو على القالى ذلك عن أبى بكر بن دريد ، انظر الأمالى ١ : ١٥٧ .

(٣) انظر ترجمة ياكوب للامية الشنفرى طبع هانوفر ١٩٢٣ (المقدمة) .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٣٣٥ .

والذين افترضوا لهذه القصيدة اللامعة بين قصائد الشعر الجاهلي شاعراً آخر غير الشنفرى الذي رويت له القصيدة [١].

ا ـ الأغاني ٢١ : ١٣٤ ـ ١٤٣ ؛ خزانة الأدب ٢ : ١٤ وما بعدها ، أمالي القالي (بولاق) ١ : ١٥٧ ، ٣ : ٢٠٨ ـ ٢١٢ ؛ مجلة الجمعية الآسيوية الملكية J.W. Redhouse, *JRAS* 1881, 437-467 ؛ الروائع للبستاني رقم ٣ بيروت ١٩٢٧ ؛ وانظر :

S. de Sacy, *Christ. Arabe, éd. I. t.* 1, 309 ff, *éd. II, t. II,* 134 *ff.*

و : Th. Noldeke, *Beitrage,* p. 200 *ff.*

(وفيه ذكر غير ذلك من المراجع القديمة) .

وانظر : دراسات في شعر الشنفرى لجورج يعقوب رقم ٤ من نشريات أكاديمية العلوم في باڤاريا ١٩١٥ :

G. Jacob, *Schanfarastudien SB Beyer. Ak. d. Wiss.* 1915, 4.

وقد أكمل هذه الدراسات جاير في مجلة إسلاميكا *Islamica VII,* 117

وإلى ذلك تضاف ترجمة جورج يعقوب للامية مع مقدمة في طبعة فاخرة بمدينة هانوفر ١٩٢٣ ونشر هيوجس ١٨٩٦ ترجمة لامية العرب إلى الإنجليزية في :

Shanfra, Lamijat ul Arab a preislamic Arabian Qasida transl. into Engl. verses by G. Hughes 1896.

ـ طبع نص اللامية ضمن مجموعة القاهرة ١٣١٩ ، ١٣٢٤ هـ .

ب ـ شروح :

١ ـ شرح لامية العرب ، ويزعم أنه للمبرد ، نشر في إستانبول ١٣٠٠هـ ، ولكن لعله لثعلب ، كما ذكره نولدكه في كتاب دراسات في شعر الشنفرى لجورج ياكوب ص ١٥ .

٢ ـ شرح أبي بكر بن دريد ، برلين ٧٤٠٨ .

٣ ـ شرح الزمخشري (المتوفى ٥٣٨ /١١٤٣) : أعجب العجب في شرح لامية العرب : اسكوريال ثان ٤٦٢,٤ ؛ باريس أول ٣٠٧٧ ؛ ليـزج أول ٤٩٨ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٧ ألف ؛ الأسكندرية أدب ٣٥ ألف وطبع هذا الشرح مع :

---

(١) انظر : Gabrieli, RSO 1935, 853-61.

– شرح محمد بن القاسم بن زكور المغربى (المتوفى ٢٠ من المحرم ١١٢١ /١١ من أبريل ١٧٠٨)[1] ويوجد مخطوط لهذا الشرح فى : برلين ٧٤٧٠ ؛ وفى مكتبة الدحداح ٢٣٣ .

– شرح عطاء الله بن أحمد المصرى المكى ، ألفه ١١٧٣ هـ/١٧٥٩م ويوجد مخطوط منه فى القاهرة ثان ٤ : ب ٨٥ .

وطبعت هذه الثلاثة الأخيرة معاً بالقاهرة ١٣٢٤ ، ١٣٢٨ .

(٤) شرح عبد الله بن الحسين العكبرى (المتوفى ٦١٦ /١٢١٩) : برلين ٧٤٦٩ ، القاهرة ثان ٣ : ٢١٧ .

(٥) شرح يحيى بن عبد الحميد الحلبى الغسانى ، ألفه ٦١٨ /١١٢١ : اسكوريال ثان ٣١٤ .

(٦) شرح السويدى : المتحف البريطانى أول ١٤١٥,٤ .

(٧) شرح المؤيد بن عبد اللطيف النقجوانى ، ألفه ٩٨٢ /١٥٧٤ : ليدن ٥٦٩ .

(٨) شرح محمد بن الحسين بن كجك التركى : الدحداح ٢٣٣ ؛ بخط المؤلف : أيا صوفيا ٤١٤٥ ؛ جامعة بطرسبرج ٧٣٢ .

(٩) شرح أبى الإخلاص جاد الله الغنيمى الفيومى ، ألفه ١١٠١هـ/ ١٦٨٩ م : القاهرة ثان ٣ : ٢٥٨ ؛ آصفية ٢ : ١٢٤٤ .

(١٠) شرح لمجهول : برلين ٣/٧٤٧٢ ؛ توبنجن ٢,٥٢ ؛ بودليانا ٢ – ٣٠٥ ؛ فاتيكان ثالث ٣٦٤ (وليس هذا للزوزنى) ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢١٧ .

وألف محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى (المتوفى بعد سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م) رداً على شرح غير معروف لعاكش اليمنى ، بطلب من الأمير محمد بن عوف ، وسمى هذا الرد : « إحقاق الحق وتبرؤ العرب مما أحدث عاكش اليمنى فى لغتهم ولامية العرب » . انظر : القاهرة ثان ٣ : ٦ .

(١١) شرح ثعلب : آصفية ٢ : ١٢٤٤ ؛ وانظر : الفاتيكان ثالث ٣٦٤ .

---

(١) انظر فى ترجمته : الأنيس المطرب لأحمد العلمى ص ١٩ ؛ نشر المثانى لأهل القرن الحادى عشر والثانى للقادرى ، سلوة الأنفس للكتانى . وطبع له فى الجزائر ١٧٤٠ م : نشر أزاهير البستان فيمن أجاز فى الجزائر وتطوان .

(١٢) شرح التبريزى : برنستون — جاريت ٨ .

— وطبع ديوان الشنفرى الأزادى فى الطرائف الأدبية ص ٢٧ — ٤٢.

* * *

(٣) عروة بن الورد بن جابس العبسى . كاد يدرك الإسلام . وهو شاعر بدوى قح ، ورويت له أشعار أكثر مما روى لتأبط شراً والشنفرى ، وإن كان دونهما فى تصوير حياة الجاهلية . وكان لأبيه مقام محمود فى حرب داحس . ومن أجل ذلك مدحه عنترة . وكانت أمه من بنى نهد ، وهم ليسوا من أشراف القبائل ، فغض ذلك من منزلته . وكان بنو عبس يقدرون عنترة حق قدره بطلا أكثر منه شاعراً ، على حين كانوا يرون عروة أشعر الشعراء .

وقد بقى لنا شعر عروة برواية ابن السكيت (المتوفى ٢٤٣ /٨٥٧) .

ا — الأغانى (بولاق) ٢ : ١٩٠ — ١٩٧ ، (ساسى) ٢ : ١٨٤ — ١٩٠ (دار الكتب) ٣ : ٧٣—٧٨ .

ب — لم يشرح السكرى ديوانه بل ابن السكيت ، انظر : شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت ، طبع القاهرة ١٩٢٣ ؛ ونشر محمد بن شنب أيضاً ديوان عروة مع شرح ابن السكيت فى الجزائر — باريس ١٩٢٦ :

O. b. al-W. Diwan accompagné du comt. d'Ibn as-S., éd. par M.B. Cheneb, Alger — Paris 1926 (*Bibl. Ar.*).

— ونشر تيودور نولدكه ديوان عروة مع ترجمة ألمانية وشرح فى جوتنجن ١٨٦٣ :

Die Gedichte des 'U. b. al-W. hsg. uebers. und erlaeutert v. Th. Noeldeke, Gottingen 1863.

— وكتب بوشيه تعليقاته على أشعار عروة فى المجلة الآسيوية :

R. Boucher, *Notice sur Orwa b. al-Ward, JA VI, t.* 9, *p.* 97.

— وكتب باسيه مشاركة فى دراسة ديوان عروة بن الورد فى :

R. Basset, *Contribution à l'étude du Diwan d'O.*
(*Paul Haup Anniversary p.* 344-357)

— كما ترجم باسيه أيضاً ديوان عروة إلى الفرنسية فى :

Diw. d'O. traduit et annoté par R. Basset,
(*Bull. Afr. LXII, Faculté des Lettres d'Alger.* 1928).

* * *

(٤) قطبة بن أوس ، الحادرة ، من بنى ثعلبة بن سعد ، وهم بطن من غطفان . كان فى خصومة مع زبان بن سيار الفزارى وتبادل معه الهجاء . وقد بقيت أشعاره القليلة برواية أبى عبد الله اليزيدى (المتوفى ٣١٠/٩٢٢) .

ا ــ الأغانى (بولاق) ٣ : ٨٢ ــ ٨٤ ، (ساسى) ٣ : ٧٩ ــ ٨١ .

ب ــ مخطوطات الديوان :

ليدن ٤ /٥٧٣ ؛ باريس أول ٥٩١ ؛ كمبردج أول ٤٢٧ ؛ آيا صوفيا ٣٩٣٢ ــ ٣٩٣٣ (*ZDMG* 64-513) ، ٣٩٣٦ (*ZDMG* 64-513) فيضية ١٥٩٧ ، ١٦٦٢,٥ (*ZDMG*, 68, 30, 382) ؛ المتحف البريطانى أول ١٥٢٥ ؛ المتحف البريطانى ثان : ١ : ٥٤ (وكتب خطأ الفزارى) رواية اليزيدى : القاهرة ثان ٣ : ١٢٥ ؛ رامپور ١ : ٥٨٨ = ٥٨٨ (انظر : *JAs S. Bengal NS II, XLII*) ؛ آيا صوفيا ٣٨٨١ ب ؛

وتوجد نسخة فاخرة بخط ياقوت المستعصمى فى برلين ورقة ٢٦٩٤ .

ــ ونشر انجلمان شعر الحادرة مع تعليقات لليزيدى وترجمة إلى اللاتينية فى ليدن ١٨٥٨ :

Specimen litt. exhibens Al-Hadirae Diwanum etc. Dr. G.H. Engelmann, Lugd. Bat. 1858.

* * *

(٥) عبيد بن الأبرص الأسدى . نادم ملوك الحيرة مع النابغة الذبيانى. وقيل إن الملك المنذر بن ماء السماء (المتوفى ٥٥٤م) قتله ، وهو شيخ كبير ، ذبيحة على قبر صاحبين له غضب عليهما فدفنهما حيين .

وشعر عبيد من أصدق الشعر الجاهلى الحافل بسورة الفخر الجرىء ، مع جد فى تناول الحياة ، وإشراق فى الوصف والعتاب .

ا ــ طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ٣٠ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٣ ــ ١٤٥ ؛ الأغانى (بولاق) ١٩ : ٨٤ ــ ٩٠ (ساسى) ١٩ : ٨٤ ــ ٨٩ ؛ أمالى القالى ٣ : ١٩٩ وما بعدها ؛ شرح شواهد المغنى للسيرطى ٩٢ ؛ الخزانة ١ : ٣٢٢ : ٣٢٤ .

ب ــ ديوانه وشعره :

ــ توجد قصيدة مخطوطة له فى برلين ٧٤٧٥ ؛ المكتب الهندى أول ٨٠١ .

— ونشر لايل ديوان عبيد مع ديوان عامر بن الطفيل فى نشريات جب رقم ٢١ (٢ ألف وأكثره فى النسيب) :

The Diwan of ʿA. b. al-A. and ʿAmir b. at-Tufail ed. Ch. Lyall (EJW. Gibb Memorial XXI) Leyden 1913.

— وانظر : شعر فى الحكم منسواب إلى عبيد ، بجولدزيهر فى :

J. Goldziher, *Abhandlung z. ar. Philologie II, XVII.*

— وتوجد أشعار عبيد فى مختارات ابن الشجرى (المتوفى ٥٤٢ /١١٤٧) طبع القاهرة ١٣٠٦ هـ ص ٨٧ — ١٠٨ (انظر :

(F. Hommel, *Aufsaetze u. Abhandl. Muenchen* 1890, *S.* 52-92.

— وانظر لأوجست فيشر : بيت منسوب إلى عبيد ، فى :

A. Fischer, *Ein angeblicher Vers, MIFAO LXVIII,* 361-75.

— وانظر جبرييلى : شعر عبيد بن الأبرص ، فى :

Fr. Gabriele, *La Poesia di ʿA. b. al-A. Reale Ac. d'Italia Rend. della Cl di sc. mor. e stor. s. VII vol I,* 1940, *XVIII* 1-2.

* * *

(٦) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى . اشتهر مثلا للكرم والجود ؛ وكان له صحبة بعبيد والنابغة . ووقع ابنه وبنته فى أسر المسلمين .

والأشعار المروية له لا شك أن كثيراً منها منحول .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٣ ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ٩٦ — ١١٠ (ساسى) ١٦ : ٩٣ — ١٠٦ ؛ أمالى القالى ٣ : ١٥٤ — ١٥٨ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٤٢١ — ٤٢٩ ؛ خزانة الأدب ١ : ٤٩٤ .

ب — شعره :

— شعر حاتم وأخباره عن هشام بن محمد الكلبي ويحيى بن مدرك الطائى ؛ المتحف البريطانى أول ٥٦٦ رقم ٢ .

— ديوان حاتم الطائى وأخباره (نشره ر . حسون) لندن ١٨٧٢ .

— ديوان حاتم الطائى مع تعليقات على هامشه بقلم فيض الحسن ، لاهور ١٨٧٨ .

— ديوان الشاعر العربى حاتم طى ، نشره شولتهس ، ليبزج ١٨٩٧ :

Der Diwan d. arab. Dichters Hatim Tej. hsg. v. Fr. Schulthess, Leipzig 1897

(وانظر فى هذه الطبعة : *Geyer WZKM* 17,308-318.)

— وطبع ديوان حاتم بالقاهرة ١٩٢٣ .
— وانظر رسالة فى حاتم طى ، قدمها لنيل الدكتوراه بولير ، ونشرها أوزين ١٨٣٢ :

Hatim Tai, Diss. praeside J. Bolmeer exhib. P.E. Oseen, Lond. Goth. 1832

— وفيما يتعلق بالقصص والأخبار المروية عن حاتم طى بالفارسية والتركية والهندوستانية ، انظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٢ : ٣٠٨ بقلم فان آرندونك .

* * *

(٧) لقيط بن يعمر (وقيل معمر) الأيادى . كان من عرب العراق . وأشهر شعره القصيدة التى حذر فيها قبيلته من كسرى .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٩٧ وما بعدها ؛ الأغانى ٢٠ : ٢٣ — ٢٥ .

ب — شعره :

يوجد ديوان لقيط فى : آيا صوفيا ٣٩٣٦ ؛ فيضية ١٦٦٢ (*ZDMG* 68, 382)

وأيضاً : آيا صوفيا ٣٥٨٢ (*ZDMG* 68, 390)

— وتوجد قطعتان للقيط أيضا فى برلين ٨٠ / ٧٤٧٩ .

— كما يوجد شعر له فى مختارات الشعراء لابن الشجرى ٢ — ٧ .

— وانظر : Th. Noeldeke, *Orient u. Occident I*, 689 *ff.*

* * *

(٨) أوس بن حجر التميمى . كان معاصراً لعمرو بن هند ملك الحيرة . وقتل أبوه يوم الحجار سنة ٥٥٤ م ، وكان مولده بالبحرين . وطاف بشعره ومدائحه فى نجد والعراق ، حيث نادم ملوك الحيرة . وكان زهير المشهور ربيبه وراويته . ونالت أشعاره شهرة فى وصف الصيد والسلاح . وجمع شعره ابن السكيت ولكن لم تبق إلا قطع منه .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٩٩ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ١٠ : ٦ — ٨ (ساسى) ٥ — ٨ ؛ الموشح للمرزبانى ٦٣

ب — نشر جاير أشعاره فى ڤينا ١٨٩٢ :

R. Geyer, *Gedichte u. Fragmente des A. 6. H.*
(*SB Wien. Ak. phil. - hist. Cl. Bd* 126. *Wien* 1892)

(وانظر فى هذه الطبعة أوجست فيشر :

A. Fischer, *GGA* 1895, *No.* 5, *ZDMG* 49, 85-144 :

وانظر أيضاً :

(R. Basset, *ZA* 26, 295-304 6 Fraenkel, *ZDMG*, 49, 297)

— وتوجد لأوس بن حجر : القصيدة اللامية : باتنه ٢ : ٤٢٥ ، ٢٥٩٨ .

— و يقول الجاحظ إن أشعار أوس اختلطت بأشعار ابنه شريح .

* * *

(٩) أمية بن أبى الصلت ، شاعر ثقيف .

أكثر ما روى من شعره منحول عليه ، ما عدا مرثيته لقتلى بدر التى منع النبى [صلى الله عليه وسلم] من إنشادها . وزعم كليمنت هوار Cl. Huart أن شعره كان من مصادر القرآن[١] . وهذا غير صحيح ، ولكن الحق ما ذكره تور أندريه Tor Andrae وهو أن الأشعار التى نظر إليها « هوار » إنما هى نظم جمع القصاص فيه ما استخرجه المفسرون من مواد القصص القرآنى[٢] . ولا بد أن تكون هذه الأشعار قد نحلت لأمية فى عهد مبكر لا يتجاوز القرن الأول للهجرة ، لأن الأصمعى سماه شاعر الآخرة ، كما سمى عنترة شاعر الحرب ، وعمر بن أبى ربيعة شاعر العشق . وأراد محمد بن داود أن يفتتح القسم الثانى فى الدينيات ، من كتابه الزهرة[٣] ، بأشعار أمية .

— انظر بحث شولتهس عن أمية بن أبى الصلت ، فى البحوث المنشورة لتكريم المستشرق نولدكه :

F. Schulthess, *U. b. a. 's-S., in der Festschrift fur Noeldeke S.* 71 *ff.*

— وانظر له أيضاً : أمية بن أبى الصلت وقطع الشعر المنسوبة إليه مع الترجمة ، ليبزج ١٩١١[٤] .

---

(١) انظر : Cl. Huart, JA. *sér X. t. IV* (1904) p,125 ff .

(٢) انظر : أصل الإسلام والمسيحية له : Tor Andrae, *Der Ursprung d Islam u. des Christentum*, (*Stockholm* 1926) S 48 ff

(٣) انظر كتاب الزهرة لمحمد بن داود ص ٣٧٢ طبعة نيكل Nykl

(٤) وطبيعى أنه يمكن اليوم زيادة كثير على هذه القطع ، انظر مثلا : اختلاف اللفظ لابن قتيبة ٣٧ ؛ حماسة البحترى ٢٩ ؛ شرح المفضليات ٣٠١ ؛ ديوان المعانى للعسكرى ٩٢ الخ .

U. b. a. s.-S., die vente seinem Namen überlieferten Gedichtfragmente, gesammelt u. vebersetzt, Leipzig 1911 (*BASS VIII,* 3)

— وانظر : نولدكه فى مجلة الأشوريات جـ ٢٧ ص ١٥٩ — ١٧٢ :

Noeldeke, *ZA. XXVII* 159-172.

— وانظر : E. Power *in MFO V* (1912) 145-95

— وانظر ميشيل سالم فى المشرق جـ ٢٦ ص ٤٨٩ — ٤٩٥ ، ٦٢٦ — ٦٣٠ .

— وانظر : بحوث فى العلاقة بين الشعر المنسوب إلى أمية بين أبى الصلت والقرآن ، رسالة دكتوراه بقلم كامينتسكى ١٩١١ :

J. Frank-Kamenetsky, *Untersuchungen über das Verhaltnis der dem U. b. a. s-S. zugesehriebenen Gedichte zum Qor'an,* (*Diss-Konigsberg*) *Kirchhain N.L.* 1911.

— وفى شعر التهنئة لسيف بن ذى يزن ، الذى ينسبه بعضهم أيضاً لأبيه وبعضهم لجده ، انظر :

Schulthess *Orient. Studien I,* 73 (*Ps.-Balhi ed. Huart III,* 194, *Ps. Taʿalibi, Rois des Perses* 618-9.

— وانظر : شعراً لابنه القاسم بن أمية فى الأغانى (ساسى) ٣ : ١٧٩ ؛ والحيوان للجاحظ ١ : ٣٢ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٣٢ وهو من نفس القصيدة التى نسبها الجرجانى ، مع أبيات أخرى فى كتاب الكنايات ص ١٢٤ إلى ابنه عمر (انظر الأغانى ٣ : ١٧٩ وهو عنده عمرو) .

— وله موعظة فى أسلوب يشبه أسلوب أعشى بن ربيعة (انظر الأغانى ٢ : ١٥٥ — ١٥٨) نشرها جاير فى ديوان الأعشى ٢٧٢ ؛ وشيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٣٧٢ — ٣٧٩ .

— ونشر بشير يموت ديواناً لأمية بن أبى الصلت فى بيروت ١٩٣٧ .

* * *

(١٠) قيس بن الخطيم الأوسى . كان يلاحى الخزرج ملاحاة عنيفة ، واشتهرت فعلات ثأره من الخزرج الذين قتلوا أباه وجده ، ولكن قصة ذلك موشاة بكثير من الأخطار المتنقلة بين الأمم .

أدرك قيس رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ، ومات قبل الهجرة ، أصابه سهم وهو راكب أمام أُطُم لرجل من الخزرج .

ا — انظر الأغانى (بولاق) ٢ : ١٥٩ — ١٧٠ (ساسى) ٢ : ١٥٤ — ١٦٤ ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٣٢١ — ٣٢٢ ؛ ديوان الحماسة ١ : ٩٤ ؛ ٣ : ١٠٤ (طبع أوربة) .

ب — يوجد ديوان قيس بن الخطيم فى : طبقبو سراى ، مخطوطاً سنة ٤١٩ هـ . وأخذت نسخة من هذا المخطوط بالقاهرة أول ٤ : ٢٥١ ، ثان ٣ : ١٤٤ .

— ونشر كوالسكى ديوان قيس مع ترجمة وشرح وتقديم فى ليبزج ١٩١٤ :
Diw. des K. B. al-H. hsg. vebrs. u. erkaert und mit einer Einleitung versehen von Th. Kowalski, Leipzig, 1914.

وانظر فى هذه الطبعة : Th. Noeldeke, *ZA* 29, 205-16.

* * *

(١١) المثقب[١] العبدى ، عائذ بن محصن ، من بنى نُكرة ، وهم بطن من عبد القيس بالبحرين . وكان — فيما يقول ابن قتيبة[٢] — معاصراً للملك عمرو بن هند (٥٥٤ — ٥٧٠ م)[٣] ؛ وأخذ ذلك من بيت له فى المفضليات.[٤] ولكن الأصمعى يعارض ذلك ؛ فقد مدح المثقب أبا قابوس النعمان بن المنذر الملك (٥٨٠ — ٦٠٧ م) ، ولقى حُظْوة النابغة الذبيانى ؛ وذلك فى شعر له أيضاً بالمفضليات[٥] .

ا — معجم الشعراء للمرزبانى ٣٠٣ .

ب — يوجد له ديوان بالقاهرة ثان ٣ : ١٤٧ .

— كما يوجد شرح لديوانه بالقاهرة ثان ٣ : ٢٠٧ ، ٤ ب : ٥١ ؛ مكتبة عاشر أفندى ٨٦٧ (*MFO V* 511)

---

(١) قيل إنه سمى المثقب ببيت من شعره ، انظر طبقات الجمحى ٦٩ .

(٢) انظر الشعر والشعراء ٢٣٤ .

(٣) انظر : Rothstein, *Lachmiden* 23

(٤) انظر البيت ٤١ من القصيدة ٧٦ فى المفضليات :

[إلى عمرو ومن عمرو أتتنى أخى النجدات والحلم الرصين]

(٥) انظر البيت ١٤ من القصيدة ٢٨ فى المفضليات :

[فإن أبا قابوس عندى بلاؤنا جزاء بنعمى لا يحل كنودها]

(١٢) جران العود النميرى (١) .

يقرر الأدباء العرب أنه من الجاهليين . وذكره ابن قتيبة فى الشعر والشعراء دون تحديد قريب .

ا — انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٠ .

ب — يوجد ديوان جران العود النميرى برواية السكرى فى القاهرة ثان ٣ : ٢٥١ ، ٤ ب : ٥٩ ؛ آيا صوفيا ٣٩٧٨ .

— وطبع الديوان فى دار الكتب المصرية مع شرح ١٩٣١ / ١٣٥٠ .

وفى أول الديوان ، المشتمل فى الغالب على قطع ، قصيدة طويلة يتشكى فيها من زوجته ، ومعها قصيدة معارضة لها من نظم عروة الرجال صاحبه وجد عامر بن الطفيل (انظر ديوان عامر ٧٨ طبع لايل) .

— ومما يدعو إلى العجب أن يتحدث شاعر جاهلى بدوى مثل جران العود عن حمامة نوح ، انظر القطعة ١١ ص ٣٢ من الديوان .

— وقد زعم الأستاذ كرنكو أنه من الأمويين وعاصر عبد الله بن مروان .

* * *

ونذكر فيما يلى — إلحاقاً بالشعراء الجاهليين — من عرفت لهم بعد من ذكرناهم دواوين خاصة أو نشرت بعض أشعارهم :

(١٣) عبد القيس بن خفاف البرجمى التيمى . كان معاصراً لحاتم الطائى فأتاه ذات يوم فى دماء حملها عن قومه وعجز عنها ، فأعطاه حاتم مرباعاً له من غارة على بنى تميم .

وروى أنه اشترك مع مرة بن ربيعة السعدى فى هجاء أبى قابوس النعمان ملك الحيرة ، ونحلا هجاءهما للنابغة ليستعديا الملك عليه .

ا — الأغانى (ساسى) ٧ : ١٤٥ (ولم يجد له خبراً غير قصته مع حاتم التى قرأها فى كتاب لأبى عثمان المازنى المتوفى ٢٤٩ / ٨٦٣ ، انظر : تاريخ بغداد ٧ : ٩٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٨٠ — ٣٩٠ ؛ البغية

(١) قيل سمى بذلك لبيته ٤٤ فى القصيدة ١ من الديوان . وقد سمى هو نفسه أيضاً بذلك فى البيت ٨ من القصيدة ٣ .

للسيوطى ٢٠٢) ، ٩ : ١٥٨ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٦ .

ب — ولاميته رقم ١١٦ فى المفضليات شرحها محمود الشريف (انظر : معجم سركيس ١٧١٠) فى كتاب : التعليقات الشريفية على جملة من القصائد الحكمية ، القاهرة ١٣١١ هـ .

* * *

(١٤) الأفوه ، صلاءة بن عمرو ، الأودى . كان أمير قبيلته فى غاراتها على بنى عامر . وهو يعد من حكماء العرب بما اشتمل عليه شعره من الحكمة .

ا — الأغانى (ساسى) ١١ : ٤١ — ٤٣ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١١٠ .

ب — يوجد ديوانه بخط حديث كتبه محمد محمود الشنقيطى عن أصل ردىء الكتابة : القاهرة ثان ٣ : ٢٣٣ .

وطبعه عبد العزيز الميمنى فى الطرائف الأدبية ، مصر ١٩٣٧ .

* * *

(١٥) عامر بن الطفيل ، من بنى عامر بن صعصعة . قاد قومه فى غارات كثيرة على بنى غطفان ومذحج . ووفد على رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فى السنة التاسعة أو العاشرة ، ولكنه لم يسلم؛ لما قيل من أن النبي رد عليه ما طلب من الملك على البدو كلهم . فمات بعد ذلك بقليل وهو ابن اثنتين وستين سنة . وليس بصحيح ما روى من أنه اتفق مع أربد ، أخى لبيد لأمه ، وكان قد رافقه ، على قتل النبى [صلى الله عليه وسلم] .

انظر ديوان عامر بن الطفيل ، نشره لايل مع ديوان عبيد بن الأبرص فى سلسلة نشريات جب التذكارية رقم ٢١ ، ليدن — لندن ١٩١٣ .

* * *

(١٦) عمرو بن قميئة ، من بنى بكر بن وائل . وهو ابن أخى المرقش الأكبر ، وخال المرقش الأصغر ، وجد طرفة لأمه . روى أنه كان عاملا لحجر أبى امرئ القيس ومات كبير السن .

وما روى من أنه كان رفيق امرئ القيس فى رحلته إلى القسطنطينية فهو من الأساطير كرحلة امرئ القيس نفسه .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٢٢ ؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ١٥٨ ــ ١٦٠ ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠٠ ــ ٢٠١ .

ب ــ نشر لايل ديوانه فى كمبردج ١٩١٩ :

The Poem of ʿA. b. Q. ed. by Ch. Lyall, Cambridge 1919

وانظر فى ذلك : Noeldeke *ZA* 33, 4 *ff.*

وانظر أيضاً : Krackovsky, *Zap. Koll. Vost. I*, 580-86.

* * *

(١٧) عوف بن عطية بن الخَرِع التيمى . كان أمير قومه يوم رحرحان ، وكان هذا اليوم سابقاً بعام واحد على يوم شعب جبلة ، الذى قال بعضهم إنه كان سنة مولد الرسول [صلى الله عليه وسلم] ، وقال آخرون إنه وقع قبل مولد الرسول بسبع عشرة سنة [1] .

ا ــ المعجم للمرزبانى ٢٢٦ .

ب ــ كان عند صاحب خزانة الأدب ديوان صغير له ، انظر الخزانة ٣ : ٨٣ س ١ .

ــ وله قصيدتان فى المفضليات رقم ٩٤ ، ١٢٤ .

* * *

(١٨) بشر بن أبى خازم الأسدى . عاش حوالى ٥٦٠ ــ ٦٠٠ م ، وعاصر النابغة الذبيانى . وكان يشارك بهجائه فى الحروب التى شنّها قبيلته على طيئ . وقتل فى غارة على بنى وائل بن صعصعة من قبيلة هوازن .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٥ ؛ الموشح للمرزبانى ٥٩ ؛ وانظر : Hartigan, *MFO I*, 284-302.

ب ــ كان عند صاحب الخزانة ديوان له مع الشرح .

ــ وله ست قصائد فى مختارات ابن الشجرى ٦٥ ــ ٨١ .

ــ وله أربع قصائد فى المفضليات رقم ٩٦ ــ ٩٩ .

* * *

(١٩) أبو دواد ، جويرية بن الحجاج ، الإيادى . كان معاصراً للمنذر بن ماء السماء (حوالى ٥٠٦ ــ ٥٥٤ م) . وهو مشهور بوصف الخيل .

---

(١) انظر ديوان عامر بن الطفيل نشر لايل ص ٧٨ .

وكان العرب والأدباء لا يروون شعره لأن لغته ليست نجدية ، مثل عدى ابن زيد .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٠ ؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ٩١ — ٩٦ ؛ الموشح للمرزبانى ٧٣ .

وانظر : Ahlwardt, Samml. altarab. Dicher I, 8, 9

* * *

(٢٠) الممزق ، شأس بن نهار ، العبدى ، ابن أخى المثقب . وكان معاصراً لأبى قابوس النعمان بن المنذر .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٣٦ ؛ وانظر :

R. Geyer, *Beitr. zur Kenutnis altarab. Dichter II, WZKM XVIII,* 1-19.

ب — وانظر شعره فى المفضليات رقم ٨٠ والأصمعيات رقم ٥٠ .

* * *

(٢١) سلامة بن جندل التميمى . امتدت حياته بعد وفاة النعمان أبى قابوس اللخمى ، إذا صحت الرواية أنه رثاه بالقصيدة ٥٣ من الأصمعيات . ويزعم آلورد أنه أسلم ؛ لأنه ذكر اسم الله : الرحمن. وهذا بعيد الاحتمال كما ظنه لويس شيخو من أنه كان نصرانياً . وشعره مشهور أيضاً بوصف الخيل .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٧ .

ب — يوجد مخطوط لديوانه فى الإسكندرية ، انظر :

Krackovsky, *Zap. Vost Otd. XXII* (1914) 57.

— وطبعه لويس شيخو فى بيروت ١٩١٠ .

— وانظر :

Cl. Huart, *Le Diwan de Salama b. Djandal JAs. sér.* 10, *t.* 15, *S.* 71-105

— وانظر أيضاً : R. Geyer, *Festschrift f. Sachau* 345 *ff.*

وانظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٩٩ .

* * *

(٢٢) طفيل بن عوف الغنوى . يزعم الأصمعى أنه أقدم من النابغة . وهو ثالث الشعراء الوصافين للخيل ، ولقب بالمحبر لشهرته بذلك .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٥؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ٨٥ — ٨٧ ؛ وانظر . Krenkow, *JRAS* 1907, 815-888.

ب — ونشر كرنكو ديوانى طفيل والطرماح مع ترجمتها إلى الإنجليزية فى لندن ١٩٢٧ :

The Poems of T. B. 'A. al-Gh. and at-Tirimmah ed. and transl. by F. Krenkow, London 1927 (*E.J.W. Gibb Mem. XXV*).

الفصل التاسع

شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام

(١) نزلت طوائف من اليهود فى قرى شمالى الحجاز . ولعلهم هاجروا من فلسطين بعد أن قضى على ثورتهم طيطوس وهدريان . وقد استعرب هؤلاء اليهود تماماً ، وقبلوا فى جماعتهم أقواماً من القبائل العربية الخالصة ، ولكنهم ظلوا مع ذلك على علاقة وثيقة بيهود فلسطين ، لا عن طريق التشريع الكتابى فحسب ، بل كذلك بما تولد عنه من قوانين الهلاكة والهجادة * .

وكان العرب ينظرون إلى اليهود نظرة احتقار وازدراء ، على الرغم من أن اليهود كانوا يؤدون للعرب أعمالا لا غنى لهم عنها ، زُرّاعاً وصُنّاعاً ، وصاغة للذهب على الخصوص .

وكان أشهر شعراء اليهود السموءل بن عادياء . نعم يرى بعض الرواة أنه كان عربيًّا محضًا ، ويقول آخرون إن أمه — على الأقل — كانت من غسان . ولكن ما لا ريب فيه أنه كان يدين باليهودية .

وكان السموءل يسكن القصر الأبلق فى تيماء أو قريباً منها . وشهرته بالشعر أقل من شهرته بالوفاء لامرئ القيس ، والفداء بابنه من أجل ذلك . وبهذا أشاد الأعشى فى إحدى قصائده (١) .

وفضلا عن قطع كثيرة للسموءل ، نجد له فى ديوان الحماسة قصيدة جميلة فى الفخر (٢) . ولكن ربما كان أصح أنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى .

* الهجادة Haggada كلمة عبرية معناها التفسير ، أى تفسير الكتاب السماوى ، وأطلقها اليهود على ما استخرجوه من العهد القديم من المواد الأخلاقية والتربوية والتاريخية ، فى مقابل الهلاكة Halacha (ومعناها الأصلى : المقياس) التى يراد بها ما استنبطوه من الكتاب من التشريعات الدينية فى التلمود .

(١) انظر القصيدة ٢٥ من ديوان الأعشى .

(٢) ديوان الحماسة ص ٣٩ (طبع أوربة) .

واشتهر بالشعر أيضاً الغريض بن السموءل ، وسعيد بن الغريض أخي السموءل[1] وشعبة حفيد السموءل .

وجدير بالذكر أنه نبغ شعراء كثيرون من يهود قريظة بالمدينة على عهد الرسول [صلى الله عليه وسلم] ، وبقيت لنا قطع من شعرهم فى كتب السيرة .

ا ــ انظر فى تاريخ اليهود قبل الإسلام :

ــ محمد ويهود المدينة لڤنسنك :

A.J. Wensink, *Mohammed en de Joden te Medina, Leyden* 1908.

ــ يهود مكة للامنس :

H. Lammens, *Les Juifs de la Mecque, Rech. des Sciences rel. VIII.*

ــ اليهود فى بلاد العرب على عهد محمد :

R. Lerzymski, *Die Juden in Arabien z. Zeit Muhammeds, Berlin* 1910.

ــ علاقات اليهود والعرب قبل الإسلام لهوروڤيتش :

J. Horovitz, *Judaco-Arabic Relations in preislamic Times, Islamic Culture III*, 1929, 161-199.

ــ علاقات العرب والإسرائيليين قبل ظهور الإسلام لمرجليوث :

D.S. Margoliouth, *The Relations between Arabs and Israelites prior to the Rise of Islam* (*The Schweich Lect.* 1921) *London* 1924

ــ تاريخ اليهود فى بلاد العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام بقلم إسرائيل ولفنسون ، القاهرة ١٩٢٧ .

ب ــ السموءل :

ــ الأغانى (بولاق) ٦ : ٨٧ ــ ٨٨ .

ــ ديوان السموءل بن عادياء ، برواية نفطويه (المتوفى ٣٢٣/٩٣٥) نشره لويس شيخو فى مجلة المشرق بيروت ١٩٠٩ : ربما كانت الأرقام ١ ــ ٦ بقايا أصيلة من شعره ، وأضيفت إليها أشعار لشعراء اليهود المتأخرين انظر جاير فى : Geyer, *ZA* 26, 310-312

وهو ليس على حق فى عده القصيدتين فقط للسموءل ، انظر :

Noeldeke, *ZA*, 27, 173-83

وانظر : Krackovsky *Zap. XIX* (1911) 0114-0123

---

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٥٧ .

— ديوان السموءل بن عادياء والقطع المروية له مع شرح وترجمة إلى الألمانية بقلم هرشبرج ، كراكاو ١٩٣١ :

Diwan al-S. b. A. und die unter seinem Namen uberlieferten Gedichtsfragmente, uebers. u. erlautert v. J. Hirschberg (*Mém. d. I. commission d'or. No.* 13) *Krakau* 1931.

— وانظر :

T. Kowalski, *A contribution to the problem of the authenticity of the Diwan of as-S. Archiv orientalny III*, 1, 1931.

(وهو يثبت أن القصيدة رقم ٧ لأحد يهود المدينة) .

— وانظر :

G. Levi della Vida, *A proposto di as-S. RSO XIII*, 53-72, 323-7.
T. Andrae, *Der Ursprung des Islam S.* 57.

— شرح قصيدة الحماسة للسموءل ، وهو الشرح المسمى : بلوغ الأرب فى شرح قصيدة من كلام العرب لأحمد السجاعى (المتوفى ١١٩٠ — ١٧٧٦) ، والصحيح أن هذه القصيدة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى : برلين ٧٤٦٥ ؛ القاهرة — ثان ٣ : ٣٨ ، وطبع هذا الشرح بالقاهرة ١٩٢٤ .

— وكتب هرشفلد : Hirschfeld, JQR 1905 بحثاً فى قصيدة لامية منسوبة إلى السموءل يفتخر فيها باليهودية ، وانظر :

D.S. Margoliouth, *JRAS* 1906, 363-71.

وانظر أيضاً: مجلة المشرق ج ٩ (١٩٠٦) ص ٤٨٢ ، ٦٤٧ ؛ ج ١٠ (١٩٠٧) ص ٣٣٤ .

وانظر : Th. Noeldeke, *Beitrage* 52-86.

Fr. Delitzsch, *Juedisch-Arabische Poesien aus vormuham. Zzit Leipzig* 1874.

* * *

(٢) وكان العرب ، على حافة الصحراء السورية ، على اتصال دائم بالنصرانية ، التى كانوا يرونها فى سورية ديناً للدولة الرومية ، وفيما بين النهرين عقيدة لأهل الفلاحة الآراميين المتفوقين عليهم فى العمران . فتنصر بنو غسان فى دمشق فى عصور متقدمة . وتبعهم اللخميون أخيراً فى الحيرة .

وكانت « تنوخ » فى المرتبة الأولى بين عرب البادية الذين عرفوا النصرانية

قبل الإسلام بزمن طويل . وقامت جماعة « تنوخ » على أساس حلف عقده بنو فهم وبنو تيم اللات مع قبائل من النزاريين وغيرهم . ومن شعراء تنوخ أسد بن ناعسة التنوخي ، الذى كان معاصراً لعنترة ، وكان مولعاً بالإكثار من الألفاظ الغريبة فى قصائده ، حتى كان الخليل نفسه يتشكك فى تفسيرها فى كتاب العين (١) .

وكانت النصرانية واسعة الانتشار على عهد الرسول [صلى الله عليه وسلم] فى قبائل : قضاعة ، وربيعة ، وتميم ، وطيء . كما كان الدين الجديد معروفاً على الأقل فى كل مكان بالحجاز ونجد ؛ وكان ذكر الراهب النصرانى ووصفه يتردد كثيراً فى الشعر .

وأشهر نصارى العرب هم « العِبادُ » فى الحيرة ، الذين بقوا على نصرانيتهم إلى عصر العباسيين ؛ فقد وجدنا عيسى بن نون الجاثليق (المتوفى ٨٢٨م) يعيب عليهم ختان أنفسهم وبناتهم كما يفعل اليهود ، وكانوا يمنعون أراملهم من الزواج (٢) .

ولعل نصارى الحيرة ، « والعِبَاد » على وجه الخصوص ، أول من كتب الخط العربى . ولهم أيضاً شعرهم الخاص . وأشهر شعرائهم عدى بن زيد .

وينتمى عدىّ إلى بيت من البيوتات القديمة فى الحيرة . وتأدب أبوه فى قصور ملوك فارس . حكم الحيرة بضع سنين بعد موت النعمان الأول إلى أن جلس ابنه المنذر على العرش . ولما كره أهل الحيرة المنذر لبخله وجشعه تولى له تصريف الأمور المدنيّة .

وتأدب عدى مع ابن أحد المرازبة على طريقة نبلاء فارس . ثم عاش فى بلاط الملوك بالمدائن . ولقى حظوة كبيرة من الملك كسرى بن هرمز (وهو خسرو الثانى برويز) . وقيل إنه بعثه فى سفارة إلى القسطنطينية ، وساقته هذه المرحلة إلى دمشق ، فقال هناك أول شعره . فلما رجع إلى الحيرة وجد أباه والمرزبان الذى

---

(١) انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٩٤ — ١٩٥ .

(٢) انظر فى هذا : E Sachau, *Rechtsb II*, 126 وفى عيسى الجاثليق انظر :
Baumstark, *Geschichte d. syr.Litteratur* 219.

رباه ، قد وافاهما الأجل ، وكان يمكنه حينئذ أن يتولى عمل أبيه ، ولكنه آثر العيش فى حرية الفراغ ، متنقلا بين الحيرة ، والمدائن ، ومنطقة الصيد والاصطياف فى « الغفير » [١].

ولما أشرف المنذر على الموت أوصى عديًّا بابنه النعمان . وروى أن عديًّا توصل إلى حيلة أجلسه بها على العرش ، فغضب عليه بذلك بنو مرينة الذين كانوا يعاونون غير النعمان من أبناء المنذر . فلما رجع عدى إلى المدائن أضغن بنو مرينة الملك عليه ، وزعموا له أن عديًّا يقول : إن الملك عامله ، وهو ولّاه ما ولاه . فأرسل إليه النعمان وهو عند كسرى : عزمت عليك إلا ما زرتنى فإنى قد اشتقت إلى رؤيتك . فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه فى محبس لا يدخل عليه فيه أحد . فلما علم به كسرى أرسل رسولا إلى الحيرة ليطلقه ، فوجده مقتولا فى المحبس .

وكان طرار عدى فى شبيبته شعر الخمر [٢]. وظل « العباد » يتغنون بهذا الشعر مائة وخمسين سنة بعد وفاته . وكان واحد منهم ، وهو القاسم بن الطويل* العبادى ، واسطة فى تعريف الخليفة الأموى : الوليد الثانى ، بشعر عدى ، وكان القاسم نديماً له ، فحرك هذا الشعر الخليفة إلى ابتكارات تولدت منها الخمريات فى الشعر الإسلامى .

ولكن عديًّا كان كثيراً ما يردد أيضاً أنغاماً جادة فى المعاتبات وغيرها . وما بقى لنا من أشعاره إنما يسوده طابع التفكير فى الموت والفناء [٣] .

---

(١) انظر (فى : حفير الغفير) معجم البلدان لياقوت ٢ : ٩٤ .

(٢) انظر الأغانى (بولاق) ٦ : ١٢٣ .

* يسمى المؤلف نديم الوليد هذا : القاسم بن الطفيل ، كما يسميه فى نسخته العربية : القاسم بن أبى الطفيل . ولكن اسمه فى الأغانى كما يؤيده أيضاً شعر الوليد : القاسم بن الطويل .

(٣) انظر الأغانى (بولاق) ٢ : ١٨ — ٤٣ (ساسى) ٢ : ١٧ — ٤٠ (دار الكتب) ٢ : ٩٧ — ١٥٤ ؛ خزانة الأدب ١ : ١٨٤ — ١٨٦ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٠٣ ، وذكر صاحب الخزانة ديوان عدى ٢ : ٢٠ س ٥ .

ا ــ من الغريب أن ابن تغرى بردى (١ : ٢٤٩ طبع القاهرة) يجعل وفاة عدى بن زيد سنة ١٠٢ هـ ، على حين جعله آخرون معاصراً للخلفاء الأربعة الأول . وبعض العرب لا يروى شعر عدى ولا شعر أبى دواد لأن ألفاظهما ليست نجدية (انظر الوساطة بين المتنبى وخصومه لعبد العزيز الجرجانى ص ٤٧ طبع أحمد عارف الزين بمطبعة العرفان ١٣٣١ هـ) .

وانظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١١١ ؛ الموشح للمرزبانى ٧٢ ؛ المعجم له ٢٤٢ ؛ وانظر أيضاً :

Quatremère, *JAs. s.* 3, *t.* 2. (1835) p. 525
Ewald, *ZKM III*, 254 *ff.*
Noeldeke, *Geschichte d. Araber u. Perser* 312 *ff.*
J. Horovitz, *Islamic Culture IV* (1930).

وانظر : زعامة الشعر فى العصر الجاهلى بين امرئ القيس وعدى بن زيد لعبد المتعال الصعيدى ، القاهرة ١٩٣٤ .

ب ــ ذكر السيوطى فى المزهر ٢ : ٣٠٢ مطالع القصائد الأربع المشهورة لعدى بن زيد .

ــ وله قصيدة فى أمبروزيانا : *Ambr. C.* 72, *IV.* (*RSO VIII*, 79)

ــ وله قصيدة طويلة فى كتاب : ملوك الفرس المنسوب للثعالبى ص ٤٩٣–٩٤

ــ وله قصيدة فى خطيئة آدم ، الحيوان للجاحظ ٤ ــ ٦٥ ــ ٦٦ .

ــ وانظر : النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية بقلم لويس شيخو فى مجلة المشرق سنة ١٩١٠ ص ٧٨ وما بعدها ، ٨٦٥ وما بعدها ، و ٩٤٤ وما بعدها ، وسنة ١٩١١ ص ١٤٦ وما بعدها ، و ٢٢٥ وما بعدها و ٤٦٥ وما بعدها ، و ٥٠٣ وما بعدها ، و ٨٠٤ وما بعدها.

وانظر أيضاً للويس شيخو :

Le Christianisme et la litérature chrétienne en Arabie avant l'islam, Beyrouth 1912.

وانظر : Tor Andrae, *Der Ursprung des Islams und des Christentum*, 34 *ff.*

وانظر : F. Nau, *Les Arabes chrétiens de la Mésopotamie et de la Syrie du VIIe au VIIIe s.*
Paris 1933 (*Cahiers de la soc. As. I*).

* * *

(٣) وهناك أيضاً كثير من أفكار النصرانية عند النابغة وزهير ، وعند الأعشى ولبيد ، المتأخرين قليلا عنهما ، على وجه الخصوص . وهذا يدل على أن النصرانية كان لها نصيبها من التأثير الخفى فى الثقافة العقلية التى مثلها الشعر . بيد أن التعرف على دين من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الدين واعتناقه من قبل من يعرفه . ومن ثم كان خطأ تاماً ما زعمه لويس شيخو ، حيث ادعى أن جميع شعراء الجاهلية تقريباً من شعراء النصرانية .

انظر : J. Wellhausen, *Skizzen u. Vorarbeiten, III* 197 *ff.*

L. Cheikho, *Les poétes arabes chrétiens. Poètes ante-islamiques. Qouss évêque de Nagran. Etudes relig. phil. et lit.* 1888, *août, p.* 592-611.

وانظر أيضاً : شعراء النصرانية للويس شيخو ١٨٩٠ — ١٨٩١ .

وانظر : Baumgartner, *Die altarab. Dichtung u. das Christentum, Stimmen aus Maria Laach, XLIV, S.* 325-46.

الفصل العاشر

أولية النثر العربي

لم يكن الشاعر وحده هو الذى تهفو له النفوس وتسمو إليه الأعين عند عرب الجاهلية . بل كان القاصّ يقوم أيضاً مقاماً هامًّا إلى جانب الشاعر فى سمر الليل ، بين مضارب الخيام لقبائل البدو المتنقلة ، وفى مجالس أهل القرى والحضر .

وليست هناك بطبيعة الحال تسجيلات معاصرة لهذه الأقاصيص والمسامرات ، ولكن تقييدات قدماء اللغويين والأدباء تعكس لنا روحها وطبيعتها بأمانة ودقة ، ولاسيما كتاب الأغانى وما شابهه من كتب الأدب .

وكان القصّاص يستمدون قصصهم تارة من الأساطير والخرافات السائرة المتنقلة بين الأمم ، وتارة أخرى من الأخبار والأحاديث الخرافية والتاريخية المأثورة عن العرب أنفسهم وعمن جاورهم . ويروى أن النضر بن الحارث المكى كان كثيراً ما يعارض النبى [صلى الله عليه وسلم] بحكاية أقاصيص من أساطير بطولة الفرس ، إذا أراد النبى أن يعظ قومه ويستميلهم إلى الإسلام بذكر قصص الأولين . وكان على النضر أن يدفع ثمن ذلك بمقتله يوم بدر .

وكانت أحب القصص إلى النفوس أخبار أيام العرب ، التى جمعها الأدباء كثيراً فيما بعد . ولاسيما أبو عبيدة ؛ والتى بقيت لنا منها مادة غزيرة فى شروح نقائض جرير والفرزدق ، زيادة على كتاب الأغانى . وفى هذه الأخبار أيضاً لم يكن يحفل القاص بالدقة التاريخية كما حفل بعنصر التشويق وتمجيد القبيلة .

وقد يتضح ذلك من الموازنة بين أخبار المؤرخين الرومان والعرب فى قصة زنوبيا[1] . فقد جعل العرب من اسم زنوبيا أو زينب ملكة تدمر : الملكة

---

(١) انظر كتاب الأغانى (ساسى) ١٦ : ٧٠ وما بعدها .

الزباء ، ولكن هذا الاسم الأخير مشتق من اسم : زَبْدى أمير جيوش الملكة ، ولعل العرب كانوا أخوف لهذا الأمير من الملكة نفسها . فأطلقوا اسمه عليها هى ، وصار هو بطل القصة . وذكرت تدمر التى هى مسرح القصة عرضاً فقط ، ونقلت حوادث القصة إلى مدينتين على الفرات لم تسميا ، بل ذكر أنهما متصلتان بنفق فى حصنيهما وفى البرية بينهما ؛ وقد تولدت قصة هذا النفق من خبر التاريخ عن نفق فى سور تدمر، قصدت زنوبيا أن تهرب منه عندما فتح أورلياس المدينة ، كما أن خبر التاريخ عن موت أذينة زوج زنوبيا فى أثناء الضيافة ، نقل إلى قتل عدو الزباء .

وهكذا أفسدت القصة كل أنباء المؤرخين ، ولعل مثل ذلك وقع فى كثير من الأقاصيص عن أيام العرب [١] .

كذلك يمكن عد « الأمثال » من بقايا أقدم النثر العربى ، لما يبدو من أن بعضها كان سائراً مشهوراً فى الجاهلية . وكثيراً ما تشير هذه الأمثال إلى أحداث ووقائع معينة حصلت قديماً ، ولكنها انطوت فى زوايا النسيان . بيد أن من عُنُوا بجمعها من الأدباء لم يقعوا مرة فى حيرة من تفسيرها وإيضاحها. ولكن ما روى فى هذا التفسير ليس أجدر بالثقة من قصصهم فى شرح الأبيات المبهمة .

وأخيراً يمكن القول بأن فن التأثير بالكلام المتخيَّر الحسن الصياغة والتأليف ، فى أفكار الناس وعزائمهم قد ازدهر عند عرب الجاهلية ، وأن هذا الفن قد اشتمل أيضاً على بذور النمو الأدبى المتأخر .

ا — فى القصص والخرافات وأيام العرب :

— قصص الحيوانات وخرافاته فى الأدب العربى القديم فى مجلة إسلاميكا ، بقلم المؤلف :

Tierfabeln u. Tiermaerchen in der alteren ar. Litteratur Islca II, 96 *ff*.

---

(١) انظر : Redhouse, *Were Zenobia and Zebba identical ? JRAS XIX*, 583-97

A. Müller, *Der Islam I*, 11 ff.

— أيام العرب بقلم كاسكل فى مجلة إسلاميكا :

W. Caskel, *Aijam al-ʿArab, Studien zur altar. Epik, Islca III*, 1-99.

— القصص والخرافات العربية بقلم موبرج :

A. Moberg, *Arabiske Myter och Sagor med kulturhistorisk Inledning, Stockholm* 1927.

ب — وانظر فى القصص المتنقلة بين الأمم الكتب التالية :

R. Graggar, *Eine arab. Gestalt der Burgschaftssage Zeitschr. f. vergl, Litteratur* 1918, 3 *ff.*

(وانظر فى هذا أيضاً :

(H. Winkler, *Arch. - Sem. - Or. MVAG* 1901 *S.* 143 :
Ch. Torry, *The Story of the King and the Abbot, JAOS XX* (1899) 201-16.

(وانظر فى ذلك :

Anderson, *Kaiser u. Abt, FFC* 42, Helsingfors, 1923

وعيون الأخبار لابن قتيبة — الطبعة الأولى — ص ٥٠٦ وما بعدها ؛ والحيوان للجاحظ ٢ : ٢٩ .

H.F. Amedroz, *An ar. Version of the Ballad of Schiller "der Gang nach dem Eisenhammer, RSO III*, 557-69.

(مقتبس من كتاب يسمى : المستجاد فى مكتبة بودليانا *Bodl Uri* 894 وهو غير كتاب المستجاد من فعلات الأجواد لأبى على التنوخى المتوفى ٣٨٤ / ٩٩٤ كما سيذكر فى ترجمته) .

Krappe, *The Story of Eripyle in Arab. Legend, AJSL XLI*, 194 *ff.*

وانظر : *Das Gewebe der Penelope.*

(وانظر فى ذلك الآية ٩٣ من سورة النحل : « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً » ، وانظر أمثال الميدانى ١ : ١٧٢ ؛ جمهرة الأمثال للعسكرى على هامش الميدانى ١ : ٢٨٣ ، ٢٨٦) .

Odesseus bei Kalypso

(وانظر فى ذلك : أمالى القالى ٣ : ١٩١ — ١٩٢) .

Hildebrand u. sein Sohn Hadubrand

(وانظر فى ذلك : عمرو بن معديكرب وابنه خزاز ، فى أمالى القالى ٣ : ١٥٣ ؛ و : أثال وابنه جحل فى الأخبار الطوال للدينورى ١٨٤ ، وفى كتاب — صفين لنصر بن مزاحم ٣٣٠ — ٣٣١) .

حـ — وانظر فى أكاذيب الأخبار :

— ديوان المعانى للعسكرى ١١٢ وما بعدها .

— المزهر للسيوطى (مطبعة السعادة) ٢ : ٣١٤ .

د — وانظر فى حمق هبنّقة :

مجمع الأمثال للميدانى ١ : ١٤٦ — ١٤٧ .

ه — وفى غيره من الحمقى :

مجمع الأمثال للميدانى ١ : ١٥٠ — ١٥٢ (ومن هؤلاء جحا، انظر فى ذلك :

Schwally *ZDMG* 56, 287. وقد عرفه أيضاً أبو العتاهية انظر : الموشح للمرزبانى ٢٥٩ س ٣ ، ٢١٢ و ٢ : ٧٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ؛ وأمثال العسكرى ١ : ٢٥٨ — ٢٦٥ ، ٢ : ١٨٢ — ١٨٣) .

و — وفى أخبار الجبناء :

أمثال العسكرى : ١ : ٢١٦ — ٢١٧ ، ٢١٨ .

ز — وفى أخبار المنجمين :

أمثال الميدانى ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨ .

ح — وفى خبر مسجع عن دوران القمر :

المخصص لابن سيده ٩ : ٢٩ .

(وأرجو التعرض لتفصيلات أخرى فيما بعد) :

ط — فى الأمثال :

لعله كان هناك مجاميع لأمثال القبائل فى الزمن القديم . فهناك بيت ينسب إلى بشر بن أبى خازم (الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٥) الشاعر الجاهلى ، وإن نسبه أبو عبيدة إلى الطرماح ، جاء فيه مثل مبسوق بالشطر الآتى :

وجدنا فى كتاب بنى تميم [أحق الخيل بالركض المعار]

انظر مجمع الأمثال للحيوانى ١ : ١٣٧ ، جمهرة الأمثال للعسكرى — طبع بومباى — ص ٢٨٩ .

وانظر : J. Goldziher, *ZDMG XXXII*, 355.

„ *Muham. Studien II*, 205.

وانظر فيما قيل فى الأمثال من أنها منقولة عن أمم أخرى :

S. Fraenkel, *ZDMG* 46, 737 *ff*.
R. Pischel, *ZDMG* 47, 86 *ff*.

ى — فى النثر الفنى العربى :

الخطيب عند العرب لجولدزيهر J. Goldziher, *WZKM VI*, 97-102.

البَابُ الثاني

عصر النبي [صلى الله عليه وسلم]

الفصل الأول

محمد النبي [صلى الله عليه وسلم]

كانت الجاهلية العربية تعبد رموز القوة والعظمة عبادة بدائية ، وتؤله مظاهر الطبيعة المختلفة على وجه بعيد عن الروحانية المهذبة الرقيقة . ولكن هذا المسلك الديني لم يقنع بعض النفوس العميقة ، التي عرفت في اليهودية والنصرانية نماذج دين أجل وأسمى .

وقد تحدث الرواة عن كثير من أمثال أولئك « الحنفاء »(١) الذين عزفت نفوسهم عن الوثنية ، وإن لم يعتنقوا واحدة من ملتي التوحيد . ولكن محمداً التاجر المكي هو الذي ساقته ضرورة دينية أعز وأقوى إلى أن يعلن صلته بالله — وكان معاصرو محمد يعرفون الله رباً للعالمين فوق الأصنام والأوثان(٢) — كما ساقته هذه الضرورة نفسها إلى دعوة بني وطنه لعبادة الله وحده لا يشركون به شيئاً .

واستخدم محمد في دعوته أساليب الكاهن ، كما عزا — على غراره — أحوال غيبوبته وما يصدر في هذه الأحوال من تصريحاته إلى رفيق ذكر فيما بعد أنه الملك جبريل ، واعتقد أنه رسول الله إليه * .

ولا حاجة هنا إلى ذكر تاريخ دعوته التي ضاهى بها في مكة أسلوب الدعوة النصرانية ، ولعله كان يعرف هذه الدعوة عن طريق المبشرين النساطرة . وقد زجت هذه الدعوة بمحمد في خصومة مع قومه ، الذين رأوا في حربه لعبادة الأوثان خطراً يتهدد في الوقت نفسه ازدهار تجارتهم ، إذ كانت هذه التجارة مرتبطة بمواسم حجيج العرب إلى مكة . ووجد محمد موئلا منهم في « يثرب »، التي استقبلته حكماً في النزاع الداخلي، الذي مزق روابط أهلها عشرات السنين .

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٢ : ٢٧٤ — ٢٧٥ .

(٢) انظر للمؤلف : Arch. f. Relig. XXI., 1922, 99-121.

* وينتظر من أي مستشرق أن يفوته استيعاب كثير من دقائق الإسلام في عقيدته وشريعته وتاريخه وسيرة رسوله ، إما لتأثر المستشرقين الطبيعي بعقائدهم الدينية وعلاقتها بالإسلام وتفاعلها معه ،=

ومن « يثرب » أخضع محمد مكة لدينه ، ولكنه لم يقتصر على ذلك ، بل أخضع أيضاً — حتى تاريخ وفاته المبكرة — معظم شمالى الجزيرة العربية لدين الإسلام ، الذى كان مقرراً له أن يكسب جميع العالم بعد ذلك أو يقهره .

انظر : حياة محمد لنولدكه :

Th. Noeldeke, *Das Leben Muhammeds, Hannover* 1863.

— حياة محمد ودعوته بقلم شبرنجر :

A. Sprenger, *Das Leben u. die Lehre des Mohammed,* 2. ed. *Berlin* 1869.

— حياة محمد وتاريخ الإسلام بقلم موير فى أربعة أجزاء :

W. Muir, *The Life of Mahomet and history of Islam, 4 vol. London* 1858-61.

— حياة محمد ودعوته بقلم كريل :

L. Krehl, *Das Leben u. die Lehre des Muhammed, I. Leipzig* 1884.

— محمد بقلم جريمه :

H. Grimme, *Mohammed, Muenster* 1892, 1895.

= وإما لاصطناع أكثرهم أسلوب تفكير معين لايرى مقاطع النظر التى يراها المسلمون ، وإما لقصور عن إدراك أساليب البيان العربى ودلالاتها وإشعاعاتها التى لايراها إلا الذوق العربى الأصيل .

ولو كان « بروكلمان » قد استوعب مقومات شخصية محمد عليه الصلاة والسلام، وعرف أنه لم يعهد عليه كذب فى حياته مع الناس ، فكيف يكذب على الله بادعائه النبوة والاتصال بجبريل ملك الوحى ، وأنه لم يخطر له قبل البعثة أنه سيكون نبى العرب وخاتم النبيين، ورسل الله إلى الناس، بل كان فى حيرة كما يعبر القرآن الكريم : (ووجدك ضالا فهدى) ، (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب) ، وأنه لم يكن — لو أن الأمر من عنده — ليورط نفسه يعرضها لتكذيب التاريخ بادعائه أنه خاتم النبيين ، بل كان من مصلحته الخاصة أن يفتح باب النبوة وراءه ، حتى يخفف من تبعات دعواه العظيمة الكبيرة وحديثه عن المستقبل المجهول .

أما قول « بروكلمان » : « وقد استخدم محمد فى دعوته أساليب الكاهن » يعنى بذلك أسلوب القرآن المفصل الذى يظنه بذوقه غير العربى سجعاً كسجع الكهان .. فالرد عليه أن الفرق واضح بين تعبير الكهان وتعبير القرآن ، فإن تعبير الكهان سجعاً متكلفاً يراد به التأثير فى نفوس المستطلعين لمعرفة الغيب والمجهول المتصل بحياتهم الخاصة ، ولا يراد به إبلاغ عظة أو تذكير بآية من آيات الله الكونية أو تعريف به تعالى وبيان عظمته وصفاته أو تناول قضايا الكون الكبرى أو حياة الناس الفردية والاجتماعية إلى آخر الموضوعات العامة التى تناولها القرآن .

أما خلط «بروكلمان» بين حالة الغيبوبة — يقصد بها الإغماء — وبين حالة الاستغراق الروحى التى كانت تعترى الرسول حين نزول ملك الوحى عليه فى بعض صوره فمنشأ هذا الخلط هو عدم تصديق حديث محمد عن نزول جبريل عليه، ولاسيلة لحمل أحد على تصديق الصادق الموثوق به ، إلا اقتناعه هـو .

(الإدارة الثقافية)

— وانظر أيضاً :

Snouck Hurgronje, *Revue de l'hist. des relig. XXX* (1893) 48-70, 149-78.

Snouck Hurgronje, *Verspr. Geschriften I*, 321 *ff.*

Harris Birkeland, *Muhammed Allahs Sendebud*, *Oslo* 1942.

Muhammeds liv med en inleding om forholdene i Arabien for M.s. optraeden af F. Buhl, *Kobenhavn* 1903.

— وترجم هذا الكتاب إلى الألمانية هانس شيدر بعنوان : حياة محمد :

H.H. Schaeder, *das Leben Muhammeds*, *Leipzid* 1930.

T. Andrae, *M. Hans liv och hans tid*, *Stockholm* 1930.

,, *M. sein Leben u. sein Glaube*, *Goettingen* 1932.

K. Ahrens, *M. als Religionsstifter AKM XIX*, 4, 1935.

L. Caetani, *La biografia di Maometto, profeta ed uomo di stato* (*Studi di storia or. III*) *Milano* 1914.

D.S. Margoliouth, *Mohammed and the rise of Islam*, 3. *ed. London* 1923.

T. Andrae, *Der Ursprung des Islams u. das Christentun*, *Stockholm-Uppsala* 1926.

R. Bell, *the origin of Islam in its christian environment*; *London* 1926.

Ch. C. Torrey, *The Jewish Foundation of Islam*, *New York* 1933.

— كتاب فجر الإسلام لطه حسين . وأحمد أمين ، وعبد الحميد العبادى ، القاهرة ١٣٤٧ /١٩٣٢ .

الفصل الثانى

القرآن [١]

كان النبي [صلى الله عليه وسلم] فى أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق مايدور بخلده ، وهو صادق الاستغراق والغيبوبة ، فى جمل مؤثرة يغلب عليها التقطع والإيجاز ، وتأخذ طابع سجع الكهان . واحتفظ النبي أيضاً بهذا القالب الكلامى بعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى طبيعة الداعية الواعظ ، فكان يتلو فى جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التى حُفّت كثيراً بالقصص من العهد القديم ومن الهجادة .

وقد صرح نولدكه أيضاً برفض نظرية مولّر [٢] . التى أراد جاير [٣] حديثاً أن يؤيدها ، وهى أن قالب القرآن من القوالب الشعرية . كما لم تكن مثمرة محاولات نحاة العرب [٤] التى كررها أيضاً جريمه [٥] للكشف عن أبيات من الشعر فى القرآن . وعلى خلاف ذلك رجح تور أندريه [٦] أن أسلوب محمد [صلى الله عليه وسلم] قد تأثر بموعظة التبشير المسيحى على لسان المبشرين العرب من جنوبى الجزيرة ، حيث ازداد نفوذ الكنيسة النسطورية تحت سيادة الفرس [٧] .

---

(١) رجح أحد شيوخ الشافعى أن لفظ القرآن غير مهموز رافضاً اشتقاقه من قرأ ، انظر تاريخ بغداد ٢ : ٦٢ ؛ وانظر تاريخ القرآن لنولدكه – شفلى ٣١ تعليق رقم ٦ ؛ وراجع فى اشتقاق لفظ قرآن هور وفيتش : Horovitz, *Islamica XIII*, 66 ff.

(٢) انظر : Th. Noeldeke, *Neue Beitrage* 6 n. 3.

(٣) انظر : R. Geyer, *WZKM* 1908, 265-86.

(٤) انظر المزهر للسيوطى (طبعة السعادة) ١ : ٢٩١ ، ٢٣٤ ؛ فقها للغة لابن فارس ١٣٠ .

(٥) انظر : Grimme, *Mohammed II* (1895) *s.* 18 ff.

وانظر : W.F. Warren, *Rhyme and Rhytme in the Koran, Open Court*, 13, p. 641

(٦) انظر : Tor Andrae, *Der Ursprung des Islams* 139 ff.

(٧) A. Mingana, *Syriac influence on the style of the Kuran, Bull, of J. Rylands Library*, 1927 No. 1.

وعرض نولدكه وصفاً واضح التعاليم والملامح للنبي في علاجه للغة العربية، من حيث كان أول ثائر عربي[١].

أما كلمة «سورة» فقد رفض لاجارد[٢] اشتقاقها من الكلمة العبرية الحديثة: «شورا»: (ترتيب، صف): ودافع عن ذلك نولدكه[٣]، وتشكك فيه شفلي[٤] وبول[٥]. ولكن محاولة «بول» نفسه فهم اللفظ على أنه عربي أصيل – وإن كان قد تشكك في ذلك – لم يصادفها التوفيق. وعلى خلاف ذلك كان جديراً بالنظر حقاً ما اقترحه «بل»[٦] برغم الصعوبة الصوتية، وهو القول باشتقاق لفظ: سورة، من الكلمة السريانية: صورْتا (: نصّ)[٧]، وذلك لوضوح التأثير النصراني في لغة النبي [صلى الله عليه وسلم] باطراد.

ولما كانت الروايات لا تقدم نقاطاً أكيدة يعتمد عليها في التاريخ المتسلسل لحياة النبي [صلى الله عليه وسلم] في مكة، فإن خصائص الأسلوب وحدها تأذن بتقسيم السور المكية إلى ثلاث مجموعات. وتقع وسطاً بين أقدم هذه السور وأحدثها سورة الرحمن. ومما يزيد من عسر تقسيم هذه السور ما يبدو صريحاً من أن جُمّاع القرآن جمعوا بعض السور من قطع مختلفة كانت في الأصل مستقلة، على حين يظهر طابع وحدة التأليف في سور أخرى، ولا سيما في سور الأخبار والقصص.

أما في المدينة، حيث ترقى النبي إلى مرتبة الحاكم، وزاول عمل المشرع،

---

(١) انظر: Th. Noeldeke, *Neue Beitraege Z. sem. Sprachen* 1-30.
M. Sister, *Metaphern n. Vergleiche im koran MSOS XXXIV*, 1930

(٢) انظر: Lagarde *NGGW* 1889, 293-323.

(٣) انظر: Th. Noeldeke, *NBSS* 26.

(٤) انظر: Schwally, *Geschichte des Qorans* 31.

(٥) انظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٦٠٦ – ٦٠٨.

(٦) انظر دائرة المعارف الإسلامية (المانية) ٤ : ٦٠٦ – ٦٠٧.

(٧) وهناك اقترحات بعيدة في تفسير اشتقاق هذا اللفظ، انظر:
Künstlinger, *BSOS VII* 599.
Finkel, *ZATW*, 50, 312.

فإن مواعظه وتشريعاته ، وإن احتفظت بقافية السجع ، التى كثر مع ذلك عدم إحكام تناولها ، قد تحولت إلى نثر خالص كان على محمد نفسه أن يبتكر أسلوبه ، على الرغم من أنه كان يعوزه استعداد لغوى خاص ، كما كان يعوزه كل نمط من الدرس والتعليم .

والسور المدنية تتصل بأحداث معينة نعرفها على وجه الدقة كثيراً أو قليلا ، ومن ثم يمكن ترتيب الجانب الأكبر منها على الأقل ترتيباً تاريخيًّا متسلسلا .

وكثيراً ما تنطلق أنظار محمد [صلى الله عليه وسلم] وتحذيراته فى جدل عنيف مع اليهود و « المنافقين » بين أمته . وإلى جانب ذلك تصدر النظم والترتيبات فى كل نواحى التشريع المتعلق بالعبادات ، والمعاملات ، والجنايات ، كما كانت تتطلبها حاجة الوقت .

هذا ، ولعل نجوماً متفرقة من الوحى كانت قد كتبت فى حياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] . ولكن أكثر الوحى كان يروى بلا ريب شفاهاً من الذاكرة فحسب . فلما غاض بوفاة الرسول منبع الوحى ، الذى كان قيماً على حياة الأمة ، أجمع المسلمون كلمتهم على تسجيل كل ما كان ممكناً جمعه بعد من القطع والأجزاء ؛ ومما يحتمل كثيراً من الشك ما ذكرته الرواية . من أن معركة اليمامة الحاسمة مع مسيلمة سنة ١٢ هـ/٦٣٣ م ، التى قتل فيها عدد كبير من قراء الصحابة ، هى التى قدمت الداعى إلى جمع القرآن .

لقد جمعت قديماً — بلا ريب — سور متفرقة فى مجموعات تتميز بأحرف من الهجاء فى فواتحها ، فبقيت لذلك على تأليفها . ومن أقدم هذه السور وأهمها على وجه الخصوص مجموعة آل حاميم ، التى روى أن ابن مسعود أبقاها على طولها فى الجمع الأول ، برغم أنه كان يقسم سوراً أخرى لطولها .

على أن الخليفة عمر هو الذى أمر زيد بن ثابت — وكان شابًّا مدنيًّا كتب كثيراً للنبى — أن يقوم بجمع القرآن وكتابات الوحى . وبقى هذا المجموع فى حوزة عمر ، ثم ورثته بنته حفصة . ولعل هذا المجموع الأول كان صحفاً متناثرة . وقام زيد بعد ذلك بجمع ثان للقرآن ، رتب فيه السور ، حسب طولها ،

وابتدأ ، بأطولها بعد الفاتحة التي وضعها على رأس السور كلها .

وعلى هذا المنوال جمع القرآن أيضاً أبيّ بن كعب ، والمقداد بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى عبد الله الأشعرى . وكان هذان الأخيران عاملين على الكوفة والبصرة ، فتبعهما أهل هاتين المدينتين ، وقرأ أهل دمشق على نسخة أبيّ ، وأهل حمص على نسخة المقداد .

ولم يكن من النادر أن يؤدى اختلاف نسخ القرآن بين المسلمين إلى تنازع وتناحر ومن ثم ضاق حذيفة ، فاتح نهاوند ، ذرعاً بما رآه من ذلك التناحر بين المسلمين فى غزواته بأرمينية وأذربيجان ، فسأل الخليفة عثمان أن يأمر بنشر مصحف واحد ، فأمر عثمان زيداً مرة أخرى أن يقوم بذلك وأعانه ثلاثة من أشراف قريش . فاستندوا فى ذلك إلى نسخة زيد راجعين مع ذلك إلى الصحف الباقية فى حيازة حفصة . فلما تم تسجيل القرآن ومراجعته على هذا النحو أرسلت نسخ منه إلى البصرة والكوفة ودمشق ، ثم نسخ الناس عن هذه المصاحف نسخاً كثيرة .

وقد بلغ هذا المصحف العثمانى فى مدة وجيزة مقام الوثوق والاعتماد من قبل جميع المسلمين ، دون حاجة إلى قوة أو إكراه ، وإن روى أن أهل الكوفة وحدهم أصروا مدة على القراءة بنص ابن مسعود .

حقاً فتحت الكتابة ، التي لم تكن قد وصلت بعد إلى درجة الكمال ، مجالا لبعض الاختلاف فى القراءة ، ولاسيما إذ كانت غير كاملة النقط ، ولا مشتملة على رسوم الحركات ، فاشتغل القراء على هذا الأساس بتصحيح القراءات واختلافاتها ، وسنذكر مصنفاتهم فيما بعد .

وأخيراً نذكر أن « شفلى » أيد الشك فى صحة الرواية القائلة بأن أبا بكر هو الذى أمر بجمع القرآن[١] . وساق ابن سعد أقوالا فى تقسيم القرآن إلى أحزاب[٢]

(١) انظر : Schwally, *Festschrift Sachau* 321-5.
,, *Geschichte des Qorans II*, 18.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥ : ٣٧٤ (وانظر فى هذا :
(Zetterstéen, *SBBA* 1933, *XVIII*, 32.

واستخلص « باور » من فواتح بعض السور أن الوحى كان يتألف فى الأصل من مجموعات صغيرة مستقلة [١] .

ا — دراسات للقرآن :

— تاريخ القرآن لنولدكه ، الطبعة الثانية بتنقيح شفلى جزءان فى ليبزج ١٩٠٩ — ١٩ ، والجزء الثالث فى تاريخ النص القرآنى لبرجشتراسر (وپرتزل) فى ليبزج ١٩٢٦ — ١٩٣٥ :

Th. Noeldeke, *Geschichte Les Qorans, zweite Aufl. bearbeiter v. Fr. Schwally I, II, Leipzig* 1909-19, *III v. Bergstrasser* (*und O. Pretzl*) *el.* 1926-35.

— تاريخ القرآن لأبى عبد الله الزنجانى ، القاهرة ١٩٣٥ .

— تاريخ جغرافى للقرآن بقلم مظفر الدين مع خرائط ورسوم .

Muzaffaruddin, *A geographical history of the Qur'an vol. I, withe Maps and III. London* 1936.

— مواد لدراسة تاريخ نص القرآن بقلم جفرى :

A. Jeffery, *Materials for the History of the Text of the Qur'an, Leiden* 1937 (*De Goeje Fund, MXI*).

— القرآن الرسمى (طبعة بولاق ١٩٢٤) بالنظر إلى قراءة أهل مصر ، بقلم نولدكه فى مجلة الإسلام جـ ٢٠ :

Th. Noeldeke, *Der amtl. Koran* (*Bulaq-Giza* 1924) *in koranlesung in Kairo, Isl. XX*, 2 *ff.*

— وطبع القرآن فى حجم صغير بالمطبعة السابقة بالقاهرة ١٣٣٧ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٧ .

— مشروع لاستعمال أسلوب النقد فى نشر القرآن (مقابلة النص على الطريقة الحديثة) لبرجشتراسر ١٩٣٠ :

Bergstrasser, *Plan eines Apparatus criticus zum Koran*, 1930.

— تكملة للمشروع السابق بقلم پرتزل ١٩٣٤ :

O. Pretzl, *Fortfuehrung, des App. crit. z. K.*, 1934.

---

(١) انظر : H. Bauer, *ZDMG* 75 (1921) S. 1-20.
وراجع : E. Goossens, *Der Islam XIII* (1923) S. 191-226.
A. Mingana, *The transmission of the Kuran according to the Christian writers, Manchester, Egypt and Or. Soc.* 1915-6 p. 29-42.

— عدد آيات القرآن بقلم شپيتالر ١٩٣٥ .

A. Spitaler, *Die Verszaehlung des Koran, S B Beyer. Ak. ph. h. Kl.* 1935,

ب — تراجم للقرآن :

— انظر التراجم التى ذكرها شفلى فى تاريخ القرآن :

Schwally, *Gesch.* 218 *f.*, 224.

— وانظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٢ : ١١٥٣ .

— وانظر :

A. Mingana, *an ancient syriac translation of the Koran, Bull. J. Rylands Library* 1925.

E. Montet, *Le Coran, traduction nouvelle, Paris* 1925, 1929.

The Meaning of the glorious Koran, an explanatory translation, by Marmaduke Pickthall, London 1930.

Koran arranged chronologically and translated by Mirza. Abul Fazl, 2 *voll., Allahabad* 1900.

Maometlo, *Il Corano, versione tolta direttamente dal testo arabo da E. Branchi, Roma* 1913. nach Kazimirski, *s. Nallino, Or. Mod.* 1928, 532.

Il Corano tests arabo e versione letterale ital. da A. Francassı, Milano 1914

Bonelli, *Cor. trad. ital. Milano* 1929.

H. Grimme, *Der Koran, Documente der Religion, Paderborn* 1923.

R. Paret, *Der Plan einer neuen, leichtkomment. wiss. Kor. uberstzung, Festschr. Littmann* 121-130.

Mahmoud Mochtar Pacha, *La sagesse Coranique, trad. de versets choisis, reflétant la philosophie, morale sociale et religieuse de l'Islam, Paris* 1935.

Zetterstéen. *K. schwed. Uberset. Stockholm* 1917.

حـ — تراجم جزئية للمؤلفين التالين :

— دانيمركية : Fr. Buhl, *Kopenhagen* 1912.

— فرنسية : A. Laimèche et B. Ben Daoud, *Oran* 1930.

— إنجليزية : M. Alc. Woking 1917, *Lahore* 1928.

— إنجليزية : G.R. Sarwar, *London* 1931, *Lahore* 1935.

— تشيكوسلوفاكية : R. Nykl, *Praha* 1934.

د — بحوث مختلفة فى القرآن :

— النمو التاريخى فى القرآن :

E. Sell, *the historical development of the koran, Madras* 1898.

— بحوث جديدة فى نظم القرآن وتفسيره :

H. Hirschfeld, *New Researches into the composition and exegesis of the Qoran* (*As. mongor. III*) *London* 1902.

— المصادر الأصلية للقرآن :

W. St. C. Tisdall, *Original Sources of the Quran, London* 1905 :

— دراسات فى القرآن :

Ahmed Shah, *Studies in the Quran, Cawnpore* 1905
(*I, The biblical Characters and other Sages of the Quran*).

— عناصر من الهجادة فى قصص القرآن :

J. Schapiro, *Die haggadischen Elemente im erzoehlenden Teil des K. I, Leipzig* 1907.

— طابع الإنجيل فى القرآن :

J. Walker, *Bible Charcter in the Koran, Paisley* 1931.

— مصادر القصص الإسلامية فى القرآن وقصص الأنبياء :

D. Sidersky, *Les origines des légendes musulmanes dans le Coran et dans les vies des prophètes, Paris* 1932.

— عناصر نصرانية فى القرآن :

K. Ahrens, *Christliches in Qoran, ZDMG N.F. IV*, 15-68 148-190.

— الطب فى القرآن :

K. Opitz, *die Medizin im K. Stuttgart* 1906.

— نشأة الإنسان كما فى القرآن :

Th. Frankl, *Fie Entstehung des Menschen nach dem Koran, Prag* 1930.

— حول التشبيه والتمثيل فى القرآن :

Fr. Buhl, *uber Vergleiche u. Gleichnisse im Qor'an, Acta Or. II*, 1-11.

— الموضوع نفسه :

Fr. Buhl, *Festschr. D. Simonsen, Kopenhagen* 1923.

W. Barthold, *Koran i More, Zap. Koll. Vost. I*, 106-10.

— مجادلة المشركين فى القرآن :

R. Ettinghansen, *Antiheidnische Polemik im Qor'an, Frankfurt a-M. Diss., Gelnhausen* 1934.

— القانون فى القرآن :

J. Rivelin, *Das Gesetz im Qoran, I, Kultus u. Ritus, Frankf. Diss.* 1927, 1934.

— حول رسالة محمد وأصالته :

G. v. Gruenebaum, *Ueber M's. Wirkung u. Originalitaet, WZKM XLIV*, 29-50.

— أصالة النبي العربي :

J. Fueck, *die Originalitaet des arab. Propheten, ZDMG* 90, 509-25.

— القصص الكتابية فى القرآن :

H. Speier, *Die bibl. Erzahlungen im Qor'an, Grafenhainischen* 1939.

الفصل الثالث

لبيد والأعشى

أبرزُ الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام شاعران اثنان كانوا قبل ظهور محمد [صلى الله عليه وسلم] يشتغلان بالمسائل الدينية ، ودخل أحدهما فى الإسلام :

(١) أبو عقيل لبيد بن ربيعة . ولد فى بيت من بيوتات بنى جعفر ، وهم بطن من بنى كلاب ، أحد أفخاذ بنى عامر من هوازن قيس . والظاهر أن لبيداً ولد حوالى سنة ٥٦٠م ، فقد كان معمراً ، وتحدث هو عن ذلك فى بعض شعره ، وتوفى سنة ٤٠ ه / ٦٦٠ م .

وكان لبيد فى شبيبته يشارك قبيلته فى الغارات على أعدائها ، كما افتخر فى شيخوخته بما قدم لها من تأييد بلسانه وبيانه . ولما طار ذكر لبيد فى الشعر بقى وفيًّا لقومه ، وازدرى مهنة الشاعر المتجول بالمديح ، فى طلب الجوائز والصلات .

ولما استقام السلطان للنبى بالمدينة ، سار لبيد يحمل رسالة إليه من عمه : أربد ، فأعجبه دينه ، ورجع بعد عام إلى المدينة مع وفد من قومه ، فدخلوا فى الإسلام . وبقى لبيد بالمدينة حتى هاجر فى خلافة عمر إلى الكوفة ، ومات بها ليلة نزول معاوية بالنخيلة لمصالحة الحسين بن على ، وهو ابن مائة سنة .

وشعر لبيد من أجود أشعار البدو ، واختار حماد قصيدة منه فى المعلقات . ولبيد قدير على صياغة موضوعات البداوة صياغة ساحرة ، ومما يزيد شعره نفاسة ما يتردد فيه من نغمات دينية .

وقد قيل إن لبيداً لم يقل شعراً فى الإسلام ، وليس هذا بصحيح ، فإن كثيراً من شعره مطبوع بطابع الوحى ، ويبعد أن تكون كل هذه الأبيات منحولة ، وإن ظهر فيها شىء من التزيد عليه .

على أن الأدباء لم يتفقوا فى تقويم شعر لبيد . فقد قال الأصمعى فى شعره: «كأنه طيلسان طبرانى »، أى أنه محكم الأصل ولا رونق له[١] . وقال أبو عمرو ابن العلاء : «ما أحد أحب إلىّ شعراً من لبيد بن ربيعة لذكره الله عز وجل، ولإسلامه ولذكره الدين والخير، ولكن شعره رحى بَزْر»[٢] .

وقد جمع ديوان لبيد كثير من مشاهير الأدباء . ولم يبق من رواياته إلا رواية على بن عبد الله الطوسى تلميذ ابن الأعرابى (المتوفى ٢٣١/٨٤٤)[٣] مع شرح لعشرين قصيدة فى أوله .

ا — طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ — ٢١؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٨؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ٢٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٦؛ الروائع للبستانى رقم ٢٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ج ٣ ترجمة لبيد .

— وجمع يحيى بن على بن يحيى بن أبى منصور أخبار الشعراء المخضرمين ، وأكمل هذه المجموعة ابنه أحمد (المتوفى ٣٢٧/٩٣٨) ؛ انظر : الإرشاد لياقوت ١ : ١٥٤ س ١٣ .

— وانظر : حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة ج ١ طبع بإستانبول ١٣٢٤ — ١٣٢٥ ، من تأليف على بن شاكر فهمى الموسترى حاجى زاده الجابى زاده .

ب — :

— ديوان لبيد العامرى ، رواية الطوسى ، المطبعة الأولى بحسب النسخة الموجودة عند طابعه الشيخ يوسف ضياء الدين الخالدى المقدسى ، ڤينا ١٢٩٧/١٨٨٠ .

— وانظر : حول أشعار لبيد بقلم فون كريمر :

A. v. Kremer, *Ueber die Gedichte des Labyd, SBWA phil.-hist. Cl. XCVIII, II*, 565-605.

---

(١) انظر الصناعتين للعسكرى ١٢٨ ، الموشح للمرزبانى ٧١ .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ٧١ .

(٣) انظر الفهرست ٧١ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٤١ ؛ مدارس النحو العربى بقلم فلوجل ٢٥٦ : *Fluegel Die grammat. Schulen*, 256.

— أشعار لبيد ، مع ترجمة وتعليقات على أساس طبعة ڤينا ، وجدت في تركة الدكتور هوبر ، ونشرها بروكلمان في ليدن ١٨٩١ :

Die Gedichte des Lebid, nach der Wiener Ausg. uebers u. mit Anmerk. versehen, aus dem Nachlass des Dr. A. Huber, hsg. v. C. Brockelmann, Leiden 1891.

— ديوان لبيد مع ترجمة وتعليقات على أساس نسختي شتراسبورج وڤينا ، من تركة الدكتور هوبر ، نشره بروكلمان في ليدن ١٨٩١ ؛ مع ترجمة وتعليقات :

Diwan des Lebid usw., hsg. v. C. Brockelmann, Leiden 1891.

— وهناك مخطوطان آخران لم يطبعا بعد ، أحدهما في مكة وكتب ١٢٨٧ م ، والآخر في القاهرة ثان ٣ : ١٤٤ وكتب بالقاهرة ١٢٩٣ .

* * *

(٢) الأعشى [١] ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة . ولد في منفوحة باليمامة . وعرف قبره بها في أزمنة متأخرة .

ومن الجائز أن الأعشى كان نصرانياً حقاً كما استخرج ذلك «كاسكل» من بيتين في ديوانه [٢] ، وإن استشهد أيضاً ببيت آخر أقل صلاحية للاستدلال على ذلك [٣] . وكان نصرانياً أيضاً ربُّ نعمته : هوذة بن علي الحنفي أمير اليمامة ، الذي كان الأعشى ينادمه . وكان يزور كثيراً أيضاً أسقف نجران ، كما كان راويته : يحيى بن متى ، من عِبَاد الحيرة . ومن ثم عرف الأعشى حمامة نوح [٤] ، وأخبار سليمان [٥] .

ولكن الأعشى لم يتعمق في النصرانية . وإذا كان تحدث عن الله وعن

---

(١) وهذا الاسم يرجع إلى بيت من الشعر :
[أأن رأت رجلا أعشى أضربه   ريب الزمان ودهر مفند خبل]
انظر : Geyer, *Zwei Gedichte, II*, 73.

(٢) انظر البيتين ١٢ — ١٣ من القصيدة رقم ٣٤ بالديوان .

(٣) انظر البيت ٩ من القصيدة ١٣ بالديوان .

(٤) البيتان ٢٨ — ٢٩ من القصيدة ٧٩ .

(٥) انظر الديوان ٨٦ ، ١٣٤ ، ٢٢٠ .

البعث ، والحساب يوم الدين ، فقد كان يسير فى ذلك على السنن الفنى لشعر الجاهلية . وما كان لنصرانى عميق التدين أن يشبه زمزمة الأحباش فى المحراب عند صلاة السحر بعزيف الجن[١] . ولا شك أن الأعشى كان على علم بأن الأحباش على دينه النصرانى .

أما القصيدة الدالية المنسوبة إليه فى مدح محمد [صلى الله عليه وسلم] فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر ، ولا يحتمل أن تكون لها إذاً علاقة بعقيدته ، على أن طه حسين قد ساق فى الأدب الجاهلى[٢] أدلة راجحة تثبت انتحالها عليه ، وأيده فى ذلك فؤاد أفرم البستانى[٣] . ولم ترد هذه القصيدة فى رواية ديوانه ، ولا شك أنها منحولة .

وكان الأعشى يجول بشعره فى بلاد العرب من حضرموت إلى الحيرة ، يكرمه الناس ويغمرونه بالصلات والهدايا إذا مدحهم ، ويخشون جانبه ويرهبون لسانه ، لإقذاعه فى الهجاء . وكانوا يعجبون بطلاوة شعره ، وحسن عروضه ، ورنين أسلوبه ، وإبداعه خصوصاً فى وصف الخمر وحُمُر الوحش . كما كانوا يقدرون رونق شعره فى المديح ، وحدة لسانه فى الهجاء ، حق قدرهما .

وحافظ الأعشى فى أساوب قصائده على عمود الشعر محافظة دقيقة فى الغالب ، ولكنه يحيد كثيراً عن سنن الشعراء فى النسيب ، فليس للأطلال ولا للعواذل فيه ما لهما من مقام عند غيره[٤] . ويكثر أن يطيل فى النسيب ، كما استخدم ٢٤ بيتاً من قصيدة رقم ٧٠ فى الغزل ووصف الحبيبة وصفاً شاملا ، على حين لم يذكر إلا خمسة أبيات فى المفاخرة وثلاثة فى وصف البعير ؛ وكما اقتصر على أربعة أبيات من القصيدة رقم ٧٨ فى مدح أبى الأشعث الكندى بعد نسيب استغرق ١٢ بيتاً ، ووصف للشرب فى عشرة أبيات . وفضلا عن ذلك

(١) انظر الديوان ٣٩ (١٠) .
(٢) انظر ص ٢٥٨ من كتاب فى الأدب الجاهلى لطه حسين .
(٣) انظر مجلة المشرق ج ٣٠ ص ٧٦٣ — ٧٠ .
(٤) انظر : W. Caskel, *OLZ* 1931, 797-803.

نجد أشعاره فى المديح تقليدية جامدة على الطابع المألوف عند شعراء الجاهلية، ولا نجد له غزلا ولا وصفاً لمغامرات الحب والتظرف فى غير النسيب إلا فى الأبيات ١٢ ــ ١٣ من القصيدة رقم ٣٩ وفى القصيدة رقم ٨٠ .

وتهيأ للأعشى شعر القصة مرة واحدة فى « قصة السموءل» المشهورة رقم ٢٥ ؛ وهى أول قصة شعرية عند العرب . ومن أحسن شعره وصفه للصيد فى الأبيات ١٠ ــ ٢٧ من ديوانه ص ١٨٨ .

وما يتسم به شعر الأعشى من ترنيم الألفاظ ورنينها ، وخفة عروضه ومرونته ، يدل على أنه كان مبرزاً فى الصناعة والفن الشعرى . ومن ثم يراه بشار بن برد أكبر شعراء الجاهلية(١) . ولا يغض من ذوقه الشعرى إلا ولوعه بالكلمات الأجنبية ،وخصوصاً الفارسية ، وربما كان غموضها هو الذى حبب إليه المباهاة ببريقها أحياناً كما فعل محمد [صلى الله عليه وسلم] . وقد عابه المرزبانى على ذلك فى الموشح(٢) . وهو يحاسبه على وجه العموم حساباً عسيراً ، ولا يريد أن يعده فى الفحول ، كما ينقل عن أبى بردة الثقفى اليمامى طعنه فى القصيدة ١٣ من ديوان الأعشى :

[بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعــا   واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا]

وعدة أبياتها ٧٦ بيتاً،قال إن التكلف فيها ظاهر بيّن إلا فى ستة أبيات * . وأنكر أيضاً على القصيدة الثانية من ديوانه [لعمرك ما طول هذا الزمن] بشاعة القول وقال: « فمثل هذا الشعروما شاكله يصدئ الفهم ويورث الغم » .

ومثل هذه الأحكام التى أطلقها الأدباء على شعره ، وإن خالفهم فيها حماد الراوية وأبو عمرو بن العلاء، لم تكن مساعدة فى الواقع على العناية برواية ديوانه، فم تبق لنا منه إلا رواية ثعلب فى مخطوط بالأسكوريال .

---

(١) انظر شعراء النصرانية لشيخو ٣٥٨ .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ص ٤٩ وما بعدها .

* وهم المؤلف فى إسناد هذا القول إلى أبى بردة ، وقد أسنده المرزبانى إلى ابن طباطبا العلوى وكذلك ما بعده انظر الموشح فى الموضع السابق .

ا — انظر سيرة ابن هشام ٢٥٥ — ٢٥٦ (طبع أوربة) ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٥ ؛ الأغانى (بولاق) ٨ : ٧٧ — ٨٧ (ساسى) ٨ : ٧٤ — ٨٤ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٥ ؛ كتاب منسوب إلى رجل يعرف بالبلخى نشره هوار *Huart IV Ind.* الروائع للبستانى رقم ٣١ ، بيروت ١٩٣٢ ، وانظر البستانى فى مجلة المشرق ج ٣٠ (١٩٣٢) ٧٦٣ — ٧٧١ ، وميشيل سليم فى مجلة المشرق ج ٢٦ ص ٨٠٩ — ٨١٣ ، ٩٠٨ — ٩١٢ ؛

ب — توجد نسخة من ديوان الأعشى برواية ثعلب (المتوفى ٢٩١/٩٠٤) فى الأسكوريال ثان ٣٠٣ (وهى مصورة من نسخة فى تركة توربكه Thorbecke) فى مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية .

وانظر فى ديوان الأعشى : Griffini, *ZDMG* 60, 469-74.
Lvall, *JRAS* 1912, 499.

— ونشرت أشعار للأعشى مع ترجمتها فى لندن ١٨٤٢ :

Carmen Ashae arab. et sueth. propos. M.F. Brag et T. Thorelius, Lundae 1892.

— ونشر توربكه قصيدة الأعشى فى مدح النبى [صلى الله عليه وسلم] . ليبزج ١٨٧٥ :

H. Thorbecke, *Al-A'hsas Lobgedicht auf Muhammed in Morgenlaend. Forsch.* (*Festschrift fur Fleicher*) *Leipzig* 1875.

— ونشر لايل معلقة الأعشى مع ترجمتها إلى الإنجليزية فى بحرها الأصلى :

Ch. Lyall, *The Mu'allaqa of M al-Asha, renderd into Englisch in the metre of the original, Or. Stud. E. G. Browne*, 285-92.

— ونشر جاير فصيدتى الأعشى : ما بكاء الكبير ، ودع هريرة ، مع ترجمتهما ١٩٠٥ / ١٩١٩ :

R. Geyer, *Zwei Gedichte von al-A'sha, hsg. uebers. u. erl., I, BSWA, phil. - hist. Kl. Bd. CXLIX, VI,* 1905, *II, SBXA, phil. - hist. Kl. Bd* 192, 3, 1919.

(وانظر فى ذلك : (Reckendorff, *ZS II*, 224-245))

— ونشر جاير أشعار الأعشى مع أشعار لغيره من الأعْشَيْن[1] ومع

---

(١) انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢ — ٢١ .

ديوان المسيب بن علس فى سلسلة نشريات جب رقم ٦ طبع ليدن ١٩٢٨ :

Gedichte v. Abu Bassir Maimun ibn Qais al-a'sha nebst Sammlungen von Stucken anderes Dichter des gleichen Beinamen u.v. al-Musayyab ibn 'Alas, hsg. v. R. Geyer, printed for the trustees of the "E.J.W. Gibb Memorial" (NSVI) London 1928.

(وراجع فى هذا الديوان (W. Caskel, *OLZ* 1931, 794-803)

— شرح قصيدتى شلشليٌ أعشى الأسدى المعروف بشلشل الملقب بصناجة العرب مع شرح قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب فى الفارسية والعربية لأحمد شاه رضوان ، طبع حجر فى أمريتسر ١٨٨٨ .

الفصل الرابع

حسان بن ثابت

ولد حسان فى يثرب . وهو من قبيلة الخزرج . وقيل إن أمه الفريعة دخلت أيضاً فى الإسلام[1] . وإذاً فلا يكاد يصح أن حساناً كان يناهز الستين عند هجرة النبي [صلى الله عليه وسلم] إلى المدينة . بل الراجح أنه ولد حوالى سنة ٥٩٠ م[2].

وكان حسان فى شبيبته يتجول فى البلاد ، ويمدح ملوك لخم وغسان بالحيرة ودمشق ، طلباً للغنى والثراء . فلما استقرت دولة النبي [صلى الله عليه وسلم] فى يثرب سارع حسان إلى إحلال نفسه فى محل لا غنى عنه ، فصار شاعراً للنبي يمدحه ويدافع شعراء الجاهلية عن الإسلام . حقاً كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] شديد الكراهية للشعر والشعراء ، ولكنه كان محتاجاً إلى شاعر يجيب على شعراء وفود القبائل ، التى كانت تفد كثيراً على المدينة معلنة دخول قبائلها فى الإسلام .

وكان النبي [صلى الله عليه وسلم] إذا خرج لقتال عدوه رفع أزواجه إلى أطُم حسان لأنه كان من أحصن آطام المدينة[3] .

أما أن حساناً برغم كل ذلك لم ينزل فى نفوس الأمة منزلا عظيم الشرف والمكانة ، فإن مرجع ذلك إلى ضعف أخلاقه الذى ظهر لما مشى بعض الناس بحديث الإفك على عائشة أم المؤمنين .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٨ : ٢٧١ .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٠٢ (طبع أوربة) .
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٨ : ٢٧ .

وما ذكره السيوطى فى شرح شواهد المغنى (١) من أن النبى [صلى الله عليه وسلم] كان يضع لحسان منبراً فى المسجد ينشد عليه قائماً ينافح عن رسول الله ، فهو مشكوك فى صحته ، ككل الأخبار المروية فى شأن هذا المسجد(٢) .

وقيل إن حساناً عمى لما تقدمت سنه(٣) . وانضم إلى حزب عثمان فى الفتنة(٤) وأنشد عدداً من القصائد الملتهبة قوة وحمية فى بكائه والتشنيع على قتله وهجاء قاتليه . وهى أشعار طنانة تحث على الثأر والحرب ، ويبعد أن تكون من نتاج شيخ معمر (٥) . وتوفى حسان سنة ٥٤ / ٦٧٤ .

وأكثر شعر حسان قريب الألفاظ إلى حد الابتذال ، ولا يصل إلى مستوى حدّ رفيع . وإنما يرجع فضل انتشاره والتعلق به فى الأزمنة المتأخرة إلى غرضه العظيم الأهمية وهو مدح النبى [صلى الله عليه وسلم] .

وقد اجترأ الأصمعى فقال فيه : ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره فى باب الخير لان شعره(٦) .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٠ — ١٧٣ ؛ الأغانى ٤ : ٢ — ١٧ (دار الكتب) ٣٢ : ١٣٤ — ١٧٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٢٥ — ١٤٠ ؛ الموشح للمرزبانى ٦٠ — ٦٣ ، المعجم له ٤٠١ ؛ التهذيب لابن حجر ٢ : ٢٤٧ — ٢٤٨ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١١٤ ؛ الروائع للبستانى رقم ٣٣ بيروت ١٩٣٣ :

ب — ديوان حسان : تونس أول ١٢٨١ ؛ رواية محمد بن حبيب المتوفى ٨٥٩/٢٤٥ : برلين ٧٥٠٧ ؛ نسخ أخرى : طبقبو ٢٥٣٤ (*RSO IV* 173)

---

(١) انظر شرح شواهد المغنى ١١٤ .
(٢) انظر : L. Caetani, *Annali, I*, 432.
(٣) انظر الكامل للمبرد ٣٨٨ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١١٦ .
(٤) انظر تاريخ الطبرى ١ : ٣٢٤٥ (طبع أوربة) .
(٥) انظر : Th. Noeldeke, *Die ghassan. Fürsten* S. 41.
(٦) انظر الموشح للمرزبانى ٦٢ ومابعدها ، أسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٥ .

طبقبو ٢٦١٣ (RSO IV 721) ؛ آيا صوفيا ٣٩١٦ ؛ كوپريلي ١٢٥٥ عمومية ٣٨٥٤ ؛ القاهرة أول ٢٤٤ ثان ٣ : ١٢٦ ؛ رواية الأثرم مع شرح مكتبة إسماعيل أفندى صائب (عن رتر) .

— وانظر مقدمة لطبع ديوان حسان بقلم هرشفلد ، لندن ١٨٩٢ :

H. Hirschfeld, *Prolegomena to an edition of the Diwan of Hassan b. Thabit*, *Transact. Congr. Or. London* 1892, *II*, 99-103.

— ونشر الديوان فى بومباى ١٢٨١ هـ وفى لاهور ١٢٩٥ هـ (بشرح فيض الحسن) .

— ونشر بالقاهرة ١٣٢١ هـ بشرح شكرى مكى ، ونشر مرة أخرى ١٣٣١ هـ بشرح محمد العنانى ، ونشر ١٩٢٩ بشرح البرقوقى .

— ونشره هرشفلد فى سلسلة نشريات جب ، ليدن — لندن ١٩١٠ (وسقطت أبيات من هذه الطبعة ، انظر مثلا : فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ٥٣ نشر Torre ، والوافى للصفدى ١ : ٦٤) .

H. Hirschfeld (*E.J.W. Gibb Mem. XIII*) *Leyden-London* 1910

— ورأى صاحب الخزانة شرحاً للسكرى على ديوان حسان : الخزانة ٣ ٣٣٣ ، ٤ : ٤٤ .

— ويوجد شرح ديوان حسان لمحمد المدنى (حوالى ١١٤٩هـ/١٧٣٦م) : سليمانية ١٠٥٠,٢ .

— ويوجد شرح لعبد الله بن فخر الدين الموصلى : باريس أول ٢٠٨٠,١ .

— وانظر فى ديوان حسان :

Krackovsky, *Zap. vost. otd. XXI* (1912) 1083-93.

— وانظر : أثر القرآن فى الشعر العربى ، بحث فى شعر حسان ، وكعب ابن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، بقلم محمد راحة الله خان :

Rahatullah, *M. Kh.*, *Vom Einfluss des Qorans auf die arabische*. Dichtung, *eine Untersuchung usw. Leipzig* 1938.

— وانظر : حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة ، لعلى شاكر فهمى جابى زاده ج ١ ، الآستانة ١٣٢٤ .

— وفى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (الأغانى طبع الساسى ١٣ :

١٥٠ — ١٥٤) وهجاؤه للشعراء : النجاشى ، وعبد الرحمن بن الحكم ، ومسكين الدارمى ، أفاض الزبير بن بكار فى القسمين السادس عشر والسابع عشر من كتابه الموفقيات ، وستأتى ترجمته . وانظر :

Schulthess, *ZDMG* 64, 421 *ff.*

وأنشد له الجاحظ بيتاً فى الحيوان ١ : ١٣٢ س ١٢ .

الفصل الخامس

كعب بن زهير

ورث كعب عن أبيه ملكة الشعر . وظهر نبوغه عندما غلب الإسلام على جزيرة العرب ، فأسلم أخوه بجير وأكثر أهل قبيلته : مزينة ، وهجاهم الشاعر هجاء مريراً . ولما علم بذلك رسول الله [صلى الله عليه وسلم] أهدر دمه ، وبعث إليه أخوه بجير يحذّره . فقدم كعب على رسول الله [صلى الله عليه وسلم] وبدأ بأبي بكر . فلما سلم النبي من صلاة الصبح جاء أبو بكر به وهو متلثم بعمامته ، فقال يا رسول الله هذا رجل جاء ليبايعك على الإسلام . فبسط النبي يده ، فحسر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا كعب بن زهير . فتجهمت له الأنصار وأغلظت له ، لذكره النبي [صلى الله عليه وسلم] قبل ذلك ، وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي ، فأمنه الرسول واستنشده : بانت سعاد إلخ ، فكساه النبي بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم ، وهى التى كان يلبسها الخلفاء فى العيدين ، فسميت قصيدة البردة . وهى من أشهر أشعار العرب ، وألبست الشاعر حلة مجد لا يبلى .

ا ـ سيرة ابن هشام ٨٨٩ وما بعدها (طبع أوربة) ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٧ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ١٤٧ ـ ١٥١ (ساسى) : ١٤٠ ـ ١٤٤ ؛ المعجم للمرزبانى ؛ ٣٤٣ ؛ شاعريات كعب بن زهير لفؤاد أفرم البستانى : مجلة المشرق ج٣١ ص ٦٩٧ـ٧٠٦ الروائع للبستانى رقم ١٧ بيروت ١٩٢٨ .

ب ـ : يوجد مخطوط من ديوان كعب بن زهير فى مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ١٠٥ :

انظر : (*ZDMG XXXI*, 710-15)

ـ بانت سعاد ، وتسمى أيضاً : قصيدة البردة :

توجد فى : جمهرة أشعار العرب ١٤٨ — ١٥١ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى مع شرح لها ١ : ١٢٣ : وفى آخر ديوان محمد بن سليمان العفيف التلمسانى بيروت ١٨٨٥ ؛ وفى نيل الأرب فى فضائل العرب (١٨٩٥) ص ٧٣ — ٨٦ ؛ وفى مجموعة طبعت فى كلكتا ١٢٣١ هـ ، وفى مجموعة طبعت بالقاهرة ١٢٧٣ ، ١٢٧٦ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤هـ ، وفى مجموعة طبعت فى يافا ١٣٢٣ .

ونشرها نولدكه فى *Delectus S.* 110 *ff.* وانظر: Rueckert, *Hamasa I*, 152

—ونشرها عبد الأول جونبورى فى جونبور ١٣١٨ مع تفسيرات عربية وتعليقات .

— ونشرها محمد صدر الدين مع تفسيرات بالهندستانية ولغة البنجاب فى لاهور ١٩٠٢ .

— ونشرت فى ليدن ١٧٤٨ :

Kaab ben Zohair, carmen panegyricum in laudem Muhammedis etc. ed. G.J. Lette, Lugd. Bat. 1748.

— ونشرها فرايتاج فى بن ١٨٢٢ :

C. b. Z. carmen in laudem Muhammedis dictum etc. ed. G.G. Frietag, Bonnae 1822.

ويوجد ديوان كعب بن زهير برواية أبى الأسود الأحول عند عبد العزيز الميمنى .

— وطبعت منه قصيدتان عن نسخة هالة (الآن رقم فى ١٠٠) نشرهما Kowalski

— وانظر مجلة المجمع العلمى العربى ج ١٤ : ٣١٥ ؛ وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٥/٦٢٤ ، وانظر Paret, *Isl. XVII*, 9-14.

— — وله قصيدة رائية فى مدح الأنصار : مكتبة الإسكندرية أدب ١٢٨ .

— ونشرت مع شرح الباجورى وترجمة فرنسية فى باريس ١٩٠٤ :

K. b. Z., poème ar. publié avec les voyelles, les com. d'El-Badjouri, avant-propos et trad. p. A. Raux, Paris 1904.

— ونشرها باسيه مع تاريخ للشاعر وترجمة فرنسية وشرحين أحدهما لثعلب ، والآخر لعيسى بن عبد العزيز الغزولى (المتوفى ٦٠٧/١٢١٠) ، باريس ١٩١٠ :

K. b. Z. publié avec une biograhie du poète, une traduction, deux comt. etc. p. R. Basset, Paris 1910.

— ونشرت فى بيروت ١٩٣١ بعنوان :

Skuba. Pekostawski, *kasyda* (*Odd*) *K. s. Z. i. swiety prszcz Mahometa* (*Kirka-i-Szerif*) *Beyrouth* 1931.

حـ — شروح (انظر خزانة الأدب ٤ : ٨) :

(١) شرح أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب نشره باسيه فى باريس ١٩١٠ كما سبق .

(٢) شرح ابن دريد (المتوفى ٣٢١/٩٣٣) : برلين ٧٤٨٩ .

(٣) شرح التبريزى (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨) : برلين ٧٤٩٠/١ ؛ توبنجن ٥٣ ، ليدن ٥٦٧ ؛ فاتيكان ثالث ٣٦١,١ ؛ ونشر كرنكو هذا الشرح فى ZDMG. LXV, 241 ff. واختصره عبد العزيز بن محمد بن خليل : المكتب الهندى أول ٨٠٢ ؛ باريس أول ٥٣٨٢ .

(٤) شرح عيسى بن عبد العزيز الغزولى (المتوفى ٦٠٧/١٢١٠) : الجزائر أول ١٨٣٠,٢ .

(٥) شرح عبد الله بن يوسف بن هشام (المتوفى ٧٦١/١٣٦٠) : برلين ٧٤٩٣ ؛ جوتا ٢٢٢٥ ؛ آيا صوفيا ٤٠٨٧ ؛ باريس أول ٣٠٠١ ؛ الجزائر أول ١٥٢٧/٨ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٣١ ؛ فاس أول (مكتبة جامع القرويين) ٧٣٠ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٩٤ ؛ مشهد ٢٣,٦٨ ,١٥ ؛ برلين — بريل ١٩٨ .

— ونشر هذا الشرح جويدى فى ليبزج ١٨٧١/٤ .

— ونشر بالقاهرة مع حاشية على القصيدة للشيخ إبراهيم الباجورى (المتوفى ١٢٧٧/١٨٦١) سنة ١٢٧٣ ، ١٢٨٦ ، ١٢٩٠ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٧ ، ١٣٤٥ هـ .

(٦) شرح أبى بكر بن حجة (المتوفى ٨٣٧/١٤٣٣) : برلين ٧٤٩٣ .

(٧) مصدق الفضل شرح لشهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الهندى الدولت بادى الزاولى الغزنوى (المتوفى ٨٤٨/١٤٤٤) : آصفية جـ ٢ ص ١٢٤٨,١٣ ، وطبع فى حيدر آباد ١٣٢٣/١٩٠٥ .

(٨) شرح جلال الدين المحلى (المتوفى ٨٦٤/١٤٥٩) : ليبزج ٥٠٣ .

(٩) كنه المراد من شرح بانت سعاد للسيوطي (المتوفى ٩١١/١٥٠٥) : برلين ٧٤٩٥ ، بريل ٢،٢١٤ ؛ المتحف البريطاني أول ٧٦٩٦ ، المتحف البريطاني ثالث ٥٧ ؛ كمبردج أول ٩٥١ ؛ تونس ثالث ص ١١٤ ؛ القاهرة أول ٢ : ٣١٦ ، القاهرة ثان ٤ : ٧٤ ب ؛ هاڤينا ٢٤٩ .

(١٠) شرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (المتوفى ٩٧٣/١٥٦٥) : ليبزج أول ٥٠١ ؛ ميونيخ أول ٥٤١ ؛ الجزائر أول ١٨٢٧،٢ ، ١٨٢٩،١ ؛ برلين — بريل ١٦٧ .

(١١) شرح علي بن محمد القاري الهروي (المتوفى ١٠١٤/١٦٠٦) برلين ٧٤٩٨/٩ ؛ أوبسالا ثان ٢٣٦،٢ ؛ سليم أغا ٦٢٦،٥ ؛ سليمانية ١٠٣٠،١ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٩٥ ؛ مشهد ١٥،٢٥،٧٤ ؛ ميونيخ ٨٨٦ ورقة ب ٢٠٩ .

(١٢) شرح عبد العزيز بن الزمزمي (المتوفى ٩٦٣/١٥٥٦) : پرنستون ٢ .

(١٣) شرح صالح بن صديق الخزرجي (حوالي ٩٤٩/١٥٤٢) : اسكوريال ثان ٣٠٤،١ .

(١٤) شرح عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله الأزهري ، (أتمه ١١٧٠/١٧٥٦) : القاهرة ثان ٣ : ٢٤٦ .

(١٥) شرح عبد الباقي بن أحمد الورنوي (المتوفى ١١٨٧/١٧٧٣) ليبزج أول ب ٥٣٥ .

(١٦) شرح محمد بن حميد الكفوي (في القرن الثاني عشر الهجري) انظر : (*Ahlw. IV* 544) : باريس أول ٣٠٧٨،٢ ؛ أمبروزيانا ٤،٥٤٤ .

(١٧) شرح أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني (أتمه في ٧ من رمضان ١٢٣١/١٤ من أغسطس ١٨١٧) : كلكتا ١٢٥١ .

(١٨) شرح لطف علي بن أحمد التبريزي : برلين ٧٥٠٠ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٩٥ وهو مطبوع على هامش طبعة فارسية على الحجر سنة ١٢٧٤ .

(١٩) شرح عبد الله بن علي العكاشي : بوهار ٤٣٦،٤ .

(٢٠) شرح العلامة الناصرى (فى القرن الثانى عشر الهجرى) : القاهرة ٣ : ١٩٥ .

(٢١) شرح يوسف الحفناوى : القاهرة ثان ٣ : ١٩٥ .

(٢٢) شرح مسعود بن حسن البكرى القنائى : القاهرة ثان ٣ : ١٠ ألف .

(٢٣) شرح محمد بن صالح السباعى الحفناوى (فى القرن الثالث عشر الهجرى) : القاهرة ثان ٣ : ٣٩ ؛ بريل ٦ ؛ برنستون — جاريت ٦ .

(٢٤) شرح يوسف بن عبد الهادى : الظاهرية بدمشق ٣٣,٥٨,٢ .

(٢٥) شرح محمد بن أحمد سعودى : ميونيخ أول ٥٤٢ .

(٢٦) شرح عبد الله الهيتى : برلين ٧٥٩٦ ؛ المتحف البريطانى ثان XVII.—245 .

(٢٧) شرح فارسى لعبد الحفيظ محمد ناصر سرور العباد : لكنو ١٨٧٥ ، ١٨٨٨ .

(٢٨) شرح تركى لأيوب صبرى، إستانبول ١٢٩١ .

(٢٩) الإسعاد بشرح بانت سعاد لإبراهيم بن أبى القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى : پاتنه ٢ : ص ٤٤٥ رقم ٢٦٢١,٧ .

(٣٠) شرح عبد الله فخر الدين بن يحيى الحسينى الموصلى : الإسكندرية فنون متنوعة ١٨٧,٦ ؛ باريس ٣٠٧٨,١ .

(٣١) فتح الجواد للجمل (المتوفى ١٢٠٤ /١٧٩٠) : الإسكندرية أدب ٣٢ — ١٢٥ .

(٣٢) شرح ابن فرحون المدنى :

Bull. d. Corr. Afric. 1884, 187, 62, 2 :

(٣٣) شرح فارسى مصنف بأمر السلطان محمد الثانى سنة ١٤٥٩ / ١٨٦٣ : آيا صوفيا ٤٠٩٤ .

(٣٤) شرح أبى بكر بن عمر بن عبد العزيز : برلين — بريل ٢٩٨,٢ (ولهذا المؤلف أيضاً كتاب فى الموسيقى : بريل — برلين ٢٩٨١ وستأتى ترجمته) .

(٣٥) شرح لمجهول : برلين ٧٥٠١,٢ ، ٧٩٤٢ .

د – تخميس بانت سعاد :

(١) تخميس لمحمود النجار (حوالى ١٠٨٨ /١٦٧٧) : برلين ٧٥٠٣ .

(٢) تخميس لصدقة الله القاهرى (المتوفى ١١١٥/١٧٠٣) : برلين ٧٥٠٢ .

(٣) تخميس لشعبان بن محمد القرشى (المتوفى ٨٢٨ /١٤٥٢) : الجزائر أول ٣,١٨٣٠ .

(٤) تخميس للسكتانى : الجزائر أول ٤,١٨٣٠ .

(٥) تخميس لشمس الدين البدماصى : باريس أول ١,٣٠٨٠ .

(٦) تخميس لمجهول : جوتا ٢٢٢٧ ؛ باريس ٥,٤,٣٢٤٨ ؛ المكتب الهندى أول ٦,١٠٤٤ .

(١ ذ) تخميس لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردى (المتوفى ٥٨٧ /١١٩١) : توبنجن ٥,١٣٧ ؛ جوتا ٢٢٢٧ ؛ باريس أول ٤,٣٢٤٨ .

(٢ ذ) تخميس لفخر الدين عثمان بن على الماردينى (كان معاصراً للسهروردى ، انظر ابن أبى أصيبعة ٢ : ١٦٧) : توبنجن ٥,١٣٧ .

(٣ ذ) تخميس لخليل الأشرفى نائب الإسكندرية : موصل ٩,٥٦ ,١٠٣ .

(٤ ذ) تنفيس الشدة وبلوغ المراد، للواسطى : بريل هوتسما رقم ٥ .

(٥ ذ) تخميس لأحمد بن محمد الشرقاوى الجرجاوى (المتوفى ١٢٢٠ /١٨٠٥) : القاهرة ثان ٣ : ٥٢ .

(٦ ذ) تخميس لإبراهيم بن محمد الباجورى، ألفه ١٢٣٤ /١٨١٨ : القاهرة ثان ٣ : ١١ .

(٧ ذ) نيل المراد ، يشتمل على ثلاثة تخميسات لشعبان بن أحمد الآثارى (المتوفى ٨٢٨ /٩٣٢) القاهرة ثان ٣ : ٤٢٧ .

هـ – تشطير بانت سعاد :

– تشطير بانت سعاد لعلى أغا الجليلى (حوالى ١١٨٠ /١٧٦٦) وعبد الرزاق الجندى (المتوفى ١١٨٩ /١٧٧٥) : برلين ٧٥٠٥ .

— نيل المراد فى تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد لعبد القادر سعيد ابن سعيد بن عبد القادر الرافعى الفاروقى الحنفى الطرابلسى (فى القرن الرابع عشر الهجرى) : طبع فى القاهرة ١٣١٥ ، ١٣٢٩ .

و — معارضات :

— معارضة البردة للبوصيرى : ستأتى فى ترجمته .

— معارضة القصيدة الكعبية لعبد الهادى بن على بن طاهر الحسنى : الرباط ٤٩٦ .

ز — ترجمة :

— ترجمة فارسية لمحمد جعفر : بنكيبور ٩,٩٢٠ .

— ترجمة تركية : آيا صوفيا ٤٠٨٦ .

* * *

وكان من معاصرى كعب بن زهير ، زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائى ، الذى تبادل مع كعب الملاحاة بالهجاء .

ووفد زيد الخيل مع قومه على النبي [صلى الله عليه وسلم] فى السنة التاسعة للهجرة ، ودخل فى الإسلام . وروى أنه مات محموماً وهو راجع من المدينة ، وقيل إنه مات فى أواخر خلافة عمر .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٥٦ — ١٥٨ ؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ٤٦ — ٦٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٤ — ٣٦ ؛ الإصابة لابن حجر رقم ٢٦٢٩ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٤٤٨ .

ب — وجمع ديوانه محمد بن محمد المفجع (المتوفى ٣٢٠/٩٢٠) : انظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٣١٤ ؛ ونقل ذلك عنه الصفدى فى الوافى بالوفيات ١ : ١٣٠ .

الفصل السادس

متمم بن نويرة

كان مالك بن نويرة سيد بنى يربوع ، وهم بطن من تميم ، فأسلم . واستعمله النبي على صدقات قومه . فلما توفى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] كان مالك من أوائل المرتدين عن الإسلام ، واستجاب لسجاح لما دعته إلى الموادعة. ولما أغار خالد بن الوليد على بنى تميم واقتتلوا استسلم مالك بعد قتال قليل ، فأمر خالد بقتله؛ وتزوج امرأته أم تيم بنت مهلب. فقدم أخوه متمم على أبى بكر يَنْشُد دمه ، ورثاه بمراث مشهورة بقى كثير منها كاملا أو فى قطع متفرقة .

— الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٩٢ ؛ المعجم للمرزبانى ٤٦١ ؛ الأغانى ١٤ : ٦٦ — ٧٦ ؛ تاريخ الطبرى طبع مصر ٣ : ٢٤ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٣٤ — ٢٣٨ ؛ ثلاث قصائد من المفضليات : ٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٤١ ؛ حماسة ابن الشجرى ١٥ ؛ وانظر :

Th. Noeldeke, *Beitraege* 87-151.
L. Caetani, *Annali V*, 246-57.

الفصل السابع

الخنساء

لعل المرثية الشعرية نشأت نشأتها الأولى من ندب النوائح المجرد من القوالب . ولهذا غلب تعهده بعد ذلك على النساء . وقد بلغت الخنساء فى ذلك أقصى مراتب الشهرة .

واسم الخنساء تماضر [1] ، وهى من بنى سليم من العرب القيسية فى أعالى الحجاز إلى نجد . وكان دريد بن الصمة من أشراف قومها وشعرائهم [2] ، فخطبها وهو شيخ ، ولكنها ردته وتزوجت بعد ذلك من مرداس بن أبى عامر ، وهو أبو العباس بن مرداس الذى اشتهر أيضاً شعره [3] ، ثم تزوجت بعد وفاة مرداس من عبد الله بن عبد العزى .

وقتل أخواها معاوية وصخر فى الجاهلية ، فاشتهرت الشاعرة بمراثيها فيهما .

وأقامت الخنساء بمكة بعد غزوة بدر بقليل . وكانت تناهز الخمسين عندما زارت عمر وعائشة بالمدينة فيما بعد . ولا يعرف تاريخ وفاتها بالتحديد .

وورثت عنها ملكة الشعر بنتها : عمرة ، وبقيت بعض أشعارها فى ديوان أمها .

---

(١) انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٠٣ .

(٢) انظر الأغانى (بولاق) ٩ : ١ — ٢٠ (ساسى) ٩ : ١٩ : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٠ ، الأصمعيات رقم ٨ ؛ وانظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ١ : ١١٣٠ ، وانظر : R. Ruzicka, *D. b. as-S. Obraz strednitov Hidzazu na usvite islamu, Rozpr.* Cesk. *Ak. ved a umeni, Trida III, Cisto* 63 *v, Praze* 1925, 1930 (*Kr.*)

[وقد وهم المؤلف فى عد دريد من قوم الخنساء . فالخنساء من بنى سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان ، أما دريد فهو من قبيلة هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، وإن كانا جميعاً من قيس عيلان] .

(٣) انظر الأغانى (بولاق) ١٣ : ٦٤ — ٧٢ (ساسى) ١٣ : ٦٢ : ٧٠ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٧ .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٩٧ — ٢٠١ ؛ الإغانى (بولاق) ١٣ : ١٣٦ — ١٤٧ (ساسى) ١٣ : ٢٩ — ٤٤ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٩ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٤٠٣ الروائع للبستانى ٢٨ بيروت . ١٩٣٠ ؛ بشير سليم : مجلة لغة الغرب ج ٩ : ٥٦ — ٧١ ؛ بشير يموت : شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ، بيروت ١٩٣٧ .

ب — شعر الخنساء :

— ديوان الخنساء : برلين ٤ — ٧٤٨,٢ ؛ بريل ١,٧ ؛ بطرسبرج خامس ٧٢,٣ ؛ جامعة بطرسبرج ١٠١١ (*Zap. koll. Vost. I,* 369 ، وانظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٩٦٦ — ٩٦٩) ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢٠٢,١٢٨ .

— وطبع ديوان الخنساء فى بيروت ١٨٨٨ بعنوان : أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .

— وطبعه لويس للمرة الثانية ١٨٩٥ مع ترجمة فرنسية .

— ونشر مع ترجمة فرنسية بقلم دى كوپييه P.V. de Copier فى بيروت ١٨٨٩ .

— وانظر : لويس شيخو أيضاً فى : رياض الأدب فى مراثى شواعر العرب ، بيروت ١٨٩٦ .

— وانظر : P.V. Copier, *Etudes sur les femmes poètes de l'ancienne Arabie Beyrouth* 1889.

— وانظر : G. Gabrieli, *I tempi, la vita el il canzionere della poetessa araba al-Hansa, saggio di studio sulla storia della litteratura araba, Firenze* 1899.

— وانظر : N. Rhodokanakis, *Al-Hansa' u. ihre Trauerlieder, ein literarhistoriseher Essay mit textkritischen Exkursen, SBWA Bd.* 147, *No.* 4, 1904.

— وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف ثلاث شواعر باسم الخنساء ص ١١٠ .

— ديوان الخرنق أخت طرفة ، يوجد فى : آيا صوفيا ٣٩٣١ ؛ انظر : (*WZKM* 26, 64) القاهرة ثان ٣ : ١٢٧ . ويوجد شرحه لأبى عمرو

ابن العلاء (حوالى ١٥٥ / ٧٧٠) فى القاهرة ثان ٣ : ١٠٢ .

— وانظر : ديوان الشواعر الثلاث : الخرنق أخت طرفة ، وعمرة بنت الخنساء، وليلى الأخيلية ، طبع بيروت١٨٩٧ :

Diwan de trois poèteses arabes, Hirniq etc. Beyrouth 1897.

الفصل الثامن

أبو محجن والحطيئة

(١) كان أبو محجن عمرو (وقيل مالك، وقيل عبد الله) بن حبيب الثقفي من معاصري النبي [صلى الله عليه وسلم]، ودافع المسلمين عن الطائف في غزو ثقيف سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة. وأسلم في رمضان سنة تسع من الهجرة، عندما أتى مع وفد ثقيف بعد استسلامها إلى المدينة.

واشترك أبو محجن في قتال الفرس على عهد عمر، وأبلى بلاء حسناً في موقعة القادسية[1]، واشتهر ما جرى له بها. وذلك أنه كان يمعن في شرب الخمر، فحبسه سعد بن أبي وقاص، فلما كان يوم شديد الهول، والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد بن أبي وقاص أن تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين، فقصفهم قصفاً منكراً، ورجع إلى القصر فأعاد رجليه في القيد.

ولم يزل أبو محجن يشرب الخمر حتى نفاه عمر إلى «باصع»، وهي مدينة «مصوع»[2] على سواحل الحبشة. وتوفي بها بعد مدة وجيزة.

ولم يبق من شعر أبي محجن إلا قطع، وأشهرها أشعاره في الخمر، التي يجاهر فيها بالشراب ومعارضة التحريم.

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥١ وما بعدها؛ الأغاني (بولاق) ٢١ : ٢١٠ ــ ٢٢٠ (ساسي) ٢١ : ١٣٧ ــ ١٤٢؛ خزانة الأدب ٣ : ٥٥٠ ــ ٥٥٦؛ شرح شواهد المغني للسيوطي ١٠؛

L. Caetani, *Annali del Islam*, *V*, 224-246,

---

(١) انظر: A. Müller, *Der Islam I*, 240.

(٢) انظر: L. Caetani, *Annali del Islam*, *anno* 16, *III* § 348n.

ب — شعره :

— ديوان أبي محجن برواية ابن الأعرابي (المتوفى ٢٣١/ ٨٤٦) : كرافت ١٧٦ .

— ديوانه برواية أبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥/١٠٠٥) : آيا صوفيا ٣٨٨ (انظر : WZKM 26, 86) ؛ القاهرة ثان ٣: ١١٦، ٢٠٠ ؛ ليدن ٦٧٢ .

ونشره لاندبرج في ليدن ١٨٨٦ :

C. Landberg, *Primieurs arabes*, *fs. I*, *Leiden* 1886.

ونشره آبل في ليدن أيضاً ١٨٨٧ .

وانظر رودوكاناكيس في دائرة المعارف الإسلامية ١ : ١٠٦ — ١٠٧ .

(ونسخة الديوان الموجودة في آيا صوفيا بخط ياقوت المستعصمي) .

* * *

(٢) والحُطَيئة ، أي القصير ، لقب جرول بن أوس ، وكان من بني عبس ، ولكنه كان ينتسب حسب الحاجة إلى قبائل مختلفة في أثناء تجواله . وكان الشاعر جوالا طفيليًّا يمدح الأشراف ويعتصر منهم العطايا والمنح ، أو يهجوهم هجاء لاذعاً إذا قبضوا أيديهم عن العطاء . واستشرى شره حتى حبسه الخليفة عمر . وروى أنه مات سنة ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م .

ويعد الحُطَيئة أهجى الشعراء القدامى ، وإلى نبوغه في الهجاء يرجع الفضل في بقاء شعره .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨٠ ؛ الروائع للبستاني ٢٩ بيروت ١٩٣٠ .

ب — ديوان الحطيئة برواية السكري عن ابن حبيب : ليدن ٥٨١ ؛ الفاتح ٣٨٢١ (*MFO* 5, 501) ؛ عاطف أفندي ٢٧٧٧ (*MFO V*, 496) ونشر في إستانبول ١٣٠٨ .

— ونشره أحمد الشنقيطي في القاهرة ١٣٢٣ هـ ، انظر البستاني في مجلة الشرق جـ ٢٨ ص ٧٥٧ — ٧٦١ ؛ وانظر :

J. Goldziher, *Der Diwan des G. b. A. al-H.*, *ZDMG XLVI*, 1-53, *XLVII*, 43-85, 163-201.

الفصل التاسع

الطبقة الثانية من الشعراء المخضرمين

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد القطيل[1] ؛ يعد أشعر شعراء هذيل . خرج فى الفتوح، وصحبه عبد الله بن سعد سنة ٢٦ هـ/٦٤٦ م إلى أفريقية . ومات بمصر بعد ذلك ببضع سنين، لما بعث مع عبد الله بن الزبير إلى عثمان بشيراً بفتح قرطاجنة . ومات بنوه الخمسة قبله بعام ، فى وباء حصل بمصر ، فبكاهم فى مرثية مشهورة .

ويرى بعض الأدباء أنه أشعر العرب[2] . ولا يجوز إنكار ماله من أصالة خاصة فى وصف النحل .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٣ ــ ٣١٦ ؛ الأغانى (بولاق) ٦ : ٥٨ ــ ٦٩ (ساسى) ٦ : ٥٦ ــ ٦٢ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٠ ؛ حسن المحاضرة ١ : ١١٣ ؛ أسد الغابة لابن الأثير ٥ : ١٨٨ ؛ الاستداك لابن عبد البر ٢ : ٦٦٥ ؛ الإصابة لابن حجر ٧ : ٦٣ ؛ التجريد للذهبى ٢ : ٧٥ ؛ معاهد التنصيص ١ : ١٩٥ ؛ حياة الحيوان للدميرى ٢ : ٤٧ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٠٣ ، ٣٩٨ ؛ شواهد العينى على هامش الخزانة ١ : ٢٩٥ ، ٣٩٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٨٥ ــ ١٨٨ .

ب ــ ديوان أبى ذؤيب برواية السكرى (زيادة على ما ذكر فى شعر الهذليين) : برلين ــ بريل ١٢٩ .

ــ ونشره هل J. Hell فى هانوفر ١٩٢٦ ؛ راجع :
E. Braunlich, *A.D.-Studien*, *Islam* 18, 1-23

---

(١) انظر تاج العروس ١ : ٢٤٨ فى أسفل الصفحة ، ٨ : ٨١ .
(٢) انظر شرح النقائض نشر بيفن ٣٠ س ١١ .

— وانظر فى نسخة ديوانه عند لندبرج بحثاً لجولدزيهر :

ZDMG, XLIX 679

— مرثية أبى ذؤيب : جمهرة أشعار العرب ١٢٨ ؛ المفضليات رقم ١٢٦ ؛ الرفاعية ٢٢١ = ليبزج ٥١٠ هـ .

* * *

(٢) الشماخ بن ضرار الذبيانى . كان معاصراً للحطيئة ، ويروى أن الحطيئة كان يعده أشعر بنى غطفان . وشارك الشماخ فى معركة القادسية وغزو أذربيجان .

ووضع محمد بن سلام الجمحى (المتوفى ٨٤٧/٢٣٢) الشماخ فى الطبقة الثالثة من طبقات الشعراء[١] ، مع أبى ذؤيب والنابغة ولبيد .

واشتهر الشماخ بوصف القوس وحمار الوحش ؛ كما تفوق فى شعر الارتجال والرجز .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٧ — ١٧٩ ؛ الموشح للمرزبانى ٦٧ ، الأغانى (بولاق) ٨ : ١٠٩ (ساسى) ٨ : ٩٧ .

ب — ديوانه :

يوجد مخطوطاً فى ليدن ٥٧٥ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٣٤ .

— ونشره مع الشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى فى القاهرة ١٣٢٧ .

— وانظر قصيدة القوس للشماخ :

H.H. Braeu, *Die Bogenqasida des S, WZKM* 33, 74-108.

— وانظر أرجوزة نشرها جاير من ديوانه :

R. Geyer, *Dijamben* 45-53.

— ويوجد ديوان أخيه المزرّد (انظر الشعراء والشعراء ١٧٧ — ١٧٩) برواية ابن السكيت فى المخطوط الذى أخذ منه لويس شيخو ديوان السموءل ص ٥ .

---

(١) انظر طبقات الشعراء لابن سلام (نشر هل) ٢٦ .

(٣) سُحَيْم ، كان عبداً نوبيًّا أسود لبنى الحسحاس . وتوفى سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠ م . ولكن قيل إن عمر أمر بقتله لأبيات فاحشة[١] ؛ وقيل إن بنى الحسحاس قتلوه لتغزله بنسائهم[٢] . وذكر ابن دأب أنه حفر له أخدود وضع فيه وألقى عليه الحطب ثم أحرق .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤١ ؛ الأغانى ٢٠ : ٢ ــ ٩ ؛ ديوان المعانى للعسكرى ٢ : ١٦٦ ؛ فوات الوفيات ١ : ١٦٦ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١١٢ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٧٣ .

ب ــ ديوانه :

ــ يوجد مخطوطاً فى : ليبزج أول ٥٠٥ ؛ عمومية ١١٨,٢ (*ZDMG* 64, 13) ٥٧٥٦، ٥٨٥٦ ؛ عاطف ٢٧٧٧ (*MFO V*, 496) ؛ يني ١١٨٧ .

ــ وله قصيدة تبلغ ٥٨ بيتاً سماها ابن الأعرابى الديباج الخسروانى (انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى) .

ــ ونشر زتر ستين قصيدتين له فى : *ZA* 26, 319-333 من تركة توربكه Throbecke .

* * *

(٤) أبو الأسود الدؤلى[٣] ، ظالم بن عمرو بن سفيان . كان مشهوراً بمصاحبته على بن أبى طالب ، وكان عالى المكانة بالبصرة فى الحديث والفقه ، فاستعمله علىّ عليها لما ذهب عامله عبد الله بن عباس إلى الحجاز . ولما أتى على إلى العراق صحبه أبو الأسود فى موقعة صفين ، ولكنه تصالح بعد ذلك مع معاوية . ويحدد بعض الأدباء وفاته بحصول الوباء سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م ؛ ويقول

(١) انظر : المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٢٩٢ .
(٢) انظر كتاب الأغانى ٢٠ : ٤ ــ ٥ .
(٣) انظر فى هذه النسبة : أدب الكاتب لابن قتيبة ، نشر جرونرت Grünert ٦١١س٤ .

آخرون إنه مات فى خلافه عمر بن عبد العزيز (٩٩ — ١٠١هـ/ ٧١٧ — ٧٢٠م).

وتذكر قصة التاريخ الأدبى عند العرب أن أبا الأسود أول من وضع أبواب النحو . ومن ثم كتب اللغوى المشهور أبو الفتح بن جنى (المتوفى ١٠٠٢/٣٩٢) شعره لنفسه . وبقيت لنا نسخة عن بعض تلاميذ ابن جنى نسخها فى حياته .

وشعر أبى الأسود ليس على مستوى رفيع من الوجهة الفنية ، كما أنه لا يقدم غنما تاريخياً جديراً بالذكر فى أحوال عصره .

ا — طبقات الشعراء للجمحى ٥ ؛ طبقات ابن سعد ؛ ٧ قسم ١ : ٧٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٧ ؛ الأغانى ١١ (بولاق) ١٠٥ — ١٢٤ (ساسى) ١٠١ — ١١٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٨٠ — ٢٨٢ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ١٠٤ — ١١٧ ؛ خزانة الأدب ١ : ١٣٦ — ١٣٨.

ب — ديوانه :

— يوجد مخطوطاً فى ليبزج أول ٥٠٥ (Noeldeke, *ZDMG* 18, 220-42) داماد زاده ١٧٦٩ ، ٢ ، ١٧٨٩ (*MFO* 5, 531)

— وله قصيدة فى برلين ٧٥١٩,٣ .

— وشرح ميمية له محمود الشريف فى : التعليقات الشريفية على جملة من القصائد الحكمية ، نشر بالقاهرة ١٣١٠ ، انظر :

O. Rescher, *WZKM* 27 (1913) 375 *ff.*, *MSOS XXI*, 32

— ونشرت ترجمة لقصائده سنة ١٩١٤ فى *Greifswald*

* * *

(٥) معن بن أوس المزنى. عاش فى ضيعة له من النخيل قرب المدينة . ولم يكد يأخذ بنصيب من الغزوات والفتوح فى نهضة الإسلام . ولكنه كثيراً ما اضطره شظف العيش إلى استخدام قريحته الشعرية فى مذاهب الرجاء عند أهل مكة والمدينة . وذهب مرة أيضاً فى تجارة إلى البصرة ، فأحبته امرأة من أهلها ، ولكنه لم يقبل التقيد بالمقام فيها .

ولم تبق لنا إلا قطع من أشعاره تنافس فى ثروتها بالحكم أشعار زهير ابن

قبيلته كذلك . ومن ثم روى أن معاوية وعبد الملك كانا لا يضعانه عن مقام زهير .

ا — الأغانى (ساسى) ١٠ : ١٥٦ ، المعجم للمرزبانى ٣٩٩ .

ب — نشرت أشعاره مع الشرح فى ليبزج ١٩٠٣ :

Gedichte des M. b. A. arab. Text u. Cmt. hsg. u. P. Schwarz, Leipzig 1903

وانظر : *R. Geyer, WZKM* 17, 246-270; 18, 27-29; *Noeldeke, ZA* 17, 274-280.

— وانظر : معن بن أوس ، حياته ، شعره ، أخباره ، بقلم مصطفى كمال ، القاهرة ١٩٢٧ .

(٦) أبو زبيد حرملة بن المنذر الطائى ، مات نصرانيًّا فى خلافة عثمان . وكان قد زار اللخميين والغسانيين ، واشتهر بوصف الأسد ، كما روى أنه لقيه بنفسه .

— الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٧ — ١٦٩ (وسماه خطأ : المنذر بن حرملة) ؛ الأغانى (ساسى) ١١ : ٢٣ — ٢٨ ؛ طبقات ابن سلام ١٣٢ — ١٣٤ ؛ وانظر مرثية له فى جمهرة أشعار العرب ١٣٨ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٠٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٠٧ — ١١٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢١٩ ؛ وانظر : J. Goldziher, *Abhandlungen I*, 98

* * *

(٧) واشتملت أخبار الفتوح وما صاحبها من الهجرة العظيمة للقبائل العربية على شعر كثير ، نسب إلى أبطال العرب ، فكان شبيهاً بملحمة شعرية تروى قصص الفتوح [١] .

* * *

(٨) قيس بن عمرو النجاشى . ولد فى الجاهلية ، وموطنه نجران باليمن . واشتبك ، وهو فى وطنه ، مع عبد الرحمن بن حسان فى الهجاء . وتلاقى معه فى

(١) انظر : خطوط ودراسات تمهيدية بقلم فلهاوزن :
J. Wellhausen, *Skizzen u. Vorarbeiten, VI*, 49.

سوق ذى المجاز ثم فى مكة . وأعان حسان ابنه عليه . فلما هجا النجاشى بنى عجلان وحكّم عمر حسان ، فى شعره ، نقد حسان غلوه فى السباب ؛ فنهاه عمر عن الهجاء .

ولما وقعت الفتنة بين على ومعاوية انحاز النجاشى إلى علىّ ، وآزره بشعره فى الوقائع ، ولا سيما واقعة صفين . ولكنه اشتهر بحب الشراب ، فعاقبه علىّ ونفاه من الكوفة . ولما مات الحسن بن على سنة ٤٠ هـ / ٦٦٩ م بكاه النجاشى فى مرثية له ، وتوفى بعد ذلك بقليل فى « لحج » باليمن .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨٧ — ١٩٠ ؛ وانظر بحوثاً فى النجاشى وبعض شعراء عصره :

F. Schulthess, *ueber den Dichter an-Nagashi u. einge Zeitgenossen ZDMG LIV*, 421-474. (عن كتاب الموفقيات للزبير بن بكار) .

— وله أبيات مختلفة فى : واقعة صفين لنصر بن مزاحم ، انظر : *ZS*, 2, 17

* * *

(٩) وعمرو بن العاص ، رويت له أبيات كثيرة أيضاً فى وقعة صفين (انظر بحثاً للمؤلف فى : *ZS IV* 1 *ff.*) . وله لامية تشتمل على وصاة لمعاوية (دار الكتب المصرية ٣ : ٣١٥ — ٣١٦) .

الفصل العاشر

أدب علوى منحول

(١) اشتمل مخطوط ليبزج ٥٠٥ (رفاعية ٣٣)، مع ديوانى سحيم وأبى الأسود الدؤلى، على ديوان منسوب لأبى طالب عم النبى [صلى الله عليه وسلم]، تدور أشعاره حول ما وقع بين النبى وقريش من أحداث. ولعل بعض هذا الديوان صحيح، لتناسب صداه مع حقيقة مواقف أبى طالب. ولكن أكثره منحول لأن الدواعى توافرت عند المحدثين لتزيين سيرة النبى [صلى الله عليه وسلم]، فى أوائل عهد النبوة أيضاً، بكثير من الأشعار، بعد أن كثرت الأشعار فى سيرته بالمدينة. كما أن شيعة علىّ أرادوا أن يشيدوا بمعاونة أبيه للنبى، ويضعوه بذلك فى مقام بارز.

ولا بد أن هذا الشعر وضع من قديم، لأنه لم يزل يذكر بنى هاشم أمة واحدة، لم تفترق بعد إلى علويين وعباسيين. ومن ثم ظنت صحة هذا الشعر، فقد روى أكثره ابن إسحاق (المتوفى ١٥١ هـ / ٧٠٨ م) فى سيرة النبى [صلى الله عليه وسلم].

— يوجد الديوان المنسوب إلى أبى طالب فى فهرس:

Th. Noeldeke *ZDMG XVIII*, 220 *ff.*

— وفى فهرس دار الكتب المصرية ثان ٣ : ١١٥.

— وانظر شرح لامية أبى طالب لعلى فهمى ١٣٢٧ بالآستانة.

* * *

(٢) وأحدث وضعاً مما سبق ما نسب إلى على بن أبى طالب من الأشعار والحكم. ولا شك أن علياً كان على سليقة من الشعر. ولكن من المشكوك فيه كثيراً اشتمال الديوان المنسوب إليه على أشعار صحيحة. فقد وضح اختراع الشيعة له وضوحاً بيناً حتى أدركه النقاد من أهل السنة.

وقد عرف قدامى الأدباء كثيراً من الشعر المنسوب إلى علي[١] . كما يبدو أن ابن قتيبة رأى ديواناً منحولا عليه[٢] . وروى أن الزمخشرى لم يعترف لعلى إلا ببيتين اثنين[٣].

وجمع هدايت حسين ما ذكره علماء الشيعة فى حقيقة مصنف الديوان المنسوب إلى علي، والمسمى: أنوار العقول لوصي الرسول[٤]، ويذكر فهرس الفاتيكان ثالث ٣٦٥ : أن مؤلفه هو سعدى بن تاجى ، ولكن هدايت حسين يرجح أنه من تصنيف قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى (المتوفى ٥٧٣ / ١١٧٧) ، الذى استند إلى كتاب : سلوة الشيعة أوتاج الأشعار ، لعلى بن أحمد الفنجكردى[٥] .

ا ــ انظر : الروائع للبستانى رقم ١ ؛ وساق ابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ / ٨٨٩) أبياتاً من ديوان على فى عيون الأنصار ٣ : ٥ .

ونسب الشارح التركى : مستقيم زاده ، سعد الدين (المتوفى ١٢٠٢ / ١٧٨٨) أشعار على إلى الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦/١٠٤٤) ، انظر : *JA IV, t.* 13, p. 7.

ب ــ شعر على

(١) أنوار العقول من أشعار وصى الرسول ، جمعه سعدى بن تاجى سنة٨٩٧/١٤٩٢في : فينا ٤٤٨ ؛ المتحف البريطانى أول٨ /٥٧٧ (انظر : E. Wald, *WZKM II*, 192) ؛ بودليانا ١ : ١٢٠٤ ؛ هافنيا ٢٤٢,١٠ ؛

(١) انظر المعجم للمرزبانى ٢٧٩ وما بعدها .
(٢) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة (طبع مصر) ٣ : ٥ ؛ وانظر تفسير الطبرى ٦ : ١١٠.
(٣) انظر : الموازنة بين الشعراء لزكى مبارك ٢٩ .
(٤) انظر فهرس بونار ص ٤٦١ .
(٥) وقيل إن جامع ديوان أنوار العقول هو قطب الدين أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقى النيسابورى الكيدرى سنة ٥٧٦ /١١٨٠ وانظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن ج ٢ ص ٤٣١ .

قازان ١٦٧ ؛ آيا صوفيا ٣٩٣٧/٤٢ ؛ پاتنه ١ : ١٩٥,٧٤٩ ؛ ليدن ٥٨٠ ؛ باريس أول ٣٠٨٢/٣ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٢٢٤,٢ ؛ ميونيخ أول ٤٤١/٢ : فاتيكان ثالث ٣٦٥ ؛ نابولى ٣٩ (كتالوج ٢١٦) ؛ جامعة بطرسبرج ٤٠٧ ؛ بنكيپور ١٧٤٩ ؛ عليجره ١٣٤,٧ .

— وهناك رواية أخرى (كتبت ١٤٦٦/٨٧١) فى : نور عثمانية ٣٨٥٨ (*MSOS, XV,* 121)

— وهناك رواية أخرى مجهولة الأصل بعنوان : النجوم الثواقب ، فى القاهرة ثان ٣ : ٤٠٥ .

— يوجد شرح عليه لحسين بن معين الدين الميبذى (كتبه حوالى ١٤٨٥/٨٩٠) باللغة الفارسية فى : ليدن ٥٧٩ ؛ المتحف البريطانى أول ١٦٦٥/٥٧٩ ؛ هاوبت ٦٩٣ ؛ المتحف البريطانى ثان ١ : ١٩ ٢٠ ؛ المكتب الهندى (Ethé) ٢٦٦٣ — ٢٦٦٦ ؛ پشاور ١١٣٩ ب ؛ طهران ٢ : ٤١٣/٤ ؛ الجمعية الآسيوية فى بنغال ١١٠٣/٤ ؛ بنكيپور ٩ : ٩٢٧ — ٣٢ ؛ وتوجد مقدمة الشرح فقط فى جوتا ٢٢٢٨ .

— ترجمة فارسية لمجهول : هامبورج ١٩١,١ .

— وترجم شاعر اسمه شوقى سنة ١٤٦٨/٨٧٣ ديوان على إلى الفارسية للوزير برهان الدين (ولعله عبد الحميد كرمانى ، انظر : دستور الوزراء لخواندامير) : آيا صوفيا ٤٣٤٣ (عن رتر) .

طبعات الديوان :

— وطبع الديوان فى بولاق ١٢٥١ ، القاهرة ١٢٧٦ ، ١٣٠١ ، ١٣١١ هـ .

— وطبع فى بومباى ١٨٨٣ ؛ كونپور ١٣٠٨هـ ، طهران ١٢٨١ هـ ، إستانبول ١٣١٧ (بعنوان أشعار منتخبة) .

— ونشر الديوان مع شرح عليه لمولدى على ودود ، فى كلكتا وأكرا ١٣٠٣/٤ هـ ؛ كونپور ١٣١٣ هـ .

— ونشر مع شرح فارسى لنصفه بقلم ولايت حسين (المتوفى ١٣٤٠/ ١٩٢٢) فى كلكتا ١٣٠٧ هـ .

— ونشر مع ترجمة فارسية لحافظ محمد عبد الله فى كونپور ١٣١١ هـ

— ونشر مع ترجمة فارسية لعبد القادر الدوبندى فى لكنو ١٩٠٠ .

— ونشر مع ترجمة فارسية بين الأسطر لمحمد عبد الكريم (الطبعة الثانية لكنو ١٩٠٦) .

— ترجمة المنتخب من ديوان سيدنا على بن أبى طالب مع ترجمة تركية بين الأسطر لمستقيم زاده سعد الدين ، إستانبول ، انظر : برسلى محمد طاهر *Osm. Muel I,* 168

— وهناك بحوث كثيرة فى : سليم أغا ٦٢٥ ؛ دمشق ١٣١٢ .

— القصيدة الزينبية ، وهى مع قصائد أخرى من شعر صالح عبد القدوس ، وتنسب فى مكتبة الدحداح إلى هزبر الصنوان :

برلين ٧٥١١ ؛ بريل أول ٥ ، ثان ١١ ؛ الرباط ٥٢٩,١٠ برنستون — جاريت ١ .

— ونشرت فى الدرارى السبعة ، بيروت ١٨٨٤ .

— وشرحها عبد المعطى بن سالم بن عمر السملاوى فى : التفاحة الوردية فى شرح القصيدة الزينبية ، ابتدأ فى تأليفه سنة ١٦٧٦/١٠٨٧ : برلين — بريل ١١٤ ؛ ليبزج أول ٥٠٧ ؛ أو بسالا ٢ : ٢٢٠,٢ ، ٢٨٤ ؛ بريل ثان ١١ ؛ الإسكندرية أدب ١٤٠,٢٦ .

— وطبع هذا الشرح فى القاهرة ١٢٧٧ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٦ وفى الإسكندرية ١٢٨٨ .

— وشرحها على بن المقرى (على أساس الشرح السابق) : بريل ثان ١٣ .

— وترجمها إلى التركية عزت على ، إستانبول ١٣١٥ هـ .

— وخمسها عبد الوهاب بن أحمد بن عربشاد (حوالى ١٤٩٤/٩٠٠) جوتا ٤,٢ .

— وخمسها أيضاً على بن منصور بن نجم ، إسكندرية أدب ٢٣

وانظر قصيدة عربية مع ترجمة لاتينية لعلى بن أبى طالب طبعت فى ليدن — باتاڤيا ١٧٤٥ :

Aliben abi Taleb Carmina arabice et lat. ed. et notis illustr. G. Kuypers Lugd. Bat. 1745.

(٢) القصيدة الجلجلوتية : فاضل باشا ٧٦١ ، ولها شرح رقم ٧٥٠ لعمر بن عمر البياسى .

— تفسير لبعض أسماء الله السريانية التى وردت فى القصيدة الجلجلوتية لم يعلم مؤلفه، مكتبة قوله ج ١ : ٢٣٥ . فاتيكان ثالث ٢٥٨ (انظر :
Goldziher, *Orient. Studien Noeldeke* 319.
Doutté, *Magie et Religion dans l'Afrique du Nord,* 139-141.

(٣) أمثال سيدنا على :

— ١٠٠ حكمة ومثل بالعربية والفارسية مع تفسير لرشيد الدين الوطواط (المتوفى ٥٧٨/١١٨٢) ومع هامش مزدوج به أمثال وحكم عربية نشره وترجمه إلى الألمانية مع حواش وتعليقات المستشرق فلايشر ، ليبزج ١٨٣٧ :
Alis 100 *Spreuche arab. u. pers. usw. u. H.L. Fleischer, Leipzig* 1837.

— ويوجد شرح لهذه المجموعة بقلم حسين بن معين الدين الميبذى : المتحف البريطانى أول ١٦٦٥ .

— ويوجد شرح آخر لمحمد العمرى : باريس أول ٣٩٥٤،١ .

— وتوجد مجموعة رشيد الدين الوطواط أيضاً فى آيا صوفيا ٤١٦٥ ، ٤٧٩٢،٥ ؛ سليمانية ١٣٦ / ألف ١٠٢٨،١٢٥ ؛ وشرحها جمال خلوتى بعنوان : صد كلمة إلخ : آيا صوفيا ٤٠٧٠ .

— وطبعت صد كلمة (مائة كلمة) مع تفسير تركى وفارسى (منسوبة للجامى) إستانبول ١٢٨٨ .

— غرر الحكم ودرر الكلم ، على ترتيب المعجم لعبد الواحد الآمدى التميمى (المتوفى ٤٣٦/١١٤٤ ، انظر روضة الجنات ٤٦٤) : برلين ٨٨٦١/٢ ، باريس أول ٢٥٠٢،١٤ ؛ المتحف البريطانى أول ٧٢١ ؛ المكتب الهندى أول ١٦٢ ؛ آيا صوفيا ١٤٥١/٢ ؛ داماد إبراهيم ٩٤٧ .

— مجموعة حكم جمعها ابن دريد : باريس أول ٣٩٧١،٣ .

— أمثال سيدنا على ، ينسب جمعها إلى الجاحظ ، كما روى ذلك ابن قتيبة فى عيون الأخبار : كوپريلى ١٥٦ ر ؛ مانشستر ١٤٧ ؛ فيرنسة ٣٠،٤ Chauvin I, 7-11 .

— وطبعت هذه الأمثال فى : التحفة البهية . إستانبول ١٣٠٢ ص ١٠٧ — ١١٤ .

— حكم الإمام على : مجلة المشرق ج ٥ ص ١٠ — ١٧ عن نسخة بيروت ٤١٠،١٣ .

— شذرات الأدب من كلام العرب وبعض أمثال على الخليفة ولامية العجم للطغرائى وخطبة للشيخ الرئيس، طبع ليدن ، باتاڤيا ١٦٢٩ (وذكر تسنكر طبعات وترجمات أخرى . Zenker *I, No.* 404-7)

— نثر اللآلى (المجموعة الثانية من عمل فلايشر) نشرها Corn. van Waenen, *Oxonii* 1806

— وتوجد مخطوطة فى : برلين ٨٦٥٩ ؛ جوتا ١٢٤٦ ؛ ليبزج أول ٥٨٧ ؛ هامبورج٣,٥٢ ؛ توبنخن ٢,١١٢ ؛ ڤينا ٢,٣٥٢ ، ٣,٢٨ ، ٢٠٠٣ ؛ كرافت ٤٧٨ ؛ ليدن ٧,٤٧٦ ؛ بريل أول ٤,٤٩٣ ؛ باريس أول ٩,٣٤٣١ ، ٨,٣٩٧٣ ؛ المتحف البريطانى أول ٦٧٠٨ (ثالث ٦٤) ؛ فاتيكان ثالث ١١,١٢٤٢ ؛ القاهرة ٧ : ٤٤٩ ؛ پرنستون ١٦ .

— وتوجد مع تفسيرات فارسية وتركية فى : ڤينا ٢,٣٥٢ ؛ بريل ثان ٤,٧٥٠ .

— وطبعت مع شرح تركى ، إستانبول ١٢٥٧ هـ .

— وترجمها المعلم ناجى (المتوفى ١٨٩٣ ، انظر : Horn, *Moderne* 41) إستانبول ١٣٠٣ .

— كلمات على بن أبى طالب مع شرح الشيخ محمد عبده ، القاهرة مطبعة محمد مطر .

— مع شرح لمجهول : القاهرة ثان ٣ : ٣٢١ .

— أقوال أمير المؤمنين على بخارى ١٠٨ .

— صد كلمة مولائى متفقان أمير المؤمنين ، طهران ١٣٠٤ ؛ وهو الكتاب الذى نشره ولیم یول مع ترجمة بالإنجليزية فى أدنبره ١٨٣٢ : *Apophtegms of Alee etc. transl. by W. Yule, Edinburgh* 1832.

واشتمل عليه كتاب غرر الحكم ودرر الكلم مرتباً على حروف المعجم كما سبق . وتستعمل هذه الحكم كثيراً عند الإسماعيليين ، انظر : Ivanov, *Guide to Ism. Lit.* 83.

— وتوجد مخطوطات منه فى : باريس أول ١٤,٢٥٠٢ ؛ مانشستر ١٤٩ ؛ بودليانا ١ : ٣٢٧ ؛ آياصوفيا ٤١٥٣ (*WZKM* 26, 78) ؛ لالى ١٨٧٨ (انظر : *MO, VII,* 151) ؛ عمومية ١١٠٤ (*MO, VII,* 130) ؛ مشهد ٤ : ٦١ ، ١٨٦ بوهار ٤٠٧/٨ وطبع فى بومباى ١٢٨٠ .

« ألف كلمة من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، مجردة من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة : بيروت ١٣٢٩ .

— وانظر أيضاً :

تحفة الصديق إلى الصديق من كلام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق ؛ وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب ، وأنس اللهفان من كلام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، ترجمة فارسية لرشيد الدين الوطواط ؛ مكتبة ولى الدين ٣١٣ (عن رتر) .

(٤) خطب على :

ذكر الغزالى فى الأحياء ١ : ٦٦ س ٢٢ .

— وشرحها القاضى النعمان (المتوفى ٣٦٣/٣٧٤) انظر :
Ivanov, *Guide* **38, 72**

— الخطبة الشقشقية فى الخلافة ، مع ترجمة هندستانية وشرح لمولوى أحمد على ، أكرا ١٨٩٥ ؛ ومع ترجمة هندية وشرح بعنوان : توضيحات تحقيقية لعلى أكبر ، لكنو ١٩٠٤ .

— شرح الخطبة الططجية (؟) لمحمد الكاظم بن محمد القاسم : پاتنه ٢٠١،٧٩٢ .

(٥) الوصايا والنصائح :

— وصيتان ، الأولى ليلة واقعة صفين ، والثانية على فراش الموت ، ذكرهما إيفانوف *Guide* 29 ؛ انظر خطب ورسائل وحكم ، فى تاريخ اليعقوبى ٢٣٥ ، ٢٥١ .

— شرح عهد نامهٔ على (رسالة إلى مالك بن الحارث الأشتر واليه على مصر ، انظر الكندى نشر جست ٢٣ وما بعدها) مع تفسيرات تركية لمحمد جلال الدين إستانبول ١٣٠٤ .

— مقتبس السياسة وسياق الرياسة ، مع شرح للشيخ محمد عبده (المتوفى ١٣٢٢ / ١٩٠٤) القاهرة ١٣١٧ هـ ، وطبع بعنوان : دستور حكومت

(بالفارسية) ١٩٠٣ وبعنوان : دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب لابن سلامة القطاعى (مع حواش لمحمد سعيد الرافعى) القاهرة ١٣٣٢ .

(٦) مناجاة إنجيلية : شهد ٨ : ٤٩ ، ١٧٩ .

(٧) كتاب الجفر ، تنبؤ بالأحداث إلى نهاية العالم : كرافت ٣٦٣ ، (*ZDMG* 41, 123 *ff*) ، وانظر : *Heid. ZS VI*, 227 وراجع ابن خلدون فى كتاب الاستقصاء للسلاوى (القاهرة ١٣١٢) ١ : ١٣٨/٩ .

— بيان ممالك الإفرنج ، وهى منظومة فى التنجيم كرافت ٣٦٤ .

— وتوجد قرعة مبنية على التنجيم فى أمبروزيانا *C. 70 II*

— الملحمة القطقطانية : أمبروزيانا *B.* 1102 ، كتبها للأشتر النخعى بعد معركة النهروان : فاتيكان ثالث ٩٣٨,٢ .

(٨) أرجوزة فى منازل القمر : باريس أول ٢٢٩٢,٦ ؛ أمبروزيانا *C 26 VIV* (انظر : 55 ,*VII* ,55)

(٩) الجوشن الكبير : مجموعة أدعية ، سپهسالار ١ : ٢٢ — ٢٣ .

(١٠) دعاء الصبر ، مع شرح فارسى للهادى بن مهدى السبزوارى طهران (المتوفى ١٢٨٩/١٨٧٢) ألفه سنة ١٢٦٧ هـ . سپهسالار ١ : ٢٢ — ٢٣ ، طبع فى طهران ١٣١٧ .

(١١) دعاء صباح ، سپهسالار ١ : ٣٤ — ٣٥ ، طبع فى طهران ١٨٥١ .

(١٢) دعاء علوى مصرى ، سپهسالار ١ : ٢٦ .

(١٣) دعاء كميل ، سپهسالار ١ : ٢٧ .

(١٤) دعاء مشلول وكميل ، سپهسالار ١ : ٢٨ .

(١٥) عقيدة ، باريس أول ٣٩٧١,٣ .

(١٦) حجاب عظيم باريس أول ١٠٧٢ .

(١٧) الصحيفة الكاملة ، وهو كتاب فى الأدعية (ينسب أيضاً إلى زين العابدين) : باريس ١١٧٤/٥ ؛ پاتنه ١ : ٨ /١٤٧١,١٥٥ .

* * *

(٣) ونسبت كتب أيضاً إلى حفيد على : (زين العابدين على بن الحسين) السجاد (المتوفى ٩٢ هـ / ٧١٠ م) .

(١) الزاهد والوصية ، مع تربيع للحاج عمر بن أبى بكر بن عثمان الكبوى الكنوى ، طبع فى مجموعة بالقاهرة ١٣٤٤ هـ (مطبعة عيسى البابى الحلبى) .

(٢) أشعار مخمسة : المتحف البريطانى ثان ١٢٢٥,٢,٢ .

— وهناك موشحتان فى أمبروزيانا *C.* 186, *XXIII*

(٣) الصحيفة الكاملة أوزبور آل محمد وإنجيل أهل البيت ، وتنسب أيضاً إلى على بن أبى طالب (انظر :

Goldziher, *Abhandl. z. arab. Philologie, II*, 2, 9, 10, 51-53, 208, *ZDMG L*, 477 *n.* 2; Noeldeke, *Gesch. des Qor'ans* (2. *ed.*) 19 **Griffini**, *Corp. Jur. Zaid b. Ali. CLII.*

برلين ٣٧٦٩/٧٠ ، *Heid ZS. VI*, 221 ؛ برادن 4 *C.* 12 باريس أول ١١٧٤/٥ ؛ المتحف البريطانى ثان ٢٤٧ ؛ مانشستر ٢٢٧ ؛ فاتيكان ثالث ٤٥٧ ؛ أمبروزيانا *C.* 164 *NF* 420 *D* 309, 447 ؛ مشهد ٨ : ٣٢ ، ١١٦— ١٤٩ ؛ رامپور ١٥٤ ؛ بنكيپور ٤٥٥ ، ٤٥٨ ؛ بوهار ٦٥ ، ٦٨ ؛ آيا صوفيا ١٩٤٦ ؛ طهران سپهسالار ١ : ٣٥ — ٤٢ (وقال الكفعمى فى المصباح إنه لعلى السكونى ، وقال غيره إنه لابن إدريس أبى الحسن محمد بن أبى الحسن « انظر فهرست الكنتورى ٢٠٥٨ ») .

وطبع فى كلكتا ١٢٤٨هـ ، سوران ١٢٧٧هـ ، ومع ترجمة هندية ١٢٩٠ ؛ وطبع على الحجر مع ترجمة سندية فى بومباى ١٢٩٤ ؛ وطبع مع ترجمة جبرتية ١٨٧٧ .

شروح :

ا — شرح محمد باقر بن محمد حسين داماد (المتوفى ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠م)

بوهار ١/٧٠؛ طهران سپهسالار ١ : ٢٢ ؛ پاتنه ١ : ١٥٤ .

ب – شرح صدر الدين على بن أحمد بن محمد معصوم الحسينى الشيرازى (المتوفى ١١٠٤/١٦٩٢) : بوهار ٧٢ ؛ طهران سپهسالار ١ : ٢٨ .

وطبع على الحجر فى طهران ١٢٧٢ هـ (انظر : Griffini, *Corp.Jur L CIII*)

جـ – شرح محمد بن الحسين بهاء الدين العاملى (المتوفى ١٠٣٠/ ١٦٢١) مع نورالأنوار فى شرح الصحيفة السجادية لنعمة الله بن عبد الله الجزائرى ، طبع فى طهران ١٣١٦/٧ (مع تعليقات شريفة على الهامش للشريف المرتضى محسن الطاشى) .

د – رياض العارفين لمحمد بن شاه محمد الدارابى الشيرازى ، (ألفه ١٠٨٣/١٦٧٢) : مشهد ٨ : ١٩ ، ٦٤ .

هـ – شرح محمد سالم رازى (وفى القرن الحادى عشر الهجرى) : مشهد ٨ : ٣١ ، ١١١ .

و – ويوجد مع ترجمة فارسية لمحمد صالح بن محمد باقر وقزينى روغانى (حوالى ١٠٧٣/١٦٦٢) : مشهد ٨ : ١١٢ .

ز – شرح عبد الله بن صالح السماهيجى ، مشهد ٤ : ٥٠٣ وطبع فى بومباى ١٣٠٥ (بعنوان : الصحيفة الثانية إلخ) .

(٤) دعاء الجوهر الكبير ، ولعله كتاب المناجاة الكبير : كوپريلى ١٦٠٣,٥ ؛ وطبع فى لكنو ١٢٨٨ .

(٥) كتيب فى التوحيد أمبروزيانا C. 186, *XXII*.

البَـابُ الثـالث

عصر الأمويين



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

الطابع العام للعصر الأموى

كانت الأزمنة الأولى من سيادة الأمويين حافلة بالحروب والفتن ، ولم تترك مجالا لنمو الشعر وازدهاره . فلما حصل التغلب على هذه الأعاصير العاتية ، بعد أن زعزعت أسس الدولة التى شادها عمر ، اطمأنت حياة العرب ، واستأنفوا السير فى مدارج آمن وأهدأ .

ولما هدد خروج عبد الله بن الزبير الدولة الإسلامية مرة أخرى بالانقسام والتفرق ، تسنى للملكة الحكم التى امتاز بها « عبد الملك بن مروان » أن توحد الدولة ثانياً بيد داهية مقتدر ، وأن تؤلف بين القوى المتباعدة التى ذهبت دولة بنى العباس ضحية لها فى وقت متأخر . فحافظ عبد الملك بنجاح على عصبية العرب التى تميز بما طابعهم القومى ، وترك بذلك للقبائل العربية استقلالها فى مواطنها التى لم تكن عظيمة الأهمية ، وإن حرصوا على التمسك بها والمحافظة عليها . وبقيت خصائص العرب كذلك على حالتها الأولى ، بالرغم من كثرة ما طرأ على أسباب العيش من تغاير واختلاف ؛ بل وجدت هذه الخصائص مجالا للنمو والانتشار من جديد[1] .

وقد أثرت كل هذه الأسباب أثرها أيضاً فى الشعر ، فبلغ مرحلة جديدة لا يستهان بها من الخصب والازدهار ، وإن لم يقو الخلف الجديد من الشعراء على مجاراة شعراء الجاهلية فى قوة اللغة ، وتحليق البديهة فى الآفاق البعيدة . فإذا كانوا قد سلكوا فى قوالب قصيدهم مذاهب القدماء ، فإنهم تخلوا فى الوقت نفسه عن كل لون من الأصالة ؛ وإذا كان تساوى الطابع الفنى عند شعراء الجاهلية لم يترك إلا مجالا ضيقاً لبروز الخصائص الفردية ، فقد اختفى هذا المجال بالكلية بعد أن صار ذلك الطابع الفنى سنة متبعة . ولكن أكثر شعراء العصر الأموى

---

(١) انظر ماقاله الجاحظ فى دولة بنى أمية : البيان والتبيين ٢ : ١٥٤ .

قد اتخذوا هذا الطابع الفنى القديم إطاراً لا معدل عنه للأشعار المعبرة عن بيئتهم ، وعما يضطرب فى تلك البيئة من شئون السياسة ، ومنازعات القبائل ، ومظاهر العصبية العربية ، فجاء شعرهم فى أحيان كثيرة تصويراً باهراً ؛ زاخراً بالحياة لذلك العصر .

وعلمنا بازدهار الشعر فى هذا العصر أشمل وأوسع بكثير من علمنا بالشعر الجاهلى ، الذى هو أكثر جاذبية ، وأبعد أهمية . فقد سجل أدباء الدولة العباسية أخبار الشعراء فى هذه النهضة ولما يمض عليها مائة عام ، كما أمكنهم أن يجمعوا نصوص أشعارهم ويعرضوها فى رواية أصح وأثبت كثيراً من رواية أشعار الجاهلية .

الفصل الثانى

عمر بن أبى ربيعة

كان نصيب قريش من الشعر إلى عصر بنى أمية كأن لم يكن شيئاً مذكوراً . ولكن القرن الأول للهجرة شهد شاعراً من هذه القبيلة ، لقى فنه الاعتراف الجدير به من معاصريه ، وعرف العالم العربى فى العصر الحديث كيف يقدره مرة أخرى حق قدره ، بعدما احتجب طويلا وراء الظلال .

كان عمر بن أبى ربيعة من بنى مخزوم ، وهم بطن من أشراف قريش . وكان أبوه « عبد الله » من أغنى تجار مكة ، فاستعمله رسول الله [صلى الله عليه وسلم] على ناحية « الجَنَد » من بلاد اليمن ، وأقام عاملا عليها إلى مقتل عمر ، وقال بعضهم إنه لم يعزل إلا فى خلافة عثمان . وولدت له عُمَرَ سبيةٌ حضرمية من أسارى الحرب . وروى أن ذلك كان يوم مقتل عمر بن الخطاب . ولكن هذا التوافق التاريخى المشكوك فيه يتضح أنه مصنوع من قول للحسنّ البصرى ، كان يردده إذا ذكرت ولادة عمر بن أبى ربيعة ، فقد كان يقول : أى حق رفع وأى باطل وضع ، وليس فى هذا القول ما يثبت صحة ذلك التوافق ، بل هو متهم ككل ما روى فى اقتران أمرين عظيمين . ومهما يكن من أمر فقد يمكن تحديد ولادة عمر بن أبى ربيعة بسنة ٢٣ هـ /٦٤٣ م .

ويبدو أن عمر بن أبى ربيعة قضى شبيبته بالمدينة ، ولكنه جاء إلى مكة فى بكرة عمره ، وبقى وفياً لها ، إذ كانت موطن أسلافه حتى مات . وقد كفاه أبوه هم التفكير فى ضرورات العيش . ولم يساوره ذلك الطموح الذى اجتذب أقاربه إلى مخالطة الحروب والفتن فى ذلك العصر ، بل كان رجلا حراً يتذوق الحياة ويرتضعها أفاويق حافلة كاملة ، ثم يفيض بالأحاسيس التى يوقظها فى نفسه تبدل ألوان مغامراته غناء وقصيداً . وقصائده قوية الحياة ، غنية التعبير . فلا شك أن أكثرها

صدر عن تجارب حقيقية ، وإن أضاف القصص أشياء إليها . كما روى أن أخاه كان يعاتبه وينذره ، ملحاً عليه بالتزام العفاف ، وأن الخليفتين : عبدالملك ، وسليمان ، غضبا عليه ونفياه لأنه كان يتغزل فى الحج بنساء بنى أمية[١] . ولعل صحيحاً ما روى ، من أن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة أمر به وبالأحوص أن يأتيا دمشق ، قيل فأتياها مشدودين ، فعاتبهما ونفاهما ؛ وقيل إن عمر عاهده على ألا يعود إلى مثل شعره ، ونفى الأحوص إلى « دهلك » بالبحر الأحمر ، وكان عمر بن أبى ربيعة قد أربى على السبعين ، فلم تصعب عليه هذه اليمين ، ومات بعد ذلك بقليل[٢] .

أما أن الأمويين لم يكونوا يميلون إلى عمر ، وإن كانت أخبار غرامه بنساء بيتهم من قبيل القصص[٣] ، فيؤيد ذلك خبر المرزبانى : أن سليمان بن عبد الملك لما حج وقدم مكة أرسل إلى عمر وسأله عن أبيات قالها ، وأخرجه إلى الطائف حتى قضى الناس حجهم[٤] .

والأخبار متضاربة فى سبب وفاة عمر . فيقول عبد الله ابنه إن أباه لما كان بين الدنيا والآخرة غزا فى البحر ، فأحرقوا سفينته فاحترق. ولكن نولدكه أصاب حيث تشكك فى صحة هذه الرواية[٥] . وحكى صاحب الأغانى أن عمر غدا يوماً على فرس فهبت ريح ، فنزل فاستتر بسلمة ، فعصفت الريح فخدشه غصن منها ؛ فدمى وورم ومات من ذلك[٦]. ولكن هذه الحكاية مأخوذة من أبيات لعمر[٧] ، وشرحها الرواة على غير معناها .

---

(١) انظر الموشح للمرزبانى ٢٠٣ س ١٤ .

(٢) انظر : كتاب الأغانى ٨ : ٥٤ (ساسى) .

(٣) انظر : حياة عمر وشعره ولغته وأوزانه بقلم شفارتس .
P. Schwarz, *'Umers Leben, Dichtung, Sprache u. Metrik*, *Leipzig* 1909.

(٤) انظر الموشح للمرزبانى فى الوضع السابق .

(٥) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٤٩ ؛ وانظر كتاب شفارتس السابق ص ٣٣ ؛ وانظر : Th. Noeldeke, *WZKM* 1901, 294.

(٦) انظر كتاب الأغانى (بولاق) ١ : ٩٧ (ساسى) ١ : ٩٤ .

(٧) انظر الديوان ص ٣٥٦ (طبع شفارتس) .

أما شعر عمر فإنه لا يتحدث إلا عن الغزل . ولا علم لنا بما إذا كان عمر أول من سما بهذا الغرض الشعرى إلى مرتبة الغرض الفنى المستقل بذاته ، بعد أن كانت القصيدة القديمة لا تتناوله إلا فى النسيب. ولكن الثابت على كل حال أنه هو الذى وهب هذا الفن حياة قوية ، لأنه كان الفن الوحيد الذى يناسب طبيعته . وهو يرسم فى الغالب مناظر صغيرة جذابة ؛ ليس وراءها قاع من إحساس الألم العميق .

ولم توافق بحور الشعر الكاملة عند شعراء البادية طابع فنه كما وافقته البحور الخفيفة الكثيرة الحركة ، مثل : الخفيف والرمل . فهذه تعبير أغانيه ذلك النغم الإيقاعى المقبول الذى جعلها تذيع وشيكاً على أجنحة الغناء فى جميع أنحاء العالم العربى .

ولم يقلد عمر أسلوب القصائد القديم إلا مرة واحدة[1] . ومن ثم كان المفضل بن سلمة يضع من شعره ، ويرى أنه لم يرق كما رق الشعراء ؛ لأنه ما شكا قط من حبيب هجراً ولا تألم لصد[2] . وقيل إن جريراً والفرزدق وضعا من شعره ، فقال جرير : هذا شعر تهامى إذا أنجد وجد البرد[3] ؛ وقال الفرزدق : أرى شعراً حجازياً إذا أنجد اقشعر[4] . وهجاه .

على أن تلك الطرافة نفسها فى فن عمر كانت أساس شهرته وتأثيره البعيد المدى .

١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٤٨ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٠١ ـ ٢٠٦ الأغانى ١ (بولاق) : ٣٠ ـ ٩٧ (ساسى) : ٢٨ ـ ٩٤ ؛ ابن خلكان ٤٦٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ١٨٢ ـ ١٨٤ ؛ ابن تغرى بردى ١ ؛ ٢٤٧ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١١ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٤٠ .

---

(١) انظر القصيدة رقم ١٩٧ فى الديوان .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

(٣) انظر هذا القول وأمثاله فى الأغانى ١ : ٣٦ .

(٤) انظر الموشح ٢٠٦ .

ب — شعره :

— يوجد مخطوطاً برواية الهيثم بن عدى (المتوفى ٢٠٩/٨٢٤) :
باريس أول ٦٠٣٣ ؛ پاتنه ١ : ١٩٧,٧٧٥ .

— ونشر ديوانه پاول شڤارتس على أساس مخطوطين فى ليدن والقاهرة ،
ليبزج ١٩٠٢ وما بعدها . . .

Der Diwan des 'U. b. a. R. nach den Hdss zu Kairo u. Leiden hsg. v. P. Schwarz, Leipzig 1902, I, 1, 1903, 2, 3, 1908 (*U's Leben, Dichtung, Sprache u. Metrik*) 1909.

— وطبع بالقاهرة مع شرح لمحمد العنانى ١٣٣٠/١٩١١ .

— ونشره بشير يموت مشروحاً مشكولا فى بيروت ١٩٣٧ .

— وانظر : حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ١٢٧ — ١٥٠ .

— وانظر : حب ابن أبى ربيعة وشعره لزكى مبارك ، القاهرة ١٩٢٨ .

— وانظر : « وهل يخفى القمر » لرئيف الخورى ، بيروت ١٩٣٨ .

— وانظر : يوسف جبور : عمر بن أبى ربيعة ، عصره وحياته وشعره ، بيروت ١٩٣٥ .

— وانظر كراتشكوفسكى فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية)
٣ : ١٠٣٧ — ١٠٣٨ ؛

الفصل الثالث

شعراء آخرون فى الجزيرة العربية

(١) عبيد الله بن قيس الرقيات . ولد بمكة ، ولكن يبدو أنه انتقل منها إلى المدينة ، فى أول شبابه ، ثم هاجر منها سنة ٣٧ هـ/٦٥٧م أو بعد ذلك بقليل إلى الجزيرة ، ومكث بها نيفاً وثلاثين سنة إلى أن اشتد النزاع بين قيس وتغلب ، فتحول إلى فلسطين ، ومنها إلى العراق ، فشايع مصعب بن الزبير ، وحارب معه بنى أمية يوم دير الجاثليق . فلما انهزم مصعب استتر عبيد الله سنة بالكوفة ، ثم زار عبد الملك بن مروان بدمشق فعفا عنه . وسار أخيراً إلى مصر ، ومدح عبد العزيز بن مروان بحلوان . فلما أراد عبد الملك أن يخلع البيعة من عبد العزيز سنة ٨٥/٧٠٤ دافع عبيد الله عن حق عبد العزيز فى الخلافة ، وتوعده عبد الملك .

ويروى أنه سمى ابن قيس الرقيات لشهرته بالتغزل فى ثلاث نساء ، اسم كل منهن : رقية .

وكثيراً ما يوصف عبيد الله — إلى جانب عمر بن أبى ربيعة — بأنه شاعر العشق والغزل ، ولكنه وضع أكثر شعره فى خدمة السياسة ، وإن ذهب به فى الغالب مذهب القصائد القديمة .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٤٣ وما بعدها ؛ الموشح للمرزبانى ١٨٧ ؛ الأغانى ٤ (بولاق) : ١٥٥—١٦٧ (ساسى) : ١٥٤ — ١٦٦ (دار الكتب) ٥ : ٧٣ — ١٠٠ ؛ شرح شواهد المغنى : للسيوطى ٤٧٠ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٤ : ٧٢ — ٩٢ .

ب — شعره :

— ويوجد ديوانه مخطوطاً فى : القاهرة أول ٤ : ٢٣٥ ، ثان ٣ : ١١١ ؛ عاشر أفندى ٧٤٦ .

— ويوجد شرح السكرى على الديوان فى القاهرة أول ٤ : ٢٧١ .

— ونشره رودوكاناكيس فى ڤينا ١٩٠٢ :
Der Diwan des ʿU. b. Q. ar. - R. hsg. v. N. Rhodokanakis, Wien 1902
(*Barth, ZDMG LVII*, 376 *ff.*; *Noeldeke, WZKM XVII*, 79: : انظر)
— وقد أعجب الخليفة الهادى بقصيدته فى مديح عبد الملك بن مروان (القصيدة الأولى فى الديوان) حتى أجزل عطاء الشاعر سلم الخاسر على تقليده إياها . انظر كتاب الوزراء للجهشيارى ٢٠٦ — ٢٠٧) .

* * *

(٢) قيس بن ذَرِيح ، من بنى بكر بن عبد مناة ، وهو أخو الحسين بن على بن أبى طالب من الرضاعة . عاش بالمدينة وتوفى بها سنة ٦٨ هـ/٦٨٧[١] .

* * *

(٣) قيس بن الملوح مجنون بنى عامر ؛ قيل إنه توفى حوالى سنة ٧٠ هـ/ ٦٨٩ م[٢] .

* * *

(٤) جميل بن معمر العذرى . كان أشهر شعراء البدو فى الغزل والتشبيب. وكان راوية هدبة بن الخشرم[٣] راوية الحطيئة ، فكان قائماً على تراث زهير الأدبى ، كما كان أيضاً من شعراء السياسة والمديح. وتمتاز أشعاره الغزلية فى بثينة بصدق العاطفة والحب . وتعد إلى جانب أشعار عمر بن أبى ربيعة من أحسن ما قيل فى بابها . ومن ثم بقيت دهراً طويلا متداولة فى دوائر المغنين والملحنين .
وقيل إن جميلا توفى بمصر ، لما سار إليها ليمدح عبد العزيز بن مروان .
ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٠ ، الأغانى ٧ (بولاق) : ٧٧ — ١١٠ (ساسى) : ٧٢ — ١٠٤ (دار الكتب) ٨ : ٩٠ — ١٥٤؛ الموشح للمرزبانى ١٩٨ — ٢٠٠ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٣٩٥ — ٤٠٥؛ مرآة الجنان لليافعى ١٦٦ — ١٧٠ .

---

(١) سيأتى تفصيل الكلام عليه تحت رقم ١١ .
(٢) سيأتى تفصيل الكلام عليه تحت رقم ١١ .
(٣) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٣٤ .

ب — شعره :

قيل إن سكينة بنت الحسين بن على قالت إنه أشعر الشعراء لما اجتمع جرير والفرزدق ونصيب فى موسم من مواسم الحج وسألوها عن شعرهم (انظر مصارع العشاق للسراج ٢٨٨) ، ودام ذكر بثينة حبيبة جميل بين العرب. وحكى السراج أنه مر سنة ٤٤٢ بين تيماء ووادى القرى فرأى صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة ، فقال بعض العرب هذا مجلس جميل وبثينة (مصارع العشاق ١٠٩ — ١١٠) ، وقال ابن بطوطة (طبع مصر ١ : ١٠٣) إنه نزل الموضع المعروف بالأجفر فى نجد ، ويشتهر باسم العاشقين جميل وبثينة .

— توجد أشعار جميل فى : برلين ٧٥٢٣,٢ ؛ مانشستر 445 A

— وجمع بشير يموت ديوان جميل بثينة ، بيروت ١٩٣٧ (انظر جبر ييلى فى مجلة المجمع العلمى العربى ج ١٧ «سنة١٩٣٧» ٤٠١ وما بعدها ؛ (*ZDMG* 93, 163-8)

وسيأتى الكلام على قصة جميل فى رقم ١١ .

* * *

(٥) كُثَيِّر عزة بن عبد الرحمن ، كان راوية جميل . وكان خاله هو الذى رباه ، فظنه ضعيف العقل فأعطاه إبلا وأنزله « فِرْس مالك* ». وفى واقع الأمر يبدو فى كثير من الأخبار المروية عنه أنه كان سهل الانقياد لكل تأثير . وقد ساقه غلوه الدينى إلى التشيع لفرع الكربية من فرق الكيسانية[١] . كما روى أنه كان ممن يقولون بالتناسخ . ولكن كل ذلك لم يمنعه أن يقضى فراغه فى خدمة الأمويين ، حتى زار عبد الملك فى دمشق ، ووجد إليه مدخلا .

وتوفى كثير ١٠٥ هـ/٧٢٣م .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٦؛ الأغانى ٨ (بولاق) : ٢٧ — ٤٤

* فرس مالك : ضبطه المؤلف بفتح الفاء وسكون الراء ثم سين مهملة ؛ والأقراب أنه فرش ملل ، وهو كما يقول ياقوت دار بين غميس الحمائم وملل . وهذه هى المواضع التى كان يغشاها كثير وله فيها شعر .

(١) انظر مقالات الإسلاميين للأشعرى ١٩ .

(ساسى) : ٢٥–٤٢ ، ١١ (بولاق) : ٤٦ — ٥٢ (ساسى) : ٤٣– ٥٥ ؛ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ٢٨ — ٣٠ ؛ الموشح للمرزبانى ١٤٣ — ١٥٨ ، المعجم له ٢٥٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٠٢ — ٢٠٤ ؛ مقدمة ابن خلدون (طبع فرنسا) ١ : ٣٦٠ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٤ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٨١ ؛ الملل والنحل للشهرستانى ١ : ١١١ ؛ ابن خلكان ٥١٩ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ١١٦ — ١٢٦ .

ب — شعره :

قال بعض الأدباء إن شعره يماثل شعر جرير ، والفرزدق ، وزعم بعضهم أنه أشعر منهما. وجمع الزبير بن بكار شعره ؛ وذكر أن بعضه منحول عليه لأنه يشتمل على هجاء أولاد عبد الله بن الزبير .

— المخطوط الموجود فى الأسكوريال ثان ٤٠٩ لا يشتمل على ديوانه بل على قصيدة واحدة فقط ، ونشرها پاول شڤارتس فى :

P. Schwarz, *Escorialst.* 7-9. ومعها شرح عليها لأبى عبد الله محمد ابن حسن بن مخلوف الرشيدى الأموى (فى القرن التاسع الهجرى) .

— وله قصائد متفرقة فى : برلين ٧٥٧٤,٢ .

— وانظر بحثاً فى كثير عزة الشاعر والراوية بجبرييلى فى :

ZDMG, 93, 161-8.

— وانظر مجموعة لقطع أشعاره مع شرح لها نشرها پيريس فى الجزائر– باريس ١٩٢٨ :

K. ʿA. Diwan, accompagne d'un cmt. arabe par H. Pérès I, II, Alger-Paris 1928 (*Bibl. Arabe*)

— وله قصائد مختلفة فى مانشستر 445 B

وفى راوية كثير : حفص الأموى ، انظر الإرشاد لياقوت ٤ : ١١٥ — ١١٨

* * *

(٦) الأحوص عبد الله بن محمد الأنصارى . كان موطنه بالمدينة ، وتغزل بنساء بعض أشرافها ، فجلده عامل المدينة لسليمان بن عبد الملك ، أبو بكر

ابن محمد بن عمرو ، وأقامه على البُلُس *. وقيل إن ابن حزم* * عامل الوليد على المدينة ، عذبه لمراودته الغلمان. وأمر عمر بن عبد العزيز به وبعمر بن أبي ربيعة إلى دمشق ، فنفاه إلى « دهلك » ، ثم عفا عنه يزيد بن عبد الملك[1] ، فزار دمشق وتوفى بها حوالى ١١٠ هـ/٧٢٨ م .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٩ ؛ الموشح للمرزبانى ١٨٧ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ٤٨ ؛ الأغانى ٤ : ٤٠ ــ ٥٩ (دار الكتب) ٤ : ٢٢٤ ــ ٢٨٠ ، ٦ : ٢٥٤ ــ ٢٥٩ ؛ (بولاق) ٦ : ٥٦ (ساسى) ٦ : ٥١ ــ ٥٦ ؛ خزانة الأدب ١ ؛ ٢٣٢ ؛ ٢٣٤ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ٩٣ ــ ١٠٤ .

ب ــ شعره :

ــ له قصيدة مخطوطة فى : برلين ٧٥٢٨ .

* * *

(٧) يونس الكاتب ؛ كان فارسيًّا من ولد هرمز ، وأوطن بالمدينة ، وكان أبوه فقيهاً فأسلمه فى الديوان فكان من كتابه ، وأخذ الغناء عن معبد ، وابن سريج ، وابن محرز ، والغريض ، وله غناء حسن وشعر جيد . وهو أول مَنْ دون الغناء .

وخرج مرة من المدينة إلى الشام فى تجارة ، فبلغ الوليد بن يزيد مكانه وهو ولى عهد أمير المؤمنين هشام ، فدعاه وطرب بغنائه . فلما استخلف سنة ١٢٥/٧٤٢ بعث إليه فأتاه ، ولم يزل معه حتى قتل بعد ذلك بعام ، ولم تعرف ما جرى ليونس بعد ذلك .

---

* البلس بضمتين جمع بلاس كسحاب وهى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ومن دعائهم « أرانيك الله على البلس » .

* * ابن حزم عامل الوليد هو أبو بكر محمد بن عمرو عامل سليمان بن عبد الملك الذى ذكره المؤلف قبل ، وإن ظهر من تعبير المؤلف اختلافها .

(١) بينما كان يزيد بن عبد الملك على سطح وجاريته تغنيه شعر الأحوص فطرب يزيد وقال : لمن الشعر قالت : لا أدرى قال : ابعثوا إلى الزهرى وسأله عن قائل الشعر فقال الأحوص وهو محبوس وقد طال حبسه فأمر بتخلية سبيله وأن يدفع إليه أربعمائة دينار ثم قدم عليه فأجازه وأحسن إليه : حلبة الكميت للنواحى ٥٩ / ٦٠ .

ا — كتاب الأغانى ٤ (بولاق) : ١١٤ — ١١٨ (ساسى) : ١١٣— ١١٧ (دار الكتب) : ٣٩٨ — ٤٠٤ .

ب — كان يونس الكاتب أول من ألف كتاباً فى الأغانى ، وكثيراً ما يذكره أبو الفرج الأصبهانى فى أغانيه .

* * *

(٨) عبد الله بن عمر الأموى العرجى . سمى العرجى بضيعة له قرب الطائف . وكانت أمه من ولد عثمان بن عفان *

وكان العرجى يسلك مسالك عمر بن أبى ربيعة . وشبب بجيداء أم محمد بن هشام المخزومى . وقيل إنه لم يكن يحبها ، ولكنه أراد أن يفضح ابنها . فلما استعمل عبد الملك محمداً والياً على مكة حبس العرجى وأقامه على البُلُس ؛ فظل محبوساً تسع سنين إلى أن مات . وقيل إن محمد بن هشام حبسه لأنه ظلم مولى كان لأبيه فى امرأته ثم قتل ذلك المولى ، فاستعدت امرأته عليه محمد بن هشام فحبسه .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٥ ؛ الأغانى ١ (بولاق) : ١٥٣ — ١٨٧ (ساسى) : ١٤٧ — ١٦١ (دار الكتب) : ٣٨٢ — ٤١٧ ؛ كتاب الأنساب للبلاذرى ٥ : ١١٢ — ١١٤ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ٧٢ — ٨١ .

* * *

(٩) أبو دهبل الجمحى . كان من خمسة شعراء قريش المشهورين . وقيل إنه نبغ فى أواخر خلافة على . وروى أنه أيضاً شبب ببنت من بنات معاوية ؛ فعذب على ذلك فشايع بنى الزبير ومدح عاملهم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق . وقيل إنه مات باليمن فى ضيعة أعطاه إياها سليمان لئلا يأتى دمشق .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٩ — ٣٩١ ؛ الأغانى (ساسى) ٦ : ١٤٩ — ١٦٥ ؛ وانظر : F Krenkow, *JRAS 1910, 1017 - 1075.* Krackovsky, *Zap. vast. otd. XX,* 1911.

* * *

* هكذا يذكر المؤلف ، ولكن الثابت أن العرجى حفيد عثمان من جهة الأب ، فهو عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان بن عفان ، انظر الأغانى فى ترجمته .

(١٠) عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة الصريع الخثعمى ، من بنى عامر ابن تيم الله. قتل رجلا شبب بامرأته، فقتله أحد أقربائه ثأراً، ثم هرب الرجل إلى مصعب عم الزبير بن بكار ، وكان والياً على صنعاء .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٨ ــ ٤٥٩ ؛ عيون الأخبار له ١ : ٢٢٦ ؛ الأغانى (ساسى) ١٥ : ١٤٤ ــ ١٥٦ .

ب ــ شعره :

ــ توجد له أشعار متفرقة فى : برلين ٧٤٧٦ ، ٨٢٥٥,١ .

ــ ويوجد له ديوان مخطوط فى : عاشر أفندى ٩٥٠ (MFO V, MSOS 14,12) القاهرة ثان ٣ : ١٠٧ .

ونشره محمد الهاشمى البغدادى فى القاهرة ١٩١٩ (انظر مجلة المشرق سنة ١٩٢٠ ص ٤٨٩) .

ــ وانظر ديوان الحماسة (نشر فرايتاج) بصفحات ٥٤١ ، ٥٩٨ وما بعدها ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ .

ــ وزعم C. van Arendonk أن أحمد بن إسماعيل الذى حبس الشاعر (انظر الأغانى ١٥ : ١٥٣) هو والى هارون الرشيد على مكة (انظر تاريخ الطبرى ٣ : ٧٤٠) ولكن خبر كتاب الأغانى أنه كان معاصراً لبنى أمية أرجح. (انظر قول آرندونك فى دائرة المعارف الإسلامية [الألمانية] ٢ : ٣٩٧) .

* * *

(١١) كانت أخبار حب جميل وبثينة قد استولت على خيال الشعب العربى ، حتى صنع منها قصة غرام . وأخذت مواد هذه القصة تتكاثر وتتزايد باطراد فى أواخر العصر الأموى حتى حمل السرور والإعجاب بها على إنشاء حلقات من القصص الغرامية، تعتمد على أغانى الغزل المشهورة من ناحية ، كما تشتبك بمختلف البواعث النابغة من آداب الأمم عامة ، من ناحية أخرى . ورواها العرب دون تحرى مصادرها ،وإن سمَّوْا بعض الأشخاص ، من أبطال الغرام والعشق ، الذين لم يكونوا إلا من أبناء الخيال .

ا ــ وأول من ينطبق عليه ذلك : قيس بن الملوح ، مجنون بنى عامر . وقد

قال عوانة بن الكلبي (المتوفى ٧٦٤/١٤٧)[١] : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن أبى العقب صاحب قصيدة الملاحم ، وابن القرية ، ومجنون بنى عامر[٢].

وزعم أيوب بن عباية أن فتى من بنى مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه إلى المجنون ، وأنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر ، فحمله الناس وزادوا فيه . وكذلك قال عوانة . ولكن يبدو أنه هو نفسه الذى أراد نشر رواية قصصية .

وقد ساق صاحب الأغانى أخبار مجنون ليلى فى إطار من البواعث الضعيفة فى إحكامها الفنى . ومعروف أن هذه الأخبار قد صارت فيما بعد مادة محبوبة فى أساطير الغرام عند شعراء الفرس والترك ، الذين نموها وزادوا عليها زيادات غريبة على العقلية العربية .

— يوجد ديوان المجنون مخطوطاً فى : كمبردج أول ٤٢٨ ، لاللى ١٩٨٤ (*MO VII*, 10⁶) ؛ آيا صوفيا ٣٧٧٨ (*ZDMG* 64, 515) ؛ طبقبو ٢٤٦٩ (*RSO VI* 700) ؛ فيض الله ١٦٠١ (برواية الوالى انظر : *ZDMG* 68, 389) .

— وطبع ديوانه فى : بولاق ١٢٨٥ هـ ؛ القاهرة ١٢٩٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣٤١ هـ .

— ونشرت قصة قيس بن الملوح العامرى فى بيروت ١٨٦٨ م ؛ طهران ١٢٨٢ هـ ، بومباى ١٢٩٧ هـ .

— ونقحها يوسف بن الحسن المبرد الحنبلى (المتوفى ١٥٠٣/٩٠٩) بعنوان : ديوان العاشق المحب الوامق إلخ ، وطبع فى بولاق ١٢٩٤ هـ .

— وانظر نيكلسون فى دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٣/١٠٢ .

* * *

ب — وما ذكره الرواة من أخبار قيس بن ذريح[٣] أعلى درجة من أخبار المجنون . وما تحمله هذه الأخبار والشعر الذى صحبها من طابع الأصالة ، وقوة

---

(١) انظر فهرست ابن النديم ٩١ .

(٢) انظر كتاب الأغانى ١ : ١٦٣ .

(٣) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩٩ والموشح للمرزبانى ٢٠٧ .

الحياة ، جعل طه حسين يميل إلى الاعتراف لها بالثقة التاريخية[1] . ولعل فيها ما هو صحيح حقاً ، ولكن الأستاذ سنجر Singer يرى أن قصة عشق قيس بن ذريح للبنى تعكس أهم عناصر القسم الثانى من قصة « تريستان » المشهورة عند الأمم الأوربية[2] .

وقد قال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فى ليلى إلا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعراً هذا سبيله قيل فى لبنى إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح[3] .

— توجد له أشعار مختلفة فى : مانشستر *C* 445

— ومخطوط الإسكوريال ثان ٤٠٩ لا يحتوى فى قسمه الثانى المفقود الآن على الديوان ، بل على قصيدة له (انظر : (Paul Schwarz, *Escorialst.* (Stuttgart 1922, I, 1 *ff.*) وهى القصيدة الطويلة الموجودة أيضاً فى مخطوط إسكوريال ١٣٢ (وانظر أيضاً شڤاريس ص ١٧ — ٢٠) كما فى : كمبردج أول ٨٧٧ وأمالى القالى ٢ : ٣١٨ — ٣٢١ .

— وجمع مجهول أخبار قيس بن الملوح وقيس بن ذريح وجميل بن معمر بعنوان : أحسن ما يميل فى أخبار القيسين وجميل ، ويوجد مخطوطاً فى : كمبردج أول ٨٧٧ .

* * *

حـ — عروة بن حزام . وهو كجميل من بنى عذرة ، من قبائل عرب الجنوب . ولها شهرة بالحب الصحيح والعاطفة الصادقة .

وعروة أيضاً بطل قصة غرامية يرى باسيه R. Basset أن أساسها هو ما رواه الشعراء الفرنسيون القدماء فى قصة *Floire et Blanchefleur*[4] ولكن هييه Huet يرجح احتمال أن القصة نقلت من بلاد العرب إلى أوربة[5] .

---

(١) انظر حديث الأربعاء ٣٤ — ٤٧ .

(٢) انظر : Singer, *Abhandl d. Berl. Akad.* 1918, No. 13, *Arab. u. europ. Poesie im MA S.* 9.

(٣) انظر كتاب الأغانى ١ : ١٦٣ .

(٤) انظر: R. Basset, *Revue des trad. pop. XX*, 241 *ff.* (*vgl. Singer*, 4 *ff.*)

(٥) انظر: Huet, *Romania XXVIII*, 344 ff.

ا ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩٤ وما بعدها ؛ الأغانى (ساسى) ٢٠ : ١٥٢ ـ ١٥٨ ؛ النوادر للقالى ١٥٩ ـ ١٦٤ ؛ مصارع العشاق للسراج ٢٢٦ ـ ٢٢٨ .

ب ـ شعره :

ـ ديوان عروة بن حزام العذرى وأخباره مع عفراء بنت عمه عقال ، جمعه ثعلب : القاهرة ثان ٣ : ١٣٩ .

ـ وله أشعار مختلفة فى مانشستر D 445 .

* * *

د ـ وأخيراً ينبغى أن نعد مع طه حسين[١] : وضاح اليمن ، من أبطال القصص الغرامية . ولكن حينئذ يتلاشى كل احتمال لدعوى أن وضاح اليمن كان واسطة انتقال الفن الفارسى إلى العرب. وقد ظن بعض العلماء أن الوضاح اليمنى ، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل كان من أبناء دهاقين الفرس الذين نزحوا قديماً إلى اليمن ، فكان ينقل مذاهب الصناعة الفارسية إلى العرب . والظاهر أن ذلك ليس بشىء بل هو من عمل الخيال .

وقيل إن الوضاح شبب أولا بروضة اليمانية : ثم جاء إلى دمشق فشبب بزوج الخليفة الوليد ، وهى بنت عبد العزيز بن مروان ، وكان قد تعرف عليها فى موسم الحج بمكة . فلما سمع الخليفة بذلك أمر بدفن صندوق أخفته فيه زوجته .

ولكن مثل هذه البواعث التى ذكرتها القصة فى نهاية حياته[٢] ، موجودة إلى الآن عند أهل مهرة فى قصة ذكرها « يان »[٣] .

ا ـ الأغانى (ساسى) ٦ : ٣٠ ـ ٤٥ ؛ مصارع العشاق لابن السراج ٣٧٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ٢٩٥ ـ ٢٩٨ .

ب ـ شعره :

ـ له شعر فى الزهد ذكره ابن قتيبة فى عيون الأخبار ١ : ٣٧٤ .

---

(١) حديث الأربعاء ٦٣ ـ ٧١ .

(٢) انظر كتاب المتغالين لمحمد بن حبيب فى مختصر رشر ١ : ١٧١ .

(٣) انظر : Alfred Jahn, *Die Mehri - Sprache in Südarabien, Wien* 1902, S. 105.

— وسمى العينى (جـ ٢ ص ٢١٨) ديوان الوضاح .
— وانظر : مأساة الشاعر وضاح ، لمحمد بهجة الأثرى وأحمد حسن الزيات ، بغداد ١٣٥٤/١٩٣٣ .

* * *

(١٢) وكان اول من انحرف بأشعار الغزل إلى المجون مرداس بن خذام الكوفى . وشبّب بزوجته . وكانت فارسية ثرية من الرى .

المؤتلف والمختلف للآمدى ١٠٩ (عن كتاب المفاحشات) ؛ معجم المرزبانى ٣٧٠ ؛ كتاب الكنايات للجرجانى ٨٩ .

الفصل الرابع

الأخطل

كانت « الشبيبة » من أبناء الأشراف ، الذين استقر بهم المقام فى مكة والمدينة ، تلاحق مغامراتها الغرامية فى بطالة غير مشرفة ولا متطلعة إلى جليل الأعمال ، قانعة بتلحين أشعار الهيام والغرام ، والغزل بنساء العراق والشآم ، على آلات الغناء الحديثة الفارسية الطراز . وذلك فى الوقت الذى احتدمت فيه الحروب عند حدود الدولة على الكفار ، واشتعلت نيران الخصومة فى سورية والعراق لافحة الأوار ، وأذكى اللجاج والنزاع بين مختلف القبائل جذوة لم يهدأ لها قرار .

ومن ثم كان هناك اختلاف كبير بين أشعار الشعراء فى مكة والمدينة ، وشعراء الشآم الحافّين ببلاط الأمويين فى دمشق يتغنون بمفاخرهم ومجدهم من جانب ، وشعراء العراق والجزيرة ، الذين تزعموا قبائلهم ، من جانب آخر ، فى النزاع الداخلى المرير .

ومن هؤلاء الشعراء : غياث بن غوث ، الملقب بالأخطل [1] . وولد الأخطل بالحيرة ، وكان من بنى تغلب . التى انتشرت بالعراق قبل الإسلام . ودان بالنصرانية كأكثر أهل قبيلته ، وبقى وفيًّا لدينه ، برغم تعرضه كثيراً ، فيما بعد ، للامتحان باعتناق الإسلام . فقد كان كثير الاختلاط بالمسلمين ، كما كان جرير يصمه بالسجود لمارسرجيس [2] .

ولعل دين الأخطل كان عند بنى أمية أولياء نعمته راضياً مرضيًّا ، لأنه كان يستطيع وهو نصرانى أن يجهر بمديح أفعالهم ، وإن بلغت أقصى حد من تنفير

---

(١) معناه : السفيه ، وقيل إنه لقب وهو صغير بدوبل ، من غناء رقصته به أمه ، انظر كتاب الترقيص للأزدى فى مزهر السيوطى (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٦٨ .

(٢) انظر ديوان جرير ٢ : ٢٩ ؛ نقائض جرير والفرزدق رقم ٩٦ .

كل مسلم ، وأن يصب سجال سخريته وهجائه على السادة الأتقياء فى مكة والمدينة ، الذين كان الأمويون أبعد الناس عن الارتياح إليهم .

على أنه لا يجوز رسم صورة مثالية لتشبث الأخطل بالنصرانية . وليكن قد أظهر أيضاً آيات الخضوع والخشوع للقساوسة الذين يفيضون بالخير والبركات [١] وتحمّل فى آخر حياته — من خشية الموت — رياضات الزهد وتمارين التوبة والندم ، فإنه كان يفرط ، وهو مكتمل الشباب ، مقتبل العمر ، فى الاستمتاع بالحرية ، التى سمح له بها دينه قياساً إلى تشدد الإسلام ، أكثر من أن يتقيد بقيود الأخلاق والفضائل فى ذلك الدين .

وقد جرّب الأخطل ، وهو شاب ، حظه شاعراً مداحاً متكسباً بشعره عند أشراف وطنه بالكوفة والبصرة . ولكنه ذهب بعد ذلك إلى دمشق ، وكان بها ابن قبيلته : كعب بن جعيل ، شاعراً مبجلا من شعراء معاوية . وكان رجل من الأنصار هو : عبد الرحمن بن الحكم ، يهجو بنى أمية ، كما كان يشبب برملة بنت أمير المؤمنين . فهاج حفيظة أخيها الأمير « يزيد بن معاوية » . وسأل كعب بن جعيل أن يهجوه ، لما كره معاوية أن يعاقب عبد الرحمن فيثير غضب الأنصار . ولكن كعباً دله على الأخطل فهجاهم أشنع هجاء . وطلب النعمان بن بشير الأنصارى معاقبته ، ولكن يزيد بن معاوية دخل فخلى سبيله .

فلما ولى يزيد الخلافة سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م دعا الأخطل إليه وأكرمه . وكذلك أكرمه خلفاء يزيد من بعده وأسبغوا عليه نعمتهم ، ولا سيما عبد الملك الذى فضله على سائر الشعراء وأجزل له عطاياه . ولم ينتقص من رعايته إلا هشام ابن عبد الملك لما عرف به من البخل .

بيد أن الأخطل كان بدوياً قحاً ، ومن ثم كان لا يستطيع مقاومة حنينه بين حين وآخر إلى الصحراء . وعاش بعد ذلك بين قبيلته فى الجزيرة ، وتزوج

---

(١) قال الهيثم بن عدى : كانت امرأة الأخطل حاملا وكان متمسكاً بدينه فمر به الأسقف يوماً فقال لامرأته الحقيه فتمسحى به ، فعدت فلم تلحق إلا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت ، فقال لها الأخطل هو وذنب حماره سواء (انظر كتاب الأغانى ٧ : ١٧٤ وانظر : Rescher, *Abriss I*, 245, *Lammens* 17)

فيهم . وكان الطلاق حينذاك سهلا ميسوراً عند نصارى العرب ، كما هو عند المسلمين ، فاستمتع الأخطل بحق الطلاق استمتاعاً كثيراً .

وكان الأخطل ، وهو البدوى الأصيل ، يتعصب لقبيلته فى حرب أعدائها ، فاشترك بنصيب قوى فى نزاع القبائل . وقد كانت تغلب زمناً طويلا حليفة لقيس ، التى استقر زعيمها : زفر بن الحارث الكلابى بقرقيسية ، فى قتال عرب الجنوب ، فوقعت اشتباكات صغيرة بين قيس وتغلب المتحالفتين نشبت بسببها حروب طويلة دامية بينهما ، لم تخمد نارها إلا سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢م . فقد دعا عبد الملك رؤساء القبيلتين إلى دمشق لإصلاح ذات بينهما . فتخاصموا بحضرة أمير المؤمنين ، وهجا الأخطل بنى قيس هجاء فاحشاً . ولما أحس واحد منهم بأن الهجاء صادف منه على وجه الخصوص مقتلا ، نهض يثأر لقبيلته . فلما رجع الأخطل إلى ذويه أرسل الرجل إليه ليلا من يغتاله فى مبيته . ولكنه قتل ابن الأخطل ، وهرب هو متنكراً فى زى الخدم . فلما سمع الأخطل أن عبد الملك أكرم رئيس بنى قيس أخذ يعرض له به حتى غضب عليه . ولم ينج القيسى إلا لما أعطاه أمير المؤمنين من الأمان قبل ذلك .

كان الأخطل قد بلغ قمة شهرته ، حينما نشب الهجاء بين جرير والفرزدق فى العراق . وروى أنه قال لابنه مالك ، وهو أكبر أولاده وبه كان يكنى ، انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتينى بخبرهما . فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ، ثم أتى أباه ، ففضل جريراً على الفرزدق[1] . وقيل إنه زار بعد ذلك بشر ابن مروان أخا أمير المؤمنين ، وهو والى الكوفة ، فأتاه أقرباء الفرزدق وأعطوه جوائز ، وسألوه أن يهجو جريراً . فاستطار الهجاء بينهما سنين ، ولم ير بعضهما بعضاً . فأوفد الحجاج بن يوسف وفداً إلى عبد الملك ، وفيهم جرير فجلس لهم ، ثم أمر بالأخطل فدعى له ، فتخاصما أمام أمير المؤمنين ، فخلع على الأخطل وقال إنه شاعر بنى أمية .

---

(١) انظر كتاب الأغانى ١٠ : ٢ .

واشتغل الأخطل بمهاجاة جرير إلى أن مات وهو معمر سنة ٩٢هـ/٧١٠ م. وروى أنه أوصى الفرزدق على لسان ذويه ألا يكف عن هجاء جرير ولا يدعه فى هدوء .

وقد اختلف نقاد العرب فى أشعر الشعراء الثلاثة . وإن مال كثير منهم إلى تفضيل الأخطل . وزعم أبو عمرو بن العلاء أنه لو أدرك الجاهلية لما تقدم عليه أحد من الشعراء .

وافتخر الأخطل بأنه لم يهج أحداً قط بما تستحى العذراء أن تنشده أباها[١]. وليس ذلك بصحيح تماماً . ولكنه على كل حال أقل فحشاً من صاحبيه . ولكن بشار بن برد كان ينقص منه ، ويقول لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه[٢] .

والأخطل يقرن إلى لباقته اللاذعة فى الهجاء فنًّا مشرقاً جميلا ، ولكنه كان يقلد القدماء تقليد العبودية ، حتى استطاع الأدباء العرب أن يتبينوا مصادر كثير من أشعاره . وكان جرير يأخذ عليه أنه إذا أراد هجاءه جمع أصحابه من الشعراء على شراب ، فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً حتى يتموا القصيدة ، ثم ينتحلها الأخطل[٣].

ا — الأغانى ٧ (بولاق) : ١٦٩ — ١٨٨ (ساسى) : ١٦١ — ١٧٩ (دار الكتب) ٨ : ٢٨٠ — ٣٢٠ ، ١٠ (بولاق) ٢ — ٦ (ساسى) ٢ — ٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٦ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٢٠؛ الروائع للبستانى ٣٤ وانظر :

Caussin de Perceval, *Notice sur les poètes arabe, Akhtal Férazdaq, et Djérir, JA. s.* 2, *t. XIII, p.* 289, 570, *t. XIV,* p. 5 *ff.*

B. Dorn, *Muhammed, Quellen zur Geschichte der suedl. Kuestenlander des Kasp. Meeres, IV, St. Petersburg* 1857, *S.* 64-70.

H. Lammens, *Le Chantre des Omiades JA s.* 9, *t. IV, s.* 94-176, 193-241, 381-1459.

---

(١) الأغانى ٧ : ١٧٨ وانظر الديوان ٣١٨ وكتاب فخر السودان على البيضان للجاحظ (ثلاث رسائل) ٦٤ .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ١٣٨ .

(٣) انظر الموشح للمرزبانى ١٤١ .

H. Lammens, *Un poète noyale à la cour des Omiades de Damas, Revue de l'or. chrét. VIII*, 325 *ff.*
Aktal, *Encomium Omayadarum, ed. M. Th. Houtsma, Lugd. Bat.* 1878..

وانظر لويس شيخو فى مجلة المشرق ج ٢٢ ص ٩١٨ — ٩٢٦ .

ب — شعره :

— الديوان برواية أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى (المتوفى ٩٢٢/٣١٠) عن السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى : مكتبة الدحداح ٢٢٠ ، وانظر فى هذا المخطوط مقالا لأحمد الصالحانى فى مجلة المشرق ج ٦ ص ٤٣٣ — ٤٣٩ وانظر :
Noeldeke, *WZKM V*, 160 *ff.*, *VI*, 340 *ff.*

— ونشر الأب ألطون الصالحانى نسخة من الديوان تصويراً بالحجر عن مخطوط ببغداد ، مع مقدمة ومقابلات للنصوص ، بيروت ١٩٠٥ .

— وهناك مخطوط للديوان فى برلين — بريل ٣٠٢ .

— وهناك مخطوط فى مكتبة الدحداح ٢٠٠ وهى نسخة قديمة كتبت ٤٩٩ هـ فى فارس (انظر : Krackovsky, *Festschr. Jacob* 163 n. 2.)

— ونشره جريفينى تصويراً بالحجر عن مخطوط وجد باليمن مع مقدمة ومقابلات ، بيروت ١٩٠٦ :

Al - A. Diwan reproduit par la lithographie d'après un ms. trouvé au Yemen etc. par E. Griffini, Beyrouth 1906.

— وانظر الشذو الذهبى فى شعر الأخطل للصالحانى ، بيروت ١٩٢٥ .

— وانظر رأس الأدب المكلل فى حياة الأخطل لعبد الرحمن محمود مصطفى ، مصر ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م .

— التكملة لشعر الأخطل عن نسخة طهران ، بيروت ١٩٣٨ .

— نقائض جرير والأخطل تأليف الإمام أبى تمام ، مخطوط بإستانبول : عمومية ٥٤٧١ .

— وانظر : R. Geyer, *Zwei Gedichte aus dem Diwan des al-Ahtal, WZKM XXXIII*, 96-108, 232-5
Krackovsky, *Der Wein in al-Ahtals Gedichten, Festschr. Jacob*-146-64.

— وانظر فيمن سمى بالأخطل : المؤتلف والمختلف للآمدى ٢١—٢٢ .

الفصل الخامس

الفرزدق

أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق ، من بنى دارم ، بطن من تميم . ولد بالبصرة حوالى سنة ٢٠ هـ/٦٤١ م فى أواخر خلافة عمر . واشتهر أبوه وجده بالكرم . ولقب صعصعة بمحيي الموءودات[١] .

واشتهر الفرزدق بالشعر وهو شاب ، فعرضه أبوه على علىّ بن أبى طالب بعد يوم الجمل قائلا إنه شاعر مضر ، فأوصاه أمير المؤمنين أن يقرأ القرآن خيراً له من الشعر[٢] . ويروى أن الفرزدق وضع رجليه فى القيد وأقسم لا يفكهما إلا بعد أن يحفظ القرآن . ومات أبوه فى أوائل خلافة معاوية فرثاه ، وهرب بعد ذلك من البصرة ، لما هجا بنى نهشل ؛ خوفاً من غضب زياد بن أبى سفيان والى العراق لمعاوية ، لأنه كان يكرمهم[٣] . فجاء الكوفة ولم يأمن بها أيضاً من زياد ، فانتقل إلى المدينة ؛ وأمنه سعيد بن العاص وكان عاملا عليها لمعاوية . فكان الفرزدق يشرب ويدخل على القيان ، حتى عزل سعيد وولى بعده مروان بن الحكم ، وكان الفرزدق هجاه من قبل . فطرده مروان من المدينة ، لأنه كان يفتخر بما جرى له مع نساء أصعدنه إليهن بالأسباب[٤] ، وجرى مروان فى ذلك على منوال أهل التقوى والورع . وسمع الفرزدق فى طريقه إلى مكة بنعى زياد ، فرجع إلى العراق موطنه غير هياب ولا وجل ، ولقى به قبولا وترحاباً من ابن زياد وخليفته : عبيد الله بن زياد .

---

(١) انظر الأغانى ١٩ : ٢ .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٩٤ — ١٠٨ .

(٣) انظر A. Müller, *Der Islam* I, 316.

(٤) انظر القصيدة رقم ٨٩ من ديوانه ، وترجمها رشر فى *Abriss I*, 255 وانظر ترجمة ابن خلكان جـ ٣ ص ٦١٧ ؛ وانظر ديوان جرير ٢ : ١٣٩ (طبع ١٩٣٧) ، نقائض جرير والفرزدق ٢ ٥٢ ؛ الموشح للمرزبانى ٨٤ ، خزانة الأدب ٣ : ١٧٤ .

ويبدو أنه كان قد رجع إلى المدينة مرة أخرى، فقد طرده عمر بن عبد العزيز ثانية لما ولى عمر المدينة للوليد سنة ٩٣/٨٦ هـ[١] . وأول خليفة ورد عليه الفرزدق كان سليمان بن عبد الملك[٢].

وحياة الفرزدق بعد ذلك — كما تعكسها أشعاره — يغلب عليها طابع زوجته: النوار بنت أعين المجاشعية ، وخصمه جرير . وكانت النوار بنت عمه ، فخطبها رجل من بنى أمية ، ورضيت به وجعلت أمرها إلى الفرزدق ، فقال لها أشهدى لى بذلك على نفسك شهوداً ، فقعدت واجتمع الناس لذلك . فتكلم الفرزدق ، ثم قال اشهدوا أنى قد تزوجتها ، وأصدقتها كذا وكذا ، فأنا ابن عمها وأحق بها ، فبلغ ذلك النوار فأبته واستترت من الفرزدق وطلبت الطلاق منه ، فلم تجد شهوداً على الفرزدق لأن الناس كانوا يخافون هجاءه ، ولجأت إلى بعض القبائل ، فكان هجاؤه يطاردها من قبيلة إلى أخرى ، حتى قدمت مكة ونزلت على بنت منظور بن زبان ؛ واستشفعت بها إلى زوجها عبد الله بن الزبير . فقدم الفرزدق مكة ؛ ودخل على بنى عبد الله بن الزبير ، وعاونوه عند أبيهم . فلما أطاع عبد الله زوجته فى المدافعة عن النوار هجا الفرزدق عبد الله . ثم خرج عبد الله يوماً إلى المسجد فرأى الفرزدق فى بعض طرق مكة ، وقد بلغته أبياته التى قالها ، فقبض ابن الزبير على عنقه فكاد يدقها . ثم قال للنوار إن شئت قتلته وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو ، فلما كرهت ذلك حبب لها الزواج من ابن عمها ، فرضيت به أخيراً ، وساق الفرزدق إليها مهرها ودخل بها ، ثم خرجا من مكة وهما عديلان فى محمل ، فكانت لا تزال تشاره وتخالفه ، لأنها كانت صالحة حسنة الدين ؛ وكانت تكره كثيراً من أمره . فتزوج عليها حدراء بنت زيق من بنى قيس بن خالد ، وهم نصارى ، على مائة من الابل ، وأغضب النوار بمدحه لحدراء . فبعثت النوار إلى جرير تشكو إليه ، فهجا الفرزدق وحدراء . فلما ماتت حدراء تزوج الفرزدق أعرابية أخرى على النوار فتخاصما شر تخاصم ، وسعت إلى الطلاق منه حتى رضى أخيراً وطلقها

(١) انظر نقائض جرير والفرزدق ٧٦ ، ١ : ٣٩٧ .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ١٦٦ .

عن الحسن البصرى . وذكر الفرزدق فى شعره كل ما جرى له مع النوار ، وكان جرير يجاوبه على ما يقول[١] .

وأسن الفرزدق حتى قارب المائة ، وأصابته الدبيلة ، وهو فى البادية ، فقدم البصرة ، ومات فيها سنة ١١٠ هـ/٧٣٨ م .

وتتضمن الروايات الأدبية قدحاً شديداً فى خلق الفرزدق . وأشعاره تدل حقًّا لا على طيشه ونزقه فحسب ، بل كذلك على ضعف دينه واستخفافه بالمقدسات . ولا يستثنى من ذلك إلا ما احتفظ به من الوفاء لعلى وأهل بيته ، حتى فى أحوال غير مواتية . فقد روى أنه حذر الحسن من خيانة أهل العراق ، لما أراد الحسن الخروج إلى الكوفة . والتقى الفرزدق مرة فى الحج وهو ابن سبعين سنة ، بالأمير هشام بن عبد الملك فى خلافة أخيه ، وكان مع هشام رؤساء أهل الشام ، فجهد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر من ازدحام الناس ، فنصب له منبر جلس عليه ينظر إلى الحجيج ، وأقبل على بن الحسين زين العابدين ، وهو أحسن الناس وجهاً ، فطاف بالبيت ، فلما بلغ الحجر تنحى الناس كلهم ، وأخلوا له الحجر ، هيبة وإجلالا له ، فغاظ ذلك هشاماً ، فقال رجل لهشام من هذا ؟ قال لا أعرفه وكان به عارفاً ، ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضراً : أنا أعرفه ، فسلنى يا شامى ، وأنشد قصيدة فى مدحه ، فحبسه هشام ، فلما أخرجه وجه إليه علىّ عشرة آلاف درهم فردها وقال : ما قلت ما كان إلا لله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً .

وبرزت قوة شعر الفرزدق على أشدها فى الهجاء . وحكيت طرف كثيرة فى حدة هجائه . ولم يخف إلا مهاجاة مسكين الدارمى ربيعة بن عامر ، وهو يشتبك بنسبه وأشراف عشيرته ، وكان شاعراً مجيداً وسيداً شريفاً . وقال الفرزدق : نجوت من مهاجاة مسكين الدارمى لأنه لو هجانى اضطرنى أن أهدم شطر حسبى[٢] .

---

(١) انظر كتاب الأغانى ١٤ : ٧٥ — ٧٦ .

(٢) انظر إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ٢٠٥ .

وكان أدباء العرب يعجبون بذلاقة تعبيره ، وتنوع أساليبه . وكان يونس ابن حبيب النحوى يقول : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب [١] .

وكان الفرزدق مستهتراً بالنساء ، وكان زير غوان ، ولكنه مع ذلك ليس له بيت واحد مذكور فى النسيب . وكان جرير عفيفاً لم يعشق امرأة قط ، وهو مع ذلك أغزل الناس [٢] .

وكان الأصمعى يعيب على الفرزدق كثرة السرقة . فقد سرق أبياتاً من جميل ، ليفضح رجلا من أهل المدينة شك فى شاعريته [٣] . وقيل إن ذا الرمة قال يوماً أبياتاً لها مراد ومعنى بعيد ، فأنشدها للفرزدق ، فقال لا تعودن فيها فأنا أحق بها منك ، فقال لا أعود فيها ولا أنشدها إلا لك ؛ وكان ذو الرمة يخاف أن يفرك عرضه [٤] . ومر يوماً بابن ميادة ، الرماح بن أبرد المرى [٥] ، وهو ينشد فى مدح أهله ، فسمعه الفرزدق فقال : أما والله يا ابن الفارسية لتدعنه لى أو لأنبشن أمك فى قبرها ، فقال له ابن ميادة : خذه لا بارك الله لك فيه ، فأمر الفرزدق راويته أن ينشد البيتين له [٦] .

---

(١) انظر كتاب الأغانى ١٩ : ٤٨ .

(٢) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٨٥ .

(٣) انظر الأغانى ٧ (بولاق) ٨٠ .

(٤) انظر كتاب الأغانى ١٦ : ١١٦ (بولاق) ؛ ديوان الفرزدق ٣١٣ ؛ وانظر : Goldziher, *Abhandl. I,* 137.

(٥) انظر فى ترجمة كتاب الأغانى ٢ : ١٨٨ (بولاق) ٢ : ١٨٣ (ساسى) ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢١٢ ، خزانة الأدب ١ : ٧٧ .

(٦) انظر كتاب الأغانى ١٩ : ٧ ، وأخذ البيتين ووضع : دارم وابن دارم ، مكان : ظالم وابن ظالم [والبيتان هما :

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة   وجئت بجدى ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا   سجوداً على أقوامنا بالجماجم]

وانظر فى سرقات الفرزدق أيضاً الموشح للمرزبانى ١٠٨ ومابعدها ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٦١ .
وقد اشتبك شعراء كثيرون فى مهاجاة الفرزدق لجرير ، وحاول الصلتان العبدى أن يكون حكماً بين الشاعرين ، انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٤٥ ؛ المعجم للمرزبانى ٢٢٩ .

ا — الأغانى بولاق ٨ : ١٨٦ — ١٩٧ (ساسى) ١٨٠ — ١٩٠ ؛ ١٩ : ٢ — ٥٢ ؛ الموشح للمرزبانى ٩٩ — ١١٧ ، المعجم له ٤٨٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٥٧ — ٢٦١ ؛ ابن خلكان ٧٥٥؛ معرفة أخبار الرجال للكشى ٨٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٣٨ — ٢٤٢ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢٦٨ ؛ شذرات ابن العماد ١ : ١٤١ — ١٤٤ ؛ خزانة الأدب ١ : ١٠٥ — ١٠٨ ؛ سلسلة أئمة الأدب لخليل بك مردم ، دمشق ١٩٣٩ ؛

Rosen, *Zap. XVII* (1906) 931-48; *Hell, Sachaufestschrift* 366-74, *ZDMG* 78, 80-121; *krenkow, Islca II,* 344-54;

ب — شعره :

— ديوان الفرزدق برواية محمد بن حبيب (المتوفى ٩٥٩/٢٤٥) : آيا صوفيا ٣٨٨٤ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧١ ثان ٣ : ٢٠٦ .

— ديوان الفرزدق رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى ، نشره بوشيه مع ترجمة فرنسية عن مخطوط مكتبة سانت صوفى ، باريس ١٨٧٠ (غير كامل) :

Divan de Férazdak, récits de M. b. H. d'après Ibn al-A'rabı, publié sur le ms. de St. Sophıe de Cple etc. par R. Boucher, Parıs 1870.

— ويوجد الديوان مخطوطاً برواية السكرى فى : بودليانا ٢ : ٣٠٦ قسم ٣ ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٦٦ (؟) .

— ونشر « هل » القسم الثانى من الديوان بالتصوير على الحجر ، ميونيخ ١٩٠٠ ليبزج ١٩٠١ :

Dıwan des F. zweite Halfte ın photolıthogr. Wıedergabe, von J. Hell, Menchen 1900, *Leıpzıg* 1901.

— ونشر « هل » أيضاً قصيدة الفرزدق فى مدح الوليد بن يزيد (فى بحث لنيل الدكتوراه) مع مقدمة عن حياته وأشعاره ، ليبزج ١٩٠٢ :

F.'s Lobgedıcht auf al-Walıd etc. Leıpzıg 1902.

— وانظر مدح الفرزدق للهمالبة فى : *ZDMG* 59, 589-621, 60, 1-42.

— ونشر ديوان الفرزدق برواية الأصمعى ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين (النابغة ، عروة بن الورد ، حاتم طيئ ، علقمة الفحل ، الفرزدق) فى القاهرة ١٢٩٣ .

— وتوجد قصيدة الفرزدق فى زين العابدين مخطوطة فى : جوتا ١٤,٢٦ ليدن ٥٩٠ ؛ باريس أول ١٢٠٥,٦ ، ٤٢٦١,٥ ؛ بوهار ٤٣٦ قسم ٢ ؛ وطبعت على الحجر فى طهران سنة ١٢٧٥ هـ ؛ وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٤٩ — ٢٥٠ ؛ حياة الحيوان للدميرى ١ : ٩ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢٣٩ — ٢٤٠ .

— وللفرزدق أشعار متفرقة مخطوطة فى برلين ٧٥٢٥ .

— وطبع عبد الله الصاوى ديوان الفرزدق فى مصر ١٩٣٦ .

— وطبعه بشير يموت طبعة ثانية منقحة فى بيروت ١٩٣٧ .

— وعرف صاحب الخزانة (٤ : ٣٩ س ١٩) كتاب أخبار الفرزدق لأبى أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى اليزيدى الجلودى .

الفصل السادس

جرير

أبو حَزْرة جرير بن عطية بن الخَطَفَى[1] ، من بنى كليب، وهم بطن من تميم . ولد بالعراق فى خلافة علىّ . وروى أنه هجا أباه بالبخل وهو صغير ، فانتحل يزيد بن معاوية أبياته يعاتب بها أباه ، لأن شعر جرير لم يكن حينئذ مشهوراً . ولما قدم جرير على يزيد فى خلافته أنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد لقد فارق أبى الدينا وما يحسب إلا أنى قائلها ، وأمر له بجائزة وكسوة .

وبادر جرير بعد ذلك إلى الاشتباك فى مهاجاة كثير من شعراء ، العراق ، كما هجاه البردخت الفارسى مولى بنى ضبة ، واسمه على بن خالد ، فلم يجبه جرير[2] .

وجرب جرير حظه لأول مرة فى المديح ، بمدح الحكم بن أيوب ، عامل الحجاج ، فأعجبه شعره وظرفه ، وكتب إلى الحجاج : إنه قدم علىّ أعرابى شيطان من الشياطين ، فكتب إليه الحجاج أن ابعث به ، ففعل ، وقدم عليه بواسط فأكرمه الحجاج ، وكان يستفيد بهجائه فى تدبير الأمور وتصريف السياسة .

وفى أثناء ذلك ذاعت شهرة جرير بمهاجاته للفرزدق والأخطل ، ولكنه لم يهج الفرزدق إلا بثلاثة أشياء كلها كذب[3] ، وقال بعضهم : هى خمسة[4] وكان الفرزدق يهجوه ولم يتَحَمَّ من الافتراء عليه. وروى عنه أنه قال إن الأخطل

---

(١) واسم الخطفى حذيفة بن بدر إلخ وسمى الخطفى ببيت رواه الجاحظ فى البيان ١ : ١٤١ ونقله السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٧ ، ٢٧ ، وبدر الدين النعسانى فى شرح أبيات المفصل ١٧ .

(٢) انظر معجم المرزبانى . ٢٨٠ .

(٣) انظر الموشح للمرزبانى ١٢٢ .

(٤) انظر أعلام الكلام لمحمد بن شرف القيروانى طبع مصر ١٣٤٤ ص ٢٦٨ .

أشعر منه وأعانه عليه كبر سن وخبث دين[١] ؛ ولكنه غلب الفرزدق فى النسيب. وقال محمد بن سلام[٢] إنه غلب فى كل بيوت الشعر ، وهى أربعة : فخر ومديح وهجاء ونسيب[٣] .

ولما اشتهر جرير بمهاجاة الفرزدق والأخطل فى العراق لم يكن ينقصه إلا أن يستحسن أمير المؤمنين فى دمشق شعره . فأوفد الحجاج ابنه يوماً إلى عبد الملك ، وأوفد معه جريراً إليه ، ووصى ابنه به ، وأمره بمسألة عبد الملك فى الاستماع منه ، ومعاونته عليه . فلما وردوا استأذن له محمد بن الحجاج على عبد الملك ، فلم يأذن له ، وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم لأنهم كانوا زبيرية . فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه الحجاج يسأله فى أمره ، ويقول له : إنه لم يكن ممن والى ابن الزبير ولا نصره بيد ولا لسان . وقال له محمد: يا أمير المؤمنين إن العرب تتحدث أن عبدك وسيفك الحجاج شفع فى شاعر قد لاذ به وجعله وسيلته ثم رددته ؛ فأذن له عبد الملك ولكنه شتمه ولم يسمع منه ، فردد محمد شفاعته إلى أن أذن لجرير وقد أزف الرحيل ، فأنشده جرير قصيدة فى مدحه ، فخرج من عنده بجائزة جزيلة .

وكذلك الوليد، خليفة عبد الملك، لم يرض عن جرير لأنه هجا مادحه عدى ابن الرقاع العاملى[٤] . فلما ورد الوليد المدينة سمع بمهاجاة جرير عمر بن لجأ .

---

(١) انظر الموشح للمرزبانى ٢٢٧ .

(٢) انظر طبقات الشعرا ٨٧، وديوان المعانى للعسكرى طبع مصر ١٣٥٢ﻫ ص ٣١ – ٣٢، ٧٦ .

(٣) وقد مدحه بعضهم لعفته فى الهجاء ولكنه هتك فى بعض الأستار ، انظر الديوان طبع الصاوى ٢ – ٥ فى هجاء التيم . ويقول الأدباء إن بيته فى الديوان ٢ : ١٦١ (= ٥٩٥ طبع الصاوى) من قصيدة هجاء بها الأخطل، هو أغزل بيت للعرب؛ انظر طبقات الشعراء للجمحى ٨٧ ، جمهرة أشعار العرب ٣٧، الصناعتين للعسكرى ١٦ ؛ كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبى ٢٦٩ ؛ المحاسن للبيهقى ٢٣٣ ؛ زهر الآداب للحصرى ٣ : ٣٦٤ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٣ : ٤٦ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢٦٩ .

(٤) انظر كتاب الأغانى (بولاق) ٨ : ١٧٩ – ١٨٤ (ساسى) ٨ : ١٧٢ – ١٧٧ ؛ طبقات الشعراء للجمحى ١٤٢ .

وأنهما قذفا المحصنات ، فأمر واليه بالمدينة أبا بكر بن حزم الأنصارى فضربهما وأقامهما مقرونين على البُلُس . ولكن لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقدم إليه الشعراء كما كانت تفد إلى الخلفاء قبله ، كان عجيباً ألا يرضى عن شاعر غير جرير ، ويروى أن ذلك لعفته وطهارة شعره[١] .

وكان جرير من أهجى شعراء زمانه . وقيل إنه هاجى ثلاثة وأربعين شاعراً ، وكان بعض هؤلاء يفتخر بمهاجاته وإن غلبه . وكان راعى الإبل[٢] ، وهو عبيد ابن الحصين النميرى ، يقضى للفرزدق على جرير ويفضله ، فهجا جرير بنى نمير بثمانين بيتاً ، وختمها ببيت أخزى الراعى ، فكمد لسماعه ومات كمداً قبل مضى سنة على ذلك . وقيل إنه هاجى البعيث[٣] أربعين سنة والفرزدق يعاونه .

ولكن أشهر هجائه كان مع الفرزدق ، الذى كان كفوءه الفذ ، وقرنه الأوحد . وبدأت مهاجاته للفرزدق فى خلافة عبد الله بن الزبير ٦٥ — ٦٧ هـ / ٦٨٤ — ٦٨٦ م ، ودامت مهاجاتهما إلى آخر عمرهما ، وهاج هجاؤهما جميع العرب ، وعاون الأخطل الفرزدق .

ولما حارب المهلب الأزارقة فى فارس ، وهو أمير الجيش لعبد الملك ، تنازع رجلان من عسكره فى تفضيل الشاعرين ، فأبى أن يفضل أحدهما كراهية أن يعرض لهجائهما ، ودلهما على من يهون عليه سخطهما ، وهو مولى لبنى قيس بن ثعلبة كان يومئذ فى عسكر قطرى . فدعواه فخرج وظن أنه دعى للمبارزة ، فقالا له : الفرزدق أشعر أم جرير ؟ فقال : جرير أشعرهما .

---

(١) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ١١٤ ، ١١٦ ؛ وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى كما نقله « ثابل» فى تاريخ الخلفاء : G. Weil, *Geschichte der Chalifen I*, 591.

(٢) كان يصف الإبل بشعره على مذهب القدماء فلقب بذلك ؛ انظر طبقات الشعراء للجمحى ٢٠٣ — ٢٠٥ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٦ ؛ كتاب الأغانى فى (بولاق) ٢٠ : ١٦٨ — ١٧٤ ؛ وله قطعة من أرجوزة فى شرح الشواهد الكبرى للعينى ٣ : ٤٥٧ .

(٣) هو أبو زيد خداش بن بشر بن خالد التيمى المتوفى ١٣٤ / ٧٥١ بالبصرة ، وانظر طبقات الشعراء للجمحى ١٧١ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٢ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ١٧٣ .

وروى أن جريراً انتقل فى أواخر عمره إلى ضيعة له بالحجر فى اليمامة ، فمات فيها سنة ١١٠ /٧٢٨ ، وقيل كان ذلك بعد وفاة الفرزدق بستة أشهر .

ا — طبقات الشعراء للجمحى ٨٦ — ١٠٨ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٨٣ ؛ الأغانى (بولاق) ٧ : ٣٨ — ٧٧ (ساسى) ٧ : ٣٥ — ٧٢ (دار الكتب) ٨ : ٣ : ٨٩ ؛ الموشح للمرزبانى ١١٨ — ١٣٢ ؛ معرفة أخبار الرجال للكشى ٨٦ — ٨٨ ؛ شرح الشواهد الكبير للعينى ١ : ٩١ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٦ وما بعدها ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٨ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢١١ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٦ — ٣٧ وانظر بحثاً للمستشرق شاده فى ملحق دائرة المعارف الإسلامية : A. Schaade, *Beilage zu El I,* .

ب — شعره :

— يوجد ديوان جرير برواية محمد بن حبيب المتوفى ٢٤٥/٨٥٩ فى : ليدن ٥٨٩ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٦٢ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٣٢,١ وانظر ١٢٣٩,١,٢ مع شرح له : ١٠٣٣ ؛ بيروت (وانظر : *JAs, s.* 9. *t. IV, p.* 108 *n.* ، وهى من نسخ رايت بخطه عن نسخة بطرسبرج وصورة فى القاهرة ثان ٣ : ١٢٤) ؛ كمبرج ثالث ٥٢٥/٦ : وذكر جاير فى ديوان الأعشى ص ١٥ س ٣٨ مخطوطا آخر عند كرنكو ؛ وهناك مخطوطات أخرى من الديوان فى : آصفية ٣ : ٢٨٢ ، ٩٢٢ ؛ رامپور ١ : ٥٨٨ رقم ١١٨,١ ؛ وفى مكتبة جريفينى ، انظر :

L. Beldrami, E. Griffini, Milano 1925, 114, *No. V.*

— ونشر الديوان فى القاهرة ١٣١٣ ، ١٨٩٦ .

— ونشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوى شرح ديوان جرير مضافاً إليه تفسيرات للعالم اللغوى أبى جعفر محمد بن حبيب (عن نسخة مكتوبة سنة ٥٩٨ فى المدينة) مصر ١٣٥٣ هـ .

— وانظر نقائض جرير والفردزق ، جمعها محمد بن حبيب مع شرح محمد بن العباس اليزيدى ، فى مخطوط بمكتبة بودليانا ١ : ١٢٢٤ .

— وانظر نقائض جرير والفرزدق طبع بيفن فى ثلاثة أجزاء ، ليدن ١٩٠٥ — ١٩١٢ : وانظر فى النقائض التى نشرها بيفن مجلة المشرق

جـ ١٠ ص ٦٣٥ — ٦٤٠ وانظر أيضاً فيشر في مجلة أسلاميكا حـ ١ . ص ١٢٥ — ١٣١ .

— وانظر نقائض جرير والأخطل ، نشر الصالحاني في بيروت ١٩٢٢ ؛ وانظر في النقائض التي نشرها الصالحاني : مجلة المشرق جـ ٨ (١٩٠٥) ٩٧ — ١٠٧ .

— وبدئ بإعادة طبع نقائض جرير والفرزدق في القاهرة ١٣٥٣ هـ .

— وللصلتان العبدي (انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٤ — ٣١٦) قصيدة في مزايا جرير والفرزدق. انظر الأمالي للقالي ٢ : ١٤٣ ؛ ونشر كرنكو هذه القصيدة في مجلة إسلاميكا جـ ٢ ص ٣٤٣ (مع مرثية في المغيرة بن المهلب) .

— وانظر في : نوح بن جرير الشاعر أيضاً : الموشح ٢٢٧ ؛ وفي بلال ابنه : تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٢٩٧ .

— وانظر المثلث الأموي لفؤاد أفرم البستاني في مجلة المشرق جـ ٤١ ص ٥١٥ — ٥٢٥ .

الفصل السابع

ذو الرمة

غيلان بن عقبة من بنى عدى . لقب بذى الرمة لبيت قاله[1] . كان بدوياً قحاً ، ولكنه كان يتردد كثيراً على البصرة والكوفة ، فقيل إنه تحضر. وقل ما عرف عن حياته ، غير حبه لمية التى شبب بها عشرين سنة ، وللخرقاء أيضاً ، وغير مدحه لبلال بن أبى بردة الأشعرى ، وأحداث أخرى قليلة الأهمية فى زياراته لأمراء المؤمنين بدمشق . وقيل إنه مات سنة ١١٧/٧٣٥ ؛ كما قيل إنه دفن بالبادية .

روى أن ذا الرمة بدأ فى الشعر بالرجز ، ولكنه تركه لما رأى أنه لا يقع من العجاج ورؤبة موقعاً ، فعول على الشعر[2] . وكان ذو الرمة بطىء التصنيف فكان يشكو من ثقل قريحته . وقيل إنه قال مصراعاً فلم يحضره إتمامه إلا بعد أيام ، عندما نظر إلى جام من الفضة[3] .

وكان ذو الرمة آخر من ذهب مذهب البدو فى القصيد ، الذى أخذه عن الراعى ، وقد كان ذو الرمة راويته . وكان ربما تشكى من ذلك ، وأنه كان لا يستطيع مجاراة شعراء عصره فى مذاهبهم التى أحدثوها ، كما كان يشكو من أنه قد يبدأ أحياناً تشبيهاً فيمتنع عليه إتمامه .

على أن ذا الرمة وإن كان يسلك مذهب شعراء البدو فى القصائد ، كثيراً ما ينم شعره على أنه حضرى ، رأى تفنق أهل المدائن وتعجب منه ، كما فى بيتين له ، شبه فيهما تذنيب ناقته بتذنيب عذراء القرى البعوض عن دخل فارسى مرفه

---

(١) انظر ديوانه ٢٢ ؛ وانظر . R. Geyer *Dijamben* 23, 8.

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ١٧٤ .

(٣) انظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٣٠ .

مرفل بمروحة من ريش الطاووس[١] .

وليس ذو الرمة من الشعراء المطبوعين ، فإنه يفتخر بسهره لنظم الشعر الغريب يجنبه السناد والمحال[٢] ، ويقدّ منه قوافى لا يعد لها مثالا . كما كان يكتب[٣] فيشبه أشياء مختلفة بالحروف[٤] ، على حين كان قدامى الشعر لا يشبهون إلا الأطلال بالحروف الدوارس . وكذلك شبه معاصره : المرار بن منقذ ، رسوماً بخط اللام[٥] . وتوسع المتأخرون باطراد فى مثل هذه التشبيهات . ومن الظواهر الدالة على قصده إلى التقليد والمحاكاة أنه كان يضمن شعره أبياتاً للقدماء فى بعض الأحيان ، فأخذ أبياتاً لم يكد يغير فيها شيئاً من كعب بن سعد الغنوى[٦] ، ولبيد[٧] ، والنابغة[٨] . كما أخذ عن الأعشى تشبيه قوم ينظرون إلى رجل أريحى بقيامهم للهلال[٩] ، وذلك فى مدحه بلال بن أبى بردة . وأخذ الفرزدق أيضاً هذا التشبيه فأحسن[١٠] ، ولكن ذا الرمة أخذه فمسخه ومضغه وتكلفه[١١] . ويرى المرزبانى أن ذا الرمة لم يكن له حظ فى المدح ، إذ قال فى مديح بلال :

---

(١) انظر الديوان رقم ٦٧ ، البيتين ٤٤ — ٤٥ .

(٢) انظر الديوان رقم ٥٧ البيتين ٤٨ — ٤٩ .

(٣) انظر المزهر للسيوطى ٢ : ١٧٩ .

(٤) كما شبه بالميم فى الديوان ٧٨ البيت ٢٣ .

(٥) انظر البيت ٥٦ من القصيدة ١٦ فى المفضليات .

(٦) انظر الأصمعيات : البيتين ١٦ — ١٧ من القصيدة ٦١ وقارن البيت ٢٥ من القصيدة ٦٦ من ديوان ذى الرمة .

(٧) قارن البيت ٤٩ من القصيدة ٧٠ لذى الرمة بالبيتين ١٠ — ١١ من القصيدة رقم ١ من ديوان لبيد .

(٨) قارن البيت ٨٠ من القصيدة ٧٠ لذى الرمة بالبيت ١٧ من القصيدة ١٦ من ديوان النابغة .

(٩) حيث يقول الأعشى :

أريحى صلت يظل له القو م قياما قيامهم للهلال

(١٠) وذلك قول الفرزدق :

ترى الغر الجحاجح من قريش إذا ما الأمر فى الحدثان عالا
قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

(١١) وذلك قول ذى الرمة :

كأن الناس حين يمر حتى عواتق لم تكن تدع الحجالا
قيام ينظرون إلى بلال رفاق الحى أبصرت الهلالا

سمعت الناس ينتجعون غيثًا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ولما سمع بلال هذا البيت غضب، وقال يا غلام مر لها بقتّ ونوى. وفلما ابتكر ذو الرمة تشبيهاً جديداً نردده فى إعجاب. وقد شبه حرباء باسطة يديها للشمس برجل متزهد يصلى. ولكن من ابتكاراته الألغاز والمعمى، الذى توسع فيه حتى وجدنا له ثلاثاً وعشرين تعمية، عطف بعضها على بعض بواو العطف.

أما عروض ذى الرمة فيكثر عنده الطويل والكامل والبسيط والوافر. ولكنه يحسن مطابقة الحروف للمعانى، فيصور ضرب رجل الجندب على الرمل بترديد الراء والضاد.

وأما لغته فقد كان الأصمعى يأخذ عليه أنه كان يزور حوانيت تجار البقول والكامخ. وقيل إن جريراً قال فى شعره إنه نقط عروس وأبعار ظباء، وأن الفرزدق قال فيه أرى شعراً مثل بعر الصيران، إن شممت شممت رائحة طيبة، وإن فتت فتت عن نتن. وقد أعجب اللغويين شعره لإكثاره من استعمال الغريب، فأتاح لهم إكثار الشروح. وقال أبو عمرو بن العلاء إن امرأ القيس أول الشعراء وذا الرمة آخرهم. وكاد ذو الرمة يكون أكبر الشعراء لو سكت بعد أن قال قصيدته:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب

ا — طبقات الشعراء للجمحى ١٢٥ — ١٢٨ ؛ الشعراء والشعراء لابن قتيبة ٣٣٣ — ٣٤٢ ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ١١٠ — ١٢٨ (ساسى) ١٠٦ — ١٢٣ ؛ الموشح للمرزبانى ١٧٠—١٨٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٥٣ — ٢٦٥ وانظر :

C.H.H. Macartney, *a short account of D. in Or. Stud. Browne*, 293.303

ب — شعره، جمع الأصمعى ديوانه وهو ٨٧ قصيدة طويلة :

— يوجد ديوان ذى الرمة مخطوطاً فى : المتحف البريطانى أول ٥٨٠ ؛ ليدن ٥٨٦، وفى ليدن أيضاً ديوان له أغزر مادة ٥٨٧ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٤٥ ثان ٣ : ١٢٩.

— وله أشعار متفرقة فى برلين ٧٥٢٨,٢ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٦١,٥ ؛ ليدن ٥٨٨ ؛ مكتبة ينج ٢١١ .

— ويوجد الديوان برواية يوسف بن يعقوب النجيرمى (المتوفى ٤٢٣/١٠٣٢) : فاتيكان ثالث ١١٠٩,٥ ، أمبروزيانا ٢ .

— ويوجد الديوان بشرح الأصمعى : برلين — بريل ٢٧٨ ؛ وانظر مجلة هسبرس . *Hesperis XII*, 119, 100, 36

— وانظر فى أشعار متفرقة له أيضاً : *Hesperis* 110, 96

— ويوجد شرح لديوان ذى الرمة ألفه عبد الله بن أحمد بن يحيى ابن المفضل بن إبراهيم بن عبد الله فى مكتبة ياسين باش أعيان العباسى بالبصرة (عن رتر) .

— ويوجد شرح لمجهول فى : فيضية ١٦٤٤ (*ZDMG* 68, 282)

— ويوجد شرح البائية للحسين بن على الزوزنى (المتوفى ٤٨٦/١٠٩٣): القاهرة ثان ٣ : ١٩٤ .

— ويوجد شرح أحمد بن محمد الصنوبرى (المتوفى ٣٣٤/٩٤٥) للبائية فى القاهرة ثان ٣ : ١٩٣ .

— ويوجد شرح لبائية ذى الرمة أيضاً فى آيا صوفيا ٤٦٦٦,٢ .

— ونشر مكارتنى ديوان ذى الرمة فى كمبردج ١٩١٩ :

The Diwan of Ghailan ibn 'Uqbah, known as Dhu'r-Rumma, ed. by C.H.H. Macartneny, Cambridge 1919.

— وانظر فى هذه الطبعة Noeldeke *ZA* 33 (1921) 169-97

— وانظر :

J. Kraikovsky, *Novaya Rukop. stich. Zurr.* (*Pet. AM Buch.* ,431) *Izv. Ross. Ak. Nauk* 1918, 1 *ff.* 1923, 149 *ff.*

— وجمع ابن حمودة ديوان ذى الرمة ونشره فى باريس ١٩٢٠ .

Diwan de Dhu'r. R. publié par A. Benhammouda, Paris 1936

— ونشر بشير يموت ديوان ذى الرمة فى بيروت ١٩٣٧ .

— وانظر :

Reckendorff, *OLZ XXVI*, 171-3; *Guidi RSO* 1921, 84-54.

* * *

وكان من معاصرى ذى الرمة مزاحم بن عمر العقيلى ، الذى تجرى أشعاره كلها على نمط شعراء البادية القدماء ، ويروى أن جريراً كان يفضله من أجل ذلك . ولم تبق من أخباره إلا روايات قليلة الأهمية من قصص العشق والغرام .

الأغانى (ساسى) ١٧ : ١٥٠ — ١٥٣ ؛ وانظر :

The poetical Remains of M. al-ʿU. ed. and translated by F. Krenkow, Leiden 1900.
Reckendorff, *OLZ* 26, 871-3.
J. Guidi *RSO* (1921) 48-54.

الفصل الثامن

الرُّجّاز

كان شعراء الجاهلية إنما يستعملون الرجز فى أحوال البديهة والارتجال فحسب . ولكن الرجز لقى فى العصر الأموى عناية خاصة عند كثير من الشعراء ، فأخذوا يذهبون به مذهب القصائد ، وعمدوا إلى تخفيف ما تتركه بساطة العروض وسذاجته فى النفس من ملل ، بحلية فنية من الألفاظ الغريبة ، والعبارات البعيدة المأخذ ؛ بل ربما كان هناك وجه من الحق فى اتهام الراجزين الكبيرين ، اللذين يمثلان هذا المذهب الشعرى ، بأنهما عملا على زيادة ثروة المعجم العربى بما أضافا إليه من وضع صيغ جديدة . وممن ذكروا أن الرجاز كانوا يخترعون ألفاظاً جديدة فخر الدين الرازى فى كتابه : المحصول ، كما نقله السيوطى فى المزهر[1] .

انظر : R. Geyer, *Altarabische Dijamben, Leipzig-Newyork* 1908. Rhodokanakis *ZDMG LXII*, 569 *ff.* *WZKM XXIII*, 383 *ff.*

وانظر كتاب أراجيز العرب طبع القاهرة ١٣١٣ هـ للسيد محمد توفيق البكرى (شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى الديار المصرية سابقاً) .

(١) وأول من نحا بالرجز منحى القصيد ، فأسبغه وأطاله ، كان الأغلب ابن عمرو بن عبيدة بن حارثة العجلى ، وكان مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام ، وقتل بنهاوند سنة ٢١/٦٤١ .

— طبقات الشعراء للجمحى ١٤٨ — ١٤٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٩ ؛ الأغانى ١٨ : ١٦٤ — ١٦٧ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ٢٢ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٥٤ ، ٢٩٨ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٣ .

---

(١) انظر المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ١ : ٧١ .

* * *

(٢) ولكن ازدهار فن الرجز وإثماره تم على يدى شاعرين نبغا بعد الأغلب : الأول سليل قبيلته أبو النجم الفضل بن قدامة العجلى ، الذى كان يجيد أيضاً نظم القصائد ؛ وكان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له: الفِرْك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك . وتوفى فى أواخر عصر بنى أمية .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨١ ؛ الكامل للمبرد ٤٨٥ ــ ٤٨٦ ؛ المعجم للمرزبانى ٣١٠ ؛ محمد بهجة الأثرى فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ٨ ص ٣٨٥ ــ ٣٩٤ .

ب ــ وله الأرجوزة اللامية المعروفة بأم الرجز ، فى مجموعة بمكتبة إسماعيل صائب أفندى بإستانبول .

ــ وصححها عبد العزيز الميمنى فى الطرائف الأدبية ص ٥٥ ــ ٧١ .

ــ وهى أيضاً فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ٨ ص ٤٧٢ ــ ٤٧٩ .

* * *

(٣) والثانى منافس أبى النجم : العجاج بن عبد الله بن رؤبة من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان يفد على الوليد بن عبد الملك ويمدحه . ومات سنة ٩٧/٧١٥ .

ا ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧٤ ــ ٣٧٦ ؛ الموشح للمرزبانى ٢١٥ ــ ٢١٩ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ٣٩٤ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٨ ؛ المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية ٢ : ٢٦٥) .

ب ــ رجزه :

ــ يوجد ديوان العجاج مخطوطاً فى نور عثمانية ، انظر :

D.H. Muleler, *SBWA* 1878, 335-42.

ــ ويوجد ديوانه مع شرح بالقاهرة أول ٢٧١ ثان ٣ : ١٣٨ ، ٢٠٥ .

ــ القصيدة الأولى من ديوان العجاج ، نشرت فى ڤينا ١٨٩٦ عن مخطوطى القاهرة وليدن :

Das erste Gedicht aus dem Diwan des ar. Dichters al-ʿAggag, nach d. Hdss. von Cpel, Kairo u. Leiden, hsg. v. M. Bittner, Wien 1896

وانظر : Th. Noeldeke, *ZDMG* 50, 523-8.

وهذه الأرجوزة المشهورة بالغراء (وانظر : Wright, *op. ar.* 55)
قيلت فى مدح عمر بن عبيد الله بن معمر المتوفى ٨٢/٧٠١ ، وبعد انتصاره على أبى فديك زعيم الخوارج (انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٨٥٢) .

— ونشر آلورد ديوان العجاج ، فى برلين ١٩٠٣ ، رقم ٢ من المجموعة .

W. Ahlwardt, *Sammlungen altar. Dichter II, Berlin* 1903.

وانظر : R. Geyer, *WZKM XXII,* 75 *ff.*

— وانظر : أراجيز العرب لمحمد توفيق البكرى ، القاهرة ١٣١٣ هـ .

— وانظر : لويس شيخو فى مجلة المشرق ج ٢٣ص ٤٣٩ — ٤٤٨ ؛ وهو يريد أن يعده نصرانيًّا ! !

* * *

(٤) وكان رؤبة [1] بن العجاج أشعر من أبيه ، وأغزر رجزاً . بيد أنه لم يمارس قول الرجز إلا وهو مسن فقير ، فمدح بنى أمية فى أثناء حروبهم التى خاضوها للمحافظة على دولتهم . وكان يجول فى التجارة بخراسان أو كرمان ، دون أن يكون له مقر ثابت . وانتقل أخيراً إلى البصرة حوالى سنة ١٣٣/٧٥٠ ، ومات وهو هارب بعد خروج إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوى على بنى العباس ، سنة ١٤٥/٧٦٢ وقيل سنة ١٤٧/٧٦٤ .

ا — الأغانى (بولاق) ١٤ : ١٠٢ — ١٠٩ (ساسى) ١٤ : ٩٨ — ١٠٥ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢١٤ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٣٢١ — ٣٢٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٠٣ ؛ خزانة الأدب ١ : ٤٣ — ٤٥ .

ب — رجزه :

— يوجد ديوان رؤبة مخطوطا بشرح محمد بن حبيب فى : برلين ٨١٥٥ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧٠ ثان ٣ : ٢٠٣ ؛ وتوجد نسخة شپتا فى شتراسبورج انظر : *ZDMG* 40, 313

---

(١) انظر فى تفسير اسمه كتاب المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ١ : ٢١٨ — ٢١٩ .

— ونشر آلورد ديوانه فى برلين ١٩٠٣ رقم ٣ من :
W. Ahlwardt, *Sammlungen altar. Dichter III*, *Berlin* 1903

— وانظر : R. Geyer, *Beitrage zum Diwan des Ru'ba*, *SBWA*, *ph. hist. Kl.* 163, *Wien* 1910.

— ونشر آلورد ترجمة ألمانية له فى برلين ١٩٠٤ :
Diwan aus dem Arab. Metr. übers. v. W. Ahlwardt, *Berlin* 1904.

— ويوجد شرح ديوان رؤبة لسعيد الضرير عن محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥/٨٥٩) فى : القاهرة ثان ٣ : ٢٠٢ .

— ويرى بعض نقاد الأدب من علماء العرب ، كالأصمعى ، الذى ينسب إليه مع ذلك السرقة الشعرية ، أن رؤبة وإبراهيم بن هرمة (انظر الأغانى ٤ : ١٠ — ١٣ ؛ الشعر والشعراء ٤٧٣) ، وابن ميادة (انظر الأغانى ٢ : ٨٥ — ١١٦ ؛ الشعر والشعراء ٤٨٤) ؛ والحكم الخضرى (انظر الأغانى ٢ : ٩٤) ساقة الشعراء ، أى أواخر شعراء العرب الأصلاء . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٣ ؛ الوساطة للجرجانى ٤٩ . ولكن ابن الأعرابى يخص ابن هرمة وحده بذلك ، انظر الأغانى (ساسى) ٤ : ١١٣ س ١٥ .

* * *

(٥) وكان من الرجاز أيضاً عقبة بن رؤبة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٧ ؛ الأغانى (ساسى) ٣ : ٣٦ س ٢٢ وما بعده .

— وروى قصته مع بشار بن برد عند عقبة بن مسلم بن قتيبة ، الحصرى فى زهر الآداب ٢ : ٢٣ — ٢٤ .

* * *

(٦) وعاصر العجاج من الرجاز أبو المرقال الزَّفَيان[1] ، واسمه عطاء بن أسيد السعدى التيمى . ولا نجد فى المصادر التى بأيدينا ما يجلو جوانب حياته . ولم يكن يتقعر فى غريب اللغة ، فكانت لغته أخف كثيراً من لغة العجاج .

(١) وسمى الزفيان ببيت له ، انظر المعجم للمرزبانى ٢٩٨ .

ا ــ المعجم للمرزبانى ٢٩٨ .

ب ــ رجزه :

ــ له ديوان مخطوط بالقاهرة ثان ٣ : ١٣١ .

ــ ونشر ديوانه آلورد فى مجموعته رقم ٢ :

W. Ahlwardt, *Sammlungen altar. Dichter III Berlın* 1903

وانظر : R. Geyer, *WZKM XXIII*, 74-101.

وللأسف لم يبين آلورد لماذا نسب إليه الأرجوزة رقم ٧ فى قتال أبى فديك الخارجى سنة ٦٩٣/٧٣ .

* * *

(٧) دكين بن رجاء الفقيمى ، مدح مصعب بن الزبير فى عهد الوليد* وتوفى سنة ٧٢٣/١٠٥ ؛ وهو غير دكين بن سعيد الدارمى الذى كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز يسامره وهو وال بالمدينة ، وتوفى ٧٢٧/١٠٩ ؛ وقد اشتبها على ابن قتيبة فى الشعر والشعراء فجعلهما واحداً كما ذكر ذلك ياقوت فى إرشاد الأريب .

انظر كتاب الإغانى (ساسى) ٨ : ١٤٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٧ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ١٩٨ ــ ٢٠٠ نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٢٤٧ .

* * *

(٨) وكان ساقة الرجاز (آخر الرجاز) محمد بن ذؤيب الفقيمى العُمانى . وكان يمدح مروان ، ويزيد بن الوليد وابنه إبراهيم ، من بنى أمية ، ولكن العباسيين تلقوه أيضاً بقبول حسن ، من أبى العباس السفاح إلى هارون الرشيد ، واشتهر العُمانى بوصف الخيل .

وقيل إنه مات معمراً بعُمان . كما روى أن دكينا الراجز رآه ، وهو

* كذا بالأصل ، ولكن الثابت أن مصعباً قتل فى عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧١ هـ فلم يدرك الوليد ، والظاهر أنه اشتبه الأمر عليه لأن ياقوتاً ذكر مدحه له فى مصعب بعد ذكره رجزاً له أنشده أمام الوليد .

شاب ، عليلا مصفر الوجه ضريراً مطحولا ، فقال من هذا العثمانى؟ لأن عثمان كانت وبيئة ، وأهلها مصفرة وجوههم ، فاشتهر بذلك .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٥ ؛ الأغانى (ساسى) ١٧ : ٧٨ — ٨٢ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٢٧٠ .

الفصل التاسع

الطبقة الثانية من الشعراء

(١ ألف) زياد بن سلمى[1] الأعجم ، مولى عبد القيس من بنى عامر بن الحارث . أدرك أبا موسى الأشعرى وعثمان بن أبى العاص ، وشهد معهما فتح اصطخر . ومات بخراسان بعد سنة ١٠٠ /٧١٨ ؛ وكان يستعمل كلمات فارسية فى الشعر العربى .

— الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٧ ؛ الأغانى (بولاق) ١٤ : ١٠٢ .

— ١٠٩ (ساسى) ١٤ : ٩٨ — ١٠٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢١ .

— وانظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٦١ ، وانظر :

Ebermann, *Zap. Koll. Vost. II*, 127 *ff*.

— وله شعر فى مدح عمر بن عبيد الله : الحماسة ٤ : ١٤٨ (أوربة) .

— وله مرثية فى المهلب بن أبى صفرة (المتوفى ٧٠١/٨١) ، وتعد أحسن مراثى زمنها ؛ برلين ٧٥١٩,٥ .

* * *

(١ ب) يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، الشاعر الهجاء . هجا ولد زياد ابن أبيه فسجنه عباد بن زياد وهو بسجستان ، إلى أن أطلق بشفاعة قومه اليمنيين عند يزيد .

وهو ممن خلط الشعر العربى بألفاظ أعجمية ، وقيل إنه جمع أخبار تُبّع وأشعاره . ووضع قصته .

طبقات الشعراء للجمحى ٤٣ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٠٩ ؛ الأغانى (ساسى) ١٧ : ٥١ — ٧٣ ؛ البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٦١ ؛

(١) وفى طبقات الجمحى : زياد بن سليم ، وفى الأغانى : زياد بن سليمان .

أمالى الزجاجى (طبع ١٣٤٤) ٢٩ ؛ تاريخ الطبرى ٢ : ١٩٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٩٧ ؛ خزانة الأدب ٢ : ٥١٦ .

* * *

(١ حـ) النابغة الجعدى* أبو ليلى عبد الله بن قيس من بنى جعدة بن كعب . ولد فى الفلج جنوبى نجد . وقيل إنه زار اللخميين بالحيرة ، وقدم وهو سيد قومه مع وفدهم على رسول الله [صلى الله عليه وسلم] سنة ٩ / ٦٣٠ ؛ وشهد فتح فارس ، وحارب مع على يوم صفين . ومات معمراً بأصفهان سنة ٦٥/٦٨٤ .

ا — طبقات الشعراء للجمحى ٢٦ — ٢٨ ؛ الشعر والشعراء ١٥٨ — ١٦٤ ؛ الأغانى (بولاق) ٤ : ١٢٨ — ١٤٠ (دار الكتب) ٥ : ١ — ٣٤ ؛ المعجم للمرزبانى ٣٢١ ؛ كتاب المعمرين للسجستانى نشر جولدزيهر رقم ٦٦ ؛ خزانة الأدب ١ : ٥١٢ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١ : ٢٠٨ — ٢١٠ ؛ أسد الغابة لابن الأثير ٥ : ٢ — ٤ ؛ الإصابة لابن حجر (القاهرة) ٣ : ٥٣٧ — ٥٤٠ .

ب — وقيل إن هناك قطعة من ديوانه بالموصل . كتاب مخطوطات الموصل لداود الجلبى ص ٩٩ .

— وجمعت قطعاً له ماريا نلينو فى : *RSO XIV*, 135-90, 380-432

— وانظر : Braeunlich, *Isl. XXIV*, 207.

* * *

(١ د) وكان أشهر شعراء الشيعة عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدى . شهد مع على يوم صفين . ورثى الحسين بمرثية حث فيها على الثأر له ، ومن ثم استتر بها ، فلم ترو فى عهد الأمويين إلا سرًّا .

المعجم للمرزبانى ٢٧٧ .

* * *

(٢) خالد بن صفوان القناص . كان يصاحب يزيد بن المهلب . وكان أيضاً من الخطباء المشهورين . ومات سنة ٩٠/٧٠٩ .

ا — المعارف لابن قتيبة ٢٠٦ ؛ الفهرست لابن النديم ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢٥ وغير ذلك . الإرشاد لياقوت ٤ : ١٦٠ — ١٦٥ .

* هنا ترجم المؤلف للنابغة . وكان الأولى ترجمته مع الشعراء المخضرمين كما هو ظاهر.

ب — له قصيدة العروس فى مدح فتاة ، مع الشرح فى : برلين ٧٥٢٣ ؛ ليدن ٥٨٥ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٦٥,٢ ؛ المتحف البريطان ثان ١٠٣٠ (VIII) ؛ المكتب الهندى أول ١٠٤٣,١٤ ؛ فاتيكان ثالث ٣٦٤,٩ ؛ إسكوريال ثان ٣٧١,٥ ؛ ينى ١١٨٧,١٣ آيا صوفيا ٤٠٧٢,٥ ؛ نور عثمانية ٤٠٢٥ (*MSOS XV*, 19, *WZKM XXVI*, 55) القاهرة أول ٤ : ٢٧٢ .

— ونشرها عبد العزيز الميمنى فى الطرائف الأدبية ، القاهرة ١٩٣٧ ص ١٠٢ .

* * *

(**٣ ألف**) ومن أشهر شعراء الخوارج عمران بن حطان ، وكان قبل أن يفتن بمذهب الشراة من الخوارج ، مشتهراً بطلب العلم والحديث ، ثم بلى بذلك المذهب وكان من المتقدمين فيه ، ولكنه كان من القَعَدة ، لأن عمره طال فضعف عن الحرب . وكان أصله من البصرة ، فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج ، فهرب إلى الشام . فطلبه عبد الملك ، فهرب إلى عمان . وظل يتنقل إلى أن مات فى تواريه . وقيل إنه مات فى روذميسان إلى جانب الكوفة ، وقد كان نازلا هناك على رجل من الأزد .

وهو يسلك بشعره مذاهب البدو القدماء .

كتاب الأغانى (ساسى) ١٦ : ٤٦ — ٥٢ ؛ وانظر :

J. Wellhausen, *Oppisitionsparteien* 36

* * *

(**٣ ب**) وكان قطرى بن الفجاءة ، قائد الخوارج بفارس ، زعيماً سياسيًّا أشهر منه شاعراً . وقتل سنة ٦٩٧/٦٨ وهو يقاتل سفيان الكلبى . وكان من أبلغ خطباء الخوارج ، كما أن شعره من أحسن ما قيل فى الحماسة والوفاء للمذهب .

ابن خلكان ٥١٧ ؛ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى (طبع محمد بدر) ٦٥ — ٦٦ (وترجمة K. Seelye فى نيويورك ١٩١٩ ص ٨٠) الملل والنحل للشهرستانى ٩٠ .

وانظر ديوان الحماسة ١ : ٤٩ ، ٢ : ١١١ (طبع أوربة) .

وانظر : J. Wellhausen, *Oppositionsparteien* 36

وانظر : Levi Della Vida, *EI II*, 875-6.

* * *

(٣ ج) ومن شعراء الخوارج بالبصرة شبيل بن عزرة الضبعى . روى له أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى ٩٥٨/٣٤٧) عن أبى سعيد السكرى قصيدة طويلة كثيرة الألفاظ الغريبة ، بحيث يمكن أن تغنى عن معجم لغوى ، ولم يذكر منها إلا بيت واحد .

انظر : المكاثرة عند المذاكرة للطيالسى نشر جاير ص ٤٠ — ٤١ .

* * *

(٤) وكما اختصت النساء فى الجاهلية بالشهرة فى شعر الرثاء ، نبغت أيضاً شاعرة فى عصر الأمويين ، لها فى الرثاء مقام رفيع . وهى ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحال من بنى عامر بن صعصعة . وكان ابن قبيلتها : توبة بن الحميِّر العامرى[1] قد خطبها إلى أبيها ، ولكن أباها زوجها رجلا من غير بنى عامر . وظل توبة وفيًّا لها إلى أن قتل سنة ٧٠٤/٨٥ فى إحدى الغزوات ، قتله رجل من بنى عوف بن عقيل . فرثته ليلى بمراث كثيرة اشتهرت بها . ويبدو أنها لما ذاعت شهرتها وهبت نفسها لفن الشعر ، وزارت الأمراء مثل أقرانها من الشعراء . فقدمت على عبد الملك وأعجبه ارتجالها ، كما أعجب بها الحجاج .

وهاجت ليلى الأخيلية النابغة الجعدى مع زوجها صوار بن أوفى القشيرى[2] ، وجدّت فى أثر النابغة ، وقد لجأ إلى عبد الملك ، ثم إلى ابن عمها قتيبة بن مسلم ، وهو أمير بخراسان ، فلقيت أجلها فى هذه الرحلة . وقيل إنها توفيت بقومس ، وقيل بل بحلوان .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧١ ؛ أمالى الزجاجى ٥٠ — ٥١ ؛ أمالى القالى ١ : ٨٦ — ٩٠ ؛ الأغانى (بولاق) ١٠ : ٦٨ — ٨٤

(١) انظر فى ترجمته الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٩ ؛ فوات الوفيات ١ : ٩٥ .
(٢) انظر خزانة الأدب للبغدادى ٣ : ٣٣ .

(ساسى) ١٠ : ٦٣ — ٨٠ .

هجاؤها مع النابغة الجعدى : الأغانى (بولاق) ٤ : ١٣٣ — ١٣٤ (ساسى) ٤ : ١٢٩ — ١٣٠ مصارع العشاق لابن السراج ٢٠٠ — ٢٠٤ ؛ فوات الوفيان لابن شاكر الكتبى ٢ : ١٤١ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ١٩٤ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٠ — ٢٠٣ .

— وساق الحصرى موازنة بينها وبين الخنساء فى زهر الآداب ٣ : ٢٣٥ .

— ولها أشعار فى مخطوط ببرلين ٧٥٢٣ رقم ١ .

* * *

(٥) نابغة بنى شيبان عبد الله بن المخارق . شاعر بدوى ، كان يفد إلى الشام على الخليفتين الأمويين : عبد الملك والوليد ، فيمدحهما ويجزلان عطاءه .

ورأى أدباء العرب أنه كان نصرانيًّا ، لأنه كان يحلف بالإنجيل والرهبان ، وغير ذلك من أيمان النصارى[١] ، ولكن فى ديوانه ما يدل بوضوح على أنه كان مسلماً . فهو يعترف ، فى البيت ٤٥ من القصيدة رقم ٢ من ديوانه ، بأن الإسلام والسن يقضيان عليه بالتخلى عن اللذات[٢] ، وهو يشهد فى البيت ٣٤ من القصيدة رقم ٣ بأن الله واحد لا شريك له[٣] . وهو يصرح ، فى البيت ٤٣ من القصيدة رقم ٤ عن اعتقاده بأن الوليد خليفة الله الذى يستسقى به المطر[٤] . كما أنه

---

(١) انظر الأغانى (ساسى) ٦ : ١٤٩ س ١٦ .

(٢) ص ١٧ [حيث يقول :

ويزجرنى الإسلام والشيب والتقى   وفى الشيب والإسلام للمرء زاجر

(٣) ص ٢ س ١٠ — ١١ حيث يقول :

ولولا الله ليس له شريك   إله الناس ذو ملك وعرش
لباكرنى من الخرطوم كاس   تكاد سؤور نفحتها تنشى]

(٤) ص ٢٨ س ٤ [حيث يقول :

تنوى الوليد أمير المؤمنين وإن   طال السفار وأضحت دونه الطبس
خليفة الله يستسقى الغمام به   ما مس أثوابه من غدرة دنس]

وانظر : Goldziher, *Muh. Studien II*, 108, 381.

يشير فى البيت ٥٠ من القصيدة الأخيرة نفسها إلى آية من آيات القرآن * ، وإذاً فلا بد أن يكون قد دخل فى الإسلام ، على الأقل وهو متقدم السن .

ا – الأغانى (بولاق) ٦ : ١٥١ – ١٥٤ ، (ساسى) ٦ : ١٤٦ – ٤٩ . (دار الكتب) ٧ : ١٠٦ – ١١٣ .

ب – له ديوان مخطوط بالقاهرة أول ٤ : ٢٣٤ ، القاهرة ثان ٣ : ١٥٠ ؛ عاشر أفندى ٩٨١ (انظر MFO 5, 516)

– ونشرته دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١ هـ /١٩٣٢ م .

– كما نشره لويس شيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٤٤٩ – ٤٥٧ ، ٥٢٨ – ٥٣٥ ، ٦١٤ – ٦٢٢ .

* * *

(٦) القطامى ، أو صريع الغوانى ، لقب عمير بن شُيَيْم التغلبى ، من بنى بكر بن حبيب ، وهم بطن من تغلب[١] وزعم عبد القادر البغدادى أنه ابن أخت الأخطل[٢] ، وليس هذا بصحيح وإنما كانا ينتميان إلى بطن واحد من تغلب ، هو بطن بنى بكر بن حبيب ، كما زعم أنه سمى بالقطامى لبيت له لم يوجد فى ديوانه ، وإنما القطامى من ألقاب السادة الأشراف .

وكان القطامى نصرانياً فأسلم ، وقاتل كلباً فى كثير من الغارات ، ثم قدم فى خلافة الوليد بن عبد الملك إلى دمشق ليمدحه ، فقيل له إنه بخيل لا يعطى الشعراء. وقيل بل قدمها فى خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له إن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطى شيئاً ، فهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه ، فمدحه فأجزل عطاءه .

---

* حيث يقول :

لا يبصرون وفى آذنهم صمم   إذا نعشتهم فى فتنة ركسوا
هم الذين سمعت الله أوعدهم   المشركون ومن لم يهوكم نجس

يشير إلى قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس » الآية ٢٨ من سورة : التوبة

(١) انظر خزانة الأدب ٣٩٣ .

(٢) الموضع السابق .

وجعل حاجى خليفة وفاة القطامى سنة ١٠١ /٦١٩[1] ؛ وسكتت المصادر الأخرى عن ذلك .

ا — طبقات الشعراء للجمحى ١٣١ — ١٣٢ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٣ ؛ الأغانى ٢٠ : ١١٨ — ١٣٢ ؛ الخزانة ١ : ٣٩٢ — ٣٩٣ .

ب — شعره :

— يوجد ديوان القطامى مع شرح لمجهول ، كتب سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤ م وراجعه الإمام المرزوقى المتوفى ٤٢١ /١٠٣٠ فى : برلين ٧٣٢٧ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٥٠ ثان ٣ : ١٤٣ .

— ونشر بارت J. Barth ديوانه مع شرح ، فى ليدن ١٩٠٢ ؛ وانظر : Th. Noeldeke, *WZKM XVI*, 275-85

وانظر أيضاً : Reckendorf, *ZA* 17. 97-121.

— وادعى شيخو أنه نصرانى فى مجلة المشرق جـ ٢٣ ص ٢٤ — ٣٦ .

* * *

(٧ ألف) أعشى همدان ، عبد الرحمن بن عبد الملك بن الحارث ، من بنى جشم فى جنوبى الجزيرة . كان صهر المحدث المشهور والشاعر أيضاً : أبى عمرو عامر بن شراحيل الشعبى (المتوفى سنة ١٠٤ أو ١٠٥ أو ١١٠ هـ)[2] . وكان فى أول أمره قارئاً ومحدثاً بالكوفة ، فلما قدم مصعب بن الزبير إلى العراق ، والياً لأخيه عبد الله ، أكثر القصائد فيما جرى له ، ولازمه فى غزواته . وفى غزوة للديلم وقع الأعشى فى الأسر ، فهويته بنت العِلْج الذى أسره وحلت وثاقه ، ثم أخذت به طرقاً هى تعرفها حتى خلصته وهربت معه . فلما خرج عبد الرحمن بن الأشعث[3] سنة ٨٣/٧٠٢ على الحجاج ، وقع الأعشى فى يد الحجاج فقتله صبراً .

وكان أحمد النصيبى يتغنى بشعر أعشى همدان وهو حى بعد .

ا — الأغانى (بولاق) ٥ : ١٤٦ — ١٦١ (ساسى) ٥ : ١٣٨ —

---

(١) كشف الظنون ٣ : ٥٦١٩ .

(٢) يفتخر الشعبى بأنه وجد الحديث عارياً فكساه من غير أن يزيد فيه حرفاً ، انظر كتاب الصناعتين للعسكرى ص ١٧٢ .

(٣) انظر: A. Müller, *Der Islam I*, 390; *Das arab. Reich* 146 ff.

١٥٣ (دار الكتب) ٦ : ٣٣ — ٦٢ ؛ الموشح للمرزبانى ١٩١ : وانظر فى اتصاله بمصعب : فهرست الجزء الخامس من كتاب أنساب الأشراف للبلاذرى .

ب — شعره :

— له بعض قصائد فى : برلين ٧٥٢٤،١ .

— ونشر جاير ديوانه مع ديوان أعشى قيس ص ٣١١ — ٣٤٥ .

— وانظر بحثاً للدكتوراه من عمل جوتّا على أساس ترجمة الأغانى للأعشى :

G. v. Goutta, *der Ag.-Artikel uber A. v. H. Diss. Kirchhain N-L.* 1912 .

* * *

(٧ ب) أعشى بنى ربيعة ، أو أعشى شيبان ، عبد الله بن خارجة ابن حبيب. مدح عبد الملك، وسليمان، وسماه تاسع الخلفاء[1]، لأنه أغفل عليًّا، وجعل معاوية رابع الخلفاء . وكان يشتكى من ظلم الحجاج .

ا — الأغانى ١٦ : ١٥٥ — ١٥٧ .

ب — نشر جاير أشعاره فى ديوان أعشى قيس ص ٢٧٨ — ٢٨٢ .

* * *

(٧ حـ) أعشى بنى تغلب ، ربيعة (وقيل : النعمان) بن نجوان بن يحيى بن معاوية . كان نصرانيًّا ، وكان يتردد بين البداوة والحضارة ، فإذا بدا نزل بنواحى الموصل وديار ربيعة فى منازل قومه ، وإذا حضر نزل بدمشق . ومات على النصرانية ٩٢ / ٧١٠ .

ا — الأغانى ١٠ : ٩٣ — ٩٤ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ٢٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٢٠٧ ؛ لويس شيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٢٩٨ — ٣٠٥ .

ب — نشر جاير شعره فى ديوان أعشى قيس ٢٨٩ — ٢٩٢ .

* * *

---

(١) انظر الديوان رقم ١٢ .

(٨) محمد بن عبد الله النميرى الثقفى الطائفى . هوى زينب ، أخت الحجاج ابن يوسف ، ويبدو أنه تبعها إلى العراق . وله فيها أشعار كثيرة . فكان الحجاج يتهدده ، ويقول لولا أن يقول قائل : صدق ، لقطعت لسانه . فهرب إلى اليمن ، ثم ركب بحر عدن . فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه . وطال على النميرى مقامه هارباً . واشتاق إلى وطنه ، فجاء حتى وقف على رأس الحجاج فأمنه ، وقال له لا تعاود ما تعلم ، وخلى سبيله . وقال بعضهم إنه هرب إلى عبد الملك واستجار به وكتب له إلى الحجاج أن لا سبيل له عليه . فلما أتاه الكتاب عفا عنه لما أنشد ما قال فى زينب ومدحها .

ا — الأغانى (بولاق) ٦ : ٢٤ — ٣٢ (ساسى) ٦ : ٢٣ — ٣٠ .

ب — يوجد ديوانه مخطوطاً برواية محمد بن حبيب فى آيا صوفيا ٣٩٧٨ فيضية ١٦٦٨ ؛ وانظر : *ZDMG* 68, 383

* * *

(٩) إسماعيل بن يسار . كان أعجمياً ولد بأذربيجان ، ومولى لبنى تيم ابن مرة ، تيم قريش . وكان منقطعاً إلى آل الزبير . فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، وفد إليه مع عروة بن الزبير ، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمراً طويلا إلى أن أدرك آخر سلطان بنى أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية .

ولما وفد ، مع عروة بن الزبير ، إلى الوليد بن عبد الملك ، مات فى تلك الوفادة محمد بن عروة بن الزبير ، فرثاه إسماعيل .

وكان إسماعيل بن يسار مبتلى بالعصبية للعجم والفخر بهم . ودخل يوماً على هشام بن عبد الملك فى خلافته ، وهو بالرصافة جالس على بركة له فى قصره ، فاستنشده وهو يرى أن ينشد مديحاً له ، فأنشده قصيدته التى يفتخر فيها بالعجم ، فغضب هشام ، وأمر به فغطوه فى البركة حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه فأخرج عن الرصافة منفياً إلى الحجاز .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٦ ؛ الأغانى (بولاق) ٤ : ١١٩ — ١٢٨ (ساسى) ٤ : ١١٨ — ١٢٧ (دار الكتب) ٤ : ٤٠٨ — ٤٢٩ ؛

فى الأدب الجاهلى لطه حسين ١٧٥ وما بعدها ؛ وانظر :

von Kremer, *Streifzuege* 29.
J. Goldziher, *Muh. Studien I*,1 00.
Ebermann, *Zap. Kall. Vost. II*, 144-152.

— وعاش أخوه موسى شهوات مولى لقريش بالمدينة ؛ انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٦؛ المعجم للمرزبانى ٣٧٧ ؛ *Ebermann* 142-44.

* * *

(١٠ ألف) وأول شاعر ظهر فى بيت الخلافة الأموى : يزيد بن معاوية (٦٠ — ٦٤ ﻫ /٦٨٠ — ٦٨٣ م) .

— له عشر قطع من الشعر عند شفارتس ، دراسات فى الإسكوريال :

P. Schwarz, *Escorialstudien* 28 *ff.*

وبحق تشكك فى صحتها لامنس فى مجلة المشرق ج ٢٢ ص ١٩٢ — ١٩٥ .

— ونشر له ليفى ديلا ڤيدا أشعاراً أخرى فى مجلة إسلاميكا ج ٢ ص ٣٧٣ — ٣٧٩ .

— وينضم إلى هذا ما ورد فى نهاية الأرب للنويرى ٤ : ٩١ ، ١١٥ ، وانظر

Y. b. M. als Vorbild fuer Abu Nuwas Weinlieder, ed. Ahlwardt 52, 13-4.

— وكان المرزبانى قد جمع ديواناً له .

* * *

(١٠ ب) وأشهر شعراء البيت الأموى الوليد بن يزيد بن عبد الملك . مات أبوه وهو ابن خمس عشرة سنة ، وورث عنه ملكة الشعر وحب الخمر : ولما استخلف عمه هشام ، بعد أبيه ، طمع فى خلعه من ولاية العهد ، وعقدها لابنه مسلمة ، فجعل يذكر الوليد وتهتكه وإدمانه على الشراب ، وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط . وحج فظهر منه فعل كثير مذموم ، وتشاغل بالمغنين والشراب ، فلما عاد من الحج طالبه هشام بخلع نفسه ، فأبى ذلك ، فحرمه العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه ، وجفاه جفاء شديداً . فخرج الوليد إلى البادية فى قصر له بفلسطين . فلما توفى هشام سنة ١٢٥ /٧٤٢ ، بويع له بالخلافة واستقبله أهل

دمشق وهم يرجون أن ينجيهم من مظالم هشام . فرجع إلى قصره يدمن التغنى بالشعر والشراب . ولم يقل عن هشام فى طلبه للمال . فثقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره . ثم عهد بالولاية لابنيه وهما صغيران ، فغضب أقرباؤه واستخلفوا بدلا منه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فأرسل على الوليد الجند وهو فى قلعته : البخراء، جنوبى تدمر. فقاتلهم قتالا شديداً ، وقتل وهو يقرأ القرآن ، كما فعل بعثمان ، وكان ذلك يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ١٣/١٢٦ من أبريل ٧٤٤ .

وكان نديمه: القاسم بن الطويل العبادى* هو الذى عرّفه على شعر عدى بن زيد ، فأخذ عنه مذهبه فى الخمريات ، وتبعه أبو نواس .

ا ــ الأغانى (بولاق) ٦ : ١٠١ ــ ١٤١ (ساسى) ٦ : ٩٨ ــ ١٣٧ (دار الكتب) ٧ : ١ ــ ٨٤؛ وفى أخبار غنائه وتلحينه : الأغانى (بولاق) ٨ : ١٦١ ــ ١٦٢ (ساسى) ٨ : ١٥٥ ــ ١٥٦ ؛ أشعار له فى نصرانية : مصارع العشاق لابن السراج ٣٥٤؛ رثاؤه لزوجته وقد ماتت بعد زواجه منها بأربعين يوماً ، فى أشعار خفيفة قريبة إلى النثر من الهزج والرمل ، انظر حديث الأربعاء لطه حسين ١ : ١٦٩ ــ ١٨١ ؛ وانظر بحثاً لخليل مردم بك فى مجلة المجمع العلمى العربى ج ١٥ ص ١ ــ ٣٣ ؛ وانظر
F. Gabrieli, *RSO XV*, (1904) 26-64.

ب ــ ونشر ديوانه فى مجلة المجمع العلمى العربى ج ١٥ ص ٣٤ــ٥٨ .
ــ ونشر أيضاً فى مطبوعات المجمع العلمى العربى رقم ٩ دمشق ١٩٣٧ .

* * *

(١٠ ج) وكان عدى بن الرقاع العاملى نديم الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ومن مادحيه . وجعله الجمحى فى الطبقة السابعة من الشعراء، مع يزيد ابن ربيعة بن مفرغ وزياد الأعجم [1] . وكان عدى ــ برغم كثرة مقامه بدمشق ــ

---

* سماه المؤلف : القاسم بن الطفيل ، وراجع تعليقنا فى الفصل التاسع : شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام : ترجمة عدى بن زيد .

(١) انظر طبقات الشعراء للجمحى ١٤٣ .

يحسن وصف الظباء والرواحل . ولم يمنع عديًّا من هجاء جرير إلا حظوته عند الوليد ودفاعه عنه .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩١ — ٣٩٤ ؛ الأغانى ١ : ١١٥ ، ١١٨ ٨ : ٧٢ ، ١٧٧ ؛ المعجم للمرزبانى ٢٥٣ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١١٦ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٤ : ٢٤٦ — ٢٥٠ ؛ أحمد تيمور باشا فى مجلة الآثار جـ ٢ ص ٤٤٤ ؛ خليل مردم بك فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ١٥ ص ٣٤٠ — ٣٥٠ .

* * *

(١٠ د) وكان ابن ميادة ينادم الوليد بن يزيد، واسمه الرماح بن يزيد بن أبرد ، كما كان ينادم الوليد أيضاً شقران السلامانى، وكان هو وابن ميادة يتهاجيان .

ا — انظر فى ابن ميادة — الأغانى (ساسى) ٢ : ٨٥ — ١١٦ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨٤ .

ب — وانظر فى شقران السلامانى تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٢٥ .

* * *

(١١ ألف) الكميت بن زيد الأسدى من بنى سعد بن ثعلبة. ولد سنة ٦٠/ ٦٧٩ . كان يكره عرب الجنوب ويهاجى شعراء اليمن . كما كان يحب بنى فاطمة ويتشيع لهم تشيعاً قويًّا ، ويرى أنهم وحدهم الممثلون الشرعيون لبيت بنى هاشم .

وأمر الخليفة هشام بن عبد الملك بقتله لما مدح بنى هاشم ، فحبسه خالد القسرى بالكوفة ، فاحتالت زوجته « حبى » فى خلاصه ، وشفع له مسلمة ابن هشام ، فأنشد أمير المؤمنين مرثية له فى أبيه ، فعفا عنه ، وأمر له بعطاء جزيل ، وكتب إلى خالد بأمانه وأمان أهل بيته . ولما خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسرى قتله الجند * سنة ١٢٦/٧٤٣ .

وشاع شعر الكميت بين الشيعة بعد وفاته حتى عارض كل من دعبل وابن

---

* هكذا كتب بروكلمان فى أصله العربى ، ولكن الثابت أن الكميت قتله جند يوسف بن عمر الثقفى حين أنشد عند يوسف مديحاً له فيه معرضاً بذم خالد ، وكان جند يوسف يتعصبون لخالد ، فثاروا عليه بدعوى أنه أنشد الأمير دون أن يستأمره ، وانظر خزانة الأدب فى الشاهد رقم ١٦ .

عُيَيْنَة قصيدته المذهبة (فى تفضيل النزارية على اليمانية)، وأجابهما عنها أبو الذلفاء البصرى مولى بنى هاشم.

وكان بعض الأدباء يعيب عربيته. قال الأصمعى هو جُرْمُقانى من أهل الموصل ليس بحجة[1]، وقال العجاج كان الكميت والطرماح يسألانى عن الغريب فأخبرهما، ثم أراه فى شعرهما وقد وضعاه فى غير مواضعه، لأنهما قرويان يصفان ما لم يرياه فيضعانه فى غير موضعه[2]. وحكى ابن جنى فى الخصائص[3] ما يدل على بطء قريحته فى الشعر، وقيل إنه لم يجد ما يتم به مصراعاً له إلا بعد لأى، لما استلهم تكملته من رجل يخاطب آخر فى حمام.

ا ــ البيان للجاحظ ١ : ٢٢ ؛ الحيوان له ٥ : ٥٥ ــ ٥٦ (فى ضعف شعره) ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٨؛ الأغانى (بولاق) ١٥: ١١٣ـــ ١٣٠ (ساسى) ١٥ : ١٠٨ ــ ١٢٥ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٨٧ ؛ الموشح للمرزبانى ١٩١ ــ ١٩٨ ؛ ديوان الأخطل ٢٦ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٣ ؛ خزانة الأدب ١ : ٦٩ ــ ٧٠ ، ٨٦ ــ ٨٧ .

ب ــ شعره :

ــ الهاشميات (وعرف السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٢٤١ أن عددها سبع قصائد) : ليدن ٥١٨ ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٦٣ ثان ١٠٣٤ .

ــ ومنها قطع فى أمبروزيانا AF 429

ــ وطبعت ضمن مجموعة بالقاهرة ١٣٢٩ هـ .

ــ ونشرها محمد شاكر الخياط ١٣٢١ ، ١٣٣١ هـ .

---

(١) انظر أمالى القالى ١ : ٩٧ ؛ الوساطة للجرجانى ١٧ ؛ المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٣٣ .

(٢) انظر الأغانى ٢ : ١٧ وروى ذلك عن رؤبة فى كتاب الأغانى ١٠ : ١٥٦؛وشك كرنكو فى صحة الرواية ، انظر ديوان الطرماح ص ٢٥ (مقدمة) .

(٣) الخصائص لابن جنى ١ : ٣٣١ ــ ٣٢ .

— ويوجد مخطوط شرح الهاشميات لأبى رياش أحمد بن إبراهيم القيسى (المتوفى ٣٣٩/٩٥٠ ، انظر الإرشاد لياقوت ١ : ٧٤) فى القاهرة ثان ٣ : ٢٢٧ ، ٧٦ ب.

— وطبعت بشرح محمد محمود الرافعى فى القاهرة ١٩٢٨ .

— وانظر فى راوية الكميت : محمد بن سهل ، كتاب الحيوان للجاحظ ٧ : ٨ .

* * *

(١١ ب) الطرماح بن حكيم الطائى ، أبو نفر ، وأبو ضبيبة . نشأ فى الشام ، وقيل بالسواد . ولما كان فى جند الكوفة انضم إلى الخوارج وتعصب لهم . ثم انتقل إلى فارس ، واشتغل مؤدباً بالرى . قال عبد الأعلى : لم أر أحداً آخذ لعقول الرجال ولا أجذب لأسماعهم منه ، ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده كأنهم قد جالسوا العلماء[1] . ثم رجع إلى الكوفة ، ومات فيها بالجدرى حوالى ١٠٥/٧٢٣ .

وكانت بين الطرماح والكميت خلطة ومودة وصفاء لم يكن مثله بين اثنين ، على تفاوت المذاهب والعصبية . كان الطرماح يتعصب لقحطان وشعراء اليمن ، وكان الكميت يتعصب لنزار وأهل الشام ، فقيل لهما : فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الأهواء ؟ قالا اتفقنا على بغض العامة[2] .

وأكثر شعر الطرماح فى الهجاء على مذهب عصره ، وله قصائد فى الوصف كثيرة الغريب . وقيل إن ابن الأعرابى عىّ عن تفسير ١٨ كلمة منها . وقال أبو عمرو بن بن العلاء إنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبيط ويتعلمها ليدخلها فى شعره . وعابه العجاج وقيل رؤبة[3] .

ا — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ٥٢ — ٥٣ .

---

(١) انظر البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢٧ .

(٢) انظر الأغانى ١٥ : ١٠٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٩ .

(٣) انظر الموشح للمرزبانى ٢٠٨ .

ب — نشر كرنكو ديوانه مع ديوان الطفيل الغنوى ، لندن ١٩٢٧ :

The poems of Tufail ibn 'Auf al-Ghanawı and at - T. b. H. at. Ta'ı arabic Text ed. and transl. by F. Krenkow, London 1927.

* * *

(١١ ج) وكان من أضداد الكميت هارون مولى الأزد . كان يفخر بقحطان ، وله أشعار كثيرة فى وصف الخيل .

الحيوان للجاحظ ٧ : ٢٤ — ٢٥ .

* * *

(١٢) أبو عطاء أفلح (وقيل مرزوق) بن يسار السندى . ولد بالكوفة لرجل من السند . وكان مولى لبنى أسد .

وكان أبو عطاء يجمع بين اللثغة واللكنة ،فكان لا يكاد يفهم كلامه . ولذلك أمر له سليمان بن سليم بوصيف بربرى فصيح ،فسماه عطاء، وتكنى به ، وروّاه شعره . فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يجتديه ،أو مذاكرة شعره أنشده .

وكان يقاتل المسوّدة . فلما استولى العباسيون على الخلافة مدح أبا العباس السفاح ، ولكنه لم ير لديه من العطاء ما كان ينتظر ، فهجا العباسيين ورحل إلى نصر بن سيار فى خراسان .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨٢ ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ٨١ — ٨٧ (ساسى) ١٦ : ٧٨ — ٨٤؛ الحماسة ٢ : ١٥٠ (طبع أوربة) ؛ خزانة الأدب ٤ : ١٧٠ ؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ١ : ٢٣١ — ٢٣٢ .

* * *

(١٣) واشتهر حماد بن سابور (وقيل ؛ هرمز ، وقيل : ميسرة) راويةً لأشعار القدماء أكثر منه شاعراً .

ولد حماد سنة ٧٥/٦٩٤ بالكوفة . وكان ديلمى الأصل ، فلم يزل يلحن مع علمه بأشعار العرب ولغاتها ، وقيل إنه كان لصّاً فى شبابه ، فوجد فى بعض سرقاته جزءاً من شعر الأنصار ، فقرأه واستحلاه وحفظه ، ثم طلب الأدب

والشعر وأيام الناس ولغات العرب[١] . فلم يزل يقول الشعر يشبه به مذهب شاعر من الشعراء ويدخله فى شعره ويحمل ذلك عنه فى الآفاق . فتختلط أشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد .

وانقطع إلى يزيد بن عبد الملك ، فكان هشام يجفوه لذلك دون سائر أهله فى أيام يزيد . فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام ، خافه حماد ، فكث فى بيته سنة لا يخرج إلا لمن يثق به من إخوانه سرًّا . فأمر به هشام واليه فى العراق يوسف بن عمر فأرسله إلى دمشق . فطرب هشام لإنشاده وأعطاه عطاء جزيلا .

وقيل إنه أدمن الشراب وهو شيخ ، وأدرك دولة بنى العباس فذكره مطيع ابن إياس لجعفر بن أبى جعفر المنصور ، والمعروف بابن الكردية ، وكان منقطعاً إليه . فذهب به إليه فأنشد شعر جرير فاستقبحه ، وأمر به فأخرجوه من بين يديه مسحوباً . وقيل إن المهدى وصله بعشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته فى أشعار الناس ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته .

وتوفى حماد فى خلافة المهدى سنة ١٥٥/٧٧١ ، وقيل سنة ١٥٨/٧٧٤ .

الأغانى (بولاق) ٥ : ١٦٤ — ١٧٥ (ساسى) ٥ : ١٥٦ — ١٦٦ (دار الكتب) ٦ : ٧٠ — ٩٦ ؛ ابن خلكان ١٩٧ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ١٣٧ — ١٤٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٣٢٩ — ٣٣٢ ؛ لايل فى شرح المفضليات ٢ : ٨ (المقدمة) .

* * *

(١٤) النعمان بن بشير الأنصارى . كان من أشراف الأنصار . وشهد أبوه بشير بيعة العقبة ، وكان أول من بايع أبا بكر من الأنصار ، واستشهد يوم عين التمر .

ولما قتل عثمان حمل النعمان قميصه إلى الشام وبايع معاوية . وكان معه بصفين ، وولى له الكوفة وحمص . فلما خرج عبد الله بن الزبير على عبد الملك انضم إليه ، فأخرجه أهل حمص وقتلوه هارباً سنة ٦٥/٦٨٤ .

وكان النعمان يهاجى الأخطل ويدافعه عن الأنصار .

---

(١) انظر الأغانى (ساسى) ٥ : ١٧١ .

ا ــ الأغانى ١٤ : ١٤ ــ ١٢٢ .
ب ــ له ديوان فى مكتبة الفاتح ٥٠٣٣ ، آصفية ٣ : ٢٨٢ ، ٨٣٤ .
ــ ونشره بالطبع على الحجر محمد بن يوسف السورتى فى دهلى ١٣٣٢ هـ .
ــ وطبع طبعة ثانية (مع ديوان أبى بكر بن عبد العزيز بإشراف كرنكو) ١٣٣٦ هـ .
ــ وانظر : Noeldeke, ZA XXXI, 1 ff.
ــ وكانت بنته حميدة تمدح عبد الملك بن مروان؛ انظر الإرشاد لياقوت ٤ : ١٥٧ ــ ١٥٨ .

* * *

(١٥) القحيف بن خمير العقيلى الكوفى ، كان يشبب بخرقاء التى كان يشبب بها ذو الرمة . ولما قتل الوليد بن يزيد وخرج أهل اليمامة على عامله على بن المهاجر الكلابى ، قال القحيف قصائد فى شأنهم .

طبقات الشعراء للجمحى ١٥٣ ــ ١٥٤؛ الأغانى ٢٠ : ١٤٠ ــ ١٤٣ المؤتلف والمختلف للآمدى ٩٣ ؛ المعجم للمرزبانى ٣٣١ ؛ العمدة للقيروانى
ــ ونشر كرنكو بقايا شعره وترجمها فى : JRAS 1913, 341-68.

* * *

(١٦) وكان نصيب بن رباح عبداً أسود فأعتقه مولاه وأرسله من المدينة إلى مصر . فمدح عبد العزيز بن مروان . وقيل إنه هو الذى افتك رقبته من الرق . فلما احتضر أوصى به سليمان بن عبد الملك . وكان نصيب يهاجى الفرزدق .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٢ ؛ الموشح للمرزبانى ١٨٩ ؛ أمالى الزجاجى ٣١ ــ ٣٥ ؛ الأغانى (بولاق) ١ : ١٢٩ ــ ١٥٠ (ساسى) ١ : ١٢٥ ــ ١٤٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢١٢ ــ ٢١٦ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٠٥ .
ــ وهناك آخر اسمه نصيب ، كان عبداً للمهدى : الأغانى ٢٠ : ٢٥ وما بعدها .

* * *

(١٦ ألف) طهمان بن عمرو الكلابى ، كان من لصوص العرب . وقيل

إن الحرورية أسرته ، فهرب راكباً ناقة من أحسن إبلهم ، فأسروه مرة أخرى وقطعوا يده . فقدم على عبد الملك ، وأنشده قصيدة يسأله فيها دية يده .

أخبار اللصوص للسكرى ١٠٠ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٦٦٥ — ٦٦٦

وانظر : Rescher, *Die Qasiden v. T. b. ʿA al-K.* *Orient. Miszellen I* (*Cpel* 1925) 180-93.

* * *

(١٧) سراقة بن مرداس البارقى الأصغر . كان كوفيًّا . ووقع أسيراً فى يد المختار بن أبى عبيد لما خرج على الدولة . فخلى سبيله بسبب أبيات ، ادعى فيها أن الذى أسره كان غلاماً على برذون أبلق عليه ثياب خضر ما رآه فى عسكره . فتوهم المختار أنه قد عاين الملائكة يقاتلون فى صفه . فلما هرب سراقة أنشد أبياتاً هجاه بها ، ثم قدم دمشق ، ولكنه رجع بعد ذلك إلى وطنه فمات به . وكان يهاجى جريراً .

الأغانى ٧ : ٦٣ ، ٨ : ٣٠ ؛ الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدنيورى ٣٠٠ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٣٤ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٦٩ — ٧١ .

— له ديوان برواية محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥/٨٥٩) بالقاهرة ثان ٣ : ١٣٢ ، ٤ ب : ٥٠ .

— وسمى الآمدى ابن عم لسراقة أسن منه .

— وانظر بحثاً لمحمد حسين فى : *JRAS* (1936), 475-90, 605-28.

— وانظر أيضاً :

Halm, *Suraqa b. M., ein sohiitischer Dichter usw.*

(وهو بحث قدمه لنيل الدكتوراه إلى جامعة إرلانجن ، وطبع فى جوتنجن ١٩٣٨) .

* * *

(١٨) وأول من قال فى الزهديات سابق بن عبد الله بن أمية ، أبو المهاجر البربرى الرقى — كان إمام مسجد الرقة وقاضى أهلها . قدم على عمر بن عبد العزيز وأنشده أشعاراً فى الزهد .

تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٨ — ٤٢ .

* * *

(١٩) وأما أبو السرى عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن الدمنية* فلا علم لنا بشيء من تاريخ حياته سوى ما يروى، من أنه قتل مزاحم بن عمرو السلولى الخثعمى الذى خانه فى زوجته ، فحبسه أحمد بن إسماعيل ، وإذا صح ما ظنه فإن آرندونك، من أن أحمد هذا كان عاملا لهارون الرشيد على مكة ، كان ابن الدمينة ، على ذلك ، من شعراء عصر الرشيد .

ا — تاريخ الطبرى ٣ : ٧٠٤ ؛ وانظر بحث فان آرندونك فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٢ : ٣٩٧ . Van Arendonk

— وانظر : الأغانى (بولاق) ١٥ : ١٤٥ — ١٥٠ (ساسى) ١٤٤ — ١٥١ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٨ — ٤٥٩ .

— وكتب أخبار ابن الدمينة كل من الزبير بن بكار وابن أبى طاهر طيفور ، انظر الفهرست لابن النديم ١١ ؛ ١٤٧ .

ب — شعره :

له ديوان مخطوط فى : عاشر أفندى ٩٥٠ (*MSOS XIV* 12; *MFO V*, 515) القاهرة ثان ٣ : ١٠٧ .

— ونشر ديوانه عبد الله الهاشمى فى القاهرة ١٩١٩ .

— وله أشعار متفرقة فى : الحماسة ٥٤١ ، ٥٩٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠ ؛ وأمالى الزجاجى ٨٠ ، ١٠١ ، ١١٠ .

— وله أشعار فى برلين ٧٤٧٦,١ ، ٨٢٥٥,١ .

---

* سبقت ترجمته أيضاً فى الفصل الثالث : شعراء آخرون فى الجزيرة العربية ، رقم ١٠ .

الفصل العاشر

النثر فى عصر بنى أمية

كان أسلوب النثر الدينى الذى جاء به محمد [صلى الله عليه وسلم] فى القرآن، موضع تقديس العرب على أنه كلام الله. ومن ثم لم يجرؤ أحد على مضاهاته والنسج على منواله، ولم يمكن أن يقوم نثر يعارض القرآن الكريم لإعجازه. بل بقى التعبير عن مشاعر الحياة القومية دارجاً فى قوالب الشعر المتوارثة، وإن بدأ تسجيل قليل، وفى حالات متفرقة، للمأثورات الدينية والأخبار التاريخية، فى دوائر ضيقة فحسب، بيد أنه لم تكد تبقى لنا آثار مباشرة صحيحة من نتاج ذلك العصر.

(١ ألف) زياد بن أبيه، أخو معاوية من أبى سفيان. قيل إنه أول من صنف كتاباً فى المثالب، ودفعه إلى ولده قائلا لهم: استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم.

فهرست ابن النديم ٨٩، كتاب المعارف لابن قتيبة ١٧٦؛ تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٢٥٩.

وانظر: Wuestenfeld, *Geschichtschreiber, No.* 2.

* * *

(١ ب) عبيد[١] بن شَرْيَة الجرهمى. قيل إنه روى أخبار ملوك العرب من لخم وغسان، وقد رأى أيامهم. ووفد على معاوية بن أبى سفيان، وكان استحضره من صنعاء اليمن[٢]، إلى دمشق، ليروى له: أخبار الأمم الماضية. وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. وله كتاب الملوك وأخبار الماضين. قال الهمدانى

(١) على وزن لبيد، وضبطه جولدزيهر بالتصغير، انظر:
J. Goldziher, *Abhandlungen II Anm.* 29

(٢) كذا فى ابن النديم. وفى كتاب الأخبار المطبوع له أنه دعاه من الرقة (وقد أخذ الإرشاد لياقوت بقول ابن النديم).

(المتوفى ٣٣٤ / ٩٤٠) إنه رأى منه نسخاً مختلفة أشد الاختلاف . وقال المسعودى[1] إنه معروف فى زمانه مشهور فى أيدى الناس .

وطبع هذا الكتاب فى حيدر آباد ١٣٤٧ هـ بعد كتاب التيجان فى ملوك حمير (ص ٣١١ — ٤٩٢) عن نسخة محفوظة فى صنعاء منسوخة فى الآصفية ومصححة على نسختين فى برلين ولندن[2] ؛ وعنوانه : أخبار عبيد بن شرية الجرهمى فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها . وهو يشتمل على مسائل معاوية وأجوبة عبيد عليها . ويبتدئ بأخبار هلاك عاد، ولقمان ونسريه ، وثمود ، ومهاجرة جرهم من اليمن ،وأخبار تبع ، إلى زمان طسم وجديس. وفى هذه الأخبار أشعار كثيرة على مذاهب أيام العرب .

فهرست ابن النديم ٨٩؛ كتاب المعمرين لأبى حاتم السجستانى ٤٠ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٥ : ١٠ — ١٣ ؛

وانظر : v. Kremer, *Suedarabische Sage* 16-32.

وانظر : M. Lidzbarski, *de propheticis qu. d. legindis arabicis, Leipzig* 893, 1-2,

وانظر : Wustenfeld, *Geschichtschreiber, No.* 5.

* * *

(١ ج) وهب بن منبّه. ولد فى صنعاء . وقيل إنه كان من الأبناء . وكان فقيهاً ، وتولى قضاء صنعاء، ويقول ياقوت إنه توفى وهو قاض بها سنة ١١٤ /٧٣٢ ، وقيل إنه زيادة على اشتغاله بتاريخ ما قبل الإسلام ، عنى بدراسة العقائد ، وألف كتاباً فى القدر ثم ندم عليه .

ا — كتاب المعارف لابن قتيبة (القاهرة ١٣٠٠ هـ) ؛ طبقات ابن سعد ٥ : ٣٩٥ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٨٨ (طبع فيشر ، انظر : *ZDMG* 44, 434) ؛ ميزان الاعتدال ٣ :٢٧٨ ؛ التهذيب لابن حجر ١٥ : ١٠٦ ؛ كتاب الجمع لابن القيروانى ٤٥١ ؛ طبقات الحفاظ

---

(١) فى كتابه مروج الذهب ٤ : ٨٩ ، وانظر: J. Goldziher, *Muh. Studien I,* 182

(٢) المتحف البريطانى ثان : II. 578

للسيوطي ١ : ١٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٣٢ ؛ مرآة الجنان لليافعي ١ : ٢٤٨ — ٢٥٠ ؛ شذرات ابن العماد ١ : ١٥٠ ؛ وانظر هوروفتش في دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ١١٧٣ — ١١٧٥ ؛ وانظر :
Ruth St. Mackensen, *AJSL LIII*, 1937, 239-50

ب — آثاره :

— كتاب التيجان في ملوك حمير عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام : المتحف البريطاني ثان ٥٧٨ .

وطبع هذا الكتاب في حيدر آباد ١٣٤٧ ؛ والصحيح أن هذا الكتاب لابن هشام نفسه اعتمد فيه بصورة أساسية على إسرائيليات وهب بن منبه ، وإن روى أيضاً عن مصادر أخرى مثل محمد بن السائب الكلبي (ص ١٣٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣) وأبي مخنف (ص ١٨٠) . وذكر فيه أسطورة تاريخ عرب اليمن ، إلى سيف بن ذي يزن .

— كتاب المبتدأ ، الذي سماه المقدسي في كتاب أحسن التقاسيم ص١١٥ وقال فيه السخاوي إنه كثير الخرافات ، انظر الأعلام بالتوبيخ للسخاوي ٤٨ .

— وله كتاب الإسرائيليات . ونقل منه كثيراً ابن قتيبة في عيون الأخبار (انظر فهرست الكتاب طبع مصر) ، والغزالي في الإحياء ١ : ٦٦ ؛ ٢ : ٢١٧ ، ٢٧٦ ؛ ٤ : ٤١ ، ٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٤٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ؛ ونقل الغزالي أمثالا قال إن وهب بن منبه وجدها على هامش التوراة ، الإحياء ٤ : ٤٧٨ كما نقل عنه حكمة داود ٣ : ١٣٩ ؛ ونقل ابن السراج حكايتين في يوسف بإسناد تام عن وهب بن منبه من كتاب منسوب إليه ، مصارع العشاق ١١٣ ؛ وحدث البلاذري في كتاب الأنساب ٥ : ١٩٨ خبراً عن المدائني عن وهب بن منبه في زمن عبد الله بن الزبير ؛ وله كتاب قصص الأنبياء في مكتبة الإسكندرية تاريخ ٩٨ ؛ وعلى هذا الكتاب تعتمد الآثار المجموعة في أوراق من البردي بمكتبة هايدلبرج ، وانظر :
Becker, *Papyrus Schott-Reinhardt*, B
ونشره : G. Méiamède, *MO XXVII* (1934), 20-21, 48-55

* * *

(١ د) وهناك كتاب منحول هو حديث ذي الكفل ، وينسب إلى كعب الأحبار . وطبع في بولاق ١٢٨٣ هـ .

* * *

(١ هـ) دغفل بن حنظلة السدوسي النسابة البكري . أدرك النبي [صلى الله عليه وسلم] ولم يسمع منه . ووفد على معاوية ، وقتلته الشُّراة . ويقول ابن النديم : لا كتاب له . ولكن روى عنه كتاب التحفة البهية (طبع إستانبول ١٣٠٢ ص ٣٨) خطبة للنابغة الذبياني من كتاب له بعنوان : التظافر والتناصر ، وهو يشتمل على مجالس له عند معاوية .

فهرست ابن النديم ٨٩ ؛ المعارف لابن قتيبة ٢٢٥ .

* * *

(١ و) ومن النسابين في عصر بني أمية : ابن لسان الحمّرة .

فهرست ابن النديم ٨٩ ؛ المعارف لابن قتيبة ٢٦٦ ؛ وانظر :
Rosen u. Krackovsky, *Zap. XXVII*, 234-44.

* * *

(١ ز) أبو مخنف لوط بن يحيي الأزدي . أول من صنف في أخبار الفتوح والخوارج وأيام العرب وأحاديث الخلفاء والولاة . وسمى صاحب الفهرست ٣٥ كتاباً من مصنفاته ، واشتهر في دولة بني العباس .

إرشاد الأريب لياقوت ٦ : ٢٢٠ — ٢٢٢ (وجعل وفاته سنة ١٧٥ / ٧٧٤) ؛ تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٨٦ (وجعله من العلماء في زمن المهدي ١٥٨ — ١٦٩ / ٧٧٥ — ٧٨٥) ؛ فوات الوفيات ٢ : ١٤٠ ؛ وانظر :
Wuestenfeld, *Geschichtschreiber* 19

وانظر أيضاً : J. Wellhausen, *Das arab. Reich III ff.*

وانظر : Bartold, *Zap. VOIRAO XVII* 0147-9.

— ونسب له كتاب : ذكر مقتل سيدنا ومولانا الحسين بن علي ، أو : المصرع الشين في قتل الحسين ، مخطوط في : أمبروزيانا F. 223 ؛ جوتنجن ١٨٢٨ ؛ ليدن ٢,٩٠٩ ؛ بطرسبرج رابع ٧٨ ، بطرسبرج خامس ١٥١ .

ونشره عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني على أساس نسخة أمبروزيانا في بومباي ١٣١١ .

— و ينسب له أيضاً كتاب : أخبار المختار بن أبى عبيد ، أو : أخذ الثأر على يد السادة الأخيار ، وإبراهيم الثقفى المختار ؛ مخطوط فى : ٩٠٣٩؛ جوتا ، ١٨٣٨,٢ ؛ ليدن ٩٠٩,٣ ؛ وطبع أيضاً فى بومباى ١٣١١ هـ .

وهما كتابان متأخران جداً كما ذكره ڤستنفلد فى :

Wuestenfeld, *Der Tod Husains u. die Rache, Abh. G.G.W.* 1883, *XXX.*

— وله : سيرة إمام المتقين زين بن على . ومنها آثار فى :

Griffini, *Corp. Jur. CVIII.*

— وله : كنز الأنساب وأخبار النساب . وله ترجمة فارسية فى :

Storey, *Pers. Lit. II,* 229.

* * *

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، أشهر الفقهاء فى بلاط بنى مروان . ولد بين ٥٠ — ٥٨ هـ / ٦٧٠ — ٦٧٧ م ، واشتغل فى شبيبته بجمع الحديث فى المدينة ، ولكنه شارك الأنصار فى طاعة بنى أمية ، ولم يتأثر بمعارضة أهل التقوى والورع لهم . وقدم دمشق فاستقضاه يزيد بن عبد الملك ، وأدب بنى هشام. فلما أسن انتقل إلى صنيعته أدامى ، فى الطريق بين الحجاز والشام ، فى آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين . وتوفى هناك فى ١٧ من رمضان ١٢٤ هـ/٢٥ من يوليه ٧٤٢ م .

ا — كتاب المعارف لابن قتيبة ١٦٢ ؛ الأنساب للسمعانى ٢٨١ ؛ ابن خلكان ٥٣٥ ؛ تهذيب الأسماء للنووى ١١٧ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ١ : ٩٦ ؛ الولاة للكندى (المقدمة) ٣٥ ؛ التهذيب لابن حجر ٩ : ٤٤٥ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢٩٤ ؛ طبقات الحفاظ للسيوطى ١ : ١٨ .

ب — نسب له حاجى خليفة فى كشف الظنون : كتاب المغازى ص ١٠٥١٣ ، ١٢٤٦٤ .

— وتوجد الآثار المروية عنه فى ليبزج ٢, ٣٢٠ .

* * *

(٢ ألف) وقيل إن تلميذ الزهرى : محمد بن عبد الرحمن العامرى (المتوفى ١٢٠/٧٣٧) هو أول من جمع الأحاديث لتكون أساساً للفقه .

وسمى الزرقانى فى شرح الموطأ (طبع مصر ١٢٧٦ ﻫ ص ١٦) كتابه : الموطأ ، وكانوا يفضلونه على موطأ مالك ،ولكنهم عابوا عليه أنه لم يصحح نقد الرجال .

* * *

(٢ ب) ومن فقهاء البصرة أبو بكر محمد بن سيرين . وكان أبوه من جرجرايا ، وكان يعمل قدور النحاس ، فجاء إلى عين التمر يعمل بها ، فسباه خالد بن الوليد فى أربعين غلاماً .

وكانت ولادة ابن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان . وكان يعمل بزازاً ، وصاحب الحسن البصرى ، ثم تهاجرا فى آخر الأمر . وله اليد الطولى فى تعبير الرؤيا . وتوفى تاسع شوال ، سنة عشر ومائة — ١٤ من يناير ٧٢٨ ، بالبصرة .

ا — ابن خلكان ٥٧٦ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٣٥١ — ٣٥٨ ؛ الحلية لأبى نعيم ٢ : ٢٦٣ — ٢٦٨ (مع نماذج من تعبيره للرؤيا) ؛ النجوم الزاهرة ١ : ٢٦٨ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٣٢ — ٢٣٣ شذرات ابن العماد ١ : ١٣٨ .

ونقل عنه الجاحظ فى الحيوان ١ : ١٣٠ ، ٧ : ٥٧ ؛ وكذلك ابن قتيبة فى المختلف والمؤتلف ٤٤٩ — ٤٥٠ .

ب — نسب له كتاب فى تعبير الأحلام بعنوان : الجوامع : باريس ٢٧٤٢/٣ ؛ نور عثمانية ٣٧٥١ ؛ وطبع بالقاهرة ١٣١٠ ﻫ ؛ وانظر فى ترجمته إلى اللاتينية واليونانية وتنقيحه :

Scholl, *Griech. Litteratur-Geschichte, uebers. v. Pinder, III* 487.

— ويوجد مختصر منه جوتا ٨٤٢ ، انظر :

Steinschneider, *ZDMG XVII*, 227 :

— وينسب له : منتخب الكلام فى تفسير الأحلام : القاهرة ثان ٦ : ١٧٨ ؛ وطبع فى بولاق ١٢٨٤ ﻫ ؛ كما طبع على هامش كتاب تعطير الأنام لعبد الغنى النابلسى فى القاهرة ١٣٠٤ ﻫ .

— ويوجد مختصر منه بعنوان : تعبير الرؤيا ، فى : القاهرة ثان ٦ : ١٧٥ ؛ وطبع بالقاهرة ١٢٨١ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ،

١٣٠٥ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ هـ ، وطبع فى لكنو ١٨٧٤ م ، وفى بومباى ١٢٩٦ هـ (انظر : (Ellis II, 263; Steinschneider *ZDMG* 17, 243)

وانظر : N. Bland, *On the Muhammedan Science of Ta'bir or Interpretation of Dreams*, 1854, *JARS* 16, 1886, 168 *ff.*

Rœdiger, *ZDMG* 10,528;

Fr. X. Drexl, *Achmets traumdeutung, Probe eines kritischen textes, Muenchen Diss.*, 1909.

O Gotthardt, *Programm Eisleben* 1912.

— وينسب له كتاب الإشارة فى علم العبارة ، أو : الإشارات فى تفسير المنامات : باريس أول ٢٧٤٤ ؛ هاڤنيا ٢٩٥ ؛ القاهرة ثان ٦ : ١٧٣ ؛ برلين ٤٢٧٠ ؛ فاتيكان ثالث ٦٦ ؛ المتحف البريطانى ثان ٧٦٢ ؛ القاهرة أول ٦ : ١١٢ ؛ بيروت ٢٦٤ ؛ الرباط ٤٦٣ .

— ويوجد برواية أخرى فى برلين ٤٢٧١ ؛ فاتيكان ثالث ٥٦٩ .

— والمؤلف المظنون للكتاب وهو محمد بن أحمد بن قاسم السالمى ، يروى عن إسحاق القرامانى (المتوفى ١٥٢٣/٩٣٠) .

وانظر : de Slane, *Prolog. d'Ibn Khaldoun III*, 121 n. 1.

Doutté, *Magie et rel.* 402.

Hirschfeld, *Verh. des XIII, Internat. Orient. Kongr.* 307.

* * *

(٣) وكان النصارى فى عهد بنى أمية لا يستغنى عنهم فى تدبير السياسة ، كما كان عدد من نصارى الروم قائمين على تدبير الخراج . وكان لكثير منهم جاه عند الخلفاء . فاختلط بهم المسلمون فى دمشق ، وكانوا يتحدثون إليهم فى أمور الدين . ومن هؤلاء النصارى : يحيى الدمشقى (المتوفى ٦٧٦ م) آخر كبار العلماء بالعقائد على مذهب الكنيسة الإغريقية ، وكان أبوه صاحب عبد الملك ابن مروان . وقد صنف يحيى كتاباً فى فضائل النصرانية ، على نهج محادثة بين مسلم ونصرانى . فلم يكن عرضاً أن ظهرت عند المرجئة والقدرية فى الشام ، آراء يحيى الدمشقى فى أن الله [سبحانه] كتب على نفسه الرحمة لجميع الناس ، وفى حرية إرادة الإنسان ؛ على حين بقى أهل العراق محافظين بقوة على التمسك بالتعاليم الأصلية فى القرآن .

وكان رأس المتكلمين بالعراق سيد التابعين : الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . كان أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري من سبي ميسان ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي [صلى الله عليه وسلم] . وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، ونشأ في وادي القرى ، فاشتغل بطلب الحديث ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع . ولكنه لم يكن يروغ مسائل الكلام فكان يتجنب الخوض فيها بقدر الإمكان ، بَيدَ أنه كان ممن أسسوا مذهب الصوفية بزهده وتقواه . وتوفي مستهل رجب سنة ١١٠/ ١٠ من كانون الأول ٧٢٨ بالبصرة ، وقبره مشهور بها إلى الآن .

ولم تبق لنا آثار أدبية من هذه المرحلة التي هي أقدم مراحل علم الكلام .

الحلية لأبي نعيم ٢ : ١٣١–١٦١ ؛ ابن الجوزي : الحسن البصري : أدبه ، حكمته نشأته ، حياته (آياصوفيا ١٦٤٢) طبع في القاهرة ١٣٥٠ / ١٩٣١ ؛ أخبار الحسن البصري لعبد الغني المقدسي : مكتبة دمشق العمومية ٥٠ مجموعات (انظر : Massignon, *Textes* 221 *n.*) ؛ مرآة الجنان لليافعي ١ : ٢٢٩ — ٢٣٢ ؛ التهذيب لابن حجر ٢ : ٢٦٣ — ٢٧٠ ؛ شذرات ابن العماد ١ : ١٣٨ ؛ الهجويري نشر نيكلسون ٨٦ وما بعدها ؛ تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار نشر نيكلسون ١ : ٢٤ وما بعدها ؛ تذكرة الحسن البصري ٣٠٩ ، لمحمد فخر الدين النظامي الأورنجاباذي الدهلوي (بعد القرن الحادي عشر) نشر ماسينيون ، وانظر :

(لم يتم) Hans Schaeder, *Isl. XIV*, 42 *ff.*

Ritter, *Isl. XXI*, 1-83.

Massignon, *Essai* 151 *ff. Rec. de Textes* 1-5.

وانظر في قراءة الحسن البصري القرآنية : Bergstraesser, *Islca II*, 14 *ff.*

وانظر : A. v. Kremer, *Kulturgesch. Streifzuege* 5-6.

M. T. Houtsma, *De strijd over het dogma in den Islam tot op el Ash'air, Leiden* 1875.

— وينسب إلى الحسن البصري تفسير للقرآن برواية عمرو بن عبيد ، وانتفع به الثعالبي المتوفى ٧٢٧ / ١٠٣٥ (انظر المتحف البريطاني أول ٨٢١) .

— وتنسب إليه رسالة فى فضل حرم مكة المشرفة، وهى رسالة إلى عبد الرحيم بن أنس وقد أراد أن يغادر مكة : جوتا ٢٣,٣ ؛ برلين ٦٠٦٤ ؛ باريس أول ٢٢٥٠ ؛ آيا صوفيا ١٨٤٩ ؛ ليدن ٩٤٠ ؛ أو بسالا ثان ٢٣٨,٢ .

ونسخة نابولى ٣٧ (كتالوج ٢١٥) مختلفة عن الترجمة الفارسية فى جوتا ٢٣,٣، ١,٣٠، ڤينا ٨٩٣,١؛ الإسكندرية : فنون متنوعة ١١٠,٣ .

وتوجد بعنوان : فى فضل مجاورة البيت العتيق : كوپريلى ١٦٠٣ ؛ وهى أفندى ١١٤٢ ؛ آيا صوفيا ٢١٥٤، ١٨٤٩ مكرر ؛ الفاتح ٢٠٢٨ الظاهرية بدمشق ٣٨ مجاميع (انظر : Massignon, *Textes* 155).

— وتوجد مترجمة إلى الفارسية فى : شهيد على ١٣٨ ؛ الجمعية الآسيوية فى بنغال ٢ : ٣٥٤ .

— رسالة الحسن البصرى إلى بعض إخوانه بمكة : آيا صوفيا ١٨٤٩ (انظر : *WZKM XXVI* 7).

— رسالة عبد الملك بن مروان إلى الحسن البصرى وجوابه عليها : كوپريلى ١٥٨٩ ؛ آيا صوفيا ٣٩٩٨ (انظر : *WZKM XXVI*, 70)، وانظر تذكرة النوادر ١٢٠ ؛ ومنها نسخة مصورة بالقاهرة ثان ٣ : ١٦٩ ؛ ونشرها رتر . وقد ذكرها النويرى فى نهاية الأرب ٦ ; ٣٨ ، وانظر :

Obermann *JAOS LV*‘ 138-162.

— وهناك رســـالة أخرى فى لآلى ١٧٠٣ (انظر : *MO, VII*,97) وهى تساوى كتاب : الفرائض، باللغة التركية فى القاهرة ثان، ١ : ٧٣٣، وطبعت بالحجر على هامش كتاب : قيرق سؤال ، إستانبول ١٣٠٦ هـ .

— وله رسالة فى التكاليف : مكتبة الإسكندرية : فنون متنوعة ١٦٤ .

— وله رسالة الأسماء الإدريسية : مكتبة الإسكندرية ، التاريخ ٣٣ .

* * *

(٤) وكذلك صنفت أوائل كتب النصائح والمواعظ فى عصر بنى أمية . ومن ذلك كتاب الأدب للمستورد الخارجى ، الذى ذكره المبرد فى كتاب الكامل (ص ٥٧٨ طبع أوربة) ؛ ووصية الخطاب المخزومى لابنه، فى كتاب الروضة لابن حبان (ص ١٧٥ — ١٨١) .

* * *

(٤ ألف) ومن المشكوك فيه أن يكون الخوارج قد صنفوا كتباً فى مذهبهم فى ذلك العصر . وقد نسب كتاب العقيدة إلى عبد الله بن إباض التميمى مؤسس مذهب الإباضية ، المولود فى خلافة معاوية ، وقيل إنه صنفها فى خلافة عبد الملك ابن مروان . ولكن هذه العقيدة وهابية ، ولم يظهر المذهب الوهابى قبل منتصف القرن السادس الهجرى ، وعلى ذلك لا يمثل الكتاب إلا فرعاً متأخراً من فروع المذهب[١] .

* * *

(٤ ب) وكذلك أوائل مصنفات الشيعة التى قيل إنها كتبت فى عصر بنى أمية ، فهى منحولة غير صحيحة النسبة . ومن ذلك على وجه الخصوص المصنفات المنسوبة إلى الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر (المتوفى ١٤٨/٧٦٣ بالمدينة) .

ا ــ كتاب المعارف لابن قتيبة ١١٠ ؛ وابن خلكان رقم ١٢٨ ؛ خزينة الأصفياء ١ : ٣٧ ؛ سفينة الأولياء ٢٥ ؛ تاريخى كزيدة ٢٠٥ ؛ روضات الأئمة ١٤٠ ؛ وانظر :
Ruska, *Arab. Alchem. II*, 25-6.
O. v. Lippmann, *Alchemie II*, 77.

ب ــ :

(١) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة (كشف الحجب للكنتورى ٢٩٦٤) : برلين ٨٦٦٧ ؛ المتحف البريطانى ثان ٢٢٦ ؛ براون ٨ ؛ أمبروزيانا (*NS* 442, *XXV* C. 186) انظر : Ivanov, *Guide to Ismaili Lit.* 30 ؛ وطبع على الحجر فى تبريز ١٢٨٧ ، طهران ١٣١٤ ؛ كما طبع فى آخر كتاب الجامع الكبير (كشف الحجب للكنتورى ٧٤٣) ، انظر :
Strothmann, *Isl. XXI*, 302

(٢) تفسير القرآن : پاتنه ١ : ٢٥ رقم ٢٣٤ ؛ وهذا التفسير صنعه أولا ذو النون المصرى ، ثم نقحه محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمان (المتوفى

---

(١) انظر : Sachau, *MSO II*, 63 ff. وانظر أيضاً Nallino, *RSO IV* 58, 466

٩٤٠/٣٢٨) وهو تلميذ الكُليني ، انظر كتاب أمل الآمل ٥٨ ومنتهى المقال ٢٥٢ وروضات الجنات ٥٥٥ ، وانظر كتاب الرجال للنجاشي طبع بومباى ١٣١٧ هـ ص ٢٧١ ، ويوجد كتاب التفسير أيضاً فى بنكيبور ١٨,٢ ، ١ / ١٤٦٠ ؛ بوهار ١٣ ؛ انظر : Massignon, *Essai* 179 *ff.*

(٣) كتاب الجفر : المتحف البريطاني أول ٤٢٦,١٠ وانظر : Steinschneider, *Zur pseudepigraph. Lit.* 71.

(٤) اختلاج الأعضاء . توجد نسخة مصورة عن مخطوط قديم فى كتالوج سركيس المطبوع ١٩٣٢ ص ٦٣ ؛ وترجم عن مخطوطين فى برلين وجوتا فى : Diels, *Zur Lit. des Gliederzuckens II, Abh. Berliner Akad.* 1908 *S.* 58 *ff.*

(٥) هياكل النور : باريس ٤٩٤٥ .

(٦) منافع سور القرآن : جوتا ١٢٥٦,٣٠ ؛ فاتيكان ثالث ١٠١٤,٤ .

(٧) بحر الأنساب ، ترجمه إلى الفارسية سيد مرتضى وطبع على الحجر فى طهران ١٢٩٧ هـ .

(٨) كتاب الأهليلجة ، ذكره المجلسى فى بحار الأنوار ٢ : ٤٧ . وانظر : *RSO XIV* 357

(٩) كتاب فى الكيمياء : نور عثمانية ٣٦٣٤ .

* * *

(٤ ج) ورويت بعض مصنفات لتلميذ جعفر الصادق : المفضل بن عمر الجعفى الكوفى ، الذى انقطع بعده إلى أبى الخطاب محمد بن أبى زينب مقلاص ، الأجدع الأسدى الكوفى ، رأس الغلاة الخطابية [1] ، وقتل معه فى الكوفة سنة ٧٦٢/١٤٥ .

— معرفة أخبار الرجال للكشى ٢٩٥ ؛ فهرست الطوسى ٧٣٩ ؛ Ivanov, *Guide to Ismaili Literature* 30

---

(١) انظر كتاب الآراء والديانات الشيعة للنوبختى (نشر رتر) ص ٣٧ وما بعدها ؛ ٥٨ وما بعدها ، وانظر مرجليوث فى دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٩٩٩ .

— وله كتاب التوحيد : مشهد ٤ : ٢٦ رقم ٨٢ — ٨٦ ؛ وانظر بحار الأنوار للمجلسي ٢ / ١٨ .

— وعليه شرح فارسي لفخر الدين الماوراء النهري القمي (صنفه ١١٢٧/١٧١٥ وهو عند يوسف شاخت كما كتب لى المأسوف عليه باول كراوس) .

* * *

(**٥ ألف**) وصنفت أيضاً فى عصر بنى أمية أوائل كتب الأمثال والحكم :

— صنف علاقة بن كريم الكلابى فى عهد يزيد بن معاوية (٦٠ — ٦٧٩/٦٤ — ٦٨٣) كتاب الأمثال ، انظر الفهرست لابن النديم ٩٠

وانظر : Wuestenfeld, Geschichtschr. 11

— وانظر : J. Goldziher, *Muh. Studien II*, 204.

(**٥ ب**) ويعد أول من صنف الرسائل الأدبية أبو غالب عبد الحميد ابن يحيى بن سعد الأصغر ، مولى بنى عامر بن لؤى ، المتوفى ١٣٢ / ٧٥٠ فى بوصير .

وحدث العسكرى فى كتاب الصناعتين ٥١ [١] أنه ترجم نماذج من الرسائل الفارسية فى أمور السياسة . وهى رسائل صنفها العجم فى ملك بنى ساسان ، وكانت ذائعة الشهرة ، ويتميز بها طابع الأدب البهلوى [٢] .

ا — فهرست ابن النديم ١١٧ ابن خلكان رقم ٤١٦ ؛ فهرس كتاب الوزراء للجهشيارى Goldziher, *Abhandl. z. ar. Phil. I*, 66 *n*. 4 محمد كرد على فى مجلة المجمع العلمى العربى ج ٩ ص ٥٧٧ — ٦٠٠ ؛ أحمد فريد رفاعى فى عصر المأمون ٢ : ٢٠ — ٦٢ وانظر :

Bjoerkmann, *Beitraege zur Geschichte der Staatskanzlei in islamischen Aegypten* 122.

---

(١) انظر النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ٦٠ ، ويرى زكى مبارك أن عمل عبد الحميد كان برغم ذلك عملا أصيلا مبتكراً كما ذهب إلى ذلك العسكرى فى ديوان المعانى ٢ : ٨٩ .

(٢) يرى طه حسين فى مقدمة نقد النثر أن عبد الحميد أخذ استعمال الصفة من النثر اليونانى . ولم يبين كيف كان ذلك من خصائص لغة اليونان الأصلية .

ب — وقد بقيت له رسالة إلى الكتاب فى : القاهرة أول ٧ : ٥٧٥ ثان ٣ : ١٦٢ ونشرت فى تونس ١٣١٨ هـ (بالمطبعة الرحمانية التونسية) ، وفى رسائل البلغاء نشر محمد كرد على ، بالقاهرة ١٩١٣ /١٩٣١ ص ١٧٠ — ١٧٥ .

— وذكرها القلقشندى فى صبح الأعشى ١ : ٨٥ — ٨٩ ؛ كما ذكر له رسالة إلى الأمير عبد الله بن مروان حينما ولى قائداً لقتال الضحاك ابن قيس الخارجى سنة ٧٤٥/١٢٨ ، نقلا عن كتاب المنثور والمنظوم لأحمد بن أبى طاهر ، كما اشتمل صبح الأعشى فى ص ١٦٤ — ١٧٢ على قطع صغيرة من المصدر نفسه لعبد الحميد .

— وينصح الجاحظ باتخاذ رسائل عبد الحميد أساساً لثقافة الكاتب انظر رسائل الجاحظ (نشر فنكل) ص ٤٢ .

* * *

(٥ ج) ويعد طليعة فن الأدب الذى نشأ فى أواخر عصر الأمويين رجال مثل : خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمى ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم . وكان راوية للأخبار وناقداً للشعر . وكان يجالس هشام بن عبد الملك ، وخالد بن عبد الله القسرى ، كما كان بعد ذلك من سمار أبى العباس السفاح . وتوفى سنة ٧٥٢/١٣٥ ؛ ومثله أيضاً صاحبه شبيب بن شبة .

* * *

انظر فهرست كتاب الأغانى ؛ البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٣٠ ، ١٣١ ؛ المعارف لابن قتيبة ٢٠٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٦٥ ، ٢٦٠ ؛ وصنف أخبار خالد بن صفوان كل من المدائنى والجلودى ، انظر فهرست ابن النديم ١١٥ ، ١٢٥ .

* * *

(٦) واشتغل الأمير الأموى : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان (المتوفى ٧٠٤/٨٥) بصنعة الكيمياء والطب . وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له ماريانوس الرومى . وله فيها ثلاث رسائل ، تضمنت إحداها ما جرى له مع ماريانوس المذكور ؛ وطريقة تعلمه ، والرموز التى أشار إليها . وله فى ذلك أشعار كثيرة ، مطولات ومقطوعات ، دالة على حسن تصرفه وسعة علمه . ولم

يبق له إلى عصرنا هذا إلا بعض رسائل يشك فى صحتها .

ا — الأغانى (بولاق) ١٦ : ٨٨ — ٩٣ (ساسى) ١٦ : ٨٤ — ٩٠ ؛ ابن خلكان ٢٠١ ؛ البيان للجاحظ ١ : ١٢٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ١٧٦ ؛ وانظر : J. Ruska, *Arab. Alchemisten, I, Heidelberg* 1924.
J. Rusku, *Islam* 1929, 223-9.
O. v. Lippmann, *Alchemie II*, 132.
وليس ابن خلدون على حق فى التشكك فى خالد وعلمه . انظر المقدمة لابن خلدون ترجمة دى سلان ص ٢٠٧ .

ب — :

(١) ديوان النجوم : كوپريلى ٩٢٤ ؛ مكتبة جار الله ١٦٤١ (ذكره رتر فى : Rescher, *Abriss I*, 330) ؛ كما يوجد فى مكتبة أنستاس الكرملى (كما أخبر بذلك كرنكو) .

(٢) رسالة الكيمياء : رامپور ١ : ٦٨٦ .

(٣) فردوس الحكمة ؛ انظر حاجى خليفة فى كشف الظنون ٦ : ٤١٣ رقم ٩٠٦٠ ؛ وتوجد منه نسخة مصورة فى القاهرة ، انظر :
Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwiss. u. Medizin VII, 83.
ويوجد فى مكتبة بيروت ٢٥٥ .

(٤) رسائل خالد لماريانوس الراهب : مكتبة شهيد على .

(٥) رسالة ماريانوس : مكتبة الفاتح ٣٢٢٧ وانظر :
Liber de compositione Alchemiae, quem edidit Morienus Romanus Calid regi Aegyptiorum, uebers. 1182 *von Robert Castrensis, Leclerc I,* 64, *Berthelot, La Chemie au moyen âge, III,* 2.

(٦) اختيارات خالد ، وهو ديوان فى الكيمياء مع مقدمة نثرية : لاللى ١٦١٣ ؛ وانظر :
Reitzenstein, *Alchemistische Lehrschriften u. Maerchen bei den Arabern, Giessen* 1923.

* * *

(٧) كذلك تمتد أوائل المصنفات فى علم الطب إلى عصر بنى أمية . ومن ذلك قصيدة ليثاذوق طبيب الحجاج بن يوسف ، قالها فى حفظ الصحة ،

وترجمها ابن سينا إلى الفارسية (انظر فهرس مكتبة بنكيپور ٤ : ١٠٨ ؛ طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١ : ١٢١؛ طبقات ابن القفطي ١٠٥ ؛ فهرست ابن النديم ٣٠٣) . وقيل إن ماسرجس (أو ماسرجويه) اليهودى ترجم كتاب القس أهرن فى الطب لمروان ، وقيل بل لعمر بن عبد العزيز .

ا ـ فهرست ابن النديم ٣٠٣ ؛ تاريخ ابن القفطي ١٠٥ ، ٣٢٤ ؛ طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١ : ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٦٣ ؛ الحيوان للجاحظ ٣ : ٨٥ ؛ فردوس الحكمة للطبرى ٤٦٥ ؛ وانظر :

Baumstark, *Geschichte der syrischen Literatur* 189.
E.G. Browne, *Arab. Medicine* 38 *ff.*

ب ـ :

(١) رسالة فى إبدال الأدوية وما يقوم مقام غيره منها : آيا صوفيا ٤٨٣٨ ورقة ١٩٧ ب ـ ٢٠١ ب ؛ انظر :

H. Rittery *SBBA* 1934, *phil. - hist. Kl.* 830.

وهو ـ كما يرى مايرهوف ـ مختصر من كتاب كبير لابن البيطار يكثر ذكر نصوص منه .

فهارس عامة

١ ــ فهرس عربي لأعلام الأشخاص .

٢ ــ فهرس عربي لأسماء الكتب .

٣ ــ فهرس أجنبي لأعلام الأشخاص .

٤ ــ فهرس أجنبي لأسماء الكتب .

٥ ــ كشاف لأهم رموز الصحف والدوريات .

١
فهرس عربى لأعلام الأشخاص

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ش

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

٢

فهرس عربي لأسماء الكتب

ا

ب

ج

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ق

ك

ن

هـ

و

ى



٣

فهرس أجنبي لأعلام الأشخاص

A

B

C

D

E

F

G

H

٤
فهرس أجنبي لأسماء الكتب

A

B

K

L

M

N

O

P

R

S

T

U

V

ه

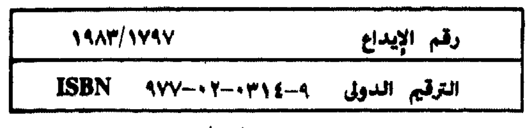
كشاف لأهم رموز الصحف والدوريات

AJSL : American Journal of Semitic Languages and Literature
AKM : Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes
AO : Acta Orientalia
AOS : Archiv für Orientaliche Sprachen
BASS : Bulletin of the American School of Oriental Studies
BDMG : Bibliothek der Deutschen Morgenlaendischen Gesellschaft
BIFO : Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale au Caire
BO : Bibliothek des Orients
BSOS : Bulletin of the School of Oriental Studies
DLZ : Deutsche Literatur-Zeitung
EI : Enzyklopaedie des Islam
En. Br. : Encyclop. Britanica
GAL : Geschichte d. arab. Literatur v. C. Brockelmann
GGA : Gœttinger Gelehrte-Anzeigen
Isl. : Der Islam
Islca : Islamica
JA : Journal of Asiatic society
JAOS : Journal of the American Oriental Society
JRAS : Journal of the Royal Asiatic Society
JQR : Jewish quarterly Review
LZBJ : Literarisches Zentral - Blatt
MDOG : Mitteilungen d.Deutschen Morgenlaendischen Gesellschaft
MJFAO : Mémoires publiés par les membres de l'Institut Franc. d'Archéologie orientale au Caire
MO : Le Monde Oriental
MSL : Mémoires de la Société Linguistique
MSOS : Mitteilunges des Siminars für Orientaliche Spreachen
NBSS : Neue Beitrage z. Semitischen Sprachen
NGWG : Nachrichten d. Gesellschaft d. Wissenschaft, Goettingen

NO : Der Neue Orient
RAAD : Revue de l'Academie Arabe à Damas =

(مجلة المجمع العلمى العربى فى دمشق)

RAfR. : Revue Africaine
ROC : Revue de l'Orient Chrétien
RSO : Rivista degli studi orientali
SBAW : Sitzungs-Berichte d. Akademie d. Wissenschaft in Berlin
SBBA : Sitzungs-Berichte d. Beyrischen Aked. d. Wissenscha ften
SBWA : Sitzungs-Berichte d. Wiener Akademie
WZKM : Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes
ZA : Zeitschrift für Assyriologie
ZATW : Zeitschrift für Alttestamentliche Wissenschaft
ZDMG : Zeitschrift der Deutschen Mœrgenlaendischen Geselischaft
ZS : Zeitschrift für Semitistik



رقم الإيداع	١٩٨٣/١٧٩٧
الترقيم الدولى ٩٧٧-٠٢-٠٣١٤-٩	ISBN

١/٨٢/٢٨٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



هذا الكتاب

هذا الكتاب موسوعة ضخمة تتناول تاريخ الأدب العربى من أقدم عصوره إلى العصر الحديث ، وهو يقدم ثمرة تجارب المستشرق الكبير فى حياته العلمية الخصبة . والكتاب يقع فى ستة أجزاء تعتبر دائرة معارف وافية محيطة بجميع عصور الأدب العربى ، وتستقصى كنوز تراث العرب فى جميع مظانه .

وترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية من الأعمال الأساسية التى تملأ فراغاً محسوساً فى الدراسات العربية ، وتلبى رغبات كل باحث فى عصور الأدب العربى ، وتجيب مطالب من يريد الوقوف على التراث العربى الخالد فى شتى بقاع العالم ، وتمتاز الترجمة العربية على الكتاب الأصلى بجمع شتات الموضوعات وتنظيم مواردها ، ووضع الزيادات ، والتعقيبات والملاحق ، فى مكانها من كل موضوع ، مع سبك ذلك كله فى أسلوب عربى رصين .